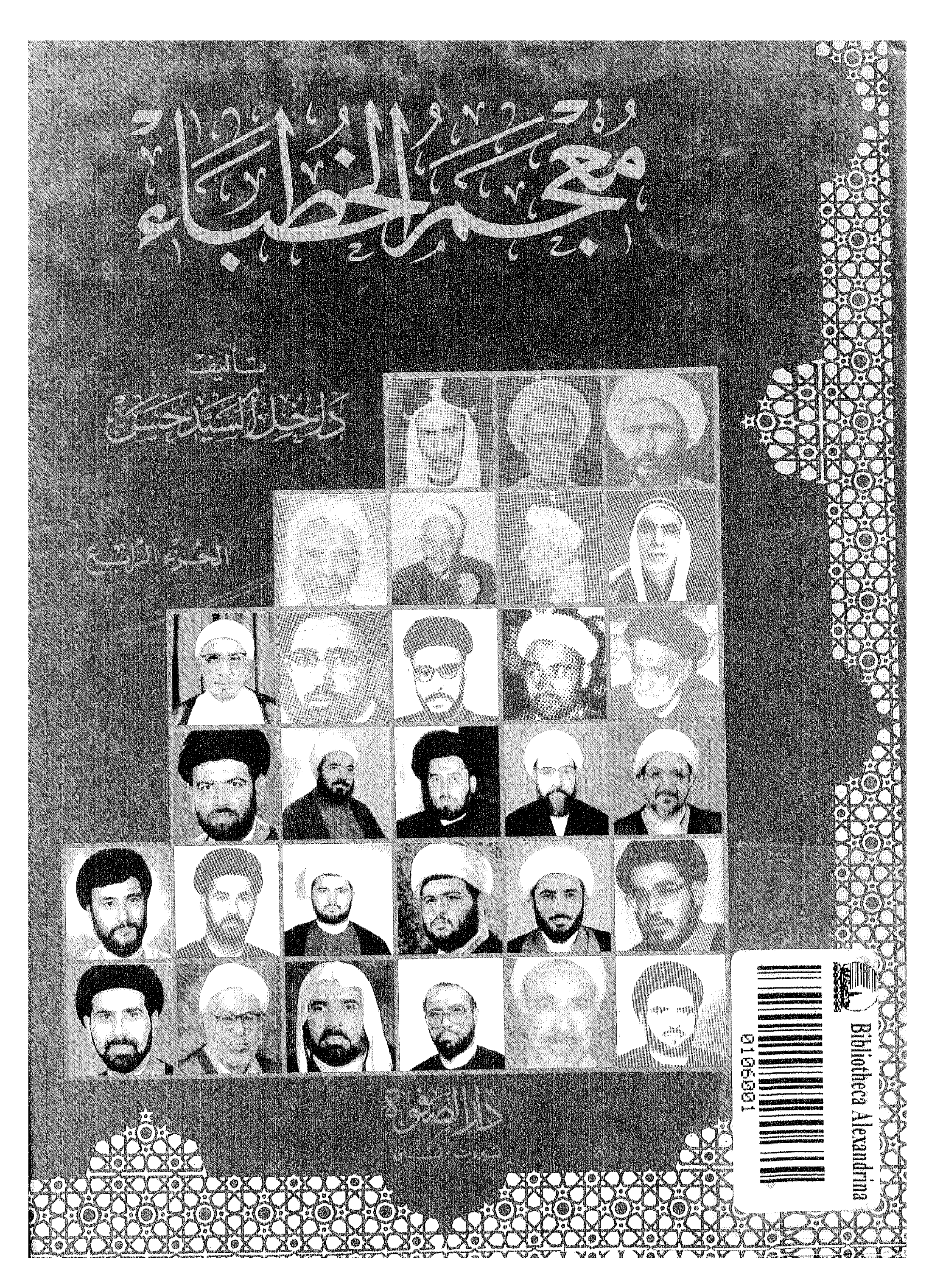
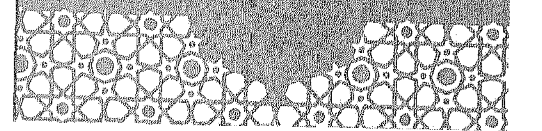

معجم الخطباء
تأليف
داخل السيد حسن
الجزء الرابع
دار الصفوة

هذا الكتاب:

معجم الخطباء كتاب فني موسوعي يسجل على صفحاته عرضا لأجيال من الخطباء الراحلين والمعاصرين.

ويؤرخ لجمهرة من رجال المنبر وفرسان الخطابة بدراسة موثقة، ومصادر معتمدة، وصور حية، ومشاهدات وانطباعات ميدانية وخلاصة تجارب، وعصارة خبرة واستقراء حتى تبلورت هذه الخدمة المتواضعة لهذه الشخصيات النموذجية في الحياة والتاريخ، والرموز الفاعلة في ضمير المجتمع والمعالم الهامة في التربية والاصلاح والتوجيه الاجتماعي.











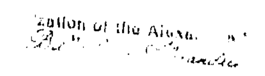


تأليف

داخل السيد حسن

الجزء الرابع







بيروت - لبنان

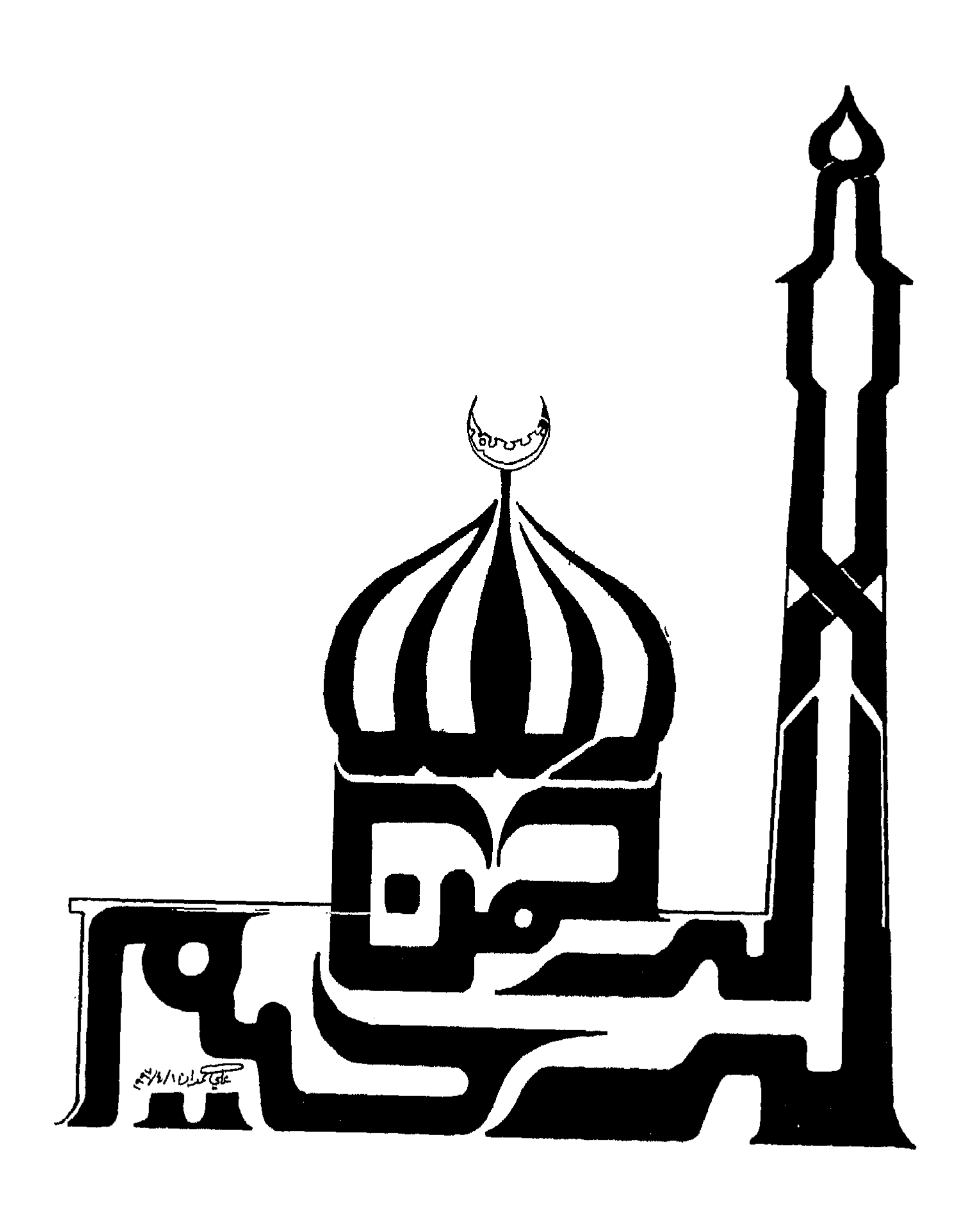
الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م



بيروت - بئر العبد - الصنوبرة - مقابل سنتر داغر - بناية دياب مهدي ط٢

تلفاكس: ٠١/٨٣٧٦٥٤
تلفون: ٠٣/٢٢٥٧٦٥
ص.ب.: ٩٧/٢٥

Tel.Fax: 01/837654
Tel.: 03/225765
P.O.Box: 97/25




Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المؤلف مع سيادة الفقيد الراحل الكبير الدكتور مصطفى جمال الدين

إعتزازاً وذكرى

إلى روحك يا أبا الحسن

إليك يا فقيد المروءة والرجولة

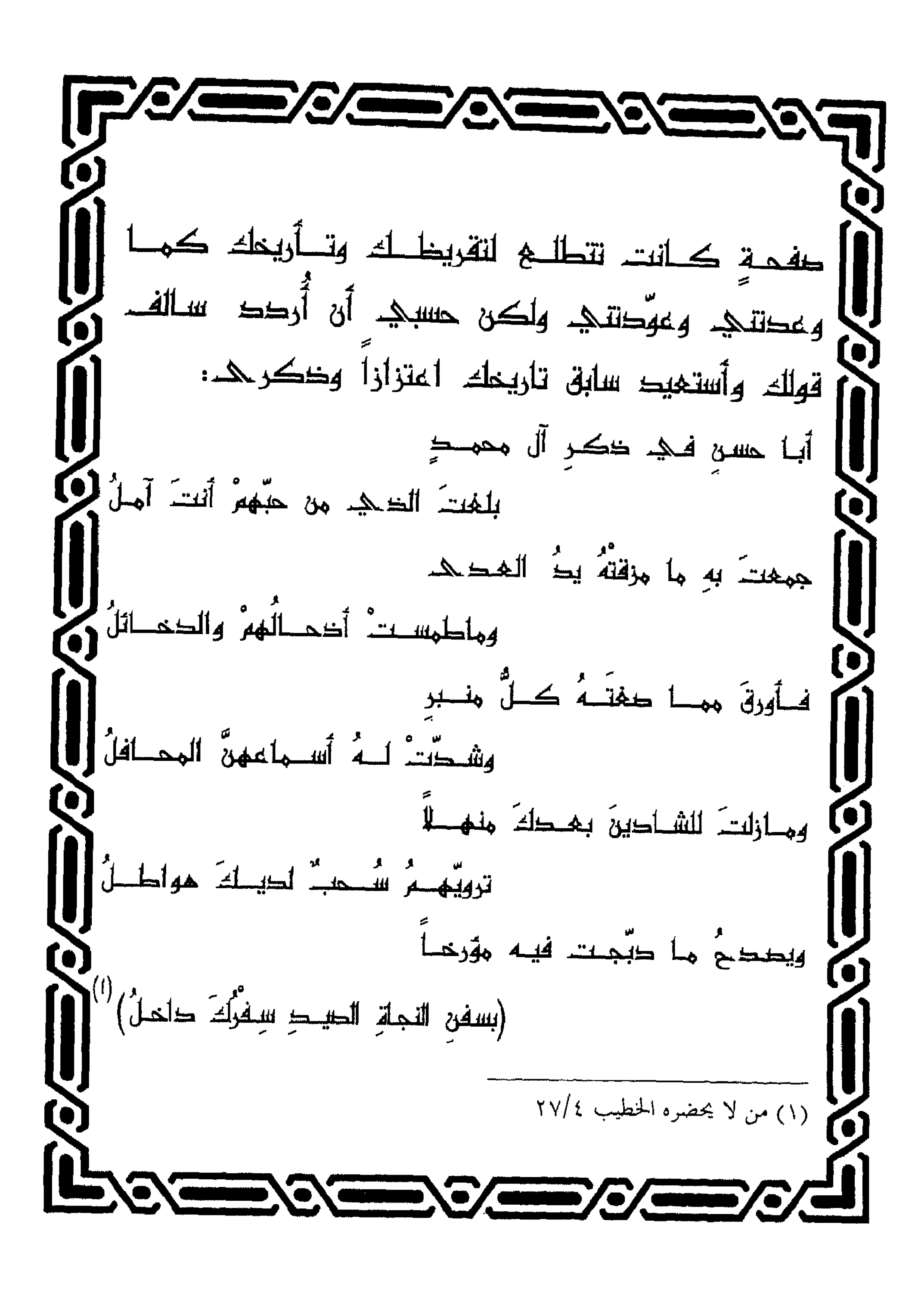
إليك يا مثال النبل والشرف والأريحية

إليك يا حبر الأدب وعملاق الشعر وسيّد الكلم

أيها الراحل العظيم

بعمق الأسف والأسى أخط رثاءك وأسطر

تأبينك بحروفي القاصرة وكلماتي الدامعة على



صفحةٍ كانت تتطلع لتقريظك وتأريخك كما وعدتني وعوّدتني ولكن حسبي أن أُردد سالف قولك وأستعيد سابق تاريخك اعتزازاً وذكرى:

أبا حسنٍ في ذكرِ آل محمدٍ
بلغتَ الذي من حبّهمْ أنتَ آملُ

جمعتَ بهِ ما مزّقتهُ يدُ العدى
وماطمستْ أذحالُهمْ والدخائلُ

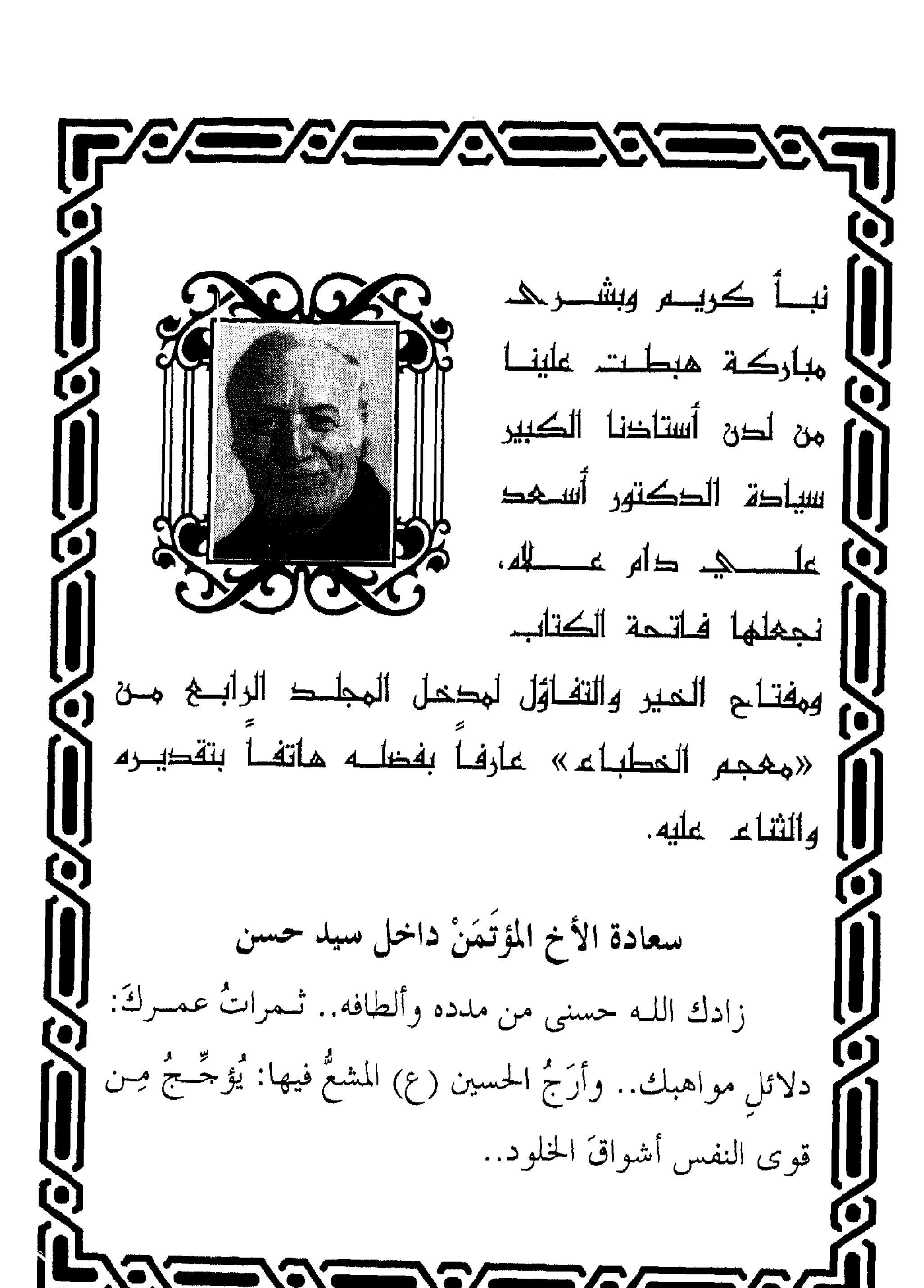
فأورقَ مما صغتَهُ كلُّ منبرٍ
وشدّتْ لهُ أسماعهنّ المحافلُ

ومازلتَ للشادينَ بعدكَ منهلاً
ترويّهمُ سُحبٌ لديكَ هواطلُ

ويصدحُ ما دبّجتَ فيه مؤرخاً
(بسفنِ النجاةِ الصيدِ سفرُكَ داخلُ)[1]

---

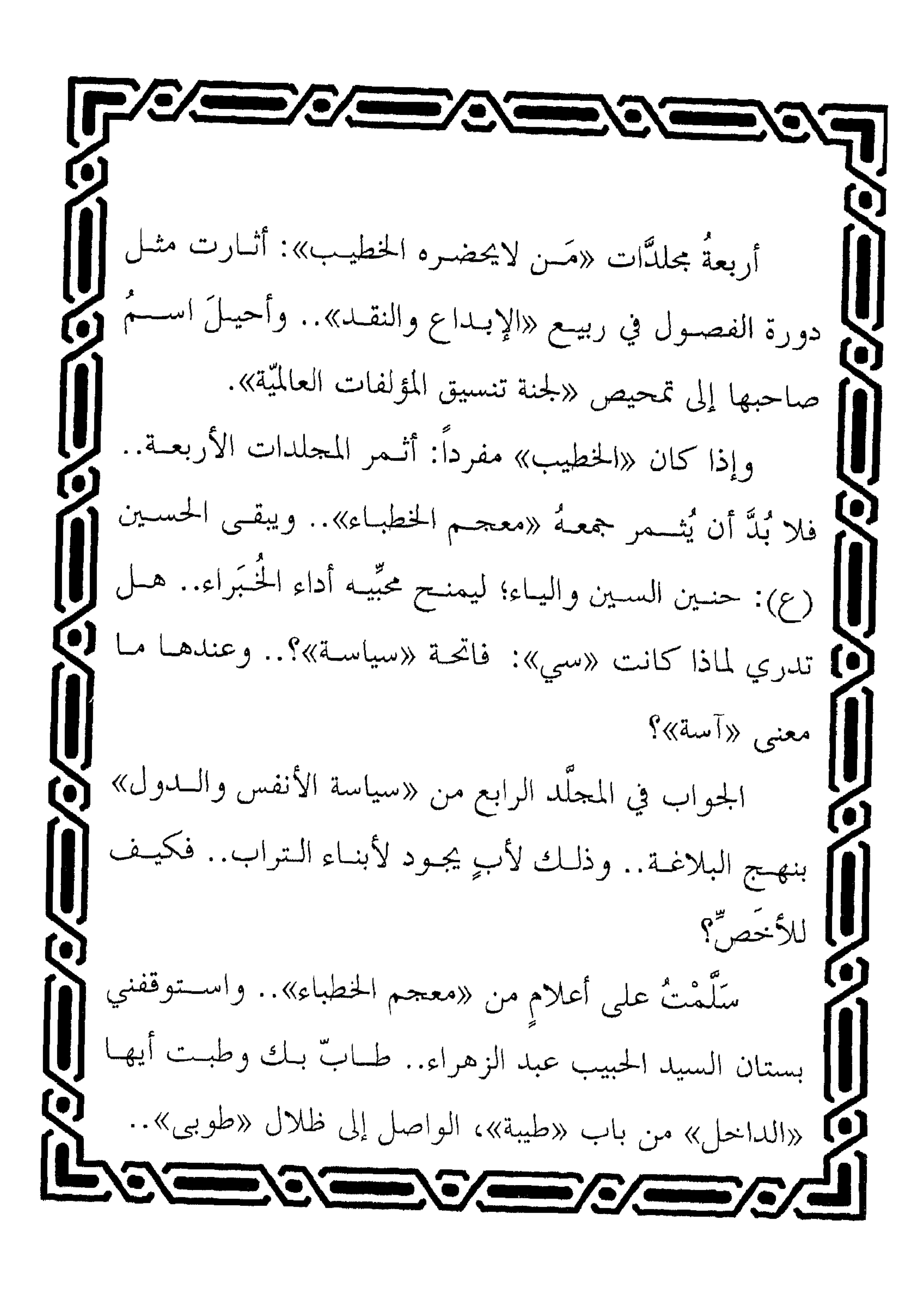
(١) من لا يحضره الخطيب ٤/٢٧



نبأ كريم وبشرى
مباركة هبطت علينا
من لدن أستاذنا الكبير
سيادة الدكتور أسعد
علي دام علاه،
نجعلها فاتحة الكتاب
ومفتاح الخير والتفاؤل لمدخل المجلد الرابع من «معجم الخطباء» عارفاً بفضله هاتفاً بتقديره والثناء عليه.

سعادة الأخ المؤتَمَنْ داخل سيد حسن

زادك الله حسنى من مدده وألطافه.. ثمراتُ عمرِكَ: دلائلِ مواهبك.. وأرَجُ الحسين (ع) المشعُّ فيها: يُؤجِّجُ مِن قوى النفس أشواقَ الخلود..

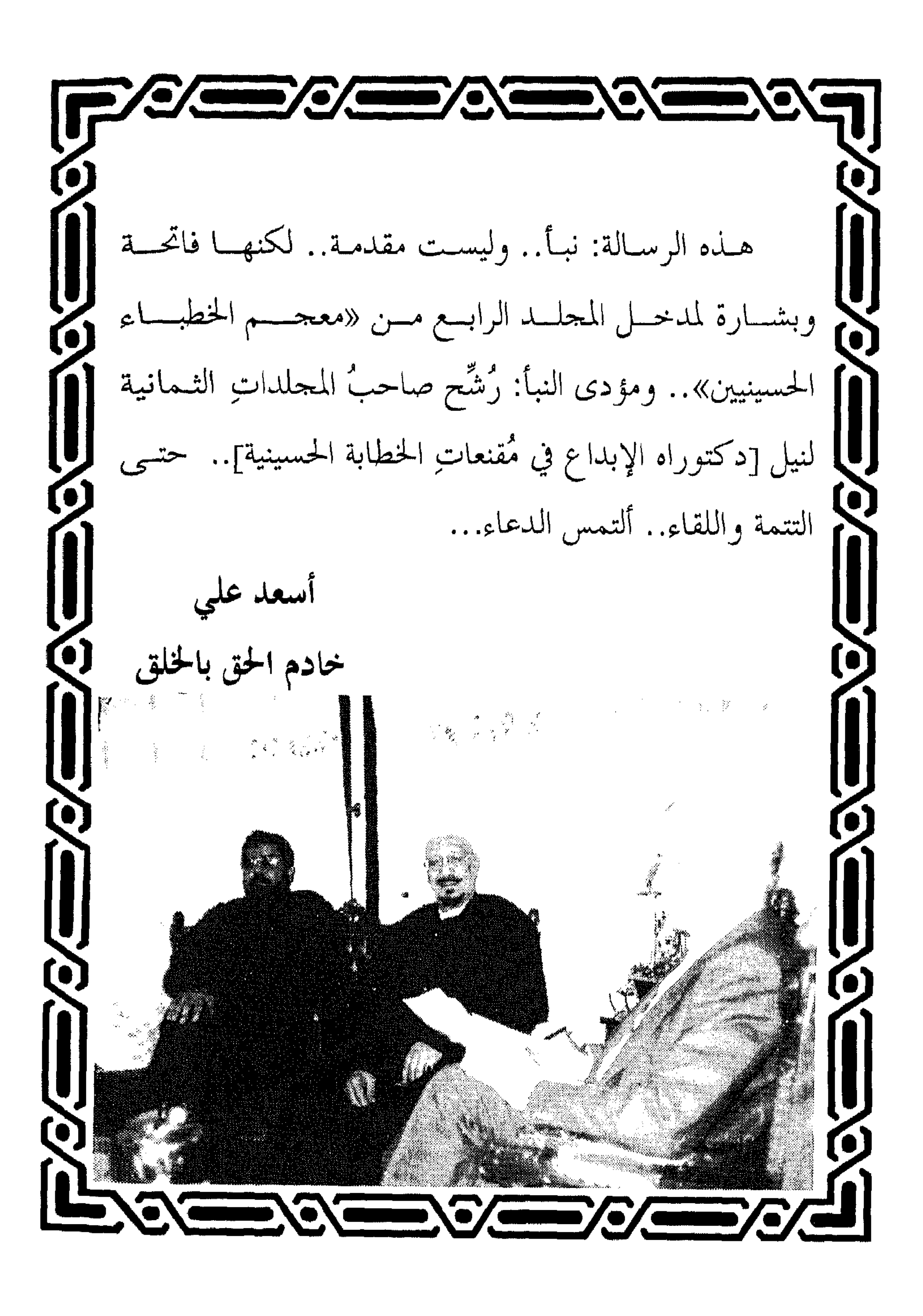


أربعةُ مجلدَّات «مَـن لايحضـره الخطيـب»: أثـارت مثـل دورة الفصـول في ربيـع «الإبـداع والنقـد».. وأحيـلَ اسـمُ صاحبها إلى تمحيص «لجنة تنسيق المؤلفات العالميّة».

وإذا كان «الخطيب» مفرداً: أثـمر المجلدات الأربعـة.. فلا بُدَّ أن يُثـمر جمعهُ «معجـم الخطبـاء».. ويبقـى الحسين (ع): حنـين السين واليـاء؛ ليمنـح محبِّيـه أداء الخُبَراء.. هـل تدري لماذا كانت «سي»: فاتحـة «سياسـة»؟.. وعندهـا مـا معنى «آسة»؟

الجواب في المجلّد الرابع من «سياسة الأنفس والـدول» بنهـج البلاغـة.. وذلـك لأبٍ يجـود لأبنـاء الـتراب.. فكيـف للأخَصِّ؟

سَلَّمْتُ على أعلامٍ من «معجـم الخطباء».. واسـتوقفني بستان السيد الحبيب عبد الزهراء.. طـابَّ بـك وطبـت أيهـا «الداخل» من باب «طيبة»، الواصل إلى ظلال «طوبى»..



هذه الرسالة: نبأ.. وليست مقدمة.. لكنها فاتحة وبشارة لمدخل المجلد الرابع من «معجم الخطباء الحسينيين».. ومؤدى النبأ: رُشِّح صاحبُ المجلداتِ الثمانية لنيل [دكتوراه الإبداع في مُقنعاتِ الخطابة الحسينية].. حتى التتمة واللقاء.. ألتمس الدعاء...

أسعد علي

خادم الحق بالخلق

بحال ٢/٩/١٩٩٦ = ١٩/٤/١٤١٧

الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية

World Union of Writers in Arabic — Union Mondiale des Ecrivains en langue Arabe

سعادة الأخ المؤتمن داخل سيد حسن
زادك الله حسنى من مدده وألطافه..

ثمرات عمرك: دلائل مواصلك.. وأريج الحسين (ع)
المشع فيهم: يؤجج من قوى النفس أشواق الخلود..
أربعة مجلدات "من لا يحضره الخطيب": أثارت مثل
دورة الفصول في ربيع "الإبداع والنقد".. وأحيل اسم صاحبها
إلى تمحيص "لجنة تنسيق المؤلفات العالمية"..

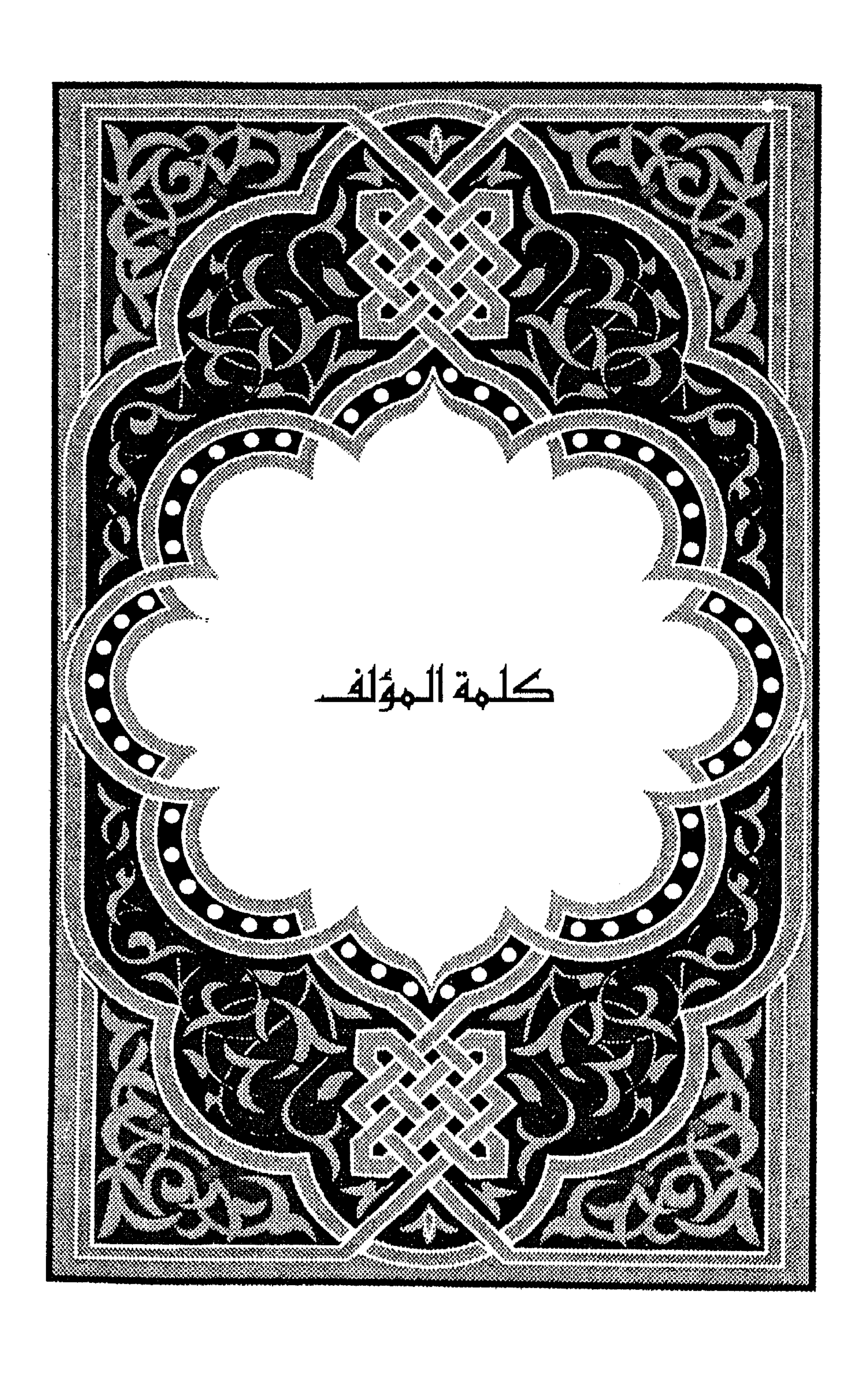
وإذا كان "الخطيب" مفرداً: أتم المجلدات الأربعة.. فلابد
أن يتم جمعه "معجم الخطباء".. ويبقى الحسين (ع): حنين السين
والياء، ليمنح محبيه أداء الخبراء.. هل تدري لماذا كانت "سي":
فاتحة "سياسة"؟.. وعندها ما معنى "آسة"؟

الجواب في المجلد الرابع من "سياسة الأنفس والدول"
بنهج البلاغة.. وذلك لأب يجود لأبناء التراب.. فكيف للأخص؟
سلمت على أعلام من "معجم الخطباء".. واستوقفني
بستان السيد الحبيب عبد الزهراء.. طاب بك وطبت
أيها "الداخل" من باب "طيبة".. الواصل إلى ظلال "طوبى"..

هذه الرسالة: نبأ.. وليست مقدمة.. لكنها فاتحة وبشارة
لمدخل المجلد الرابع من "معجم الخطباء الحسينيين".. ومؤدى النبأ:
ترشيح صاحب المجلدات الثمانية لنيل [دكتوراه الإبداع في فنيات
الخطابة الحسينية].. حتى التتمة واللقاء.. التمس الدعاء...

د. [illegible] العطار

1-17, Rue D'OSLO, 75018, PARIS; Cedex 17; Tel: 42 26 06 18; FRANCE
Threshold Books; RD3, Box 1350; Punley, VERMONT 05346; USA
25, Athenaeum Road; Whetst One; London N. 20; 9AA; ENGLAND
Damascus, P. O. Box 34600, SYRIA


كلمة المؤلف

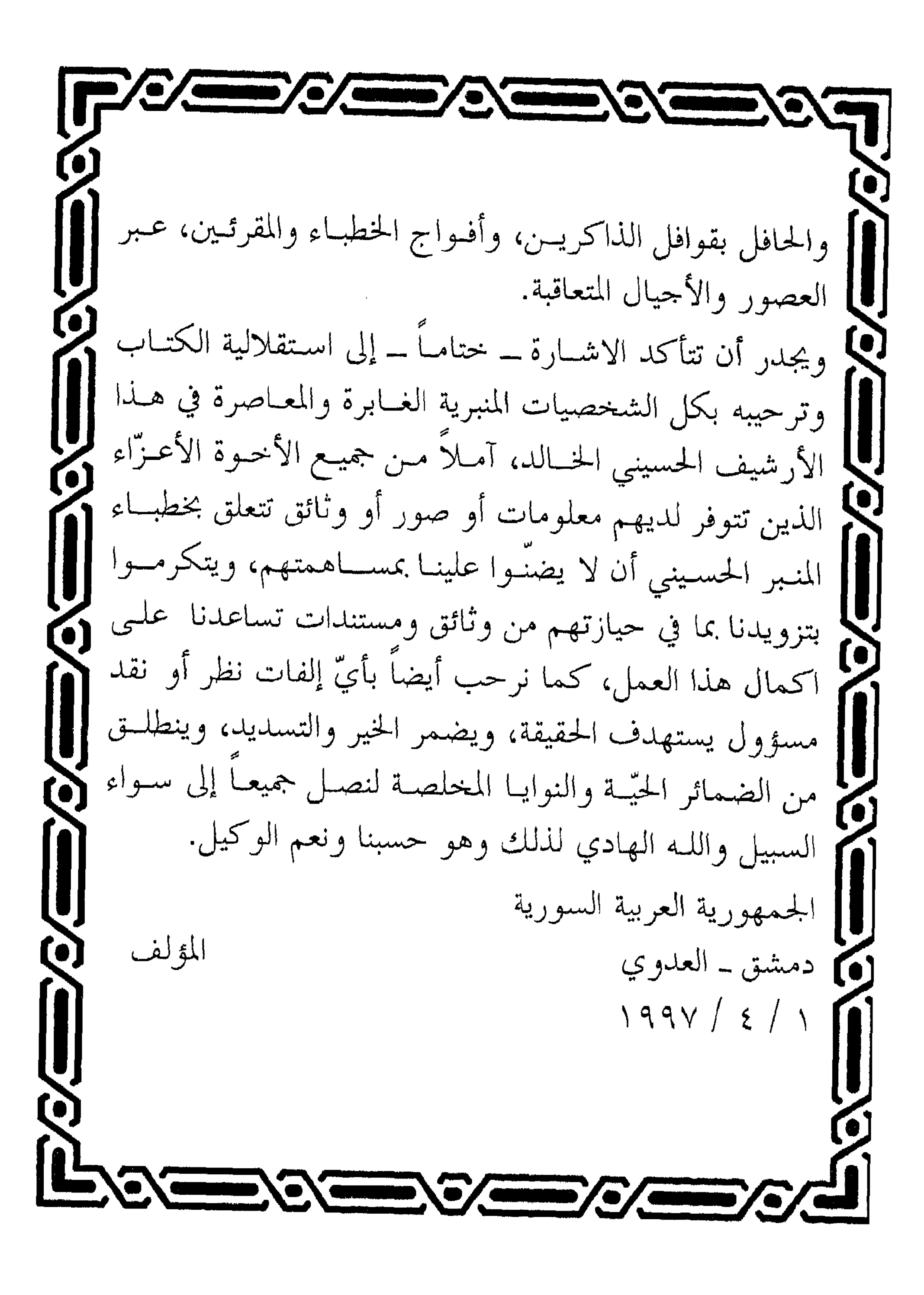




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

بفضل الله وتوفيقه، ومؤازرة المخلصين من الأساتذة الأعلام والخطباء الكرام وسائر المثقفين والمهتمين بشؤون التوثيق والدراسات الرجالية، أُقدم الجزء الرابع مزدهياً بهذه الكوكبة اللامعة من خطبائنا الراحلين والمعاصرين، مزوّداً بتوثيق تراجمهم، مزداناً بنشر صورهم، مغتبطاً وفخوراً بهذه الخدمة المتواضعة، معتزّاً بهذه الشخصيات الرائدة في التوجيه والاصلاح، والحاملة للواء الحق، والرافعة لراية أبي الضيم وسيد الشهداء عليه السلام بروح مشبعة بحبّه مفعمة بولاءه، معتزّة بخدمته، عارضة لمأساته، سائرة في طريق ثورته، مسجلة أسماءها بأحرف المجد والخلود لامعة على جبهة التاريخ، ساطعة على غرّة الدهر مشرقة على صفحات سجّل الحسين المتوهج بالكواكب السواطع والنجوم اللوامع،



والحافل بقوافل الذاكريـن، وأفـواج الخطبـاء والمقرئـين، عـبر العصور والأجيال المتعاقبة.

ويجدر أن تتأكد الاشـارة ـ ختامـاً ـ إلى اسـتقلالية الكتـاب وترحيبه بكل الشخصيات المنبرية الغـابرة والمعـاصرة في هـذا الأرشيف الحسيني الخـالد، آمـلاً مـن جميـع الأخـوة الأعـزّاء الذين تتوفر لديهـم معلومات أو صور أو وثائق تتعلق بخطبـاء المنبر الحسيني أن لا يضنّـوا علينا بمسـاهمتهم، ويتكرمـوا بتزويدنا بما في حيازتهم من وثائق ومستندات تساعدنا على اكمال هذا العمل، كما نرحب أيضاً بأيّ إلفات نظر أو نقد مسؤول يستهدف الحقيقة، ويضمر الخير والتسديد، وينطلـق من الضمائر الحيّـة والنوايـا المخلصـة لنصـل جميعـاً إلى سـواء السبيل والله الهادي لذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الجمهورية العربية السورية

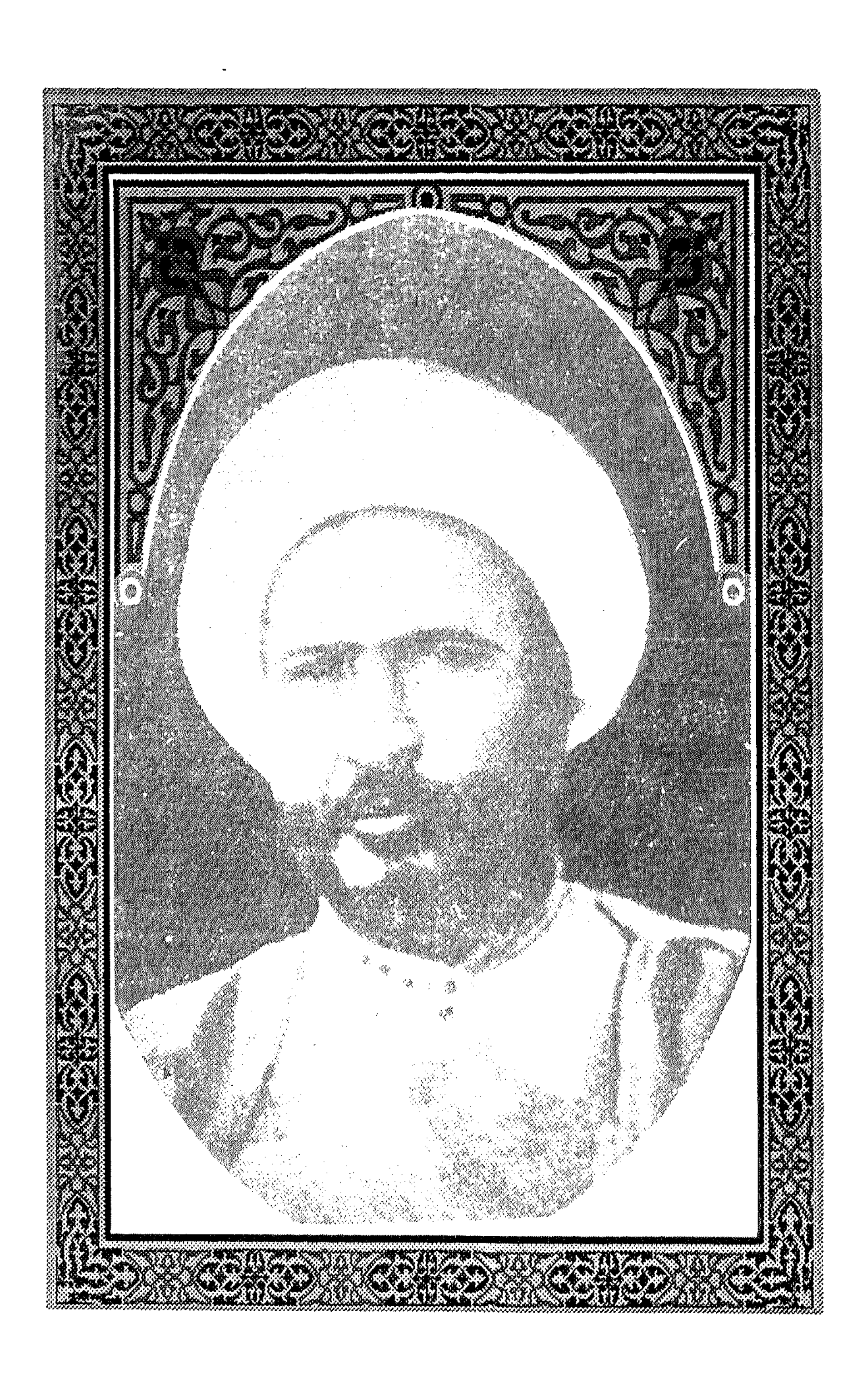
دمشق ـ العدوي

١ / ٤ / ١٩٩٧

المؤلف


خطباء في خدمة الخلود





الشيخ كاظم السبتي





الشيخ

كاظم سبتي السهلاني

في كل حقل من حقول المعرفة والثقافة روّاد مؤسسون وعباقرة مبتكرون، يتجاوزون حدود التقليد ولا يتأطرون بأطار روتيني ويحجمون إبداعهم بمسايرة الامر الواقع، مراعاة للمشاعر السائدة والعرف المعتاد وإن كان باطلاً وفاسداً، معنى ذلك جمود الهمم، وقتل المواهب، وتخدير العطاء، وإبقاءه مراوحاً بمكانه، متقوقعاً بمحله، قابعاً في زوايا التخلف والكسل، بينما يخترق العمالقة حدود المألوف، ويقتحم المبدعون غمار المتعارف ويخرجون على الرواسب المحنطة بشيء جديد وعمل متطور وتأسيس عملاق يحتل مساحة كبرى من الاستحسان والاعجاب والانبهار عند مختلف الشرائح الاجتماعية المتخصصة وسائر الجماهير المتطلعة للتجديد والتقدم.

ولعل من أوائل الذين تصدوا لتطوير نشاط المنبر الحسيني وتغيير الأساليب الروتينية في عرض الخطابة الحسينية ودفع هذه المؤسسة العملاقة نحو التغيير والعطاء والابداع ومن ثم تأسيس منبر حر نابض بالحركة والتجديد والحيوية، يعتمد في منهجيته على العلم والوعي والتحليل والتوجيه ثم الربط الفني بمأساة الطف هو الخطيب العلم والرائد المؤسس الشيخ كاظم سبتي السهلاني لقد كان هذا الرجل كتلة من العبقرية والبراعة ومؤسساً حقيقيا للمنبر المعاصر، والواضع المتطور للأسس والمرتكزات الفنية لمدرسة المنبر الحسيني بما يمتلك من علم ومهارة وفن وجدارة جعلته يتصدر قائمة مشاهير الخطباء في المؤسسة الحسينية.

لقد كان المنبر الحسيني في عهد ما قبل الشيخ السبتي عبارة عن نقل أحاديث وروايات من الكتب مباشرة على ما هي عليه دون نقاش ولا محاكمة ودون تحقيق ولا تحليل فضلاً عن عدم استخلاص العظات والعبر من الدروس التاريخية البليغة، وإنما تعرض بشكلها الجامد وتطرح طرحاً حرفياً ميتاً يفتقد التوهج والحيوية والتأثير، حتى إذا نزل السبتي إلى ميدان الخطابة ابتدأ عصر جديد ومنبر متحرك ومحاضرات واعية ومجالس تحليلية موفقة زاخرة بالأدب والتاريخ والروايات الموثقة ثم ابتكار حلقة الوصل وتسلسل المحاضرة واسترسال الحديث حتى ينتهي إلى واقعة الطف فيربط بها ربطاً فنياً وكأنه حديث موّحد متماسك يتخلص

منه إلى عرض مأساة الحسين (ع) بلباقة فنية ومقدرة خلّاقة بما اشتهر بالعرف المنبري بمصطلح (الاكريز)[1] اي التحول والتخلص من الموضوع والمحاضرة العامة إلى أحداث كربلاء وشؤون الطف.

وليس عبثاً أو مداهنة ان ينعته معاصروه من قمم العلم ومراجع الدين بنعوت مدهشة كقول المرجع الديني الشيخ محمد طه نجف: (ما قدّر الله قتل الحسين عليه السلام حتى سبق في علمه تعالى ان يخلق الشيخ كاظم فيكون ذاكراً له وللشهداء معه ليؤسس عزّاً وعظمة للمنبر الحسيني، وإني لأراه على المنبر الا ملكاً أنزله الله بصورة البشر).

وقال فيه الشيخ المازندراني: إن لله تعالى في خلقه لعناية اذ شوّق الشيخ كاظم لمهنة القراءة على الحسين ليظهر بعض من جد في طلب العلم ولولا ذلك لكان الشيخ أظهر أهل عصره من أقرانه من العلماء واشهرهم اليوم.

ولعل من أبلغ الصور المعّبرة ما قاله معاصره الخبير الخطيب الشهير السيد صالح الحلي أن: (الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد الذي يقول ويفهم ما يقول) فهذه الكلمة الوجيزة على اختصارها تعطي صورة واضحة عن المستوى الرفيع والمكانة العليا للشيخ

---

(١) الأكريز في الأصل كلمة فارسية معناه الفرار والتخلص ثم تحولت إلى مصطلح متداول يعني في الأعراف الخطابية الانتقال من المحاضرة العامة إلى الربط بواقعة الطف واستعراض جانبها المأساوي والعاطفي.

السبتي لاسيما وقد صدرت من السيد صالح الحلي الخطيب الجسور الذي لا يداهن ولا يتزلّف.

وبعد هذا فالحديث عن الشيخ السبتي حديث شيّق وخصب موفور المصادر متعدد الدراسات ولذا أكتفي بهذه المقدمة وأتحول إلى فصول الترجمة التقليدية المتسلسلة والتي تبدأ عادة من تحديد هويته النسبية ثم ولادته ونشأته ودراسته وخطابته وسفره ومؤلفاته وسائر شؤونه، واذا كان كذلك فلننطلق من العنوان الأول:

هويته النسبية:

انه الشيخ كاظم بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن سبتي السهلاني الحميري المؤسس الأول لأسرة آل السبتي الاسرة الادبية والخطابية المعروفة في النجف الأشرف التي انفردت بلقبها الجديد ونالت استقلالها من اللقب السهلاني الشامل في آواخر القرن الثالث عشر الهجري.

ويعتبر شيخنا المترجم هو الزعيم الاول الذي شيّد صرح المجد الشامخ وبنى الكيان الباذخ لبيته وأفراد أسرته وارتقى بهم إلى مستوى البيوتات العلمية والادبية المرموقة.

يقول الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: ٠هو زعيم البيت والباني لمجده والغارس لنبعته وهو أول من عرف بالنجف واشتهر بها، كان والده رجلاً فقيراً ذاكراً لم تكن له سمعة ولا

معروفاً بين أقرانه وولده المترجم أشهر منه كسا بيته سمعة وجعله في مصاف البيوت الأدبية)[1].

فهو إذاً عربي قح من آل سهلان الطائفة الفراتية المعروفة والتي ينتسب اليها الحجة العلم المعاصر الشيخ محمد جواد السهلاني وأولاده، فهذه الأسرة من العروبة في الصميم.

وربما تشم في تراجم آل السبتي رائحة الأعاجم أو توحي بعض شخصياتهم بشوائب غير عربية فما ذلك إلا نتيجة النزوح من مواطنها الاصلية في الفرات وسكنوا المدن واختلطوا بالجاليات الوافدة من غير العرب ومصاهرة البعض منها والامتزاج معها والتأثر بأساليبها ولهجاتها. وقد أشار إلى ذلك صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها بقوله: (فتضائلت تلك المسحة العربية بعد ان دخلوا الحاضرة واختلطوا بغيرهم وصاهروا بعض النازحين إلى النجف من غير العرب فأثرت المصاهرة على سماتهم ولهجاتهم)[2].

ولادته ونشأته:

في حاضرة العلم والثقافة وعاصمة الدين والمعرفة النجف الأشرف ولد شيخنا المترجم عام ١٢٥٨ هـ ١٨٣٨ م من أبوين كريمين في بيت إيمان وتقوى، وشاءت المقادير أن تختطف منه

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢/٣٣٩.
(٢) المصدر السابق ٢/٣٣٦.

حدب أبيه وهو لما يزل في طفولته المبكرة فينشأ يتيماً لا كفيل له سوى والدته التي أحسنت تربيته وتصدت لكفالته.

لقد كان بيته فقيراً وأبوه معوزاً فلم يخلف له صفراء ولا بيضاء فبادرت أُمّه عندما شبّ ولدها لتعلمه مهنة الصياغة على يد أحد الصاغة الموثوقين وهو السيد حسن السلطاني الصائغ لشعورها باستعداد ولدها وفطنته ونباهته، ولكن اندفع تلقائياً يحفظ أدب الطف وتفاعل مع الشعر الحسيني قراءة وحفظاً وهو في كنف استاذه الصائغ، وكان يعيش في أعماقه طموحاً كبيراً وولعاً عارماً بفن الخطابة الحسينية وحباً كبيراً لهذه الخدمة فانتقل من فن صياغة التبر إلى فن صياغة الكلم وتتلمذ بذلك على أحد مشاهير خطباء عصره. حتى نبغ وتفوق ودخل سجل الخالدين خطيباً مؤسساً ورائداً عملاقاً في مؤسسة المأتم الحسيني.

دراسته:

كان خطيبنا المترجم من أكابر العلماء وأعاظم الحفاظ وقد تدرج بتحصيل العلوم الدينية على أفاضل الأساتذة في جامعة النجف الأشرف وبعد أن أنهى المقدمات والسطوح في العلوم العربية والفقهية والأصولية حضر الأبحاث العالية في الحلقات الخارجية عند جهابذة المجتهدين كالشيخ محمد حسن الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ لطف الله المازندراني، وواصل

دراسته بجد وعزيمة وهمّة عالية حتى نال درجة الاجتهاد فأصبح يشار اليه بالتقدم العلمي والفضل والفضيلة.

خطابته:

انطلقت خطابته من الأساس العلمي الرصين، وتعامل مع مجتمعه وجمهوره في أبحاثه ومحاضراته ومحاكماته التاريخية وعروضه الادبية وسائر شؤونه المنبرية معاملة الاديب الخبير والعالم البصير والخطيب القدير.

فقد كانت الالفاظ رهن إشارته والكلمات طوع إرادته والفصاحة حلف لسانه والبلاغة وقوة المنطق إلف بيانه، يقتنص الشوارد، ويتفنن في الوصول إلى المصادر والموارد، محدث مدهش، وخطيب مذهل، عذب الحديث عملاق الخطابة، قس الفصاحة، توغل في فنون الادب والخطابة بالاضافة إلى ملكاته العلمية حتى تربع على عرش المنبر الحسيني بجداره واستحقاق وتسلم زمام الخطابة بكفاءة واقتدار حتى ذاع صيته ولمع نجمه واشتهر اسمه في الأوساط العلمية والاجتماعية خطيباً مفوهاً وعالماً مبّرزاً ومحدثاً ماهراً ومتكلماً لبق اللسان جميل الاسلوب رصين العبارة قوي الحجة واسع الاطلاع متنوع المعارف.

تلقى خطابته المنبرية عن طريق الخطيب الشيخ محمد الطريحي احد مشاهير الخطباء الذي تخرجت على يديه كوكبة من لوامع

الخطباء والذاكرين. فيعد الطريحي استاذه الاول في الفنــون المنبريـة والأساليب الخطابية.

ولقد مرت الاشارة إلى تصريحات بعض الاعـلام في الاشـادة بطاقاته الخلّاقة وقابلياتــه المدهشـة في خدمـة المنبر الحسـيني وهنـا أسجل هذه اللقطة وأدّون هذه الوثيقة عن شخصية علميـة وأدبيـة عاصرته وحضرت في مجالسه ودونت انطباعها عن ملكات شـيخنا المترجم تلك هي شخصية الشيخ جعفر محبوبة حيث يقول: كنــت احضر مجالسه في عشرة المحرم في دار آل بحـر العلوم وكـان هـذا المجلس هو مجلـس النجـف العـام تجتمـع فيـه المئـات مـن النفـوس والمترجم يرقى المنبر بعد ان يرقاه قبله أربعـة أو خمسـة مـن شـيوخ الذاكرين وكلهم يقرأ في موضوع خــاص فـلا يـتركون مـا يخـص ذلك الموضوع شاردة ولا واردة إلا وذكرها حتى يستعين البعــض منهم بالمراسيل والاخبار الضعاف والمنامات فاذا رقى المنـبر جاءنـا بشيء جديد لم نسمعه ممن كان قبله واخذ حقه من الأبكاء فكان السبق له وحقاً أقول إنه مخترع ومبتدع في فن الخطابة[1].

ولعل من الطريف ما نقله الاستاذ السـيد جـواد شـبر يقـول: مضيت بصحبة أبي وكنت في العقــد الأول مـن عمـري إلى مـأتم حسيني عقد في دار الخطيب السيد سـعيد الفحّـام بمناسـبة تجديـد داره الواقعة في محّله المشراق في النجــف الأشـرف، وكـان الوقـت

(١) نفس المصدر ٢/٣٤٠.

عصراً ولما دخلنا الدار وجدناها تغص بالوافدين فقال لي أبي: اصعد انت على الطابق العلوي، فكنت في مكان لا يمكنني من الاطلالة على الطابق الارضي المنعقد فيه المحفل فسمعت خطيباً ابتدأ يهدر بصوته الجهوري ونبراته المتزنة قائلاً: ومن خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة، لا تدوت أحوالها، ولا يسلم نزّالها، أحوال مختلفة، وتارات متصرفة، العيش فيها مذموم، والامان منها معدوم... إلى آخر الخطبة. ثم حانت مني التفاتة واذا بصاحب الدار الخطيب الفحام جالس معنا مذهولاً يضرب على فخذه ويردد: ما هذا الافتتاح يا شيخ كاظم!! ما هذا الفأل يا شيخ كاظم!! والى جانبه احد أقاربه يهدأ عليه، ولما أتمّ الشيخ خطابه لاموه على هذا الافتتاح والتشاؤم وفعلاً هو معيب، فاعتذر قائلاً: شيء جرى على لساني، وكأن كل شيء غاب عني الا هذه الخطبة فافتتحت بها.

يقول السيد شبر: وكأن تفاؤله وتشاؤمه حقاً فلقد اصيب الخطيب الفحام بمرض عضال عجز عنه الاطباء حتى قضى عليه وعمت النكبة جميع من في الدار واصبحوا كأمس الدابر، ويظهر لي أن الخطيب سبتي كان مؤمناً تتمثل فيه صفات المؤمن الكامل الايمان....[1].

---

(١) أدب الطف ٩/٧٤.

وهكذا تسنم الذرى واعتلى قمة المجد من بين مشاهير القرّاء وأساطين الخطباء حتى طبقت شهرته الأقطار والأمصار العراقية وغيرها من دول الخليج وايران وسوريا فارتقى أعوادها وأحيا محافلها باحياء القلوب وتأجيج المشاعر وتوجيه المجتمع وتربية النشأ باسلوبه التربوي ونشاطه الثقافي وطاقاته الخطابية.

وانطلقت خطابته في النجف الأشرف وكانت مجالس العراق تتوق ان يكون السبتي خطيبها المفلق ومرشدها المتفوق وواعظها المتألق، ونظراً لأهميته الدينية في رفد المجتمع بمقومات الخلق والاستقامة والتوجيه العام دعته نخبة من أعيان بغداد ووجهائها للانتقال من النجف والاقامة بين ظهرانيهم في بغداد لينهلوا من عطاءه ويستفيدوا من علومه فأجاب طلبهم ولبى دعوتهم وانتقل بأسرته إلى بغداد وأقام فيها يسحر العقول ويدهش الألباب بصدقه واخلاصه وورعه وتقواه.

ولما استوحشت النجف لفراغ مكانه وشعرت بمسيس الحاجة لوجوده خاطبته ثلة من علمائها وأعيانها وطلبت إليه العودة إلى موطنه لملأ مكانه الشاغر وكان من بين الشخصيات التي تصدت لارجاعه من بغداد إلى النجف بعض زعماء الدين، كالشيخ محمد طه نجف والسيد محمد بحر العلوم والحاج جعفر الشمشري فآمن بأرائهم ونزل عند رغباتهم وعاد إلى بلده محفوفاً بالعز والتبجيل وأقام فيه حتى وفد على ربه.

شعره:

لاشك أن الشعر هو الافراز الطبيعي للشعور المرهف والذهن المتوقد، وحركة الأدب والشعر في النجف الأشرف حركة متأصلة انبثقت منذ انبثاق الحوزة العلمية منذ عدة قرون حيث لابد لطلبة العلوم الدينية من حفظ الشواهد الشعرية والاستشهاد بها والتوغل في معانيها وخصوصاً في شواهد النحو والبلاغة والبيان التي تعتبر من أوائل ما يتفاعل معها طلبة العلوم الدينية، ومن ثم يتمركز الذوق الشعري وينقدح الشعور الأدبي، هذا فضلاً عما يرفده المنبر الحسيني ومأساة الطف من غرر القصائد وأجزل الأشعار، إضافة إلى النوادي الشعرية والحلقات الادبية في المناسبات العامة والخاصة التي كانت تعقد في النجف الأشرف فيتبارى فيها الادباء ويتسابق فيها الشعراء فيدلو كل بدلوه ويطرح بضاعته في تلك الأسواق الادبية اذ ليس ما يشغل الوقت من وسائل الرفيه المعاصرة كالتلفزيون والفيديو والستلايت والانترنيت وسواها، فالمجتمع وخصوصاً الديني لا يعرف وسيلة للتسلية والترفيه سوى الادب والشعر فيبادر لإحياء المناسبات الاجتماعية من زواج أو تأبين أو ختان أو ارتداء الزي الديني او دار جديدة أو قدوم من سفر بعقد المحافل والمهرجانات الأدبية وهذا ما ألفته النجف، وقد خرّجت هذه المحافل فطاحل الشعراء وأعلام الأدباء. وكان من بينهم

خطيبنا المترجم الذي جمع بين القواعد الرصينة الثلاثة العلم والشعر والخطابة لخدمة المنبر الحسيني.

لقد كان العلاّمة الخطيب السبتي شاعراً بارزاً أحرز اعجاب الادباء والباحثين، وقد قوم شعره الامام كاشف الغطاء في تقديمه لديوان سحر بابل وسجع البلابل بقوله: (وله ديوان شعر كبير أكثره من السلس الجاري وفيه مقدار من الحسن الجيد، وقد وقفت عليه فرأيت اكثره فيما هو نعم الزاد والذخيرة له من مدايح النبي المختار واهل بيته الاطهار ومراثيهم وأنواع النياحات عليهم بأوزان مختلفة وطرق متعددة)[1].

وذكر الخاقاني في شعراء الغري ان ديوان الشيخ السبتي يقع في ستة آلاف بيت من الشعر وقد رتب على حروف المعجم وجاء في أوله من حرف الهمزة قوله:

ضاقت بك الدنيا فهل لك ملجأ   تأوي به عنها فانك ملجأ

جاء معظمه في مدح النبي (ص) والائمة الاثني عشر (ع) وفي رثائهم، وفيه عّدة قصائد في رثاء فاطمة الزهراء، كما فيه عدة مراثي لسيدنا مسلم بن عقيل والعباس بن علي بن أبي طالب وقد رثى فريقاً من العلماء والاعيان...

(١) سحر بابل وسجع البلابل ص ٢٨٧ .

وفيه فصول تتضمن بعض التواريخ للمشاهد المكرّمة، كما فيه بعض الشعر في الحماسة والفخر.

ويتخلل الديوان شعر قاله بمناسبات لاتزال تردد صداها الأندية الحاضرة، وشعر المناسبات لايخلو من روعة ومرونة لما فيه من ارصاد النكتة، فمن ذلك ما جرى له وهو على المنبر في دار الشاعر الشيخ محمد حسن سميسم حيث أقام بمناسبة تجديدها ثلاثة أيام عصراً مأتماً للامام الحسين (ع) وفي خلال قراءته دخل المجلس السيد حسن والد معالي السيد عبد المهدي المنتفكي، وكان ضخم الجسم فلم يجد له موضعاً يكفل راحته فجلس في مكان واستعان بالاتكاء على عصاه فانكسرت.

ولما شاهد صاحب المجلس ذلك جاءه بعصا جميله كانت لابيه الشيخ هادي وقدمها له وقال: هذه حبوة من أبي احبوك بها، وكان الشيخ كاظم يشاهد هذا الوضع وقد طلب منه قبلاً إمامة كهرب كانت لابيه فأعتذر انها غير موجودة أو أنها من مخلفات ابيه التي يجب ان يحتفظ بها كذكرى له، فارتجل هذه الابيات الثلاثة في أثناء القراءة وضمنها هذه النكتة وها هي:

نبئت ان عصا موسى لقد وهبت … بداركم وهي دار بالندى عمرت

فظلت أسأل هل عينٌ بها انفجرت … لكم وكم من عيون بي قد انفجرت

بانت نبوتكم للناس امس فسل … عن الامامة هل للصاحب ادخرت

ولعل القارئ لم يفته ما في البيت الأخير من مجال التورية وفن التعريض، ولما ان سمع الشيخ محمد حسن ارجأ الجواب إلى اليوم الثاني وقدم له الإمامة مشفوعة بهذه الأبيات الثلاثة على الروي والقافية قوله:

أبت إمامتنا إلا أبا حسنٍ ... أهلاً لها فلذا عن غيره استترت

وقد رأت كفه البيضاء ساطعة ... جاءت تقبل تلك الكف وافتخرت

قالت أبو حسنٍ نعم الامام فها ... إمامة الحق في كفيه قد ظهرت[1]

وقد خمس هذه الأبيات الخطيب الشاعر الشيخ عباس قفطان فقال:

صلاتكم والصلاة الخمس ... وعن سواها نفوس الوافدين أبت

وإن أعجب ما نفسي به عجبت ... نبئت أن عصا موسى لقد وهبت

بداركم وهي دار بالندى عمرت

عصا اذا ضربت فيها السما ... إذ قدّر الله في ايجادها قدرت

قد حار عقلي مذ عيني لها نظرت ... فظلت اسأل هل عين بها انفجرت

لكم وكم من عيون بي قد انفجرت

آيات فضل لكم عنها المحدّث كل ... من الاله أتت تترى فعزّوجل

فبالعصا واليد البيضا هناك أجل ... بانت نبوتكم للناس أمس فسل

عن الإمامة هل للصاحب ادخرت

(١) سحر البيان وسمر الجنان ص ٤١٩.

كانت نبوتنا من واهب المنن　　وحياً فحيا لنا في أشرف الوطن

لكن لإتمام حكم الفرض والسنن　　ابت امامتنا إلا أبا حسن

أهلاً لها فلذا عن غيره استترت

إمامة كونها للدين نافعةً　　وشأنها لطغاة الشرك قامعةٌ

أمّت ابا حسن تبغيه طائفةً　　وقد رأت كفّه البيضاء ساطعة

جائت نقبل تلك الكف وافتخرت

جاءت وتختال في ثوب الهدى ولها　　حشاشة زادها حبٌّ التقى ولها

حتى اذا سئلت عما به وبها　　قالت أبو حسن نعم الامام لها

إمامة الحق في كفيه قد ظهرت

كما قّوم طاقته الشعرية البحّاثة القدير الشيخ حرز الدين في معارف الرجال بقوله: كان مولعاً بالادب والشعر ومحاضرات شعراء النجف وكان شاعراً مجيدا، له شعر كثير ومراثٍ متينة ومدائح فائقة وآثار حسنة مدح العلماء والوجوه ورثاهم[1] .

وكان محط اعجاب اعاظم الشعراء ومنهم الشاعر الخالد السيد جعفر الحلي مهنئاً له في زواج ولده الشيخ محمد بقصيدة عصماء أعطى فيها صورة عن شاعرية شيخنا المترجم قال في مطلعها:

---

(١) معارف الرجال ٢/١٦٦.

أقبلت وقت رقدة الحّراس ... بالرحيقين ريقها والكاس
ولخوفي بأن تراها عيون الـ ... ـناس عوذتها برب الناس
طفلة تألف البيوت ولكن ... إن لوت جيدها فعفر كناس
ضحكت حين سلمت فأرتني ... برد الطل أو حباب الكاس
كسرت جفنها حياء فخلنا ... إن في عينها بقايا نعاس
وادارت على السوالف صدغاً ... مثلما لفّع الأقاح بآس
طربت حين رق عتبي لديها ... وتثنت بقدّها الميّاس

إلى أن يقول:

غنِ لي باسمها ليأنس قلبي ... ان في الحب لـذّة استيناس
شبّ حرباً بجسّك العود واعلم ... ان حرب البسوس من جسّاس
أنت منك الترديد وفي وتر الـ ... ـعود ومني الترديد في انفاس
واجل في مغامر الانس شعري ... رب شعر يجال كالأفراس
ان عرس ابن كاظم بهناه ... بعث البشر في جميع الناس
فرحة أصبح المبشر فيها ... من أناس يهدى بها لاناس
إن دار العلى بكاظم أضحت ... تضع الفرقدين تحت الاساس
هو ليث يحوط خيس المعالي ... وكذا الليث حائط الأخياس
عربي له فصاحة سحبان ... ذكي له ذكاء إياس
اثكل الدولتين في شعراها ... وهم في القريض اهل مراس
مدحه في بني النبوة لا ... بالعبشميين أو بني العباس

كم له في مديحهم بنت فكر حليت من بديعها بالجناس
هو شخص سما نبوغ كمال فارى الصنف عالي الاجناس
وارى جلبي القريض إليه مثل جلب الاماء للنخاس
تتمنى منابر الذكر الا يرتقي غيره على الجلاّس
لا تقسه بالناس والفرق بادٍ عدم الفرق من شروط القياس
ان من قاسه بشخص سواه مثل من قاس عسجداً بنحاس
طبعه رق كالنسيم ولكن أين من حلمه الجبال الرواسي
لم يزل مالىء الجفان فلا غر واذا بات فارغ الاكياس
منفق لو كنوز قارون يحوي ما تخطى عن خطة الافلاس(١)

وتعتبر هذه القصيدة بمثابة الشهادة التقديرية لشعر خطيبنا المترجم من قبل شاعر عملاق كالسيد جعفر الحلي وخصوصاً في قوله:

وأرى جلبي القريض إليه مثل جلب الإماء للنخاس

وقد طبع ديوان الشيخ السبتي في النجف الأشرف عام ١٣٧٢ هجـ أي قبل ما يقرب من النصف قرن، تحت عنوان منتقى الدرر في النبي وآله الغرر وقد قرضه جماعة من الأدباء وكان من بينهم الشيخ محمد حسن سميسم حيث قال:

(١) سحر بابل وسجع البلابل / ٢٨٧.

سر مستقيماً على القرطاس يا قلمي (سعياً على الراس لا سعياً على القدم)

مقّرضاً ناثراً درّاً على درر أمثالها تشتكي الايام من يتم

أطلق لسانك في التقريض منبسطاً على نظام خطيب العرب والعجم

ان قلت سحراً فهذا كله حِكَم والسحر عارٍ من الاعجاز والحِكَم

أو قلت شعراً فذا آيات منزلةٌ تروى عن الروح بل واللوح والقلم

قل في تقدم هذا كلَّ معجزة كانت تكون ونزّهه عن القِدمِ

وقرضه كذلك الشيخ عبد الحسين الحياوي وغيره من أعلام الشعر والشعراء.

وكما تفوق الخطيب السبتي في الشعر الفصيح كذلك تألق في الشعر الدارج فنظم في مختلف فنونه وبحوره وطبع له ديوان شعبي تحت عنوان (الروضة الكاظمية) عام ١٣٥٩ هـ في مطابع النجف الأشرف.

وبعد هذا التعريف بشعره وشاعريته نثبت هنا بعض القصائد النموذجية والشواهد الشعرية لنختتم بها هذا الفصل من ترجمته:

وهذه قصيدة من أشهر قصائده في رثاء الشهيد الأول لثورة الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

إن رمت خير حمىً وخير مقيل فاْعقل بمثوى مسلم بن عقيل

مثوىً تعالى الله أعلى شأنه من أن يرام موازناً بعديل

مثوىً سما شهب السما لضريحه يرنو الضراح علاً بطرف كليل

أين الثريا من ثراه ولم تكن بجديرة باللثم والتقبيل
ويود قلبي ان أحل به وإن زادت لواعجه وقل حلولي
لابل حران الحشا كثبانه من فيض وكاف الدموع هطول
ابكي على ذاك القتيل ومن بكت عين الحسين له فأيٌّ قتيل
مازلت اكتم لوعتي حتى اذا غلب الأسى برزت فقلت خليلي
مثوىً تضمّن للشهادة سيداً ساد الورى بالفضل والتفضيل
هو خيرة الله اصطفاه لدينه فأبان دين الله بعد خمول
والعروة الوثقى ومن وثق الهدى فيه فارسله ابن خير رسول
ودعاه للامر العظيم وعمّ بالـ ـفضل العميم وخصّ بالتبجيل
قد خف عنه خليفة فكأنما عبء الخلافة لم يكن بثقيل
حتى اذا ورد العراق واقبلت زمر النفاق مشارة بذهول
غدرت به عصب الضلالة غدرة تسري أحاديثا بكل سبيل
أبجشماً غسق الدجى زيافة تطوي حزوناً للفلا بسهول
وقل السلام عليك أسلم مسلم فرداً لطعن قناً وقرع نصول
الله أكبر ما استبيح بقتله من حرمة التكبير والتهليل
لكن يهون لارزيت بمثله ما كان من خطب دهاك مهول
ان أسلموه وما انثنى حلف الأبا فأصيب يوم أصيب غير ذليل
يستقبل الهيجاء فيها أمره ماضٍ بماضي الشفرتين صقيل
فرداً يكر عليهم فكأنما يغشى الكتبة مفرداً بقبيل

حتى قضى حق العلا وجرى القضا بجنود حزب الشرك جرى سيول
أردوه بالبيض الصفاح واثخنوهُ بالجراح فخر خير جديل
قتلوه ضماناً وقد فعلوا به ما ليس يفعل قاتل بقتيل
صعدوا به قصر الامارة نازلاً للأرض حين رموه أي نزول

* * *

وقصيدة أخرى في رثاء سيد الشهداء (ع) واستنهاض الهاشميين:

برغم المجد من مضر سراة سرت تحدو بعيسهم الحداة
سرت تطوي الفلا بجبال حلم تخف لها الجبال الراسيات
كرام قوضت فلها ربوع خلت فغدت تنوح المكرمات
وباتت فالمنازل يوم بانت طوامس والمدارس دارسات
تحن لها وفي الأحشاء نار تأجج والمدامع واكفات
أطيبة بعدها لا طبتِ عيشاً وكنت حمى الورى وهي الحماة
وكنت سما العلى وبنو علي بدور هدى بافقك ساطعات
أُباة سامها الحدثان ضيماً ولم تهدأ على الضيم الأباة
أتهجر دار هجرتها فتقوى وتأنس بالطفوف لهم فلاة
بدت فتأججت حرباً لحرب ضغائن في الضمائر كامنات
يخوض بها ابن فاطمة غماراً تظل بها تقوم السابحات
أصيب وما مضى للحتف حتى تثلمت الصفاح الماضيات

وقـد ألـوى عـن الدنيـا فظلّـت   تنـوح بهـا عليـه النائحـات
تعـج الكائنـات عليـه حزنـاً   وحـق بـأن تعـج الكائنـات
إلى جنـب الفـرات بنـو علـي   قضت عطشاً ألا غـاض الفـرات
تسـيل دماؤهـا هـدراً وتمسـي   تغسـلها الدمـاء السـائلات
وتنبـذ في هجـير الصيـف عنهـا   سـل الرمضـاء وهـي بهـا عـراة
أهاشـم طـاولتك أمـيٌّ حتـى   تسـلُّ عليـك منهـا المرهفـات
فـأنتم للمخـوف حمـىً ومنكـم   تـروع في الخـدور مخـدرات
أحقـاً ان بـين القـوم جهـراً   كريمـات النبـي مهتكـات
بلوعـة ذات خـدر لـو وعتهـا   لصدعـت الجبـال الشـامخات

ومن شعره هذه القصيدة الغزلية:

صـدح الدجـى نـوراً وكـان بهيمـا   بـدر يديـر بـه الكـؤوس نجومـا
فجـلا بضـوء جبينـه وبكاسـه   لـك ظلمتـين دجنّـة وهمومـا
وأحل لي شرع الهـوى مـن وصلـه   مـا لـم يـزل فيـه يـرى التحريمـا
فغـدا يعـاطيني المـدام ولـم يـزل   يعطـي الصـدود ويمنـع التسـليما
يـا لائمـي بهـواه لـو أنصفتنـي   لكففت عـن لومـي وكنـت ملومـا
أو ذقـت بعـض صبـابتي لرحمتنـي   وعلمـت أنـك ظـالم مظلومـا
أنـى أقيـم وقـد قضيـت صبابـة   فذكـرت ميـاس القـوام رخيمـا
فلقـد تقضى العمـر مـا نومـي بـه   حـذر الوشـاة أكـان ذاك رقيمـا
مـن للسـقيم لمـن لـه بكلامـه   بـرء وان يـك في الفـؤاد كلومـا

أنا هائم فيمن أتاني زائراً سحراً يميل برأسه تهويما

ونبي حسن للورى شرع الهوى قد كان لا بالمؤمنين رحيما

رشأ تراه إذا رنا لك مرهفاً واهتز لدناً أو تلفت ريما

يشفي السقيم برشفة لو لم يكن في نظرة يدع البريء سقيما

حيا وقد أحيى صريع جفونه بمدامة تحيي العظام رميما

آنستها لما تشعشع ضوؤها نار الكليم وكنت منه كليما

تستاف أعراب البوادي نفحها فتشم لا شيحاً ولا قيصوما

يا صاحبيّ وفي الحشاشة جذوة للشوق أججها الفراق جحيما

من منكما يصل المشوق وقيتما بأبر ما يصل الحميم حميما

إلمامة بالكرخ لا ألقي بها إلا منادمة النديم نديما

أمنازل (الزوراء) قوض راحلا عنك العنا والانس ظل مقيما

فترنحي عطفاً وفوزي بالهنا فوزاً تلفع بالسرور عظيما

كم ليلة بك قد أبيح لنا بها ما كان من سر الهوى مكتوما

تجلو مصابحها الدجى ونجومها تجلي شياطين الهموم رجوما

وهذه قصيدة ثانية في الغزل أيضاً:

بدت ليلى فضاءت من سناها ليالي الهم غربيب دجاها

أظلتنا دجنتها ولما أضاء سنا محياها جلاها

سرت ليلا فحي فيه ليلا سرت فيه وحي به سراها

بدت سحراً فضاء بها فكانت به شمساً وكان به ضحاها

تشعشع نوره والكأس فيه فأسفر من ضياه ومن ضياها
وراحتها كروح الصب رقت وقد سقمت فكان بها شفاها
شغفت كأنَّ ما في الدهر صبٌّ سواي ولا مواصلة سواها
فجرعني الهوان وشف جسمي هوى نفسي وآفتها هواها
أذم هوى به شفّت وأثني على غض النسيم إذا ثناها
ويرصدنا الرقيب عن التلاقي فقل لي كيف أحظى في لقاها
لقد غدت الليالي البيض سودا غداة نأت وشط بها نواها
فسلها لم سلت وأبت أبياً تجرعه الهوان وما سلاها
فانَّ الودَّ مني ما جنته وإنْ عظمت جرائمها محاها
لقد منحتك بعد الهجر وصلا فما شيء بدا إلا تناهى
فمن لي أن ألمَّ بربع أنس لها فأعود ملتثماً لماها
فهل بعد التنائي من تلاقٍ به عين المشوق ترى كراها
فينقل من لهيب الشوق صبٌّ صبا والشوق نار فاصطلاها

وقال في ثواب البكاء على الحسين عليه السلام:

يا غافلاً عمّا يراد به غداً ويؤول مقترف الذنوب إليه
خذ بالبكاء على الحسين ففي غدٍ تلقى ثوابك بالبكاء عليه

وله في حمى أمير المؤمنين عليه السلام:

أما والحمى يا ساكني حوزة الحمى وحاميه إن أخنى الزمان وإن جارا

فـأن أمـير المؤمنـين مجّـيركم وان كنتـم حملتـم النفـس أوزارا
ومن يك أدنى الناس يحمـي جـواره فكيف لحامي الجار أن يسلم الجـارا

وقوله في كرامة للامام موسى الكاظم سنة ١٣٢٥هـ، وقد سقط عامل كان ينقش في أعلى الصحن بقبة الامام الكـاظم عليـه السلام وقد شاهدها الشيخ بعينيه:

إلهـي بحـب الكـاظمين حبوتنـي فقويت نفسي وهـي واهيـة القـوى
بجـودك فـاحلل مـن لسـاني عقـدة لانشر من مدح الامامين ما انطوى
هوى اذ أضاء النور من طوره امرؤٌ كما ان موسى من ذرى الطور قد هوى
ولكن هوى موسى فخر إلى الـثرى ولمـا هـوى هـذا تعلـق بـالهوى

يقـول الخطيـب الأسـتاذ السـيد جـواد شـبر: كنـت في سـنة ١٣٧٧ هـ قـد دعيـت للخطابـة في بغـداد بـالكرّادة الشـرقية في حسـينية الحـاج عبـد الرسـول علـي، وفي ليلـة خصصتهـا للامـام الكـاظم، فتحدثـت منبريـاً بهـذه الكرامـة، واذا بـاحد المسـتمعين يبادرني فيقول إنها حدثت معي هذه الكرامة، فقلت لـه أرجـو ان ترويها كما جرت قال:

كنـت في سـن العشـرين وأنـا شـغيل واسـمي داود النقـاش فكنت مع استاذي في أعلى مكـان مـن الصحـن الكـاظمي ننقـش بقبّة الامام الكاظم والـبرد قـارس، وقـد وقفـت علـى خشـبة شـدَّ طرفاها بحبلين، فمـالت بـي فهويـت فتعلـق طـرف قبـائي بمسـمار

فانقلع وفقدت احساسي فما أفقت ألا والصحن على سعته مملوء بالناس والتصفيق والهتاف يشق الفضاء، وخَدمَة الروضة يحامون عني ويدفعون الناس لئلا تمزق ثيابي وقمت فلم أجد أي ألم وضرر[1].

قالوا فيه:

هذه باقة عطره من أقوال العلماء والأدباء والباحثين تسجّل تقديرها وتدوّن رؤيتها وانطباعاتها عن شخصية خطيبنا المترجم له.

(كان من أشهر مشاهير الخطباء ومن أفصح الذاكرين البلغاء... طمحت نفسه إلى الرقي والتقدم في المجتمع)..

ولم يكن في عصره من يماثله أو يشاكله في سعة الخبرة وطول الباع وعلوّ الكعب في الضبط وغزارة المادة وحسن الإلقاء وانتقاء المواضيع واختيار الصحيح المأثور).

الشيخ جعفر آل محبوبه
ماضي النجف وحاضرها ٢/ ٣٣٩.

(هو دام توفيقه اليوم شيخ القّراء والذاكرين واستاذهم وقد امتاز بين هذا الصنف الكثير الأفراد في بلاد الشيعه وخاصة العراق، وأخصّها النجف امتاز بصحة اللسان والقراءة على العربية

(١) أدب الطف ٩/٨٧.

الفصحى بحيث يعسر على الماهر ان يحصى عليه زلّة لحن واحد في مادةٍ أو إعراب).

الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء

ديوان السيد جعفر الحلّي / ٢٨٧.

(خطيب فقيه مجتهد متكلم فاضل أديب شاعر كبير له التضلع في الضبط وغزارة المادة، ومبدع في فن الخطابة والنظم وكان شاعراً فحلاً في اللغة الدارجة والفصحى قرأ المقدمات والفقه والأصول بجد ورغبة حتى حاز على درجة الفضل وحضر الدروس الخارجية من الأصول والفقه والكلام وبلغ مرتبة الاجتهاد).

الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني

معجم رجال الفكر ٢/٦٦٦

(فاضل معاصر وأديب محاضر وشاعر ذاكر تزهو بوعظه المنابر ان صعد المنبر خطيبا ضمخ منه طيبا حسن المحاورة).

الشيخ علي كاشف الغطاء

الحصون المنيعة ٩/٣٣٢

عن شعراء الغري

(فقد رأى أعيان بغداد ان لا يحرموا من مواهبه السامية وتبشيره للدين الاسلامي ونشره المثل العليا بين الاوساط

الاجتماعية.. فقام بأداء رسالته التي تفرد بحملها خير قيام بأسلوب عري عن النقد فسحر فيه العقول واستولى على الأذهان)

الاستاذ علي الخاقاني

شعراء الغري ١٥٣/٧

(بعد أن بلغ الاجتهاد.. رغب ان يكون واعظاً ومرشداً موجهاً، وتمحض للوعظ واخذ يرقى المنابر ويعظ الناس ويختم وعظه برثاء سيد الشهداء الحسين بن علي (عليه السلام).

العلاّمة الشيخ محمد حرز الدين

معارف الرجال ١٦٦/٢

(عالم فاضل أديب شاعر خطيب ماهر وهو خطيب ذاكر لمصيبة الحسين عليه السلام في عصره ومتقدمهم لا يماثله احد منهم لا يكون القاؤه في مجالس ذكره أقل من ساعة يصغي اليه فيها المستمعون بكلهم وبغير ملل ويستفيدون وتفيض منهم العيون وهو مع ذلك ضعيف الصوت عالم بالعربية يتكلم في إلقاءه باللغة الفصحى فلا يلحن).

الامام السيد محسن الامين العاملي

أعيان الشيعة ٥/٩

وفاته:

في ليلة الجمعة بآخر شهر ربيع الأول من سنة ١٣٤٢ هجـ رحل الخطيب السبتي إلى بارئه ووفد إلى جواره وحمل نعشه على الأكف ورفع على الرؤوس بتشييع مهيب وموكب كئيب، وارتجت النجف الأشرف لوفاته وبكته الجماهير بدل الدموع دماء، وشاركت مختلف الطبقات العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية في تشييع جنازته بالأسف والأسى، حتى أنزلوه في ملحوده قبره وفي روضة ضريحه بالجهة الشرقية قريباً من القبلة في مرقد الامام امير المؤمنين (ع) في الصحن الشريف.

ثم انعطفت الجماهير الثاكلة المفجوعة لتقديم مراسم العزاء لعقبه وانجاله الكرام وهم الشيخ محمد والشيخ علي والشيخ حسن والشيخ جعفر والشيخ هادي ومحمود ومهدي وانبرى الادباء والشعراء في مراثيهم وتواريخهم فمن ذلك ما رثاه ولده الشيخ حسن وأرّخه العلاّمة الشيخ راضي آل ياسين صاحب كتاب صلح الحسن:

منابر الدين في مآتمها ... تنوح حتى قيام قائمها

تبكي على فيلسوفها أسفاً ... من يرشد الخلف في مآتمها

تندب قوّامها التقى أسىً ... لما هوى اليوم عن قوائمها

ظلّت فرادى به مشتتةً ... تندب شجواً من بعد ناظمها

فقـــال مـــذ أعولـــت مؤرخهـــا (عـزّ عزاهـا بعـد فقـد كاظمهـا)

كما رثاه الأستاذ الخطيب الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة جاء مطلعها:

أيُّ فــؤاد عليـــك لـــم يــذب وأيُّ عــين بـــالدمع لـــم تصـــب

فيـا لـــرزء عـــن مثلـــه عقمـــت أمُّ الخطــوب العظـــام والنـــوب

ادمـــي عيـــون بنـــي النبـــي أحمــــد والصهـــر علـــي والعـــترة النجـــب

ورثاه الشيخ مهدي الحجار فقال:

لـم تحـي يـامرء في سـمع وفي بصـر ألا لتحيـــي منـــك القلـــب بـــالعبر

همـــا دليـــلاك ان الدهـــر ذو غـــير وان أجالنـــا تـــأتي علـــى قـــدر

هل بعد كـاظم ذو وعـظ مواعظـه في القلـب تثبـت مثـل النقـش في

يـا واعظـاً أصبحـــت فينـــا منـــابره كأنهـا الفلـك الخـالي مـــن القمـــر

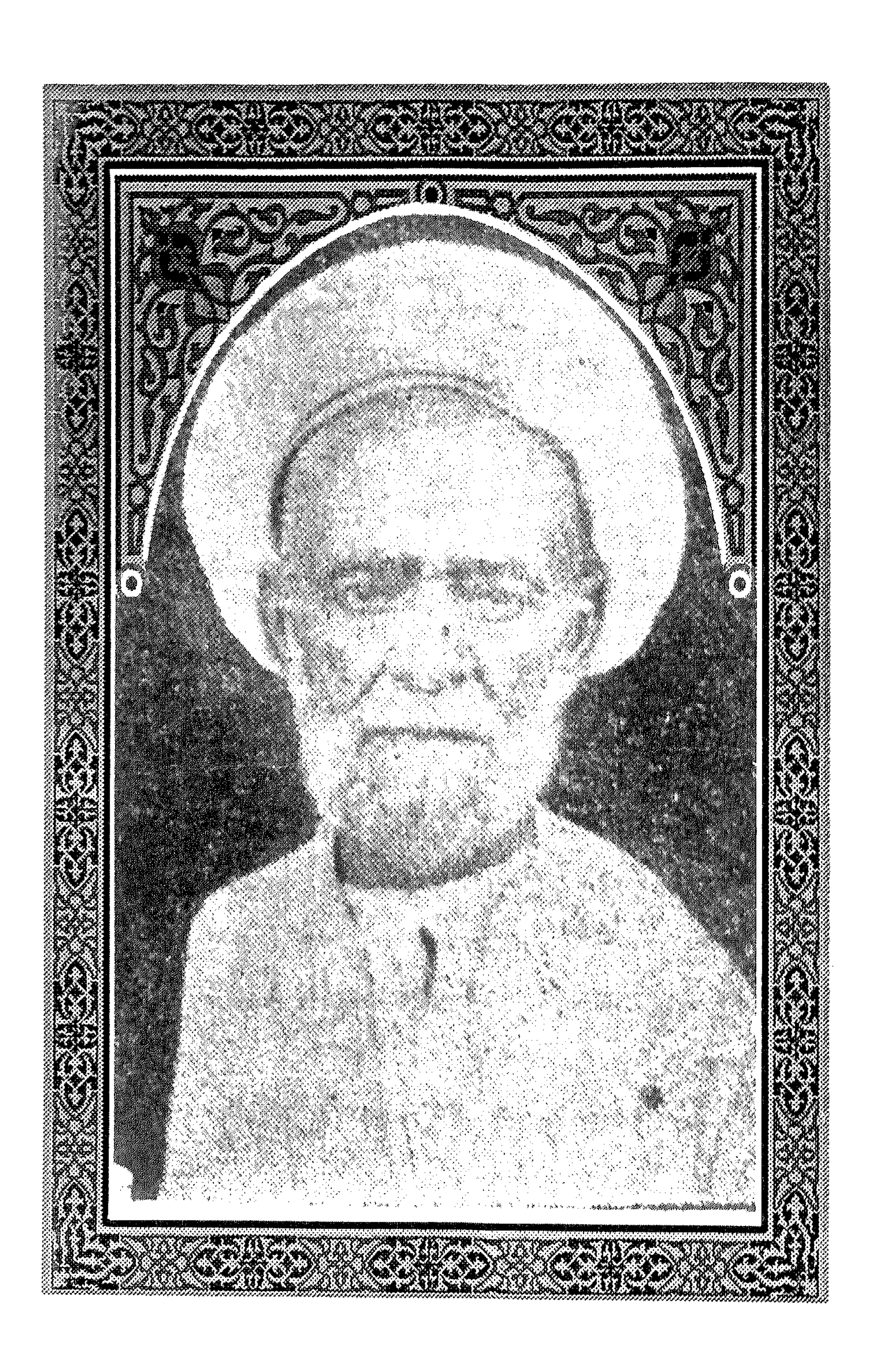
وكذلك رثاه السيد محمد آل شديد قائلاً:

مـذ صـوت النـاعي بفقـد الكـاظم اورى الضـرام بقلـب اهـل الكـاظم

أصمـــى القلـــوب بفقـــده وبنعيـــه نـثر الدمـوع وعجـز فكـر النـاظم

ورثـاه الشـيخ كـاظم السـوداني والشـيخ محمـد حسـن آل سميســـم وغـــيرهم شـــعراً ونـــثراً وحزنـــاً واســـفاً.





الشيخ محمد حسن دكسن





الشيخ

محمد حسن دكسن

هناك أسماء لمعت وشخصيات اشتهرت باشتهار كتب ألفوها أو دواوين وأشعار نشروها فحازت الرضا وحالفها التوفيق فاقترنت بأسماء أصحابها، وامتزجت بشهرتهم وليس شرطاً الا أن تكون تلك الكتب والمؤلفات موسوعات ضخمة أو موضوعات هامة وإنما سلامة النية وصفاء الهدف ومراعاة وجه الله في العمل وإن كان بسيطاً ومتواضعاً سيغدق الله عليه نفحات من توفيقه وبركات من فيوضه وألطافه. فأشهر كتاب للمحّدث الشيخ عباس القمي هو مفاتيح الجنان علماً بأن له مؤلفات أخرى هي أهم بمواضيعها ومضامينها من كتاب المفاتيح الا أن المفاتيح بالذات حالفه التوفيق واشتهر شهرة واسعة.

وكما اشتهر ابن نصار بنصارياتـه، والسيد الشرع بمنهلـه، فقد اشتهر الدكسن بروضته الدكسنية التي تعتـبر إحـدى الروافـد الهامـة التـي تقـدم المـادّة الشـعرية الدسـمة لخطبـاء المنـابر ومنـابر الخطبـاء، بـل أن بعـض أعـلام الخطبـاء قـد يقتصـر في نعيـه لسـيد الشـهداء (ع) على الروضة الدكسنية وأشعارها، كما أشرنا لذلـك في ترجمة الاستاذ الشيخ مجيد الصيمـري في الجـزء الثـاني مـن هـذا الكتاب حيث كانت الدكسنية هـي الكلمـات اللاذعـة والأشـعار المؤثرة والمنسجمة كل الانسـجام مـع الصـوت المزاميري للأسـتاذ الصيمري، وكأنما المرحوم الدكسن قـد نظـم الدكسـنية خصيصـاً لحنجرة الشيخ الصيمري وكأن تلك الحنجرة جهزّها الله وزوّدهـا بطاقة الرقة والشجاء لتكون الصوت المعبر واللسـان النـاطق باسـم الروضة الدكسنية، فهو يحفظها عن بكـرة أبيهـا ولابـد لـه مـن أن يـردد بعـض أبياتهـا في مجالسـه الحسـينية وكذلـك اقتطـف أكـابر الخطباء مقـاطع مـن الدكسـنية ورددوهـا علـى منـابرهم كالشـيخ الوائلي والشيخ الهلالي والسيد جواد شبر والشيخ هـادي النوينـي وغيرهم، وكذلـك الخطيـب الشـيخ يوسـف دكسـن يـردد بعـض أبياتها في قراءته، وينعي الحسين ببعض أشعارها في مجالسـه بصوتـه الحزين.

فالدكسـنية نسـبة الى الدكسـن، والدكسـن والدكسـنية منصهران ببعضهما، وملتصـق أحدهمـا بـالآخر كالتصـاق الـروح

بالجسد وربما لم يبق للدكسن ذكر لولا هذا الأثر الحسيني الخالد، حيث لا تسجيلات ولا كاسيتات ولا أفلام ولا وثائق تحتفظ بنشاطه الخطابي ودوره المنبري الرائد.

الشيخ الدكسن قطب من أقطاب المنبر الحسيني في البصرة والجنوب العراقي والخليج العربي، فهو مبدع في فنه، مخلص في عمله، إضافة الى فضيلته العلمية، وقدرته الأدبية، فهو خطيب عالم، وأديب شاعر، وصفه الاستاذ البّحاثة علي الخاقاني بحكم الجوار والصداقة بقوله: عرفته معرفة طيبة، كما عرفه المجتمع النجفي انساناً فاضلاً حرّ الرأي، نقيّ الشعور، صافي النفس، طيب المعشر، يكثر من خوف الله وطاعته، يتورع عن كل ما يؤلم النفس. وقد نحا منحى العرفاء والوعاظ الصادقين، لذا كان لوعظه أثر في النفس يحسه كل من سمعه، بالاضافة الى ذلك كان رقيق الروح مليح النكتة، قصاصاً ملذّاً يذيب الزمن ويوسع الخيال.

نسبه ولقبه:

هو الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي البصري الشهير بالشيخ محمد حسن دكسن.

يقول الخاقاني في ترجمته: ومن ظرفه انني سألته يوماً عن سبب لقبه بالدكسن، فقال لي اذا لم ترد بي التعريض وابتسم ان

الشيخ خزعل كان على طراز العرب يوجد الالقاب عن طريق المناسبات، ولما كنت قصير القامة جهوري الصوت شبهني بالبندقية المعروفة (بالدكسن) لامتيازها بالقصر وقوّة الصوت واعجاب الناس بها واقتنائهم لها.

ولادته ونشأته:

تظافرت المصادر التاريخية ان ولادة شيخنا المترجم كانت في النجف الأشرف عام ١٢٩٦ هجـ، ولم تؤشر تلك المصادر الى سبب ذلك، والمعروف ان اسرته من الأسر البصرية الوافدة من أقليم خوزستان، ولابد ان تكون تلك الاسرة هبطت النجف الاشرف لطلب العلم ومجاورة أمير المؤمنين عليه السلام كما هي العادة في أغلب الأسر المهاجرة الى النجف الأشرف.

نشأ وترعرع في مسقط رأسه نشأة صالحة وجُبِلَ وتربى على الصلاح والتقى، وقد انعكس أثر تلك النشأة والتربية في رحاب أمير المؤمنين على واقع سلوكه ومستقبل حياته فقد عرف عنه التورع والتحرج والانضباط أمام الله. وتلك لعمري من الصفات الأساسية للخطيب الواعظ المصلح الذي يتصدى لتوجيه الناس وتربية المجتمع حيث يبتدأ من إصلاح نفسه وتوجيه ذاته وتقويم سلوكه لتأخذ موعظته أثرها من النفوس ويكون لكلامه الفاعلية البليغة عند من يستمع إليه، وقد أشار القرآن الكريم في

استفهامه الانكاري ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ الى هذا السلوك التربوي واستنكر الازدواجية والتناقض بين القول والفعل.

يقول الاستاذ جواد شبّر مشيراً الى اخلاصه وتقواه: (وعلى منبره مسحة من قبول فلا يكاد يخطب ويتخلص للمصيبة حتى تجري دمعته).

دراسته:

إكتسب من الفضيلة العلمية قسطاً وافراً، وأحرز من المعارف الدينية رصيداً هاماً، واغترف من منابع العلم والثقافة مما أعطى قيمة كبيرة لمحاضراته المنبرية ومستواها العلمي ومضامينها الاخلاقية والعرفانية والاجتماعية.

ابتدأ خطوته الأولى في الدراسات الدينية في النحو والمنطق على يد العلامة السيد مهدي البحراني، وتتلمذ في الفقه الاسلامي على السيد محمد علي الصايغ، وتلقى معالم الاصول عن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء، ثم تولع في الاسفار والحكمة وانهمك في دراستهما على العلامة الشيخ نعمة الله الدامغاني.

بعدها انضم الى الحلقات الخارجية والدروس العالية عند أكابر العلماء أمثال الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري، والشيخ

عبد الكريم الجزائري. حتى أصبح بالمستوى العلمي اللائق ومحط الانظار في فضيلته العلمية وثقافته الدينية.

خطابته:

انه خطيب متخصص في فنه حاذق في خطابته تلقى أوليات الخطابة عن طريق أبيه، ثم صحب الخطيب الشهير ابن عيّاش وتتلمذ عليه حتى صار من أقرانه وأصبح من نظائره بكفائته وبراعته وجدارة مستواه الخطابي وفي أواسط العقد الثالث من عمره اشتهر خطيباً ذائعاً تتسابق المجالس الحسينية لدعوته، وتتنافس للاستفادة من قراءته، ووجه له امير المحمّرة وحاكمها يومئذ الشيخ خزعل الكعبي دعوة ليكون في ضيافته ثم توثقت عرى المحبة بينها فكانت له منزلة سامية ومكانة وتقديرا، وكان يكرمه غاية الاكرام مادياً ومعنوياً. وكان لباسه يومئذ الطربوش التركي المعروف بـ (الكشيدة) وسكنه بين المحّمرة والبصرة وكان يألف مجالس العلماء فيها كمجلس السيد ناصر السيد عبد الصمد البحراني ومجلس السيد عدنان الغريفي وبعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها هاجر الى النجف الأشرف بعائلته وأقام فيها مكبّاً على طلب العلم، نشيطاً في عمله الخطابي بمختلف المجالس والأندية النجفية.

وكانت أيامه موزعة بين الخطابة وطلب العلم في النجف والبصرة والمحمّرة، ففي أيام الدراسة والتحصيل يكون في النجف طالباً مجّداً، وفي مواسم الخطابة يمارس عمله المنبري خطيباً قديراً في مجالس البصرة وغيرها.

يقول الاستاذ شبر في أدب الطف: (وكنت استمع اليه يقرأ القصائد الطوال في رثاء الحسين عليه السلام، وأكثر ما يقرأ من المراثي للحاج هاشم الكعبي).

شعره:

اشتهر الدكسن كشاعر بلغة الشعب ولهجته المتداولة ولم يعرف عنه قرض الشعر الفصيح، والحال ان له ديوانين احدهما ديوان الروضة الدكسنية بالمفردات المحكية، والآخر ديوان شعره القريض الذي لم يطبع، ويبدو أن الروضة الدكسنية طغت سمعتها وغطت شهرتها على ديوان شعره نظراً لطباعتها وتدوالها على ألسنة الخطباء وحناجر الذاكرين فوق المنابر في المجالس الحسينية.

ومن نماذج شعره قوله في رثاء رسول الله (ص):

عج بالنياق ليثرب يا حادي　　نبك الاولى من اهل ذاك النادي

حتى إذا ما جئت غربي الحمى　　أنخّ النياق فسل أهيل الوادي

واذري الدموع وخلني ولواعج　　وحشاشتي وزفيرها الوقاد

يا أهل هذا الحي أين ترحلوا ... أهلوه عنه وكعبة الوفاد
مالي أرى الدار التي قد أشرقت ... بالبشر دهراً جلببت بسواد
فأجاب بالدمع الهطول لحادث ... أهل الحمى وبنفثة الاكباد
فإليك عنّا لاتسل عمّا جرى ... فالأمر صعبٌ والخطوب عوادي
وأمضّ ما لاقى الحمى يوم به ... طرقته طارقة النوى بالهادي
ما مر يوم مثل يوم محمد ... أشجى الأنام أسىً الى الميعاد
يوم به جبريل اعلن قائلا ... الله أكبر والدموع بوادي
ويح الزمان ويا له من غادر ... ابكى الأمين وفت بالأعضاد
يدعو بلهفة واجد اسفاً على ... زمن الهبوط قد انتهى لنفاد
وامض شيء في الحشا صدع الحشا ... صوت البتولة من حشى وقاد
نادت وقد قرح المصاب جفونها ... يا ويح دهرٍ جار جورة عادي
أبتاه من لي بعد فقدك سلوة ... فلأبكينك يقظتي ورقادي
كيف اصطباري أن أراك مفارقي ... فالعين عبرى والأسى بفؤادي
لله صبر المرتضى مما أرى ... فقد النبي وفرحة الحسّاد
ناداه يا عضدي ويا كهف الورى ... طراً وحصني عزة وعمادي
كيف التسلي بعد فقدك يا أخي ... وأنا بأوهى حالتي ونكادي
لم أدرِ أي رزية أبكي لها ... الغصب حقي أم لفقد الهادي
أم للبتولة أم لفقد مهابط ... الأملاك أم للوحي والارشاد
الله أكبر يا لها من فجعة ... قامت نواديها بسبع شداد

تبكيه أملاك السما وذوو النهى وقد استبيح مقامه للعادي

لم يلحد المختار غير أحبة كالمرتضى وسراته الامجاد

وبقبره قد ألحدت أكبادها وتراجعت تمشي بلا أكباد

فحتى م يا دنيا التصبر للكرب وأنت على البغضا أقمت على حربي

كأنك من أعدى العدا لابن حرة فكيف تواخيني وما أنت من صحبي

فصدي وجودي واغضبي إنني فتى على سعة في الصبر والصبر من دأبي

طبعت على البلوى الى أن ألفتها وقلت لصحبي لايهولنكم كربي

تجرعت للدنيا مرارة كأسها الى أن حلا عندي ولذ به شربي

فقابلت في صبري جهات ثلاثة رغبن بإتلافي تشاركن في سلبي

ففرقة أوطان وفقد أحبة وجور زمان حار منه ذوو اللب

فيا قائلاً صبراً فهل ترينني جزوعاً وصبري فيه أنبأ ما ينبي

فطرت على الضراء ما ريع لي ولكن يوم الطف روع لي قلبي

فلله يوم طبق الدهر شجوه واجرى دماً فيه له أعين السحب

فذلك يوم قام فيه ابن أحمد خطيباً بدرع الصبر واللدن والقضب

فكم من عميد راح ينعاه أهله ومن حرب عض الشفاه على الترب

وجيش كموج البحر بدد شمله غدا فرقاً يصتك جنباً الى جنب

أبوه علي لا يقاس بغيره بحرب وهذا الندب من ذلك الندب

فلولا قضاء الله يمسكه قضى بحرب على كوفانها وبني حرب

فلم تره إلا على ظهر سابح يشق غمار الحرب في صدره الرحب

إلى أن أتاه السهم من كف كافر ... فخر به من صهوة المهر للترب
فكور نور الشمس حزناً لفقده ... وأعولت الأملاك ندباً على الندب
فقل لبني الآمال تقضي فقد قضى ... حسين ومن بعد الحسين لها يجبي
وقل ليتامى المسلمين ألا اعولي ... عطوفاً عليك حلؤوه عن الشرب
ويا زعماء الدين لاتتفيئوا ... ضلالاً وفي الشمس الحسين بلا ثوب
ويا جلّ ربات الخدور تهتكي ... فذي زينب حسرى تسير مع السلب
تطوف بها أمثالها من نسائها ... وقد سوّدوا أكتافهن من الضرب
فعجت الى ليث الشرى سيد الورى ... إمام الهدى طود الندى وفتى الحرب
أبي السادة الأنجاب زين عبادها ... وخيرة خلق الله من معشر نجب
فوافينه في حالة لم يطق بها ... نهوضاً على الاعضاء فضلا عن الذب
فطفن به يندبن خير أعزة ... ثووا بشعاع الشمس صرعى على الترب
فنادى بصوت يصدع الصمّ شجوّه ... ويأخذ بالاكباد من شدة الكرب
أيمسي حسين في الثرى ونساؤه ... تهادى الى الشامات اسرى بني الحرب
الى الله أشكو لوعة الطف أنه ... تأبدني حزني وألزمني نحبي
فخذها أبا السجاد مني هدية ... وان ضعفت لكن قبولك لي

آثاره:

خلّف أثاراً خطية لم يطبع منها سوى الروضة، الدكسنية، ولعل من أهم تلك الآثار مايلي:

١ـ شرح الصحيفة السجادية.	مخطوط
٢ـ مجموعة مجالس منوعة.	مخطوط
٣ـ الروضة الدكسنية.	مطبوع
٤ـ كشكول في جزئين.	مخطوط
٥ـ ديوانه باللغة الفصحى.	مخطوط

وفاته:

في قرية الدعيجي من قرى محافظة البصرة بعد ان انتقل اليها لظروف معيشية صعبة أرغمته أن يترك النجف ويستقر بها، وفي يوم الأحد في الرابع والعشرين من شهر أيلول عام ١٩٤٩ م ١٣٨٦ هجـ وافته المنية هناك بعد عمر دام اثنين وسبعين عاماً انفقه في العلم والاصلاح والتقوى وخدمة سيد الشهداء عليه السلام.

وحمل جثمانه الى النجف الأشرف في موكب مهيب شكل بجهود العلامة الشيخ محمد حسن المظفر، والحد في روضة خالدة بحمى امير المؤمنين عليه السلام.

وأرخ وفاته الأديب المؤرخ الشيخ علي البازي بقوله:

قد افتقدنا لخطيب عالم بفقد من فيه تقر الأعين

ومنـــبر الســـبط بكـــى تاريخـــه (لمـــا تـــوفي الخطيـــب الحســـن)

قالوا فيه:

(خطيب عبقري، وشاعر فـاضل مشـهور، ومتكلـم مصقـع، وأديب جليل).

الدكتور الاميني

معجم رجال الفكر ٢/٥٧٦

(الخطيب الاديب الورع التقـي الشـيخ محمـد حسـن... نـال شهرة واسعة في الخطابة... طبع له الروضة الدكسنية وهـو ديوانـه باللغة الدارجة، وكله في مراثي أهل البيت من أرق الشعر وأعذبـه نستشهد به في مجالسنا الحسينية فيهزّ العواطف ويثير الدمعة).

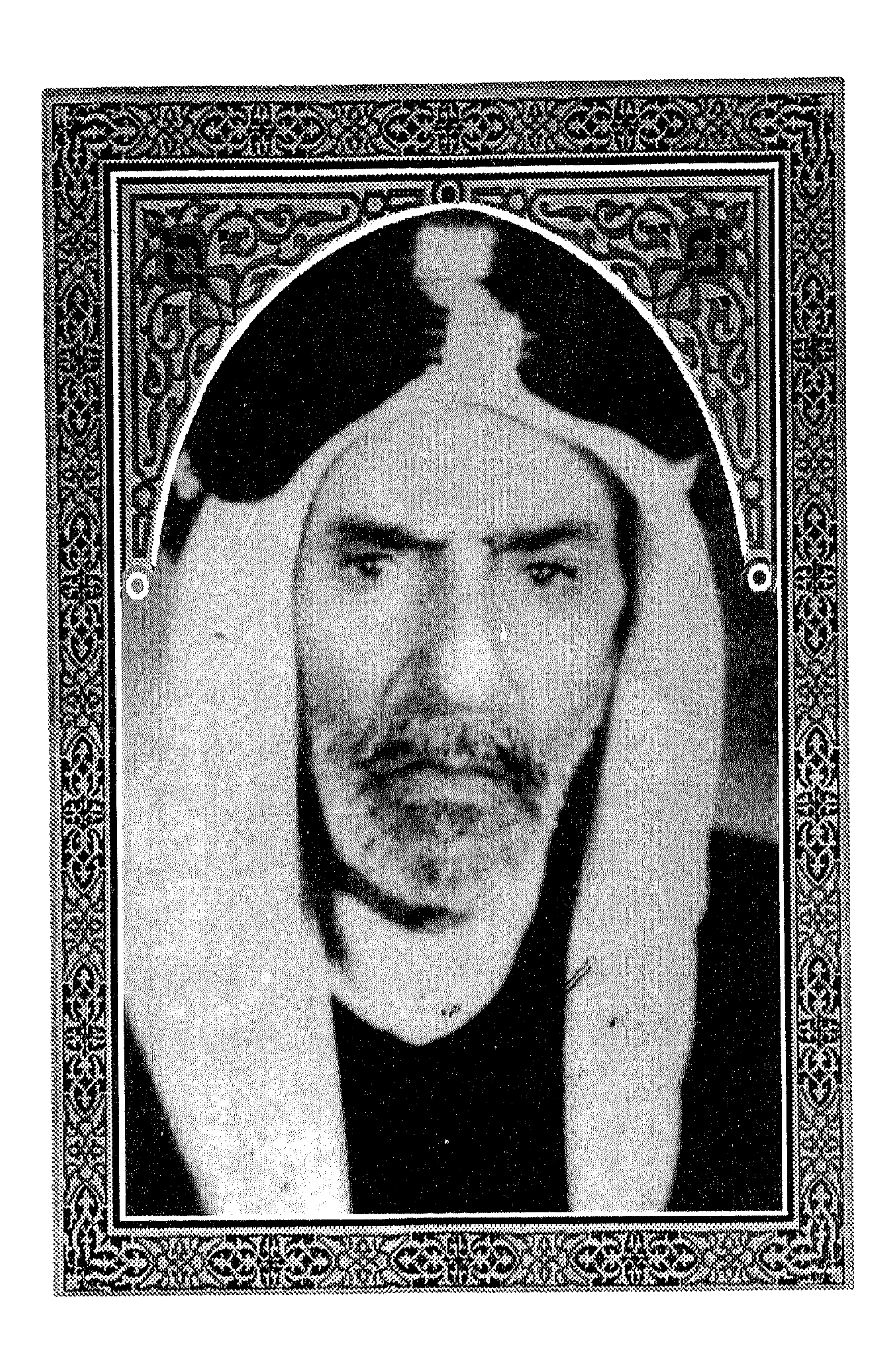
الخطيب السيد جواد شبر

أدب الطف ٩/٣٢٨

خطيب شهير، وعـالم أديـب، شـاعر مقبـول... ذاع صيتـه وانتشر اسمه... وارتفع في فنه ارتفاعاً رددت صداه مدن الجنـوب والخليج... كخطيب من الطراز الأول.

البحاثة الخاقاني

شعراء الغري ٧/٥٢٣



الملا عطية الجمري





الملا



النجف الأشرف وكربلاء المقدسة هما المركزان الرئيسان لتصدير الخطباء ـ إن صح التعبير ـ وتوزيعهم على المؤسسات الشيعية في المواسم والمناسبات الدينية والحسينية في داخل العراق وخارجه، ولعل منطقة الخليج تحظى بالقسط الأوفر وتحوز العدد الأكبر من ذلك لما تحتوي على كثرة المآتم وتعدد المجالس وخصوصاً البحرين فقد كانت تستقطب عدداً غير قليل من لوامع الخطباء كالكعبي والوائلي والمقدسي والقاموسي والأغائي والسويج والمهاجر والحلو وغيرهم الكثير ممن لا يحضرني اسماؤهم، ولست في صدد الاحصاء الدقيق لذلك.

وكان الخطيب الذي يدعى للقراءة في الخليج ينظر اليه بعين الغبطة من قبل زملائه الذين لم يحالفهم التوفيق في الارتباط بتلك المجالس. وكان الارتباط مع الخطيب يتم عن طريق حضور بعض

المسؤولين عن إدارة تلك المجالس الى العاصمتين الدينيتن كربلاء والنجف ومن ثم البحث عن الخطيب المناسب وقد يتعرض الى اختبار بسيط وتجربة أولية لسماع صوته والتأكد من مقدرته الخطابية ولو بشكل مبدئي ثم يتم الاتفاق معه على عدد المجالس وتحديد الاجر ومستلزمات السفر والاقامة وربما دفع العربون لابرام الاتفاق.

وقد حالفني التوفيق في مطلع السبعينات ان حضر الى النجف الاشرف كل من السيد مجيد السيد محمد الماجد والحاج عبد الرضا العصفور وهما من شخصيات البحرين وتم الاتفاق معهما ان أكون خطيباً لمجلسين في أربعة أوقات ليلاً ونهاراً احدهما عند السيد الماجد في باربار المنطقة الأثرية في البحرين، والآخر في بلاد القديم عند أولاد الحاج موسى العالي، وواصلت الخطابة في هذين المأتمين قرابة العقد من الزمن تخللها اضافة مأتم آخر في منطقة المحّرق عند الحاج جاسم السكران، وهذه الصور واللقطات من الذكريات التي لا تنسى حيث كنا في مطلع نشأتنا، وكانت البحرين في ذروة نشاطها وقمة ولائها وأوج زخمها في مؤسسة عاشوراء، وكأنها كربلاء الثانية في زحمة المجالس، وكثرة المواكب، واكتظاظ الشوارع بالمسيرات اللاطمة، وتدفق الأمواج البشرية الحزينة لمصاب سيد الشهداء والطرقات عليه السلام، والزخم الهائل من الخطباء المحليين والوافدين وبعد الفراغ من المجالس كنت ارتاد

المكتب التجاري لمضيفي الماجد في وسط المنامة عاصمة البحرين فاقضي هناك وقتاً ممتعاً ومفيداً للاختلاط مع المجتمع عن كثب والتعرف على العادات والتقاليد عن قرب وهناك وفي نفس هذا المكتب التقيت الخطيب الكبير الراحل الملاّ عطية الجمري بجسده النحيف، وقامته الممشوقة، و(شطفته) الوقورة، وابتسامته الدائمة، وخلقه الرفيع.

واذا رأيت ثمّ رأيت الخطيب الشاعر والأديب الماهر الملاّ عطية الجمري تمثلت امامك الوداعة والطيبة، وتجسد الايمان والصدق والاخلاص، واوحى لك بالصفاء والترسل والخلق الحسيني الرصين.

الملاّ عطية الجمري أشهر من أن يعّرف فاني لا أتصور أن خطيباً حسينياً لا يحفظ من شعره شيئاً ولا يستظهر من قصائده قسطاً ولا يمتلك من أدبه ثروة منبرية، فهو الرصيد الأدبي لخطباء المنابر، والرافد الثر الذي يقدم عطاءه دون انقطاع، وهو ثاني اثنين الجمري وابن فايز في الشعر المحكي والادب الشعبي بالطرق الفائزية المعروفة التي يرددها خطباء المنبر الحسيني.

ويعتبر الخطيب الجمري ركن من أركان نهضة العمل الحسيني في البحرين وعمد من أعمدة المنبر الهامة، وله رصيد جماهيري كبير في الخليج والعراق وغيرها فهو الشاعر الذي يلذع القلوب جمراً ويملأ النفوس أسىً وحزناً لمصاب أبي عبد الله (ع) ومآسي أهل بيت النبوة الطيبين الطاهرين.

نسبه وولادته:

ينتسب خطيبنا المترجم له الى قبيلة بني جمرة القبيلة العربية العريقة التي تشكل قرية كاملة من قرى البحرين اشتهرت باسمها فيقال قرية بني جمرة.

فهو الملا عطية بن علي بن عبد الرسول بن محمد بن حسن بن ابراهيم بن مكي بن الشيخ سلمان الجمري البحراني.

ولد في البحرين عام ١٣١٨ هجـ ومسقط رأسه في قرية بني جمرة وشب في ظلال أبيه الذي كان يمارس العمل التجاري، وكانت نفس الوليد اليافع تطمح للعمل الحسيني.

دراسته وخطابته:

قبل إكمال عقده الأول انتقلت اسرته من البحرين الى المحمّرة العربية من بلاد ايران الاسلامية عام ١٣٢٧ هجـ، وحينها وجد ضالته وتحقيق أمنيته وطموحه في الانتساب إلى خدمة سيد الشهداء عليه السلام فمكث هناك احدى عشر عاماً تتلمذ على يد أفاضل العلماء وتلقى من علومهم وآدابهم، ولازم الاستماع والتأثر بخطابة الخطيب الشهير الملاّ علي بن عياش وتعرف عليه واستفاد منه، ثم عاد الى وطنه البحرين عام ١٣٣٨ هجـ وجدَّ في إتقان عمله ودراسته فتتلمذ على يد الخطيب الاديب الشهيد عبد بن أحمد العرب الجمري وبعده على يد الشيخ محسن الشيخ عبد

وتلقى عنه دروساً في الادب والنحو والصرف، ثم انصرف بنفسه باحثاً ومنقباً في البحرين في بطون الكتب ومطلعاً على مصادر التاريخ محيطاً بأحداثه ملماً بجوانبه دارساً لأحداث عاشوراء ووقائع كربلاء التي تشكل المادة الاساسية للخطيب الحسيني.

ومن هنا شق طريقه اللاحب فبدأ يرقى الاعواد خطيباً جريئاً وناعياً يتوقد جمراً ويفيض لوعة وبدت عليه إمارات السيطرة المنبرية والمقدرة الخطابية، وبدأت الجماهير تنشد الى منبره، والجموع تهفو الى خطابته حتى تربع على عرش امارة المنبر الحسيني في البحرين فأصبح الخطيب الأول الذي تشخص له الابصار وتهوى له الافئدة، وامتد ذكره واشتهر صيته في عالم المنبر الحسيني عند جمهور عريض في الخليج وغيرها.

شعره:

يعتبر خطيبنا المترجم عمداً من أعمدة الشعر الحسيني المرهف وركناً من أركان الادب الدارج المتميز.

وفي هذا الحقل الشعري اسماء لامعة وارقام مضيئة حفلت بها المؤسسة الحسينية فرفدوها بعواطفهم وآدابهم وأشعارهم وبرز فرسان هذا الميدان في الأدب الشعبي المؤثر فشكلوا مادة أساسية ووضعوا ثروة شعرية ورصيداً منبرياً يستمد منه خطباء المنابر حاجتهم لاستثارة العواطف والهاب المشاعر.

وذكرت في مقدمة كتاب (أدب المنبر الحسيني) ان دواوين الشعر الحسيني الشعبي لاتكاد تنحصر والنتاج الأدبي الجماهيري لايكاد يحصى فقد اشتهر مجموعة من هؤلاء الشعراء بشعرهم المتميز وأدبهم المعبّر، وقد شاطر هؤلاء الشعراء نخبة من جهابذة الأدب وأساطين العلم وفرسان الخطابة قديماً وحديثاً كالسيد مهدي الاعرجي، والشيخ قاسم محي الدين، والشيخ مهدي الظالمي، والشيخ قاسم الملا، والسيد عبد المطلب الحلي، والشيخ محمد نصار، والشيخ جواد محي الدين، والشيخ عبد الحسين الحيّاوي وغيرهم[1].

من المعاصرين الشيخ أحمد الوائلي والشيخ أسد حيدر والسيد جابر ابو الريحة وغيرهم، وبعض هؤلاء تحتفظ له المكتبة العربية بديوانين من الشعر احدهما فصيح والآخر دارج.

وكذلك كان المرحوم الجمري شاعراً متميزاً بالاضافة الى خطابته بل إنه شاعر أشهر منه خطيباً، ولئن اشتهر بفنه الشعبي وشعره المحكي فهو كذلك ينظم الشعر الفصيح. ويجيد فن القريض، غير ان اشتهاره وتخصصه وبراعته في شعره الشعبي البحراني فاذا قيل ابن فايز وابن نصار والدكسن والشرع وسواهم يقال الملا عطية الجمري صاحب الجمّرات الودّية المطبوعة بأجزائها الأربعة.

---

(١) أدب المنبر الحسيني للمؤلف ص ٢٠.

وإليك باقة نموذجية من شعره القريض:

هذه قصيدة في رثاء سيد الشهداء الحسين (ع):

عرج فديتك وأسكب دمعك الجاري ... على الطفوف وعقبها بتذكار

وارو القبور التي لم يرو ساكنها ... من النمير تجد نورا بلا نار

قف بي على جدث السبط الشهيدبها ... ردحا تهج من فؤادي أي تذكار

لم أنسه إذ أناخ الركب فامتلأت ... بجحفل لبني سفيان جرار

فحلّئته من الورد المباح ولم ... ترع الحقوق ولا تخشى من الباري

في فتية بذلوا لله أنفسهم ... من كل شهم شديد البأس مغوار

تسابقوا دونه عند اللقا فغدت ... جسومهم نهب صيّاد وبتّار

فعاد فرداً حشا المختار بعدهم ... صفر الأنامل من قربى وأنصار

يدعوهم طبتمُ ياخير منتخب ... لنصرة المصطفى ياخير أبرار

وكدَّ كدة ليث في قطيع جنى ... فرداً فلم يك فيهم غير فرار

إن يعلُ قدَّ وإن يستعرض انتشرت ... هام البواسل في سيل الدم الجاري

وافاه ذو أشعب فأنهار منجدلاً ... على الصعيد إلا شلت يد الباري

بدر تلفح من قاني الدما شفقا ... وغاب من كرب الهيجا بأستار

واسمع صهيل جواد غر منعكفاً ... ينع الجواد خضيباً سرجه عاري

ورب سافرةٍ من خدرها برزت ... من هيبة الله قد حفت بأنوار

تدعوه زينب والارزاء تحرسها ... أين الحسين حمانا عصمة الجار

لم أنسها إذ بدت في الذيل عاثرة ... حواسر بين ختّارٍ وكفار

شمس المعالي تشق الأفق زاهرة والبدر في الأرض مخسوفاً من الذاري

أهوت على موضع التقبيل لاثمة والجفن يهمى دماً منها والحشا واري

تقول ياطود فخري قد أطاح به سهم المنون فأضحى رهن أوكار

هذي عقائلكم من ذا يكون لها حمى إذا جد حاديها بأسفار

من لي إذا عسعس الليل البهيم تلك العيال وسقيت فوق أكوار

هذا عليلك منهوك بعلته يشكو فلم يلف إلا شرَّ جبار

***

وقصيدة أخرى في رثاء الحسين أيضاً:

على كل وادٍ منكم فيه سيد سحايب دمع غاديات وعوّد

لكم يابني الزهراء في القلب موطن سروراً وأحزاناً تقيم وتقعد

وكل زمان نال منكم بصرفه له في الحنايا نار وجد توقد

يذوب لذكراكم فؤادي صبابة وتقريح جفني والمناظيم تشهد

متى استشعرت نفسي فوادح كربلا وخيل لي منها سقام ومشهد

يهج زفراتي كربلا وبلاؤها وبلبل حزني بالمناح يغرّد

غداة حسين والعداة تسومه يعود مسوداً والطليق مسوّد

متى كان شبل الليث يخضع للعدى وللفاجر الطاغي يمدّ له يد

أبت نفسه المرعى الوبيل وآثرت ورود حياض الموت فيهن مورد

وخاض عباب الجيش قصد منونه وليس له عون هناك ومسعد

يسرح عيناً حذو مافيه في العدا ويلحظ بالأحرى الخيام ويرصد
وطوراً يناجي الله والطور مهره ويشكو له ماناله وهو يحمد
يقول إلهي قد وفيت بذمتي وقرّبت قرباني ولي منك موعد
وهذه بقايا مهجتي قد بذلتها يوزّعها للبغي سهم محدد
بسبي نسائي وانتهاك محارمي وتقطيع أوصالي لقربك أقصد
أموت وهذا الماء يطفح صافياً وقلبي من فرط الظما يتوقد
وطفلي على كفي تراق دماؤه وها هي بالشكوى لقدسك تصعد
ولما تجلى الحق لم يهو صاعقاً وقد خرَّ موسى خاضعاً يتعبد
مراضيع تقبيل الرسول جلاله لها الحجر القاسي وسهم محدد

وفاته:

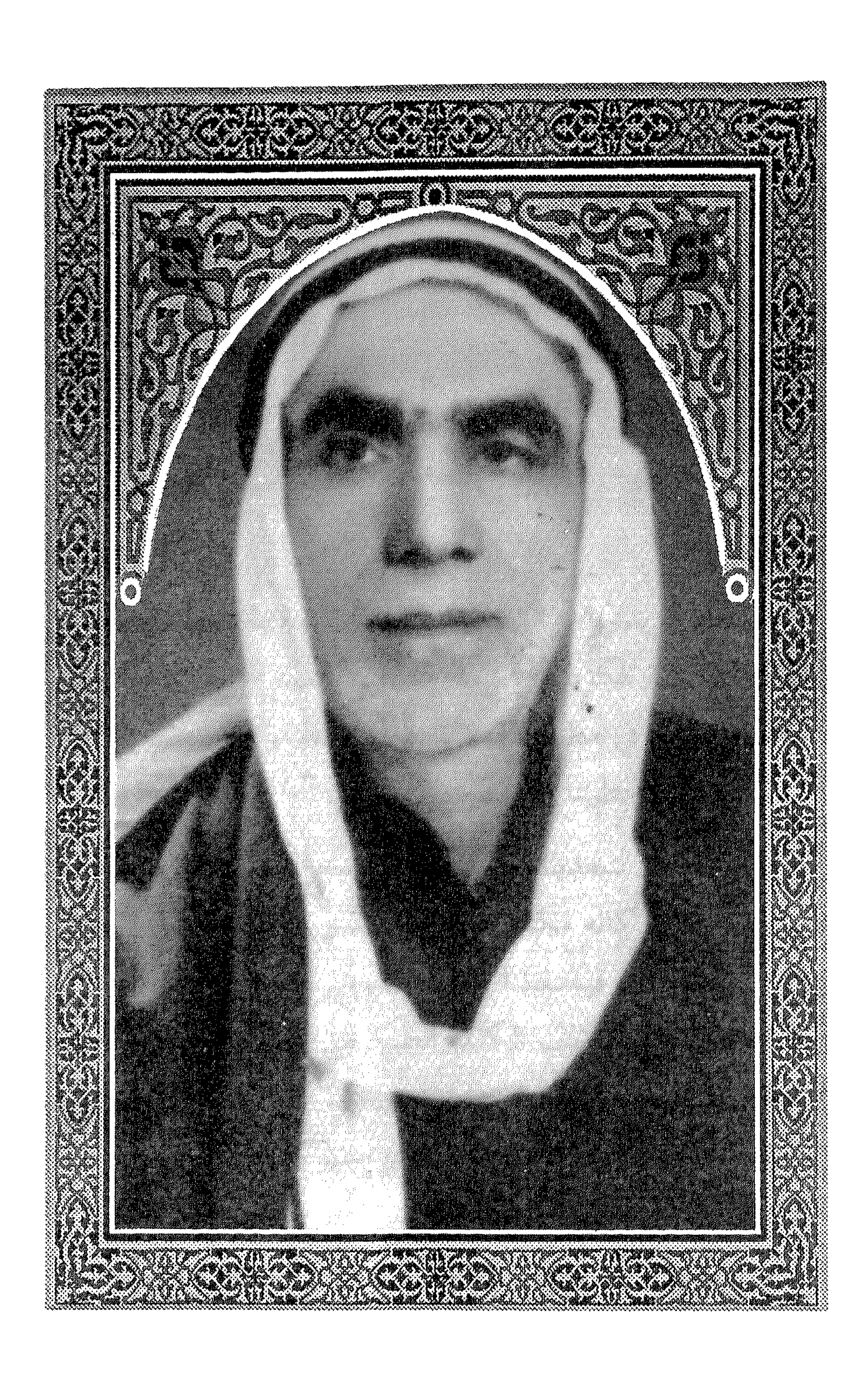
توفي في سفره للعلاج بالهند في (بومبي) ليلة السبت في الثلاثين من شهر شوّال سنة ١٤٠١هجـ وحمل جثمانه الى البحرين ودفن في مدخل مقبرة بني جمرة وشيّدت على مرقده قبّة.

وأقيمت لوفاته في البحرين المهرجانات الشعرية والتأبينية، وقد شارك فيها معظم الخطباء والشعراء والشخصيات العلمية والاجتماعية من البحرين والخليج واستمر مهرجان تأبينه لعدة أيام.

ورثاه الشيخ عبد الكريم آل حمود، والسيد مهدي السويج والشيخ مهدي القيسي، والملا ابراهيم الجمري، ويؤسفني عدم توفر هذه المواد لطباعتها وتثبيتها في ترجمته.

وفد على ربه مطمئن النفس هادئ الروح نقي الثوب طاهر الأردان، وقد خلّف أشبالاً في العرين جلّهم خطباء وأدباء يفاخرون بانتسابهم لمدرسة سيد الشهداء عليه السلام.





الشيخ حبيب المزيدي



الشيخ

حبيب المزيدي



مسجد المزيدي من أشهر المساجد النابضة بالحيوية والتجمهر في قلب العاصمة الكويتية. أسسه المرحوم الشيخ محمد المزيدي، ثم أعيد تجديد بناءه في مطلع السبعينات على الطراز الحديث والبناء الضخم في عهد خطيبنا المترجم.

وفي مخطط التجديد وخارطة التوسعة أسست في الطابق الثاني من أحد أركانه مكتبة عامرة ومجلس موقر كنا نرتاده في منتصف السبعينات فيستقبلنا وجه بشوش ومحيا كريم لاتفارق الابتسامه ثغره، ولا تغيب الكلمة الطيبة عن لسانه، فينهض بقامته المديدة وشخصيته المحببة مهللاً ومرحباً بضيوفه والزائرين له والوافدين عليه، وهو يكرم الضيف ويرحب بالزائر ويحيّي الوافد.

انه الخطيب القاضي الملاّ حبيب بن الشيخ ابراهيم المزيدي.

أدركت شخصه ولم أدرك خطابته حيث تقلصت أواخر أيامه لالتزامه بمسؤليات القضاء بعد وفاة ابيه الذي كان هو الآخر قاضياً ايضاً، ثم اعتزل الخطابة نهائياً لظروفه الصحية، ولكنني سمعت ممن عاصره من ابناء جيله ثناءاً واعجاباً على مقدرته الخطابية وطول باعه في ادارة المنبر الحسيني.

وحدثني المرحوم السيد عمران السيد احمد الموسوي بمزيد من الاطراء والترحُّم على الملاّ حبيب حيث كان خطيباً في حسينيته لعدّة سنوات، ثم استمعت الى تسجيل قديم لقرائته عند السيد احمد الموسوي، فكان حقاً مثال الخطيب الحسيني الثاكل النائح لرزء سيد الشهداء عليه السلام، ينعاه بألم، ويؤبنه بشجاء ويرثيه بحرارة وبصوت يصدح رّقة وثكلا.

نسبه وأسرته:

هو الشيخ حبيب بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ ابراهيم المزيدي. وهكذا كان آباؤه وأجداده سلسلة من رجال العلم ومشائخ الدين وبيته من البيوت الرفيعة بمجدها العلمي ومكانتها الاجتماعية تعود جذورها الى الحلة المزيدية.

وأول من سكن الكويت منهم قبل حوالي أكثر من مائتي عام هو العلاّمة المرحوم الشيخ موسى المزيدي كمرجع ديني عند

الشيعة هناك ومنها بعث بولده الشيخ محمد الى النجف الأشرف لطلب العلم فمكث فيها قرابة العشرين عاماً حتى نال درجة الاجتهاد وبعد وفاة والده، انهالت الجموع عليه مطالبة بإصرار أن يتقلّد مكانة والده في الامامة والقضاء بين الناس، فاستجاب لرغبة المؤمنين، وتصدّى للمهام الدينية، وبادر لتأسيس الجامع الشهير باسمهم، كما أنه أرسل ولديه الشيخ زين العابدين والشيخ ابراهيم لطلب العلم في النجف الأشرف.

وبعد وفاة الشيخ محمد المزيدي خلفه ولده العلاّمة الشيخ ابراهيم المزيدي في إمامة الصلاة وفي تولّي القضاء، وبعد وفاته أُنيطت مهمة القضاء بولده الشيخ حبيب فتصدى لها بورع وكفاءة، يفصل بين الناس في ديوانه العامر ويحكم في القضايا الشرعية والاجتماعية وتنفذ أحكامه رسمياً، بيد أنه لم يتصد لإمامة الجماعة، فقد كان خطيباً قاضياً، ولم يخلفه أحد من أولاده أو أسرته في ذلك حتى نشأ حفيده الفاضل العلاّمة الخطيب الشيخ أسامة المزيدي فواصل المسيرة وسلك طريق آباءه في طلب العلم وخدمة المنبر الحسيني.

ولادته ونشأته:

ولد خطيبنا المترجم في الكويت عام ١٩١٠ م ونشأ وتربى فيها تحت رعاية واهتمام والده الشيخ ابراهيم المزيدي نشأة

صالحة، وربّاه تربية طيبة، وطبعه بأخلاقه، حتى انعكست تلك التربية على سلوكه وتركت بصماتها الواضحة في مسيرة حياته.

دراسته وخطابته:

تلقى تحصيل العلوم الدينية على نخبة من أهل العلم والفضل منهم المرحوم والده، والسيد جواد القزويني، ثم اتجه الى الخطابة، واجاد فيها وبرع في فنونها منذ صغر سنه، فقد كان موضع اعجاب اساتذته وزملائه، وكان لتوجيهات السيد جواد القزويني وتشجيعه الأثر الكبير في نجاحه وتفوقه في خدمة المنبر الحسيني.

وانطلق الشيخ المترجم له خطابياً من المسجد المزيدي حيث تعقد مجالس الحسين عليه السلام.

ثم اتسع نشاطه وامتد عطاؤه الى الحسينيات العامرة القائمة في الكويت كالخزعلية وحسينية السيد عمران وغيرهما، ومنها اشتهر وذاع وطبقت شهرته الاصقاع في أقطار الخليج العربي وغيرها فدعي للقراءة في البحرين وقطر ودبي وعمان كما خطب في خوزستان وكراتشي.

واستمر في عداد الخطباء المرموقين حتى حالت ظروفه الصحية دون المواصلة والاستمرار الى آخر العمر حيث داهمته المنية عام ١٩٧٦ م عن عمر لم يصل بعد فيه الى عقده السابع

ولكنه حافلاً بالمآثر والمكارم مشيعاً بطيب الذكر وحسن الثناء، مدّوناً في سجل سيد الشهداء عليه السلام بالعز والافتخار.

وقد خلّف مكتبة عامرة ومجاميع خطيّة أطلعني عليها حفيده الخطيب الفاضل: الشيخ اسامة المزيدي، وقد خصص للاحتفاظ بها والاهتمام بمحتوياتها جناحاً كاملاً في دار الابن الأكبر لخطيبنا المترجم الحاج طاهر المزيدي وسيبقى الشيخ المزيدي في سجل الخالدين وديوان ابي عبد الله الحسين مكرماً في الدنيا والآخرة.





الشيخ هادي النويني



الشيخ
هادي النويني

من مشايخ المنبر الحسيني ومن الرعيل الأول الـذي عاصرنـاه في مطلع نشأتنا في النجف الأشرف كوكبة من كبار الخطباء كان ملتقاها الصحن الشريف، ومنتداها احدى حجراته، يعقدون حلقة عفوية في كل أمسية بعد صلاة المغرب والعشاء يتجاذبون أطـراف الحديث ويتبادلون لذيذ القـول ويتنـاقلون طرائـف الأدب ونـوادر الكلـم، ولا يغفلـون اسـتعراض مجمـل الأخبـار العامـة والهمـوم الاجتماعية.

وكنـا نـأنس في الحضـور بـين ايديهـم والاسـتماع لاقوالهـم والاصغاء لملاحظاتهم وتجاربهم، والاستفادة من خـبراتهم، تشـدّنا الأجواء المرحة التي تلف ذلك الاجتماع، واللمسات الشـيّقة التـي



تغمر تلك الحلقات من مساجلة أدبية أو محاورة شعرية أو مخاطبة بعضهم البعض بخطاب ساحر ممتع بروح الأخوة والصفاء والبراءة.

وكان من أبرز أعضاء هذه الشلّة المباركة المرحوم السيد حسن شبر والمرحوم الشيخ جواد قسام والمرحوم الشيخ مهدي البديري والاستاذ الشيخ احمد الوائلي وغيرهم وأما من جيل الشباب الذين يرتادون هذه الندوة التلقائية فثلة أصبحت اليوم من طلائع المنبر الحسيني كالخطيب الشيخ عبد الامير ابو الطابوق والخطيب السيد حسن الكشميري والشيخ حسين الفقيه والسيد عامر الحلو والسيد عبد الرزاق القاموسي وغيرهم ممن لا تحضرني اسماؤهم ولست بصدد الاحصاء الدقيق لهؤلاء الاعلام. بمقدار ما يهمني الولوج لترجمة واحد من المشائخ العظام والخطباء الكرام الا وهو الخطيب الراحل فقيد المنبر الحسيني الشيخ هادي النويني رضوان الله عليه الذي كان معلماً بارزاً من معالم الخدمة الحسينية، وعمداً من أعمدة المنبر الشريف، وبطلاً من أبطال الخطباء.

كان المرحوم أبو كامل هادىء الطبع جم التواضع وقور الشخصية أنيق المظهر كثير الذكر رطب اللسان بذكر الله.

حدثني المرحوم السيد ابراهيم السيد حسن وهـو مـن بحارنـة الكويت وكان يستضيف الشيخ النويني ايام عاشوراء. يقول عنـه: كان برنامجه اليومي اذا قام لصلاة الفجـر يبقـى جالسـاً في مصـلاه يعقب ويلهج بذكر الله ويتلو القرآن حتى تطلع الشـمس فـأمضي اليه وأقدم افطـاره وقـد انفتـل تـوّاً مـن صلاتـه وأدعيتـه وتعقيبـه. وهكذا هـم رجـال اللـه والمخلصـون في طاعـة اللـه والعـاملون في سبيل الله والمنتسبون لمدرسة أهل بيت رسول الله يجب أن يكـون عنصـر التقـوى ومراقبـة اللـه ملازمـة لشـخصياتهم وممارسـاتهم اليومية.

بطاقته الشخصية:

هو الشيخ هادي بن الشيخ عبود بن الشيخ مهـدي النوينـي الغّراوي نسبة الى قبيلة آل غرّة العراقية.

ولـد في النجـف الأشـرف عـام ١٣٤٤ هجـ ونشـأ وتربـى بأحضان أسرة اتخذت خدمة الحسين عليه السلام عـزاً وشـرفاً لهـا في العمل فانتسب أغلب المبرّزين من شـخصيات هـذه الأسـرة الى هذا السلك الكريم وقد اشتهروا بـأصوات تصـدح رقـة وشـجاءاً فابوه الشيخ عبود وجده الشيخ مهدي من أكابر خدمة المنبر ومـن

الذين عاصرناهم الخطيب الرادود الشيخ جاسم النويني والخطيب الشيخ كاظم النويني والخطيب الشيخ محمد جواد النويني والخطيب الشيخ مهدي النويني والخطيب الشيخ محمد النويني والخطيب الشيخ محمد حسن النويني وبطبيعة الحال يبقى شيخهم المبرز واستاذهم الأكبر هو شيخنا المترجم رحمه الله.

دراسته وخطابته:

لاشك انه تلقى الدروس الحوزوية المعتادة من فقه ومنطق والعلوم العربية على يد أساتذة كرام في حوزة النجف الأشرف، بيد اننا لم نطلع على أرقام واضحة عن تلك الدروس والأساتذة، سوى انه في مجال اختصاصه الخطابي تتلمذ على والده المرحوم الشيخ عبود النويني.

حضرت مجالسه في النجف الأشرف وفي الكويت فرأيته يجمع بين الوقار والورع واللباقة فيما يستعرض من مواضيع منقحة وبحوث محققة وخصوصاً فيما يتعلق بواقعة الطف فقد كان رحمه الله شديد الورع والتحرّج من ارسال الروايات على عواهنها واذا ما اضطر الى ذكر حادثة تاريخية أو لقطة تحليلية خصوصاً فيما يتعلق بأحداث الطف يشير عند استعراضها بقوله ان لم ترد رواية

فنتحدث بمقتضى الحال، أو أن هذه الرواية لم أتحقق منها ولكنها منطبقة وموافقة لمقتضى الحال ويكثر من قوله أيّها الأخوة أيها الأحبّة، ولاحظت عليه انه لا يقف عند ساكن في اعراب الكلمات بل يعرب. ويحرك حتى عند التوقف في نهاية الجملة أو العبارة.

وإجمالاً كانت مواضيعه ممتعة ومجالسة شيّقة وشخصيته محبوبة وخطابته متفوقة واتذكر مرّة انه كان يقرأ في المسجد الهندي لاحدى جمعيات الكسبة كمت هو المعتاد حيث لكل صنف مجلسه الخاص باسمه فهذا مجلس العطارين وهذا مجلس المعلمين وهذا مجلس الحّمالين وذاك مجلس القصابين وحتى أصحاب الحمّامات العمومية، وعلى ما اعتقد ان المجلس كان لهم في الجامع الهندي، ولما ارتقى الشيخ المنبر فاجأه انقطاع التيار الكهربائي فتوقفت مكبرة الصوت عن العمل فارتجل الشيخ مجلساً حسب مقتضى الحال واستحضر فوراً معلومات عن أديسون والكهرباء وفضله على الناس ثم لا أتذكر كيف ربط الموضوع بأحداث الطف، وما ذلك الا لمقدرته ويقظته وتوقد ذهنه، وأما صوته فجرس من أجراس كربلاء اذا صدح بطريقته المتميزة المعروفة وتلحينه المستقل هزّ اوتار القلوب رّقة وشجاءاً، وانتزع

أنهار الدموع من المآقي حزناً ووفاءاً لما حل بساحة أهل البيت (ع) من خطب أليم ومصاب عظيم، وكانت أغلب مجالسه في محافظة ميسان بمركز مدينة العمارة وخصوصاً في شهر رمضان المبارك.

وحدثني المرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب انه دخل عليه وهو على المنبر في احد تلكم المجالس فرحب بي ترحيباً حارّاً واخجلني بثنائه واطرائه أمام ذلك الجمهور الكبير المحتشد تحت منبره، وتوثقت العلاقة والصلة فيما بعد بين الخطيبين العلمين النويني والحسيني.

وأما مجالس عاشوراء فكانت توجه له الدعوة وتعقد له المحافل في دولة الكويت في حسينية البكاي وحسينية عليّان ومسجد البحارنة على ما أتذكر.

وبعد فراغه من موسم عاشوراء تتسلسل مجالسه في النجف الأشرف على شكل عشرات لمختلف الأصناف والفئات الاجتماعية كما مرت الإشارة.

مرضه ووفاته:

ألمّ به المرض وصارع السقام فترة ليست بـالقصيرة، وأُدخـل المستشفى الأميري في الكويت، فتدفق المؤمنون لعيادته متمنـين لـه الصحة والعافية ضارعين الى اللـه رافعـين أكـفّ الدعـاء ان يلبسـه ثوب الشفاء وحالفني الأجر والتوفيق لزيارته مع الاستاذ الخطيـب السيد جابر أغائي وجرت بينهما بعـض عبـارات المـودّة والتنـدر، وعلق أحدهما على الآخر بتعاليق لطيفة ثم انتهت الزيـارة، وبعـد أيام غادر المستشـفى ونقـل الى النجـف الأشـرف ولـزم بيتـه علـى فراش المرض بين اسرته الكريمة حتى وافاه الأجل وارتفعت روحـه الى بارئها عام ١٣٩٨ هجـ وهو لما يزل في منتصف العقد السادس من عمره الذي قضاه بخدمة سيد الشهداء (ع) مخلصاً وفياً وهاديـاً مهديا.

فشـيع جثمانـه تشـييعاً حسـينياً لائقـاً حتـى دخـل الصحــن الحيدري الشريف فرقد في حمى أمير المؤمنـين عليـه السـلام ودفـن بجواره كما كان يردد:

اذا مِـتُّ فـادفني بجـاور حيـدر أبـا شـبر أعنـي بـه وشـبير
فلسـت أخـاف النـار عنـد جـواره ولا أتقـي مـن منكـر ونكـير

فواتحه ومراثيه:

أقيمت على روحه فاتحة كبرى مـن قبـل أسرته ثـم أعقبتهـا فاتحة أخرى أقامها خطباء المنبر الحسـيني وبـادر الأدبـاء والشـعراء والخطباء لتأبينه ورثائه وكان من بينهم الخطيب المرحوم السيد عبد المطلب أبو الريحة ابّنه بهذه القصيدة:

اثكلـت في ترحـالك الاعـوادا ... لا غرو وان لبسـت عليك حـدادا

يـا هاديـاً مـلأ القلـوب بهديـه ... فلـذاك اعطتـه القلـوب قيـادا

يـا واعظـاً حلـو الحديـث كلامـه ... ابـداً يسـيل عذوبـة وسـدادا

أتقنـت فنـاً للخطابـة فـازدهت ... فيـك الخطابـة مـذ حبتـك رشـادا

قد كنـت في مضمارهـا حقـاً ومـا ... بـالغت أتعبـت الجيـاد جـوادا

بوركت في هذي الحياة اذا اغتدت ... منـك الحيـاة عقيـدة وجهـادا

فحيـاة كـل مقّصـر هـي شـقوة ... وتـرى حيـاة العـاملين سـعادا

* * *

يـا راحـلاً عنـا وغمـر فعالـه ... تكسـوه مـن حسـن الثنـا ابـرادا

قـد كنـت محمـود الخـلال موفقـاً ... اكـبرت فيـك هدوئـك المعتـادا

اكبرت فيـك النفـس نفـس مجّـرب ... عـرك الحيـاة مرونـة وعنـادا

فلتحيى أنت فتـىً خطـاك حكيمـة ... نحـو المعـالي سلسـلت أمجـادا

ولأنــت مفخــرة بخــير قبيلـــة　　هــوت المكــارم طارقــاً وتــلادا

فقبيلــة قــد انجبتــك عريقــة　　وارى العيـان كمـا أقـول سـنادا

فقبيلــة والفخــر مدرســة بهــا　　لا غــرو فيهـا ان تكـون عمــادا

* * *

يـا راحـلاً ولـه القلـوب تـأججت　　تذكـــو بهـــا ارزاؤه ايقــــادا

قــد شــيعته بــالدموع نواظــر　　وبلوعـــة قــد اودت الاكبــادا

اودعـت ذكـراك القلـوب فانهـا　　أبـــداً تظـــل محبـــة ووِدادا

فـافخر بـانك قـد خدمـت لسـيد　　أضحـى بـه شـمل الطغـاة بـدادا

ذيّــاك خادمــه الأمــينُ لطالمــا　　أضحـى يناغيـه يهـز مهــادا

مــن امــه الزهــراء حقــاً انــه　　خــير الانــام عشــيرة اجــدادا

فاهنــأ بلقيــاك الحســين وآلــه　　ولأن تركــت الأهــل والأولادا

أأبــا الكمــال وهــذه أنشــودة　　أشــدو بهــا اعددتهـا اعــدادا

وقد الحق بها الخطيب الشيخ نعمة الخفاجي بيتـاً أرخ فيه سنة الوفاة فقال:

لا لـم تمـت حيـاً بمـا قدمتـه من خدمـة أرخ فخـذه فـرادا(١)
١٣٩٨ هجـ

كما أبنّه المرحوم الخطيب الكبير الشيخ جواد قسام بقصيدة عصماء قال فيها:

بكـي المنـابر لوعـة وتنـادي من بعـد هـادٍ للحقيقـة هـادي
قـد كـان يسـحر سـامعيه بيانـه بـالوعظ والتوجيـه والارشـاد
ذكـراه سـفر بالفضـائل خـالد تبلـى بكـل فـم مـدى الآبـاد
قـد عاجلتـه يـد المنـون فاطفـأت نـوراً لـذاك الكوكـب الوقـاد
كـثر مزايـاه الحسـان وانهـا فـاقت عـن الاحصـاء والتعـداد
حملوا على الأعواد شخصك ام همُ حملـوا التقـى فيهـا علـى الأعـواد
قد كنت في نادي الفضائل لامعاً وقـد انطفـى اسـفي ضيـاء النـادي
كم كنت في حقل الخطابة صادحاً كـالبلبل الغرّيـد بالانشـاد
أمـا رقـى الاعـواد يخطـب خلتـه كالسـيل منحـدراً مـن الاطـواد

وهـذه مقطوعـة رثـاه بهـا الخطيـب الشـيخ عبـد الأمـير الحسناوي:

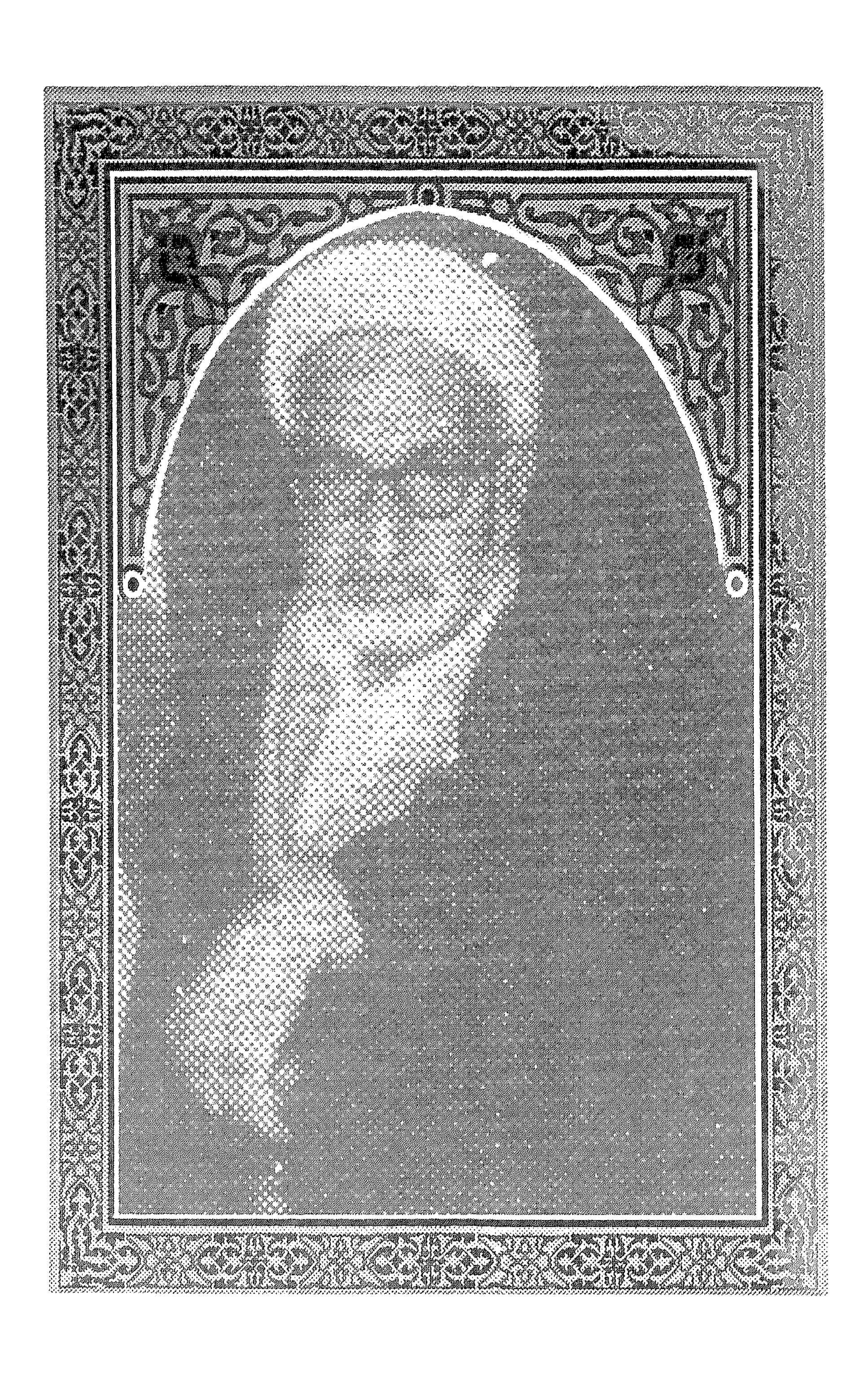
(١) خطباء المنبر ٢٧٣/٢

لـك في القلـوب لواعـج ولهيـب   بـل كـل عـين دعهـا مسـكوب
يـا ذاكـر السـبط الشـهيد بكربـلا   حقـاً لفقـدك ان تشـق قلـوب

ان المحـافل بعـد فقـدك أعولـت   والمنـبر المفجـوع فيـك كئيـب
ورفـاقك الخطبـاء كـلٌّ منهـمُ   قلـب لـه بـالحزن كـاد يـذوب
يـا هاديـاً اجـرى الدمـوع مصابـه   يبكـي فراقـك منـبر وخطيـب

* * *





الشيخ جواد قسام



الشيخ جواد قسام



تعارف أرباب الفنون المتنوعة وأصحاب الوظائف المختلفة ورواد بعض الأعمال والأنشطة الاجتماعية والعلمية والثقافية والرياضية والفنية وغيرها، على استعمال مصطلح التقاعد أو الاعتزال اذا تقدمت بهم السن أو اذا استنفذوا طاقتهم في أداء خدماتهم وتقديم ابداعهم على اكمل وجه حفاظاً على مستوى العطاء من ناحية وفسح المجال لغيرهم من المبدعين الناشئين من ناحية ثانية والتفرغ لرفد الجيل الجديد بمقومات الخبرة التي اكتسبوها والنصائح والتسديد لابنائهم واخوانهم الوافدين الى ساحة العمل بهمة وطموح.

فيقال ان الموظف الفلاني أحيل على التقاعد والفنان الفلاني اعتزل العمل، والممثل الفلاني اعتزل التمثيل، واللاعب الفلاني اعتزل كرة القدم، ومن ثم تقام بهذه المناسبة المحافل التكريمية اعتزازاً بهم واحتفاءاً بشخصياتهم وتقديراً لخدماتهم وعطائهم.

صحيح ان القياس مع الفارق وان العمل الحسيني عمل مقدس، ومهنة مباركة، ولكن يفترض ان يكّرم الرعيل المتقدم والجيل السابق ويستريح من عناء العمل ومشقة الاستمرار حتى في سن الشيخوخة وتقدم العمر بوضع ضمانات معيشية كريمة لهم ولأسرهم اسوة ببقية الاصناف الاجتماعية والدينية العامله في الميادين العامة.

أما ان يستنفذ الوسع وتستفرغ الطاقة وتقتطف زهرة العمر وتبذل جهود جبارة وتذوب شعلة حياة هؤلاء الأعلام في طريق الدعوة والاصلاح، ثم تنبذ هذه الشخصيات نبذ النواة وتلقى جائعة تتوقع المعروف من المحسنين، وتقبع داخل بيوتها تصارع شظف العيش وتكابد صعوبة الحياة وقسوة الظروف ومرارة الذل دون ان يفكر بها منصف او يذكرها شهم من ذوي المروءة في المؤسسات الدينية والكيانات المرجعية التي يجب ان تحظى باهتمامها وتنال قسطاً وافراً من حقوقها في الحياة الكريمة.

ان ما يفت في العضد وما يحرق القلب والكبد ان نرى بعض مشائخ المنبر الحسيني عندما أوقدتهم الظروف وقسى عليهم الزمن لكبر سنهم وتقدم اعمارهم ان يعيشوا معيشة الضنك والعوز إلاّ من شذّ.



من اليمين: السيد صادق ياسين، الشيخ المترجم، الشيخ نوري مشكور، السيد صالح الخرسان.

لقد عاصرنا مجموعة من هؤلاء الاعلام الذين وفدوا على ربهم كالمرحوم السيد حسن شبر والمرحوم الشيخ مهدي البديري والمرحوم الشيخ جواد قسام وغيرهم من الاساتذة المبدعين والخطباء اللامعين يتطلعون الى المواسم الحسينية ويتعرضون لوعثاء السفر ومشقة الطريق من أجل لقمة العيش برغم شيبتهم وشيخوختهم وعجز احوالهم.. وهذا ما يحبط الهمم الواعدة والطلائع الطموحة في حساباتها ومحاذيرها من هذه العواقب الغامضة والمصائر المجهولة.

لقد واصل شيخنا المترجم عمله الخطابي الى أواخر عمره، واستمعت الى خطابته في بجلس الخطباء السنوي في النجف الأشرف ولازالت صورته الواثقة ترتسم في مخيلتي بشخصيته الوقورة وابتسامته المعبّرة وطاقته العاليه وصوته الاجش وإخلاصه في خدمة سيد الشهداء عليه السلام.

كان رحمه الله أحد الأرقام الهامة في مؤسسة المنبر الحسيني وأحد الاعلام المرموقة من أساتذة الخطباء وقد تخرج على يديه كوكبة لامعة من خطبائنا المعاصرين كالشيخ باقر المقدسي والشيخ صالح الجزائري والسيد حسن الكشميري وغيرهم واذا عد أقطاب المنبر الحسيني كان أحدهم بلاريب.

ولا تغيب عن ذهني وأنا استعيد ذاكرتي في ترجمته الى تلك الحلقة العفوية في احدى حجرات الصحن المطهر للامام أمير المؤمنين عليه السلام حيث يلتقي عمالقة المنبر كالشيخ هادي النويني الصديق التوأم لشيخنا المترجم والسيد حسن شبر والشيخ مهدي البديري والشيخ احمد الوائلي وغيرهم فكان رحمه الله ركناً وثيقاً بتلك الحلقة، ومحدثاً بارعاً وأديباً لوذعياً كنا نصغي الى ما يقول بلهفة ونستمع الى ما يحدث بلذّة واعجاب.

أسرته:

انتسبت لاسرته كوكبة من ألمع رجالات العلم والأدب والخطابة والظرف.

ولعل من أول ما يتبادر الى الذهن عند ذكر هذه الأسرة شخصيتان مشهورتان احداهما الخطيب الكبير الشيخ محمد علي قسام، وثانيهما الظريف الشهير والشاعر القدير حسين قسام صاحب المقالب المعروفة وصاحب سنجاف الكلام وقيطان الكلام وهما من أروع الدواوين الشعرية في اللهجة المحلية الدارجة في عالم الظرف والفكاهة.

وقد اشتهر حسين قسام بمقالبه المضحكة ونكاته البارعة ونوادره المدهشة التي تحدثت بها الركبان وتسامرت بها الخلاّن، ورددتها مجالس الظرفاء ودونتها أقلام الأدباء وقد عقد الاستاذ

الاديب القاص العراقي الكبير جعفر الخليلي رحمه الله فصلاً رائعاً في كتابه الممتع هكذا عرفتهم عن هذه الشخصية الهزلية المذهلة.

وتنتمي هذه الأسرة الى قبيلة خفاجة العربية واشتهرت باسم جدها الاكبر قسام وهي من الاسر النجفية المعروفة.

وجاء في هامش كتاب ماضي النجف وحاضرها ما نصّه:

يزعم بعض رجال هذه الأسرة انهم يعودون بنسبهم الى عمران بن شاهين مؤسس الدولة الشاهينية المتوفى سنة ٣٦٩ وهو صاحب الرواق المشهور في النجف برواق عمران بن شاهين الذي دخل قسم كبير منه في الصحن الشريف وصارت بقيته مسجداً وهو المشهور اليوم بمسجد عمران.

وشيخنا المترجم من أعلام هذه الأسرة فهو الشيخ جواد بن الشيخ قاسم بن حمود بن خليل الخفاجي الشهير المعروف باسم الشيخ جواد قسام.

ولادته ونشأته:

ولد في النجف الأشرف عام ١٣٢٣ هـ وبها نشأ يتيماً حيث فقد أباه وهو في الخامسة من عمره فكفله اخوه الشيخ موسى واعتنى بتربيته وتوجيهه فشب مهذّب الاخلاق طموح

النفس متزن السلوك هادىء الطبع وشق طريقه العلمي والادبي متدرجاً نحو مراقي الكمال بجد ومثابرة حتى أصبح من أعلام الخطابة والآداب.

دراسته وخطابته:

تلقى تعليمه الأوّلي في مبادىء النحو وبعض العلوم الأخرى من لّدن أخيه الشيخ موسى ثم تتلمذ على العلامة الشيخ موسى السبيتي في المنطق والمعاني والبيان، بعد ذلك حضر عند أفاضل الحوزة ومشاهيرها في الفقه والاصول كالكفاية والمكاسب والرسائل حتى أحرز فضيلة وتقدماً علمياً يشار اليه بالبنان، بيد ان صبغة الادب والخطابة هي التي حجبت الجوانب العلمية في شخصيته كما هو العرف الخاطىء الذي يفصل بين الخطيب وامكانياته الثقافية وبين دراساته الحوزوية وتحصيله العلمي.

فقد اشتهر خطيبنا المترجم خطيباً مفوّهاً واديباً بارعاً منذ بواكير حياته يهتم بالوعظ والارشاد وتحليل الاحداث التاريخية وربط الماضي بالحاضر اضافة الى اجادته في عرض واقعه الطف باسلوب مثير للشجن وللشجى وقد تجول في خدماته التربوية وعروضه المنبرية في مآتم العراق والخليج.

شعره:

كان رحمه الله من فرسان حلبات الأدب النجفي في المساجلات والمناسبات العامة والخاصة وبرع في ذلك وحالفه التوفيق في شعره كما كان موفقاً في خطابته ومن نماذج أشعاره:

قصيدة في علي بن الحسين الأكبر:

ما النيل يحكي بعدكم عبراتي ... كلا ولا جمر الغضا زفراتي

هيهات يركن بعدكم لسلوّه ... قلبي ويطمع ناظري بسبات

زمّت نياقكم بصبري إذْ سرت ... غلساً تجوب مهامه الفلوات

ونأت هوادجها بكلّ خريدة ... مقصورة كالضوء في المشكاة

نفسي لبينكم أهيل ودادها ... ذهبت عليكم بالأسى حسراتي

لم يشجني ربع تباعد أهلهُ ... فغدا خلاءاً مقفر العرصات

لكن لذكر ابن الحسين بكربلا ... وكفت كوكافّ السما عبراتي

يسطو كما شدَّ الهزبر مزمجراً ... يوم الطعان بعزمةٍ وثبات

فرداً يصول على جموع أمية ... فيردّها مثنية بشتات

ويكر يحكي حيدر الكرار في ... الكرات يوم الروع والحملات

من دوحة العليا نمته معدّها ... للمكرمات وشنة الغارات

تحكي شمائله شمائل أحمد ... ببليغ تبيان وغرّ صفات

لهفي عليه البدر عجلّ خسفه ... ومحت سناه يد الحمام العاتي

لهفي عليه قضى بشرخ شبابه ... بدم الوريد مخضب الوفرات

لم أنسَ مذ ألفاه سبط محمد ... فوق الصعيد معفّر الوجنات

ناداه ياكبدي على الدنيا العفا ... وعليه أجرى سافح العبرات

رنقّت عيشي يا بني فأنني ... من بعد فقدك قد فقدت حياتي

ذهبت بك الاخرى فحزت نعيمها ... وسقاك جدك أعذب الكاسات

يهنيك صرت إلى الجنان منعماً ... وبقي أبوك يكابد النكبات

وهذه قصيدة يرثي بها العلامة الشيخ عبد المهدي المظفر المتوفى ١٣٦٣ هـ في البصرة:

بمن القطار أتى يدب دبيبا ... أفهل أقل من الجبال عصيبا

ولمن أطال صفيره في سيره ... هل جاء ينذر للبلاد رهيبا

ولهان أسعر في حشاشته الأسى ... ناراً يذكيها المصاب لهيبا

ومضى يزمجر لا يصد ولو به ... كل الأنام لمن أقل اصيبا

حتى اذا رمقته أبصار الردى ... فهناك أعلن صارخاً مرعوبا

أبدى لها زعقات وجد كامن ... رعباً أطار بها القلوب وجيبا

فتزاحمت تلك الوفود لنعشه ... ودموعها تحكي السحاب سكوبا

حملته فوق رؤوسها تاجاً وقد ... حفت به حول السرير خطيبا

أتقلُّ فوق الهام طوداً شامخاً ... أم بحر فضل لا يزال خصيبا

* * *

يا آية الفضل الذي ما مثله ... قد جاءنا فيه الزمان عجيبا
حي الجماهير التي قد أقبلت ... ثكلى وادمعها تسح غروبا
هذي الوفود فحيها يا راحلاً ... قد كان صدرك للوفود رحيبا
حي أحبتك الكرام فانما ... قد كنت في كل الورى محبوبا
وافتك لاستقبال نعشك خشعاً ... فأطل لها التكريم والترحيبا
خرست فلا اللسن الفصيح بناطق ... لما رأت جثمانك المرهوبا
أيشق لحدك في التراب وهذه ... كل الورى شقت عليك قلوبا
يا صاحب الشرف الذي من رامه ... لاشك يرجع خائبا متعوبا
قد رضت نفسك أن يماثلها فتىً ... مهما شأى فليرجعن كئيبا
ألجود لفظ أنت معناه الذي ... بينت منه قصده المطلوبا
بطلاقة الوجه الذي ما أن رؤي ... يوما عليه من الزمان شحوبا
بتواضع للمعوزين وعزة ... للأغنياء وأن يكون رهيبا
صبراً عميد الفضل يا(حسن) الذي ... قد كان للمجد الصميم ربيبا
العلم أنت عميده وزعيمه ... والفضل حزت بطارفيه نصيبا

وهذه قصيدة أخرى في العزلة والوحدة:

آلى على هجر الكرى ناظري ... ما أطول الليل على الساهر
أبيت فيه مكمداً مثلما ... بات به ذو الرمد العائر

محالف الوجد خدين الضنا ... منادما للكوكب الزاهر
ان أطرب الناس سمير فلي ... وجدي سميري في الدجى العاكر
أطلت يا ليل حنيني فيا ... ليل العنا هل لك من آخر
قد لازم القلب تباريحه ... فيك وقد عادى الكرى ناظري
لزمت فيك وحدتي دائماً ... يا حبذا الوحدة للشاعر
وجدت يا وحدة فيك الهنا ... من دون هذا الملأ الغادر
قد حبذوا المنكر ما بينهم ... وليس للمعروف من آمر
لا ينصر المظلوم في بلدة ... يقوى بها المصلح بالجائر
ما فيك يا عصر فتى ودّه ... مستوي الباطن والظاهر
فلا زمي الوحدة نفسي وعن ... تدنيس أفعالهم حاذري
ان سرّ قومي عصرها انني ... أبكي أسىً للزمن الغابر
أو صفقت بشراً به انني ... صفقت كفي صفقة الخاسر
أو الفت العز به انني ... الفت فيه ذلة الصاغر

وهذه قصيدة يخاطب فيها الكتب والأسفار:

يا سفر أنت اذا نادمت سماري ... عند الدجنة موضع الأسرار
إني درست بك الوجود بأسطر ... بسواد أحرفها سنا الأبصار
إني درست بك الحياة وإنما ... معنى الحياة دراسة الأسفار
كم ليلة كنت السمير محدثا ... ما في الطبيعة ثم من أخبار
إني اتخذتك لي خدينا ناصحا ... من دون هذا العالم الغدار

أرعــاك مــأمون الخديعــة صادقــاً ... مـا فيـك مـن بـؤس ومـن أضـــرار
أشــكو إليــك لواعجــاً أخفيتهـــا ... ولهـــا بأحشـــائي زنـــاد واري
لـــم اســـتطع اظهـــارهن وانمـــا ... قـــد طـــال فيهـــا مـــدة اضمـــاري
الحـــر يبخـــس قـــدره وحقوقـــه ... والعبـــد أمســـى ســـيد الأحـــرار
والبـــائس المســـكين أمســـى حقـــه ... نهـــب القـــوي الغاشـــم الجبـــار
والدين أصبح يشـتكي مـن ناسـك ... يســـعى بأســـم الديـــن للدينـــار
يا سفر اني قد صحبتك في الدجى ... خـــلا وفي الآصـــال والأبكـــار
فليـــال وصلـــك لا تمـــل وحبـــذا ... لـــو أنهـــا كـــانت بـــلا أســـحار
نشـوان لكـن مـــن هـــواك بخمـــرة ... ومتيـــم بـــك لا بذكـــر نـــوار
النفـس إن تـاقت لغـــيّ عاقهـــا ... مـا فيك مـن وعـظ ومـــن إنـــذار
مـا أنـت إلا روضـــة راقـــت بهـــا ... للنـــاظرين بدايـــع الأزهـــار
طـــوراً وأخـــرى فيلســـوفا بثنـــا ... حكمـــا بهـــن ثقافـــة الأفكـــار
يـــا ســـفر حدثنـــي فـــانك عـــالم ... نبـــأ الكـــرام بســـالف الأعصـــار
هل كان في عهد العروبة ترتضي ... كشـف الحجـاب شـآمة الاحـــرار
هـــل كـــان يـــزري بالفتـــاة حجابهـــا ... مـــذ صـــان زينتهـــا عـــن النظـــار
إنـــي أعـــد إلى الفتـــاة كمالهـــا ... بحجابهـــا والنقـــص بالاســـفار
إن التـــبرج للفتـــاة متوقـــة ... نفـــس تـــروم النـــور بالأوطـــار
إن الحقـــائق في النفـــوس تعـــده ... للمجـــد أكـــبر وصمـــة وشـــنار

يا من تروم إلى الفتاة سفورها ورجالها محجوبة بستار
هلا سعيت إلى الرجال محرضا لنهوضها عن هوة الأقدار

* * *

هبّي بني العليا ولا تتخاملي فالعصر عصر تنور وفخار
ودعي جوادك خائضاً في حلبة الآداب بالايراد والاصدار
وثبي فلا يحمي الغضنفر غابه ما لم يكن بالواثب الهدار
سيري ولا تتريثي فذوو العلى تأبى المقام بذلة وصغار
سيري على النهج السوي في السير عند مواضع الاخطار
جدي لحفظ كيان مجدك واقتفي في سيرك الآباء والآثار

وله قصيدة في الغزل:

تبدى مسفراً ورنا دلالا لكي يسبي الغزالة والغزالا
وماس بقده الفتان تيها ليطري الغصن لينا واعتدالا
كحيل ما رنا إلا وشكت بأحشائي لو احظه نبالا
بديع الحسن أفتنني هواه فرشدي في الهوى أضحى ضلالا
رقيق الطبع كاد يسيل لطفاً فما هبت صبا إلا ومالا
وفي ليل الذوائب تهت لو لم أجد فجراً محياه تلالا
نحيل الخصر يشكو ثقل ردف ولم يك يحمل الذكر الجبالا
ولم تطف مياه الخد جمراً على خديه يشتعل اشتعالا
مطول لا يفي بالوعد صبا نفور علمّ الصدّ الغزالا

ملول كلما قد رمت وصلا لديه جدّ عن وصلي انفصالا
أظبي المأزمين فدتك نفسي وما ملكت يدي عزاً ومالا
ترفق يا رعاك الله واعطف على صب كخصرك لن يزالا
سقيم ناحل دنف كليم يبيت الليل مفترشاً رمالا
فما الورقاء ذات الطوق ناحت على الأغصان منه أرق حالا
فصل واعطف وجد واسعد محباً يكابد في الهوى داءاً عضالا
يروم الوصل منك وانت ترقى على هجرانه حالاً فحالا

وقصيدة يهنيء بها الشيخ علي بزّي العاملي بمناسبة قرانه:

عبث الهوى في قدّه الفتان فغدا يميل تمايل النشوان
وبدا يميس من الدلال فخلته بدراً تجلى فوق قامة بان
رشأ حكى في وجنتيه وجيده بدر السماء ولفتة الغزلان
غرست رياض في صقيل خدوده فسقيتها من مدمعي الهتان
فزهت ورود خدوده محمرة زهراً تفوق شقائق النعمان
فاردت قطف ورودها لسقايتي فرنا إلي بلحظه فرماني
قبضت يداه على عناني في الهوى لما فتنت بحسنه الفتان
جاريت صعب الحب فيه وانني أهوى هواه وان هواه هواني
أنت الحبيب وانما شأن الهوى عز الحبيب وذلة الولهان

قاسيت من جفنيك بيض صوارم فتكت بجسمي وهي في الأجفان

روحي تجافت في الهوى عن وتآلفت هي والكرى أجفاني

كتم الهوى قلبي لو ان متيما يسطيع كتم الحب والهيمان

لجّ العذول على هواه وليته عرف الغرام وانه يلحاني

غيري يحيد عن الغرام ونهجه وسواي يألف عنه للسلوان

شيمي الوفاء لكل خل صادق لو كان خل صادق بزماني

هذي شبيبة عصرنا كشيوخها يجزون بالسؤى عن الاحسان

متكالبون على القريض ونظمه ما الشعر إلا فطرة الانسان

إني أجل عن القريض ترفعا مذ فيه قد عاثت يد الصبيان

ما كنت أنظمة لأجل تفاخر بل كي أنال مسرة الاخوان

وهذه قصيدة أخرى هنيء بها الشيخ محمد رضا المظفر بقرانه عام ١٣٥٥ هـ:

رتلي لحنك البديع عليا يا ابنة الروض بكرة وعشيا

فلك النور سافر كل يوم عن كمام يريك ورداً جنيا

حجبته عن الطواري فتيا وجلته للعين خلقا سويا

فألفيني كما تشائين خلا فعسى أن أكون خلا وفيا

فاعتلت شاهق الغصون وحلت بذرى وكرها مقاما عليا

وغدت ترسل الغناء بلحن وتقاطيع تبعث الميت حيا

عزفت حولها الطيور صداحاً واحتسب من ندى الزهور حميا

حبذا نشوة لها الورد كأس ... عصرتها السما شرابا نقيا

ليس يعرو بنت الرياض كلال ... إن تغنت ولم تقف قط عيا

هي مثلي في الحب لو انصفتني ... قد نهجنا به صراطاً سويا

وهن العظم في الصبابة مني ... مذ بلغنا به مكانا قصيا

فألفي يا ابنة الرياض معنى ... قد تلقى وحي الغرام صبيا

فند العاذلون صبوة قلبي ... فكأني قد جئت شيئاً فريا

وله في رثاء السيد ناصر الأحسائي:

على قدر الفضيلة والكمال ... يجل الخطب في فقد الرجال

حياة المرء في الدنيا ظلال ... وان الظل أقرب للزوال

أنأمل في الحياة لنا بقاءً ... وغاية كل حيّ لانتقال

يضيق بنا المجال على فضاها ... ونهدأ في ثرى ضنك المجال

أقمنا بانتظار ليس ندري ... متى تدعو المنية بارتحال

فكم عاشوا أناس ثم ماتوا ... فكانوا مثل طيف أو خيال

حياة المرء في الأيام سفر ... نسجل فيه محمود الفعال

كناصر شرعة المختار طه ... فقيد المجد معدوم المثال

تخلد ذكره الأعوام باق ... تردده على مرّ الليالي

سليل الطاهرين بني عليٍّ ... ومن كانوا لأحمد خير آل

تـردى مـن عـلاه ثـوب مجـد لـه قـد حاكـه كـف الكمـال

قضى من كان للاسلام عضباً يـراع بيانـه يـوم النزال

قضى من كان للوفاد غيثاً يصوب نداه من قبل السؤال

بكاه الدين والاصلاح شجواً وناح الشرع في دمع مذال

رقى في مجده أوج الكمال ونيل المجد أنفس كل غال

تمام من يجاريه بفضل يروم بسعيه نيل المحال

مزاياه الحسان أبت عداداً ومن يستطيع عداً للرمال

يواريك الثرى عجب يوارى ببطن الأرض بحراً للنوال

أقول لحامليك لقد حملتم على الأعناق شاهقة الجبال

دفنتم كل مكرمة وفضل حملتم فخر هاشم والمعالي

دفنتم زاهداً ما مر ليل عليه لم يقمه بابتهال

قبرتم منقذ الاسلام أما رماه الدهر في داء عضال

يكافح عنه في رأي وحزم عن الأعداء دوماً في نضال

بيوت المجد بعدك في اكتئاب ونادي العلم بعد علاك خالي

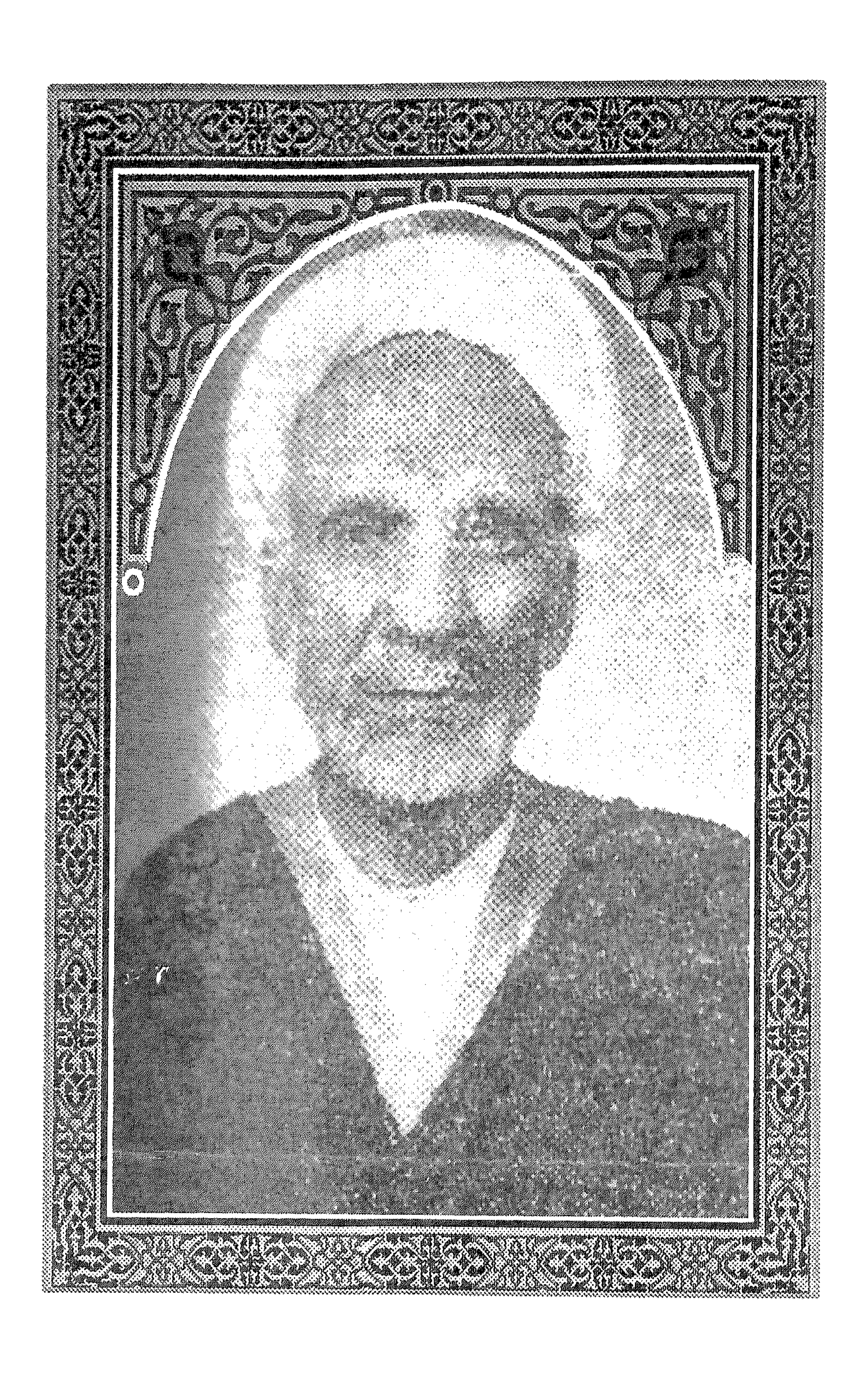
مضيت مشيداً للدين ركناً تفوق به الأواخر والأوالي

سقى قبراً حواك سحاب غيث يصوب كصوب كفك بانهمال

وفاته

لم يتوفر لديَّ مستند موثوق ووثائق مسندة تحدد سنة وفاة الشيخ المترجم له، وما رأيت أحداً أو شاهد عيان يتحدث عن كيفية وفاته وما رافقها من تشييع وتأبين بيد أننا نقطع أنه توفي في أواخر الثمانينات أو مطلع التسعينات حيث أنه رحمه الله أبَّن ورثى زميله المرحوم الشيخ هادي النويني المتوفى عام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٨٨م بقصيدة عصماء نشرت في ترجمته المتقدمة في نفس هذا الجزء من (معجم الخطباء).

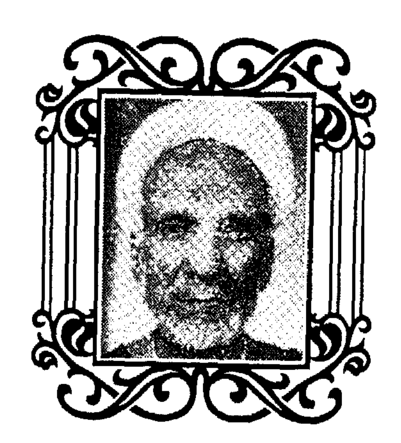
ومهما يكن فقد التحق الجواد الراحل بركب سيد الشهداء عليه السلام في أعلى علييّن راضياً مرضيا.



الشيخ مهدي البديري



الشيخ
مهدي البديري



من الاعراف الساذجة والشكليات السائدة يومـذاك في البيئـة الدينية النجفية خاصة الاهتمام والترصد الشديد للمظاهر الخارجية لطـالب العلـم بـأن تكـون قيافتـه توحـي بـالالتزام والتمسـك بمـا اعتـادت عليـه الاجيـال السـابقة في أزيـائهم البسـيطة ولباسـهم المتواضع أما من يتـأنق في ملبسـه أو يتجمـل في مظهـره فسـيكون موضعاً للنقد اللاذع أو ربما الإزدراء من قبـل البعـض وخصوصاً اذا طوقت معصمه ساعة يدويـة أو أنتعـل حـذاءاً عصريـاً أو لبـس قميصاً أنيقاً أو كان شعر لحيته قصيراً أو اعتمر عمّة صغيرة الحجم فمعنى ذلك يعد خارجاً علـى النواميـس المألوفـة والاصـول المتبعـة وهذا هو الأنغلاق والتزمت بل هذا هو التطرف في تشويه مفهـوم الزهد في الفكر الاسلامي، فليس الزهد مظهراً خارجياً بمقـدار مـا هو نظرة ثاقبة إلى حقيقة الحياة وكيفية التعامل مع زخارفها بـروح الأنضبـاط الدينـي بـأن لايكـون عبـداً مملوكـاً لهـا ينسـاق وراء مشتهياته وتحقيق ملذاته والتهالك على مظاهر الحياة ولو من طريق

الحرام والاعتداء. فليس الزهد الا تملك شيئاً أنما الزهد الا يملكك شيء.

اما في الاعراف المتخلفة والعقليات المتحجرة فهناك قوانين مخترعة واحكام مبتدعة وعبقريات ما أنزل الله بها من سلطان كلها تؤكد وتشدد بأن يرتدي طالب العلم وعالم الدين رداءاً متقشفاً وعمّة معتدلة الحجم أن لم تكن كبيرة ولابد من احتذاء «المداس» الروحاني! وإجمالاً أن يكون مظهراً قديماً بسيطاً متواضعاً لايتورط أحد أن يطور فيه شيئاً أو يضيف إليه بدعة أو أناقة.

أما اقتناء طالب العلم لراديو أو تلفزيون أو امتلاك سيارة ويتولى قيادتها بنفسه فذلك الكفر والالحاد!!.

وهذا من مفارقات حوزاتنا العلمية والمؤاخذات عليها أن لاتساير الحياة ولا تواكب التطور ولا تنسجم مع الواقع بل تبقى تدور في حلقة مفرغة من التخلف والازدواجية وعدم الواقعية ثم ثم عدم الاهتمام بصقل شخصية الطالب الناشيء وبناءها بناءا سليماً لتنطلق من قاعدة صلبة في فن التعامل الاخلاقي والالتزام السلوكي والتأثير الحقيقي الفاعل في أوساط الجماهير.

فمن أوائل ما يلقن طالب العلم عندنا بالاضافة إلى مظهره المتزمت كيف أن دم الحيض أسود غليظ يخرج بحرقة ودم الاستحاضة أصفر بارد رقيق! وكيف ضرب زيدٌ عمراً وهذا كله

حق ولكن أليس المفروض أن يكون إلى جأنبه دروس منهجية في مكارم الاخلاق وفن التعامل ولباقة السلوك وزرع روح المسؤولية والورع والخوف من الله فيما يمارس ويقول ويفعل ؟؟.

أليس من المفترض أن توضع دروس خصوصية في المناهج الحوزوية لتعليم لغة من اللغات العالمية ليتسلح بها طالب العلم خلال مسيرته الحياتية.

ألا توضع مناهج للتربية البدنية لنصون بذلك سلامة العلم والجسم ولئلا يترهل طالب العلم ويتكرش وتشل حركته فالعقل السليم في الجسم السليم.

لماذا لاتعالج حوزاتنا حتى الجوانب العاطفية عند المجتمع فتتخصص بذلك كوكبة من الشباب النابه المؤمن ليعكس رأي الدين في العلائق العاطفية بين الشاب والفتاة وفق الاسس والضوابط الاخلاقية والتعاليم الدينية، وكان الدين لايعالج هذه النواحي!، بل أن الجوانب الأنسانية تترك للتيارات الملحدة والافكار الوافدة هي التي تحرك وتبني مشاعر الناس وفق تعاليمها وقنواتها المختلفة.

ثم دارت عجلة الزمن وأصبح طالب العلم الغارق في التزمت يمتطي أحدث الموديلات من السيارات الفارهة، ويلبس ما يشاء من الملابس الناعمة، ولئن كان سابقاً يحرم عليه لبس الساعة اليدوية فقد أضاف إليها الأن الهاتف النقّال تحمله يده اينما تحرك،

وأصبح يعلق في جيـب جبتـه جهـاز النـداء المعـروف (بـالبيجر أو البليـب)، ويقتنـي الكمبيوتـر ويسـتخدم الأنـترنت ويتـابع شـؤونه العلمية على برامجه ولايرى احد بذلك بأساً عليه وهذه هي الطبيعة الحقيقة للحياة وتطورها ومسايرتها ومواكبتها.

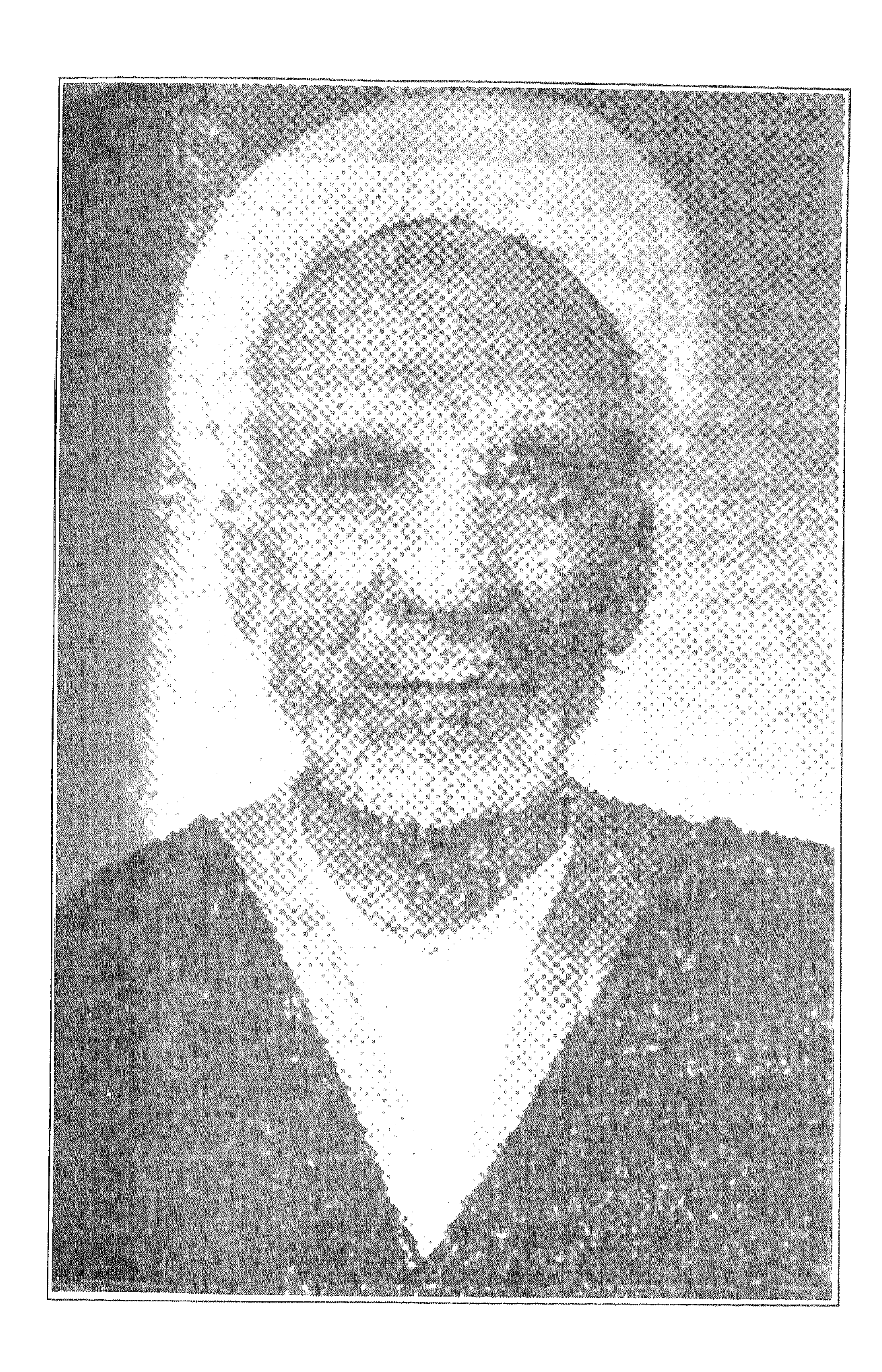
ولعل من أوائل الذين تمردوا على تلك الأعراف اللا منطقيـة كان الخطيب الشهير السيد مهدي السويج الذي كان يقود سيارة بنفسه قبل أكـثر مـن خمسين عامـاً، وكذلـك الخطيـب المعـروف السيد جابر أغائي، وكانت سياقتهما لسيارتيهما تحـدث استفزازاً واستنكاراً عند أولئك المتزمتين.

ثم تغيرت الموازين واعتاد الناس على رؤية عالم الدين وهـو يتـولى قيـادة السـيارة بنفسـه وخصوصـاً في أوسـاط خطبـاء المنـبر الحسيني وقد رأينا في الفترة المتأخرة مجموعة من الخطبـاء يمتلكـون سيارات خاصة لتنقلاتهـم وأسـفارهم ومـن هـؤلاء كـان المرحـوم الشيخ عبد الامير سميسـم والسـيد ضيـاء فيـاض والسـيد جاسـم الصليجاوي والسيد طاهر الملحـم والشـيخ أحمـد الوائلـي والسـيد حسن الكشميري والسـيدعامر الحلـو وربمـا غـيرهم وبرغـم تغيـير الظروف كان ينظر إليهم بعين الاستغراب والتساؤل؟!.

وكنت من هذه الفئة التي حالفها الحظ في اسـتعمال سـيارة صغيرة متواضعة من نوع تويوتا تملكتها مـن الكويـت في منتصـف السبعينات وكانت هذه السيارة رغم تواضعها مباركة جداً حيـث

أقلت مقاعدها ذات ليلة ليلاء! شخص الامام الراحل السيد الخوئي قدس سره حيث تعطلت سيارته الخاصة وهو في طريق عودته من زيارة سيد الشهداء الحسين عليه السلام بكربلاء إلى النجف الأشرف في السنة التي أطبق بها البعثيون على الشعائر الحسينية، وأحكموا قبضتهم وتهستروا في ملاحقة الزائرين، وأشاعوا أن شخصاً سورياً يريد تفجير الصحن الحسيني على زوّاره ليتخذوا من ذلك ذريعة مفتعلة لمطاردة العناصر الفعّالة في الشعائر الحسينية وتصفية الحساب معهم قتلاً وحبساً وتنكيلاً فتسللت من أجواء كربلاء المكهربة بالرعب والهلع باتجاه النجف الأشرف ومعي ضيفان من دولة البحرين وفي منتصف الطريق رمقت عن بعد وأنا أقود سيارتي سيارة السيد الخوئي وكنت أشخص أوصافها واعرف أنها المارسيدس ذات اللون الأزرق الكحلي وذات اللوحة التي تحمل الرقم الثاني في النجف الأشرف حيث أن الرقم الاول قد وضع على لوحة سيارة السيد حسين الكليدار سادن الروضة الحيدرية.

فتوقفت، لأرى ما الخبر؟ فوجدت السيد الخوئي والسيد مرتضى النقشواني والحاج فخري بالاضافة إلى السائق الذي كان في حيرة من أمره حيث لايستطيع أن يخطو خطوة واحدة بسيارته لخلل فادح أفرغ المحرك من الزيت وأوشكت على الاحتراق.



وبعد التوقف والتسليم وماذا يجب علي أن أقدم من خدمات، اقترح السيد النقشواني أن أقوم بنقل السيد وايصاله إلى داره المعروفة في طرف العمارة، وهم سيلحقون فيما بعد عندما تتهيأ لهم الوسيلة المناسبة. وتشرفت ببركة الامام الخوئي وحظيت بدعواته بتلك الليلة التاريخية، وعند وصولنا على مقربة من داره أوقفت سيارتي وترجلت لمساعدة الامام في نزوله ووصوله إلى بيته فوضع يده على عاتقي ولايخفى أن السيد رحمه الله كان ضخم الجثة بادن الجسد حتى ودعته على عتبة بيته معتزاً وفخوراً بشرف خدمته، ولما أصبح الصباح أرسل لي نجله الأكبر المرحوم السيد جمال ليبلغني شكر والده على ما قمت به من شرف واعتزاز في هذه الخدمة الواجبة المتواضعة.

ولازال قد فتح هذا الملف، وهاجت هذه الذكريات، فلأتسلى بتسطيرها وتدوينها مقرونة بحسرات العذاب ومعناة الغربة وشدة المحنة. ففي ذاكرتي بتلك الفترة وفي أحدى مواسم زيارة الحسين عليه السلام ولعلّها الشعبأنية وبعد الفراغ من مراسم الزيارة عزمت على العودة إلى النجف الأشرف في وقت متأخر من الليل، وكانت شوارع كربلاء تموج بأفواج الزائرين وتعج بجموع المؤمنين غادية ورائحة نحو المرقد المطهر، ومن أتم منهم زيارته أنى له الحصول على موطيء قدم بين تلك الحشود الغفيرة التي تتدافع على ركوب السيارات المختلفة كما يتدافع الحجيج

على استلام الحجر الأسود لتعود إلى مواطنها وخصوصاً الزائرين من النجف الأشرف وقادني التوفيق وأنا أهم بالخروج من كربلاء رأيت الثلّة المقدسة والكوكبة المطهّرة من شهداء آل الحكيم وقوفاً على قارعة الطريق يتطلعون إلى سيارة تقلهم إلى النجف الأشرف فحظيت بذلك الشرف وكان عددهم حوالي الخمسة عشر راكباً بين صغير وكبير ولا أدري كيف استطاع هذا الجمع أن يحتشد في سيارة صغيرة لاتتسع عادة لاكثر من أربعة ركاب فقط وأتذكر كان من بين هؤلاء الاطهار المرحوم السيد عبد الصاحب الحكيم والمرحوم السيد علاء والسيد محمد حسين وبعض أبنائهم ولاأتذكر الاسماء الأخرى، وفي منتصف الطريق وفي جوف الظلام الدامس بين النجف وكربلاء فوجئت باصطدام السيارة بتل من التراب وضع على الطريق العام على سبيل الفوضى والاستهتار وعدم الشعور بالمسؤولية وكانت صدمة عنيفة ولم احكم السيطرة على توازن السيارة التي التفت ثلاث مرات كان يفترض أن تكون احداها هي القاضية ولكنها بعد اللفة الثالثة جاءت لتستقر بكل طمأنينة على الشارع العام لنواصل مسيرتنا شاكرين الله على لطفه ببركة السادة الكرام وزوار الامام الحسين عليه السلام.

وفي هذا الأرشيف من الذكريات اخترن أيضاً اسماء لشخصيات أخرى اقلتهم هذه السيارة المتواضعة المباركة كان من بينهم الحجة الكبير الراحل السيد محمد جمال الهاشمي مع الأستاذ

الخطيب الشهيد السعيد السيد جابر أبو الريحة، وكذلك الاستاذ الخطيب المعروف الشيخ أحمد الوائلي وغيرهم.

وموضع الشاهد بعد هذه المقدمة المسهبة التي أتذرع بذكرياتها لتكون مدخلاً للحديث عن ترجمة شيخنا الخطيب الراحل الشيخ مهدي البديري رحمة الله فلأأنس ذلك اليوم الذي خرجت فيه من بيتي بحي العلماء قاصداً الحرم العلوي المشرّف وبالقرب من مدرسة الحاج عبد العزيز البغدادي الدينية رمقت شيخاً نحيف البنية محدوب الظهر أسمر البشرة أبيض اللحية نظيف الهندام يتوكأ على عصا، ينتظر سيارة تقلّه إلى حرم أمير المؤمنين (ع) في مركز البلدة وكأني منرصداً لهذه المواقف ومتقصداً لهذه المصادفات الطيبة، ولما أمعنت النظر جيداً إلى هذا الشيخ المنتظر على قارعة الطريق ودنوت منه كان هو الخطيب الكبير الشيخ مهدي البديري فتوقفت وفتحت له باب السيارة ودعوته للصعود وأبديت استعدادي لنقله حيث يشاء، فشكرني ولبى دعوتي وجلس إلى جانبي، ثم رمقني بطرف عينه وبنصف طرفه، وكأنه فوجيء أن أقود سيارة بسن مبكر أو بناء على ميراث الاستغراب في العرف السائد في أجوائنا فخاطبني بلهجة الحدب والعطف مأنصه: هذا أنت يا ولدي؟! قلت نعم، قال إعلم أننا لولا بركة الحسين (ع) لما استخدمنا أحد حمالين بسوق الكبير!!.

وبقيت هذه الكلمة بذاكرتي عظة وعبرة واعتزازاً وفخراً بخدمة سيد الشهداء عليه السلام بصدق وأخلاص، فما نملكه من عز ومنعة وكرامة أنما هو بركة سيد الشهداء عليه السلام واعزازه وتكريمه.

وهكذا كان رحمه لله مقبول الكلام محترم الحديث واقعي النصيحة بحكم شيبته وبلحاظ شيخوخته وطويل تجربته وواسع خبرته، كما كان يحرص في أغلب مجالسه على إسداء النصح ونقد المنكر ومحاربة الباطل بما اوتي من وسع.

استمعت إلى مجالسة في النجف الأشرف فقد كان يسعى جاهداً لمجالسه، ويرقى معتزاً بمنابره، ويؤدي ما عليه من اداء رسالته برغم كبر سنه وضعف بدنه، وكان غالباًما يرقى الاعواد في دورة الصحن الشريف في الطريق العام على مجالس جماهيرية محتشدة بمناسبة الذكريات السنوية لوفيات أئمة أهل البيت عليهم السلام ووالله لقد سمعته مرّة في أوج التوتر الأمني وموجة الاعتقالات والاعدامات لرجال الحوزة وعلماء الدين وسائر المؤمنين والمستضعفين سمعته يصرخ برفيع صوته الأجش ويعلن على منبر نصب له بباب الصحن من جانب السوق الكبير وأمام الجماهير ينادي: أيها الناس ما هذا البلاء؟ ما هذا الامتحأن؟ أيبتلي الأنسأن أن يقوم بواجبه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

حتى تقيد يداه ويزج في السجون والمعتقلات يقول ذلك غير متهيب مع ملاحظة شراسة الظرف وقسوة الرقابة.

وطالما استمعت إليه أيضاً في المجلس السنوي لجماعة الخطباء في النجف الأشرف خطيباً صادقاً مخلصاً تنصت لحديثه الاسماع وتهطل لتعزيته الابصار وتنفذ موعظته إلى القلوب، دون أن يتلكأ بكلام متعارف أو يخونه تعبير دارج وتغيب عن ذهنه جملة تاريخية أو لقطة أدبية طالما رددها في مجالسه حتى أصبحت على لسانه كقراءة سورة الفاتحة.

اسمه وولادته:

يؤسفني تعذر الحصول في الظرف الراهن على دراسة وافية للسيرة الذاتية والترجمة الشخصية لخطيبنا المترجم له سوى النزر اليسير من المعلومات الأولية عن حياة قطعت مشوارها الزمني في خدمة المنبر الحسيني، وأفنت مسيرة عمر كامل في رحاب مدرسة سيد الشهداء عليه السلام.

ولئن فاتنا الكثير فلا يفوتنا التسجيل الاجمالي لهوية التعريف بفقيد المنبر المولود في النجف الأشرف عام ١٣١٦ هـ، وفي هذه المدينة المقدسة نشأ وترعرع، وشقّ طريقه متدرّجاً في سلّم المجد

بخدمة الحسين عليه السلام حتى أصبح من أعلام الخطباء ومشائخ المنبر الحسيني.

دراسته:

يبدو أن بعض شخصيات الرعيل المتقدم من الخطباء يكرسون معظم جهودهم وطاقاتهم في المعرفة والثقافة الدينية فيما يتعلّق بشؤون المنبر وفعّاليات الخطابة الشاقّة، ولذا قد تلمس شيئا من التهاون في الدراسة المنتظمة أو المواصلة الجادّة في مناهج الدروس الحوزوية والتفرغ الكلّي للمحفوظات المنبرية من آيات قرآنية أو مقاطع أدبية أو قصائد شعرية وما شاكل ذلك من ثقافة عامة وفنون منبرية.

خطابته:

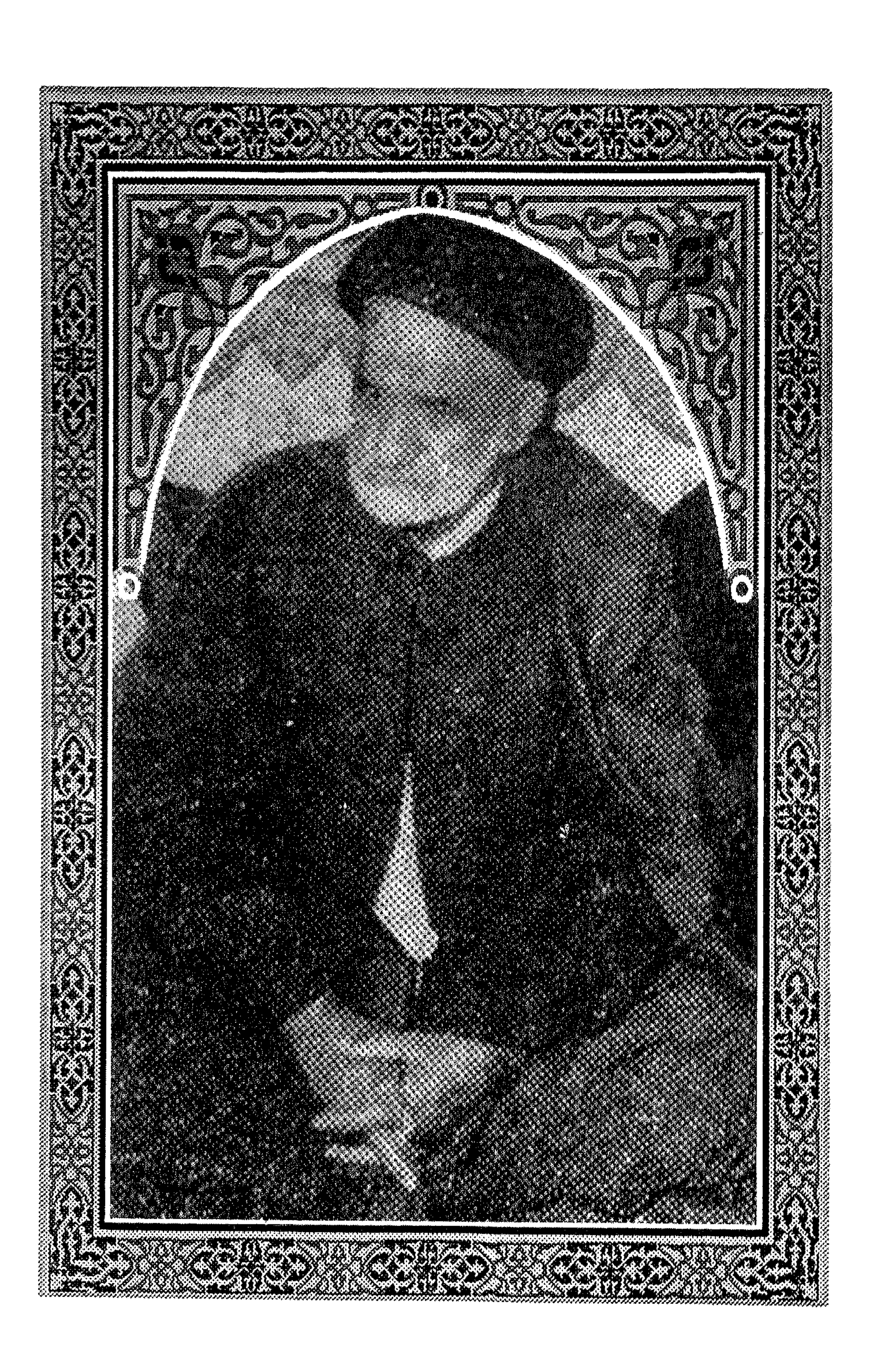
عرفنا شيخنا المترجم له من مشائخ الخطباء، وأدركنا صوته الأجش في حديثه المنبري، ثم التعقيب بقراءة الشعر، وقد يقرأه أحيانا على طريقة الدرج بلا تلحين لكبر سنه وضعف صوته ولأنساه يوماً وهو على المنبر في مجلس الخطباء اذ طفرت أسنانه التركيبية من فمه لتصطدم بالميكرفون، فيلعن الزمان بعبارة لاذعة وهو على المنبر أمام الجمهور فيضج الجمهور بالضحك والارتياح لسرعة بديهته وترسل كلامه.

أخذ الخطابة عن طريق الخطيب السيد سعيد الفحام حتى احتل موقعه في الصفوف الأولى بين زملائه خطباء المنبر الحسيني، ورقى أعواد المنابر في كل من النجف والبصرة والكويت والأهواز.

وفاته:

بعد عمر جاوز السبعين عاماً تقريباً وحياة حافلةً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفد على ربه في ظل الظروف القاسية التي عاشها في بلده، ولذا لم نستطع الحصول على أيّ معلومة تتعلق بتاريخ وفاته أو تشييعه أو تأبينه. ففي ذمة الله وفي رحاب الحسين أيها الخطيب الكبير وطبت حياً وميتاً.





السيد حسن شبر



السيد
حسن شبر



لو صح لنا التعبير مجازاً بأن لخطابه المنبر الحسيني فلسفة مستقلة في مناهجها واطروحتها فلابد لنا من تصنيف الخطيب الكبير المرحوم السيد حسن شبر رحمه الله أحد الرواد الاوائل والرعيل المتقدم من فلاسفة المنبر وأساطين الخطابة لامتيازه باطلاعه الواسع وشخصيته الواثقة وتحليلاته المركزّة. فهو أحد أقطاب مشائخ الخطباء الذين عاصرناهم من الجيل الأسبق والطبقة العليا لاساتذة المنابر الحسينية.

وتنقلني ترجمة السيد أبي جاسم إلى منتصف السبعينات حيث دعيت للخطابة في سنابس القطيف بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية بمناسبة العشرة الثانية من شهر محرم الحرام بعد أنهاء موسم عاشوراء في دولة البحرين يومئذ، فحضرت إلى تلك المجالس الجماهيرية في القطيف وعلمت أن السيد المترجم سبقني إليها خطيباً في العشرة الاولى فتهيبت الموقف وترددت

كثيراً أن كيف أتجرأ وأنا الخطيب المبتديءأن أكون بديلاً لاحد عباقرة المنبر بيد أني لمست منه من الرعاية والتفقد والتشجيع والخلق الكريم ماجعلني أقتحم الميدان وأتجرأ لمواصلة عملي بتلك المجالس لسنتين متتاليتين حتى حيل بيننا وبينها بعدم السماح لخطباء غير محليين أن يرتقوا أعواد المنابر نظراً لظروف المنطقة وأفرازاتها المؤسفة، وبقي هذا الاجراء نافذ المفعول إلى يومنا هذا!.

عرفت السيد المترجم في النجف الأشرف ثقلاً منبرياً هاماً وخطيباً متكلماً جسوراً وعالماً مطّلعاً محيطاً بالاضافة إلى ظرفه الخطابي وأسلوبه المتميز وتعابيره المترسلة.

أسمه ونسبه:

قد يتبادر إلى الذهن عند ذكر خطيبنا المترجم له السيد حسن شبر أنه من الأسرة الشبرية المعروفة التي منها السيد جواد شبر المترجم في الجزء الاول من كتابنا هذا هو وأسرته، ربما يتوهم ذلك، والحال أنه لايلتقي معهم الا باسم فقط فهو السيد حسن بن السيد محمد علي بن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد سلطان بن السيد شارة بن السيد هاشم بن السيد شبر الموسوي المشعشعي وينتهي نسبه إلى السيد محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وعرفت هذه الأسرة في النجف وبغداد بآل شبر الموسوية، بينما أسرة الجواد هي آل شبر الحسينية.

ولعل من الطريف أن نذكر هنا مانقله الأستاذ الخطيب الشيخ جعفر الهلالي من قصة الهريسة المشتبه بها وذلك أن الأستاذ الخطيب السيد جواد شبر خرج من بيته ذات يوم صباحاً في وقت مبكر لارتباطه بأحد المجالس الحسينية، وتوقف بطريقه على بائع الهريسة وطلب منه أن يبعث إلى بيته مقداراً منها، فجهز البائع الطلب، وأعطاه لأحد عماله قائلاً ابعثها إلى بيت آل شبر، فأرسلها العامل إلى بيت السيد حسن شبر وهو في نفس المنطقة، ولما وصلت الهريسة إلى البيت المذكور في ذلك الصباح فرحوا بها ونزل أهل البيت لالتهامها والإفطار عليها وهي ساخنة هنيئاً مريئاً ظناً منهم أنها ممايوزع عادة وفاءاً لنذر أو تبركاً بذكريات أهل البيت عليهم السلام وماشابه ذلك مما هو معتاد في مجتمعنا.

ولما رجع الجواد إلى بيته لم يجد للهريسة أثراً ولم يشم لها رائحة، وبعد تفقده واستفساره وتحقيقه بالأمر علم أنها رزق ساقه الله إلى بيت السيد حسن فحمد الله على كل حال، حتى حان مساء ذلك اليوم وحضر إحدى حلقات الخطباء المسائية المعتادة في الصحن الشريف، وفي أثناء تداول بعض الأحاديث واللطائف جرى حديث عن الهريسة فقال السيد حسن شبر والله لقد أفطرت اليوم صباحاً على هريسة لم أذق أطيب منها، فتبسم الجواد قائلاً: إنها هريستنا ذهبت إليكم خطأ وحكى لهم القصة

فتعالت أصواتهم بالضحك والاستغراب لطرافة الصدفة وتوزيع الأرزاق على طريقة: مصائب قوم عند قوم فوائد.

ولادته ونشأته:

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٦ هجـ. ونشأ بها وتربى على آدابها واغترف من مناهلها وانصهر في أجوائها الدينية والعلمية محباً للعلم رائداً للمعرفة حتى تألقت شخصيته خطيباً مصقعاً وباحثاً متفوقاً وركناً وثيقاً من أركان المنبر الحسيني المعاصر.

دراسته:

كان رحمه الله محباً للعلم مكباً على التحصيل بالرغم من انصراف الغالبية من أبناء أسرته إلى عوالم الكسب والتجارة، إلا أنه كان دؤوباً في انتهال المعارف الدينية، مصراً على مواصلة المشوار العلمي والثقافي، وقد تتلمذ في مطلع نشأته الدينية على أساتذة متخصصين منهم الأستاذ الشيخ عبدالله الشرقي والعلامة الشيخ محسن الجصاني والعلامة السيد مسلم الحلي.

خطابته:

وأما خطابياً فقد أتقن هذا الفن، وتخصص بهذه الخدمة بكل فخر واعتزاز بالانتساب إلى مدرسة سيد الشهداء عليه السلام

وخدمة منابره بمواضيعه الرصينة ومعلوماته القيمة ومجالسه النافعة، فقد كان يتناول الأبحاث الدسمة ويجتهد في إشباعها وتتبع شواهدها ثم يستنبط من خلال محاكماته التاريخية واستنتاجاته العلمية النتائج المثيرة والأحكام المدهشة، ثم لايغفل أن يطعم حديثه بتحليل ممتع أو قصة طريفة أو تعليق لاذع أو عبارة ساخرة أو نقد ساخن خصوصاً فيما يتعلق ببعض الشخصيات التاريخية الانتهازية الباغية أو المضطربة القلقة التي وضع عليها مختبر التاريخ ألف علامة استفهام، أو أثبت التتبع التاريخي وفحص الروايات عدم استقامتها بل وتورطها في التآمر وحبك الدسائس على شخصيات الأمة اللامعة وقادتها الشرعيين.

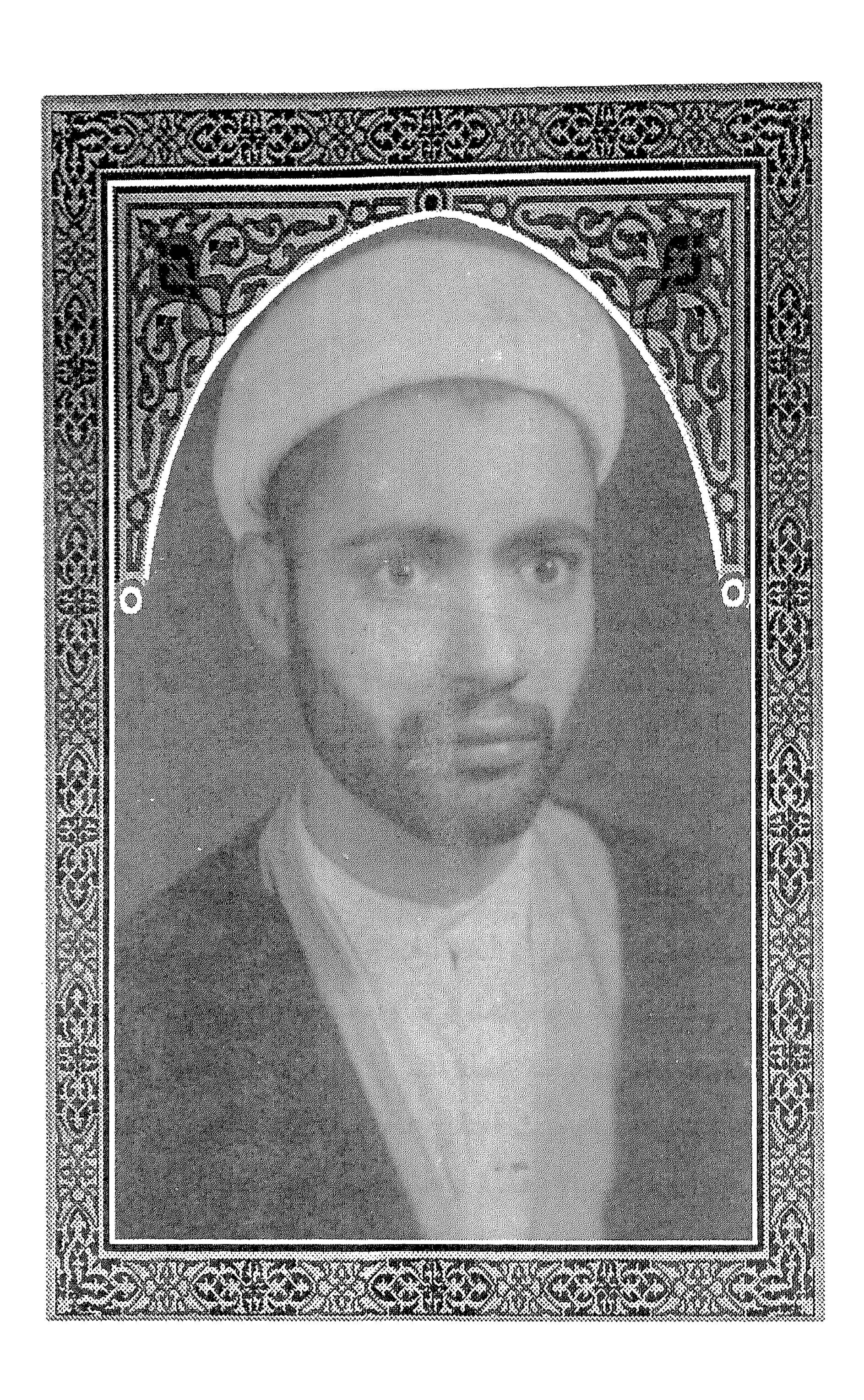
فهو خطيب ملم بزوايا التاريخ ودقائق الأمور، يقلب الآراء، ويقارع الحجج، ويناقش الأدلة، بما أوتي من مقدرة وتفوق، فتراه يتكلم بمنطق العالم الواثق، ويسترسل بخطابه بقوة واقتدار وإحاطة وشمول.

عقدت له المجالس العامرة في داخل العراق وخارجه وأكثر قراءته كانت في العمارة وسوق الشيوخ وسافر إلى القطيف والبحرين تلبية لدعواتهم واستجابة لرغباتهم أن يكون السيد المترجم خطيباً في مجالسهم السنوية المعتادة حتى إذا تقدم به السن وامتد به العمر إلى زمن الشيخوخة وقعدت به الأيام وأنهكته الظروف قضى فترته الأخيرة يعاني شظف العيش وقسوة الحاجة

دون أن يسعفه أحد، أو ترعاه جهة، أو تتعهد حقوقه جماعة من الكيانات الدينية أو الاجتماعية، بعد أن أفنى عمره وأذاب حياته في طريق خدمة العقيدة وإصلاح المجتمع حتى وفد على ربه مشيعاً بالشرف والعز والإباء، مكللاً بتكريم سيد الشهداء مودعاً بالدموع والأسف والثناء.

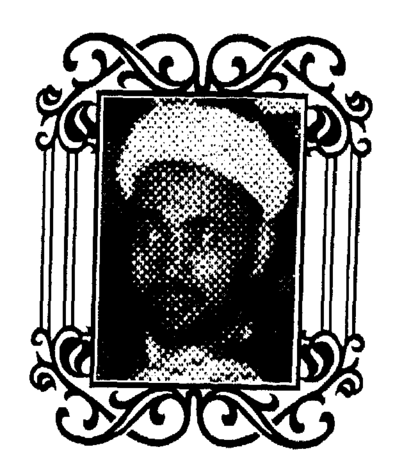


السيد المترجم يتوسط بعض المشائخ في أحد الاحتفالات الدينية في النجف الاشرف.



الشيخ محمد علي اليزدي





الشيخ محمد علي اليزدي

هو الخطيب الشيخ محمد علي بن إسماعيل بن حسين بن علي اليزدي، كان رحمه الله في طليعة شباب الخطباء ظريف المعشر موزون السلوك شريف النفس.

ولد في النجف الأشرف عام ١٩٣٦ وبها نشأ وترعرع وتلقى دراساته الدينية، ودخل كلية الفقه وتخرج منها عام ١٩٦٤م.

خطابته ووفاته:

أخذ الخطابة على والده الحاج إسماعيل اليزدي وقرأ في العمارة، والمجر الكبير، والصويرة، والبصرة، وضواحي الديوانية، وأقلع مضطراً عن ممارسة عمله المنبري وخدمته الحسينية لفترة من الزمن لأسباب أمنية حيث اعتقل عام ١٩٨٠م ضمن الأعتقالات التعسفية والحملات الارهابية لرجال المنبر وعلماء الدين حتى إذا اطلق سراحه توقف عن القراءة خوفاً ورعباً ثم عاد إليها وقرأ في

قضاء الصويرة فضويق مرّة أخـرى مما ادى إلى امتناعـه تماماً عـن صعود المنبر حتى وفد على ربـه بعـد صـراع مـع أمراض خطيرة لازمته بعد خروجه من السجن والزمته الفـراش وتدهـورت حالتـه الصحية حتى قضى نحبه عام ١٩٨٧م كمداً وظلماً.

اليزدي ومجلس الخطباء:

كان رحمه الله لولب الحركة في مجلس الخطباء الذي يعقد في النجف الأشرف بعد فراغ الخطباء من مجلسهم السنوي في شهري محرم وصفر وعودتهم من مختلـف البلـدان والأقطـار التـي يخطبـون فيها، حيث اعتادوا اقامة مجلس حسيني كبير باسم الخطبـاء، وقـد تعددت أماكن اقامته يومذاك فتـارة في مسـجد الخضـراء الملاصـق للصحـن الحيـدري الشـريف وتـارة في مجلـس الـترك وأخـرى في مسجد آل الجواهري، وكانت العشرة الأولى من المجلس لشـيوخ الخطباء كالشيخ جواد قسّام والسيد حسـن شـبر والشـيخ مهـدي البديري والشيخ أحمد الوائلي والشيخ هادي النويني والسيد جـواد شبر وغيرهم ومراسم الضيافة والإعداد بيـد الخطيـب السـيد عبـد الحسين زوين رحمه الله. ثـم تبـدأ العشـرة الثانيـة لشـباب الخطبـاء كالشـيخ جعفـر الهلالـي والسـيد طـاهر ملحـم والشـيخ صـالح الدجيلي والشيخ شاكر القرشـي وغـيرهم وكـان المتصـدي لإدارة شؤون هذا المجلس الكبير هـو شـيخنا اليزدي المترجم، ثـم تبـدأ خمسة أيام لشباب المقدمة كالسيد عامر الحلو والسيد عبد الـرزّاق

القاموسي والشيخ عبد الأمير أبو الطابوق والشيخ حسين الفقيه، وكانت هذه الأيام بإدارة السيد علاء المرعبي، وكان لي شرف المساهمة والتعاون مع السيد المرعبي في خدمة هذا المجلس وخصوصاً في السنة الأخيرة التي اشتدت فيها الضغوط واغلقت المجالس وخرجنا مهاجرين على إثر ذلك، فقد كان لي شرف المشاركة الفعلية مع السيد المرعبي في الإعداد والتحضير، وبادرنا لتعيين وجوه جديدة من الخطباء لم يسبق لهم القراءة في هذا المجلس من قبل والخروج على الروتين وتكرار القراءة لمشائخ الخطباء، واستبدالهم بخطباء لم يستمع الناس إلى خطاباتهم من قبل ولم يطلّعوا على طاقاتهم وقابلياتهم الخطابية فاقترحت على الخطيب المرعبي أن ندعوا بعض الأسماء حتى وان استضفناهم من خارج النجف كالسيد جاسم السيد عبد، والشيخ محمد الصمياني، والسيد حسين الحلو، والسيد عبد الكريم أبو شامة.

وفعلاً وضعنا الفكرة موضع التنفيذ وأتذكر من بين ذلك اننا دعونا الشيخ الصمياني ورقي المنبر وقرأ الآية: ﴿وماعلمناه الشعر وما ينبغي له﴾ وكان مجلساً موفقاً مقبولاً. بينما لم نوفق مع الأسماء الأخرى من الخطباء في مساهمتهم الخطابية بذلك المجلس الموقر.

والخلاصة أن اسم اليزدي كان مقروناً بمجلس الخطباء لأنه من أبرز عناصره الفاعلة وأركانه العاملة.

اليزدي والشعر:

واليزد شاعر شعبي[1] مقتدر ومتفنن ومن شواهد ذلك ما أتذكره من نظمه لأرقام هواتف أخوانه الخطباء في أبيات أبو ذيه فقد نظم لكل رقم بيتاً لازلت أحتفظ بمجموعة منها ومن ذلك رقم تلفون السيد طاهر ملحم في النجف قال:

وحك الالف واللامين والها ... أنا روحي على المحبوب ولها
اتصل بثلاثه صفر اثنين والها ... خمسة وأربعة تتبع سويه

ونظم تلفون الشيخ هادي النويني رحمه الله فقال:

كوسر ما بكه عندي وربعه ... وكلبي ما يمل ولفه وربعه
اتصل بثلاثه وثلاثه واربعه ... وخمسه وصفر يالتنشد عليّه

وقال مضمناً تلفون الشيخ حسن جدي:

روحي اشما تعد تنجح بعدها ... وكل لوله الدهر عنها بعدها
ثلاثه وصفر والسبعة بعدها ... وثلاثه وخمسه رقمي وهاى هيه

وقال في تلفون الشيخ هندي الغراوي:

على الواشي لصد بالنظر واحد ... واسل عليه سيف الحتف واحد
رقمي ثلاثه صفر اثنين واحد ... وخمسه أي وحك ربِّ البريه

وكان كثير الملاطفه لاخوانه وأصدقائه ومن ذلك بيتاً نظمه في الشيخ هندي الغراوي والشيخ تركي الخفاجي قال:

---

(1) أغلب فصول هذه الترجمة وردت في كتابنا أدب المنبر الحسيني ص ٢٦٩.

كلبي مـن الحـزن صـاير وتركـي   ولانـي مـن أصـل هنـدي وتركـي
الـف (...) علـى هنـدي وتركـي   وسـودي والغـبر كظـوم أخيـه

وأما رقم تلفون اليزدي شخصياً فقال فيه:

الكـل طيبـة تجـد روحـي وتسـعه   وتتحمـل حجـي العـاذل وتسـعة
ثلاثـه اثنـين وثلاثـه وتسـعة   وثلاثـه لـو ردت تتصـل بيـه

ولعل من أجمل الصور في هذا الصدد ما نظمه اليزدي في رقم تلفون أحد أصدقائه بالشعر الفصيح قال:

أدر ثلاثـاً وصفـراً إن تكـن فطنـاً   واثنين من بعدهـا تـأتي علـى الأثـر
وواحـداً مـذ بـه تبنـى عقيدتنـا   وخمسـة بعـده مـن خـيرة البشـر

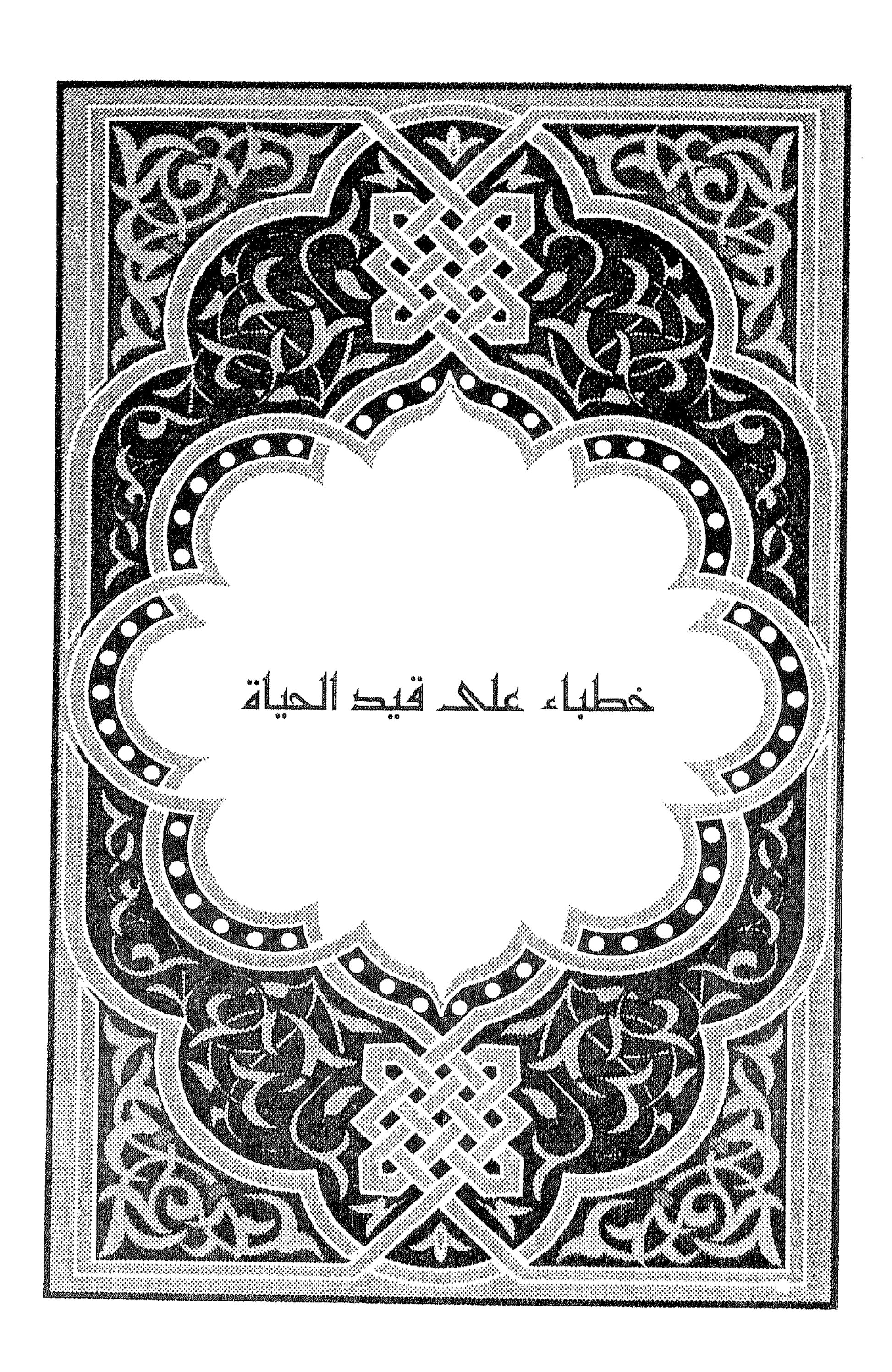
ومن شعره القريض في تأسيس حي الكرامة وحـي الغديـر في النجف الأشرف قال:

إن شـئت نيـل كرامـة   عـرج علـى حـي الكرامـة
والثـم ثـرى حـي الغديـر   فانـه رمـز الأمامـة

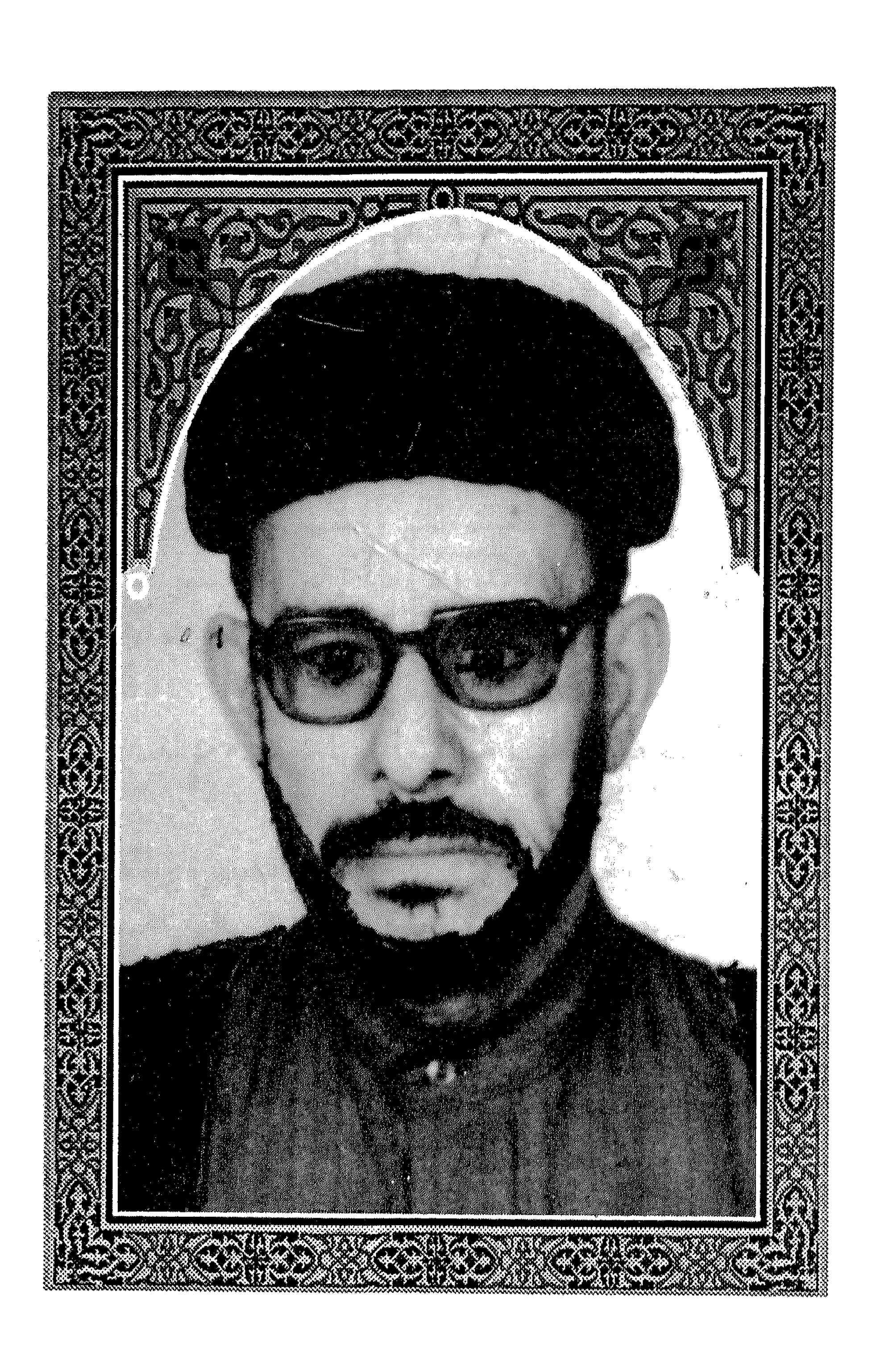
وعلمت عن طريق صديقه الوفي الشيخ باقر المقدسي الذي تفضـل بتزويدي بترجمته وبعض المعلومات عنـه وصورتـه وبعـض أشعاره وخصوصـاً الشـعبية التـي نشـرت معظمهـا في كتـاب إدب المنـبر الحسيني. ان له ديواناً شعرياً مخطوطاً أغلبه في رثاء الأئمة الأطهـار عليهم أفضل الصلاة والسلام.



الشيخ المترجم بين كوكبة من رجال الفضل والمنبر من بينهم الشيخ باقر المقدسي، الشيخ حسن جدي الشيخ صالح الدجيلي، السيد جاسم شبر وغيرهم.


خطباء على قيد الحياة





السيد مهدي السويج





السيد
مهدي السويج

من الرعيل الأول لخطباء المنبر الحسيني الذي كانت له صولات وجولات منبرية هامة، ومن طبقة السيد حسن القبأنجي والسيد حسن الشخص والسيد حواد شبر وغير هؤلاء الاعلام كان سيدنا المترجم من بينهم طاقة منبرية مبدعة ومقدرة خلّاقة وشخصية لامعة فهو خطيب ماهر وأديب شاعر ومؤلف بارع وكاتب لامع.

نال قسطاً وافراً واحرز مجداً زاهراً في الشهرة والأنتشار وذيوع الاسم في أوساط المحافل الدينية والمجالس الحسينية وأصبح أحد خطبائها المبرزين وأعلامها المتفوقين، حتى دارت عجلة الزمن فقعدت به الايام وقست عليه المقادير والاحكام فأصبح شبه مغمور في راوية الشام. وفي زوايا دمشق، ولكنه أبي النفس مرفوع الرأس عزيز الكرامة، عركته الحياة وارغمته على التحدي والصبر وطالته المحن ونكبات النفي والغربة في المهاجر

فألجأته أن يقف على قدميه ساخراً ببريق الحياة وزخارف الدنيا قانعاً بشظف العيش وزهد الملبس وتواضع المسكن وبساطة المركب بعد تلك الدعة والرغد والرفاهية وهكذا هي الايام:

هي المقادير تجري في أعنّتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوماً تريك خسيس القوم ترفعه إلى السماء ويوماً تخفض العالي

ويمر في خاطري مثل الحلم مجيئه في مطلع الستينات خطيباً إلى بلدتنا الخضر ومن ثم ارتباطه بمصاهره العلامة الجليل المرحوم الشيخ طالب حيدر على كريمته الكبرى ثم التقيته في مناسبات وأماكن مختلفة وكان في أوج نشاطه وذروة شهرته وقد اقترن اسمه بكتابه المعروف كفاية الخطيب، واستمعت إلى بعض مجالسه في العراق والخليج فللحق والأنصاف أنه خطيب موسوعي ومتتبع لوذعي واستاذ متمرس في فنه وعمله الخطابي والتأليفي والادبي.

ولادته ونشأته ودراسته:

ولد السيد المترجم في محافظة البصرة عام ١٩٢٩م ١٣٤٩هـ ونشأ نشأة مشتركة بين البصرة والنجف الأشرف ففي الاولى مولده وعمله وفي الثانية دراسته ومسكنه حتى شبّ بين هذين المصرين خطيباً يهز المسامع ويسحر الحضور ودرس ودرّس بهما، كما درس قليلاً بمصر ثالث تلك هي القاهرة بجمهورية مصر العربية وكذلك في دولة الامارات العربية المتحدة.

يقول الاميني في معجم رجال الفكر في ترجمته: (وحضر الحوزات العلمية وأخذ من شيوخها ودخل درس السيد الخوئي واستفاد الكثير منه[1].

خطابته:

تظافرت روافد هامة في الشخصية الخطابية لسيدنا المترجم له واجتمعت عوامل النجاح والتقت العناصر والمقومات الغنية التي تبني الشخصية الخطابية وتؤسس كيانها وترفدها بامداد التفوق والتكامل الخطابي.

ومن ذلك غزارة المادّة وسعة الاطلاع والرصيد الثقافي ورهافة الشعور ورخامة الصوت وأناقة المظهر وقوّة الشخصية وبراعة الفن، وباجتماع هذه العوامل وسواها من ضرورات المنبر الاخرى احرز السيد السويج نجاحاً باهراً في خطبة ومجالسه الكبرى (أيام زمان) يوم كان خطيباً يهز المسامع ويدهش العقول، كما كان له دور بارز في المجالس الحسينية، ورصيد هائل من الجماهير التي تتهافت وتتسابق لاستماع قراءته، فهو بحكم ذكائه، ويقظة شعوره، وأشباع معلوماته استولى على قاعدة عريضة من الجمهور الحسيني، واحرز سمعة طيبة ونال شهرة واسعة في ذلك الوسط مقروناً بالاعجاب والتقدير فقد تحدثت الركبان عن خطابته في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين ومن ذلك ما

(١) معجم رجال الفكر ٢/٦٩٧.

حدثني به الأستاذ الشيخ جعفر الهلالي عن خطابة السيد المترجم قائلاً: لقد دوّى صيته في البحرين فأحدث بها انقلاباً حيث كان يرقى الاعواد في أُمهات المآتم الرئيسية كمأتم مدن ومأتم زبر في قلب المنامة عاصمة البحرين فقد كان خطيباً طموحاً متطوراً يساير الثقافة المعاصرة بحيث يطرح ابحاثاً جديدة لم يألفها المجتمع يومئذ، ولم يستمع إليها من قبل، فتحدث مجالسه انبهاراً وأحاديثه اعجاباً كأن يتحدث في ليلة التاسع من المحرم عن الطفل والحليب الصناعي!! بذلك الوقت الذي يقتصر فيه الخطباء عادة على السيرة وأحداث الطف.

وللسيد المترجم طريقته الخاصة وأسلوبه المميز في القراءة بأن يجوّد آيات من القرآن الكريم في أول خطابته بصوت منحه الله عذوبة وجمالاً، وحنجرة قوية تخترق الفضاء تغريداً وألحاناً.

وكان في البصرة يحمل سماعته معه لئلا يصطدم بمشاكل السماعات التي لايقدرها إلاّ من يعاينها، ولايعرفها إلاّ من يكابدها، وهي كثيرة من الأعطال، أو عدم التوفر يومئذ في بعض المجالس، أو توقعات الخلل المفاجيء، أو انقطاع التيار الكهربائي وما شابه ذلك، فوقاية من الوقوع بتلك المطبات كانت عدّته معه وسماعته بصحبته جاهزة للاستعمال على أكمل وجه وأتم حال.

ونجمل القول أنه عندما كان في عنفوان مجده وفي أوج طاقته في الستينات وما حولها كان من أوائل الخطباء اللامعين وأساتذة المنبر المرموقين.

حتى اذا تقدمت به السن وتوالت عليه المحن، وتلاحقت عليه النكبات، وعاش ظروف الغربة والتشرد عن الوطن وصارع الحيف والقهر تضائل ذلك المستوى المحلق وانغمر ذلك الخطيب المتألق في زوايا النسيان والكفاف!.

وفي نهاية الفصل الخطابي تجدر الاشارة إلى أنه خطب في مجالس النجف والكوفة والبصرة، ودعي إلى مجالس البحرين والكويت والشارقة وغيرها، وأقام ردحاً من الزمن اماماً وخطيباً في الشارقة اثر خروجه من العراق هارباً من جحيم التعسف، وفراراً من الخنق والاضطهاد. وحصلت له بعض المشاكل في الشارقة أودع على أثرها السجن، ثم خرج مولّياً وجهة شطر الجمهورية الإسلامية في إيران وأقام في معتقلاتها برهة من الزمن، وبعد خروجه من سجن ايران يمّمّ نحو بلاد الشام وأقام في العاصمة السورية معززاً مكرماً بجوار السيدة زينب عليها السلام يأكل من كدّه ويعيش على أتعابه في طباعة بعض المؤلفات، والاستعانة ببعض الايجارات لممتلكات متواضعة اشتراها في رواية السيد زينب (ع) تسد رمقه وتصون كرامته وتحافظ على عزته وإباءه وكبرياءه.

مؤلفاته:

أنه مؤلف مكثر فقد بلغ مجموع مؤلفاته ست وسبعين مؤلفاً بين صغير وكبير ومتوسط ومطبوع ومخطوط طبع منها تسع وأربعون مؤلفاً ومنها ما اعيد طبعه مرتين وثلاثة وهذه لائحة بأهم تلك المؤلفات:

١ ـ الروضة المهدية ٤ أجزاء شعر شعبي طبع ٣ مرات.

٢ ـ الأوليات شعر بالفصحى من ديوانه عوالم وقمم.

٣ ـ كفاية الخطيب الدورة الأولى ٤ ج ط ٤ مرات.

٤ ـ عقائد.

٥ ـ الكلمة المرضية.

٦ ـ وحي البردة ط٣.

٧ ـ قصيدة المولد النبوي.

٨ ـ أنشودة الميلاد الحسيني.

٩ ـ القاسم دراسة وترجمة وتحليل ط٢.

١٠ ـ من أعلام البصرة في علوم مختلفة ط٢.

١١ ـ فقيد الشباب.

١٢ ـ نائبنا الذئب الوزير.

١٣ ـ (١٤٤ حكمة جامعة).

١٤ ـ (١٢ قصة نافعة) طبعا مرتين ونشر منها في بعض الصحف والاذاعات.

١٥ ـ الفتاوى والتقارير في العزاء والشبيه والتطبير.

١٦ ـ تذييل روائع الشعر.

١٧ ـ أولاد الإمام علي وأمهات الأئمة ط٢.

١٨ ـ أم البنين سيدة نساء العرب دراسة وتحليل ط٢.

١٩ ـ موقف الاسلام من القومية.

٢٠ ـ مفهوم الاشتراكية في الاسلام.

٢١ ـ الاسلام يحقق الأماني نشر معظمه في عدة صحف عراقية.

٢٢ ـ الدورة العلمية المنظومة الأولى في سبع منظومات أولها في الحذف والتقدير في النحو والصرف.

٢٣ ـ في المنطق والحديث.

٢٤ ـ الثلثماءة في قواعد الكتابة والاملاء والترجمة والتأليف.

٢٥ ـ المجملة في التجويد والتجريد والعروض والبيان والبديع والمعاني المطولة.

٢٦ ـ الخمسماءة في الأصول.

٢٧ ـ الألفين في الفقه.

٢٨ ـ الثمالة في الحديث ورجاله.

٢٩ ـ تذكرة وكلاء المجتهدين.

٣٠ ـ قيم وذكريات عابرة من ديوانه عوالم وقمم.

٣١ ـ الأحكام والحقوق النسائية في الإسلام.

٣٢ ـ مذاكرة مع كتاب النعماني رد جميل على الوهابية.

٣٣ ـ أرصدة الشيعة الثمانية ونماؤها في العالم.

٣٤ ـ الشيعة والخط السلمي والتعاطف مع الآخرين.

٣٥ ـ كراس في تفسير آية من تفسيره الكبير بين الجدران في تفسير القرآن من القرآن.

٣٦ ـ الجزء الأول من بين الجدران وملحقه في ٨٤٤ صفحة.

٣٧ ـ الكشكول في المعقول واللامعقول والضحك على ضعاف العقول.

٣٨ ـ مضحك الحزين ومسلي السجين.

٣٩ ـ الروض النضير في ٨ مواليد وزواجين والمبعث والأسراء والمعراج والغدير.

٤٠ ـ الصحيفة الحسينية الكاملة.

٤١ ـ مذكرات مسالم مظلوم.

٤٢ ـ ديوان الغربة والمعاناة وهذان تحت الطبع سيصدران قريباً.

٤٣ ـ القصائد النبوية الثلاث.

٤٤ ـ الدورة العلمية المنظومة الثانية وهي سبع منظومات أيضاً أولها: القصصيات.

٤٥ ـ النسبيات.

٤٦ ـ الاحتجاجيات.

٤٧ ـ العمرة المفردة.

٤٨ ـ نحو فارسي.

٤٩ ـ نحو كردي.

٥٠ ـ كرامر انجليزي.

٥١ ـ الفكاهيات المهدية وهذه المجموعة من ديوان مواهب وثمار.

٥٢ ـ ديوان عوالم وقمم بالفحص أيضاً شعر في مواضيع مختلفة مهمة.

٥٣ ـ العلم المحمدي الاحمر للخدمات الطبية.

٥٤ ـ القانون الأكبر في شرح عهد الامام لمالك الأشتر.

٥٥ ـ الفوائد الغراء في ذكرى الزهراء.

٥٦ ـ تجديد الحنين في ذكرى أم البنين.

٥٧ ـ الرشوة وأضرارها.

٥٨ ـ الشيخ الكيلاني.

٥٩ ـ أسبوع ما هاد الفيلسوف على غرار كليلة ودمنة نشر منه في كراس نائبنا الذئب الوزير وقصة الجزيرة الذهبية والعصافير والحجلة في مجلة العرفان اللبنانية.

٦٠ ـ العصا لمن عصى مسرحية.

٦١ ـ أم كلثوم العقلية زينب.

٦٢ ـ مجالس على طول السنة.

٦٣ ـ المنبر الجديد ٢ ج ٦٤.

٦٤ ـ الأثار التسعة عشر المشاهدة اليوم للأنبياء والأئمة وحملة العلوم.

٦٥ ـ كفاية الفقيه ٤ ج أولها الشرط وأثره في الشرع والقانون.

٦٦ ـ مدونات مهمة في الفقه والأصول.

٦٧ ـ الاجتهاد والتقليد.

٦٨ ـ الحديث ورجاله.

٦٩ ـ كفاية العلاجات بالروحانيات لا بالشعوذات ٤ ج أولها في الحسابات والآيات والأدعية والتبخيرات.

٧٠ ـ في فضح السحر والشعوذات.

٧١ ـ في العزائم والطلسمات.

٧٢ ـ في التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح.

٧٣ ـ كفاية المتفكهين ٤ أجزاء أيضاً طبع منه مضحك الحزين.

٧٤ ـ رحلات ومقابلات.

٧٥ ـ الأزهار المهدية ملحق الروضة.

٧٦ ـ بقية أجزاء كفاية الخطيب وبين الجدران منها مسودات ومنها معدّة للطبع بعون الله.

شعره:

أنه شاعر مكثر يرتجل النظم ويقتنص المعاني ويلتقط الحدث ويختلق المناسبة ليكتب فيها شعراً وهو ينظم الشعر بلسانين ويبدع فيه باللهجتين في اللسان العربي المبين وفي اللهجة الشعبية الدارجة.

وله طاقة هائلة في نظم الشعر وارتجاله والتفنن في أبوابه ومقاصده بحيث أنه ينظم حتى تعليم اللغة الأنكليزية أو الكردية، أو الفارسية بأرجوزة على غرار أرجوزة الفية ابن مالك المعروفة في علم النحو. إضافة إلى منظوماته في الفقه والاصول ومختلف العلوم الأخرى وكلها مطبوعة.

وله ديوان شعر تحت عنوان (عوالم وقمم) طبعت منه الاوليات ومن شواهد شعره ونماذج نظمه هذه القصيدة في السيدة زينب عليها السلام:

يا بقعة في الشام تدعى رواية ... زينب ضمت كوني عنها روايه
اروي لنا من طيبة حياتها ... حتى هنا من حيث كانت آتية
مع بعلها في عام جدب أو لأن ... قد أبعدتها السلطات العادية
إذ واصلت جهادها وها هنا ... توفيت في غُرباء نائيه
سل كربلا عنها وكوفان وسلْ ... دمشق ما كانت بها معانيه
سل الحجاز والقرى مرت بها ... كم غصة كانت بها ملاقيه
فلم تفارقها نوافل ولا ... توازن فاق الجبال الراسيه

* * *

يـا بقعـة فـاخرت البقـاع إذ ... جثمـان زينـب المعـالي حاويـه
ليـس غريبـاً ان مصـر تدّعـي ... حفيـدة النبـي فيهـا ثاويـة
نعـم هنـاك زينبـات تنتمـي ... لـلآل جاءت في عصـورٍ خاويـة
كـل يـود زينبـاً في أرضـه ... تشـرّفاً بهـا فانهـا هيـه
وجدّهـا محمـدٌ وحيـدر ... والدهـا مَـن خصـه تآخيـه
والحسـنان اخواهـا ولهـا ... والـدة بنـت النبـي الزاكيـة
وكـم لهـا مـن الفضـائل التـي ... سـمت بهـا الى المراقـي العاليـة

* * *

فضيلة العلـم وكـم مـن شـاهد ... لهـا بهـا وللرشـاد داعيـه
فضيلـة البلاغـة التـي حكـت ... بهـا أباهـا في ظـروف قاسـيه
فضيلـة الايمـان والثبـات كـم ... في مشهد قـد اهزمـت مـن طاغيه
صلابـةٌ لهـا كـذا عاطفـة ... كـلّ بوقتهـا لهـا مؤاتيـه
لهـا بطـولاتٌ رجـالاً اعجـزت ... لـم تـك لـلآداب بالمنافيـه
وضع ابن سـعد اربكـت وحوّلـت ... قسـوته الى دمـوع جاريـه
وابـن زيـاد القمتـه حجـراً ... لـم تخـش زمـرة تصـول باغيـه
فحـاول الخـلاص اذ سـيّرها ... للشـام خوفـاً مـن حلـول داهيـة
فـابن عفيـف مـن فئـات هاجهـا ... خطـاب زينـب الثكـول الباكيـة
وضيّقـت علـى يزيـد ارضـه ... وحـاول الخـلاص يرجـو العافيـه
ثـارت عليـه هنـد مـن ناحيـة ... كـذا رسـول قيصـر مـن ناحيـه

واستنكر الناس عليه فعله ... وحولت اعياده لواعيه
اذا به يلتمس العذر وفي ... منزله ناع يجيب ناعيه
وأصبح المغلوب غالباً بما ... زينب القته بروح عاليه
تنبأت بأن سيعلو امرهم ... وبانتكاس للعداة العاتيه
لا غرو ان تنبأت فصُدقت ... فهي ابنة الوحي وغير خافيه

* * *

هذا ثرى زينب شأنه علا ... اين يزيد وثرى معاويه
هذا ثراها وضريحها به ... يطوف داعٍ ربه وداعيه
يضمه مبنىً وصحن محدقٌ ... به وقبة عليه زاهيه
منارتان معها ومسجدٌ ... كذا مصلى عامر في زاوية
وحولها ترى المباني كثرة ... فلم تعد رواية كضاحيه
اذ كثرت اسواقها وازدحمت ... قوافل الزوار فهي ساريه
تزورها لله قربة كذا ... مودة القربى لها موافيه

كما وتستلهم من سيرتها ... أكثر من درس يفيد قاريه
لذا ترى حوزات علم انشئت ... بها وطلاباً اليها ساعيه
كذا مآتم الحسين وبها ... محاضرات رافقت تعازيه
وكم كرامات لها قد ظهرت ... مخفية كانت ومنها باديه
ومكرمات ونشاطات لها ... اصداؤها في كل جوٍ داويه

لـولا جهـــاد زينـــب لحطّمـــت اهـداف سـيرة الحسـين السـامية

وعـــادت النـــاس لجاهليـــة في عهـد مـن عادوهـا علانيـه

كـم دافعـت زينـب عـن مبـادىء الاسـلام مـن مبتدعـات نابيـه

فصرخـةٌ للعـدل زينـب علـت كمـا وصـاروخ على الجـور هيـه

عنونـت لـي بـذا كتابـاً عـدُه صحائفـاً مئاتهـا ثمانيـه

قـد خلـد التـاريخ آثـاراً لهـا رغـم العدى عـبر العصـور باقيـه

ومن شعره مؤرخاً وفاة العلم الراحل السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب:

عبـد الزهـراء زاهـر في سـيرة لـه وأخـلاق تعـدُّ نـادره

في شـرحه شـرائع الاسـلام في مصـادر النهـج ريـاض زاهـره

أضـف لـه خطابـة ومالـه مـن كـرم زاد بـه مفـاخره

لـذا أحبتـه الجمـاهير وفي غربتنـا قضـى فهبـت هـادره

في رجـب بقريـة الست ثـوى مـع أنهـا مـا أحضـرت عشـائره

في محشـر شـيّع إذ قـال لنـا مؤرخـوه (محشـر للآخـره)

٥٤٨+٩٦٦ = ١٤١٤هـ

ومن طرائف مرتجلاته الشعرية ان اجتاز يوماً على السوق الكبير المسقوف في النجف الأشرف فذرقت حمامة على عباءته فقال:

أصـاب عبـاءتي خـرءٌ لطـير بدا في السـقف مـن سـوق الكبـير

فقـــال النـــاس هـــذا فـــأل رزق   ولـم ألبـث ســـوى وقـت قصـير

إذا بمعقـــــل خلفـــي ونعـــش   فقـــال ألا تهلـــــل في المســـير

وهـــذي أجـــرة فعدلـــت عنـــه   وقلـت انظـر لهـذا (مردشـوري)

فولّـــى بعـــد معـــذرة فتعســـاً   لفأل الـرزق مـن خـرء الطيـور

وكتب تحت صورته:

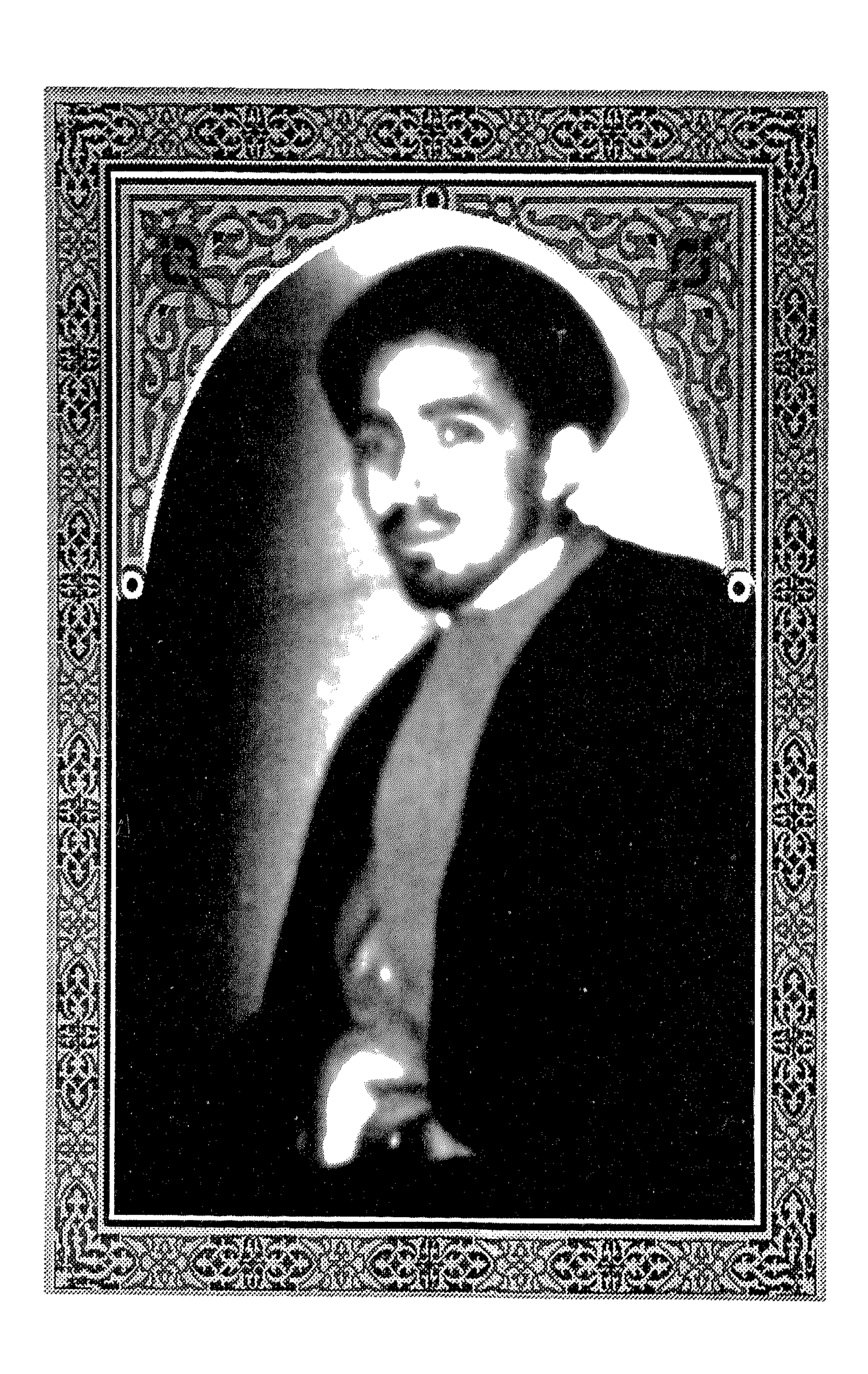
المـــرء آثـــاره بـــالحق شـــاهدة   وإن له شهد الأشـخاص في العمـل

وممكـن كـلٌّ علـم أن تنـال إذا   ثـابرت في الجـد فيـه دونما كسـل

ومـا الخطابـة مـن فقـه كمانعـة   للجمع أو أي علـم كـان أو شـغل

وممكـن سـدّ تقصـير ونشـر فتـىً   علمـاً زكـاةٌ وعلـم زينـة الرجـل





السيد عدنان البكاء



السيد عدنان البكّاء



الخطيب الأستاذ أبو نزار السيد عدنان البكّاء اسم لامع في الوسط الديني والجامعي والرسمي، ومن الشخصيات العراقية المعاصرة التي تشكل معلماً من المعالم الثقافية الهامة، وتحتل موقعاً متميزاً ورقماً بارزاً في هيئة كبار الأساتذة الجامعيين في العراق، وله المكانة المرموقة بين أعلام الفضل والفكر والثقافة والأدب.

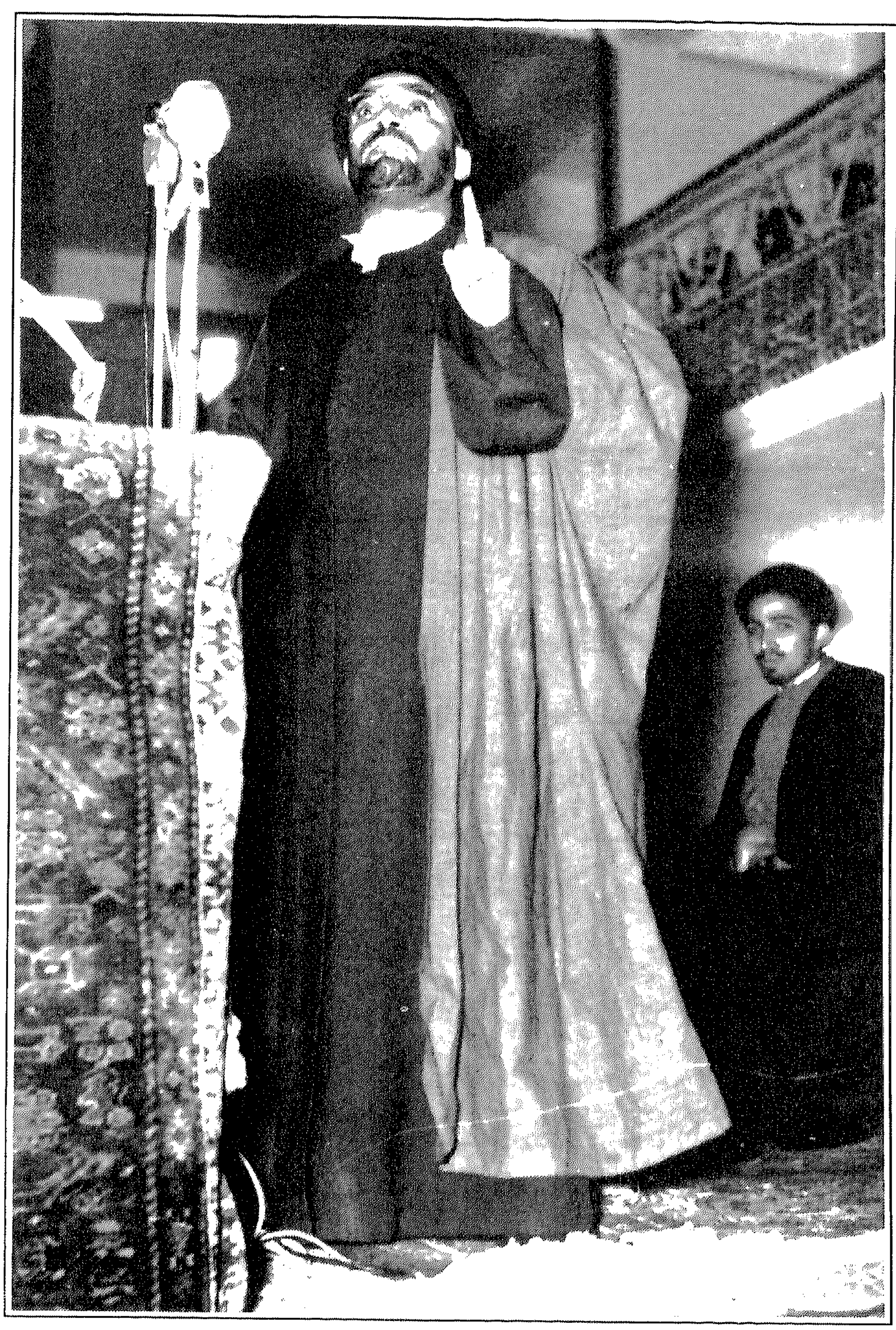
وفي نبش خزانة الذاكرة وتقليب الملفات بحثاً عن مدخل الحديث عن شخصيته أعود تحديداً إلى سنة ١٩٧٠م وقبيل موسم عاشوراء، ونحن على أعتاب شهر المحرم قصدت البصرة في طريقي الى الكويت على متن القطار السريع الذي ينتهب الارض نحو محطة المعقل ومن ثم مواصلة المسير إلى الكويت بواسطة النقل البري، هناك التقيت السيد البكّاء قاصداً الكويت هو الآخر لنفس المناسبة وذات الهدف أو لمواصلة الطريق إلى البحرين ـ كما أعتاد أن يحاضر ـ، وبعد أن أقلتنا سيارة الأجرة نحو منطقة صفوان الحدودية بادر السيد المترجم لدفع أجرتينا وبعد وصولنا الى

الحدود العراقية في منطقة صفوان تحولنا إلى سيارة ثانية تنقلنا إلى الكويت فبادرت أنا الآخر بدوري لدفع الأجرة رّداً للجميل واعترافاً بإبتداء الفضل، ففوجئت به وقد أخذته حالة من الغضب يقول: كلٌّ يدفع أجرته!، فأذعنت لأمره تأدباً، وآمنت برأيه إمتثالاً، لاسيما وقد توتر مزاجه وتعكر صفاؤه على إثر مشاجرة ساخنة نشبت بينه وبين السائق لا أتذكر أسبابها، غير أني أتذكر تماماً إنفعاله الشديد ومخاطبة السائق بلهجة غاضبة: لا ترفع صوتك فلست مملوكاً عند أبيك، وهو يتميّز غيظاً ويضطرم غضباً، ثم لم يلبث حتى سكن غضبه وهدأ مزاجه، فطارحته الكلام، وبادلته المجاملة وجاذبته أطراف الحديث، وسارقته تخفيف حدة الغضب وأخذت وأعطيت معه، فقال لي من جملة ما قال: أنا ـ كما تعلم لست خطيباً حسينياً ـ كما هو المتعارف المألوف ـ ولكن حدثتني نفسي لماذا تفوتني الف دينار في عشرة أيام ـ وكان يومئذ هذا هو مستوى الاجرة المتعارف،وهذا نص عبارته ولا أدري ما المقصود الحقيقي من وراء ذلك؟ وهل هو فعلاً ارتقى الاعواد الحسينية بهذا الدافع وبهذا الهدف التجاري المحض، دون الالتفات الى رسالة الحسين عليه السلام أو الجمع والتوفيق بينهما هذا ما لا أستطيع البت به والقطع فيه بتمحلات وتخرصات وظنون وأوهام، فلا يطلع أحد على السرائر والضمائر إلا الله عزوجل، وربما لذلك شيء من التوجيه يتعلق باتساع بركات سيّد

الشهداء عليه السلام لتخفيف بعض الاعباء والالتزامات المالية التي تبقى مواردها محدودة عند هؤلاء الاعلام.

ومهما يكن من أمر فبعد وصولنا الى الكويت ودعته ومضى كل منّا لشأنه، واستقرّ كل واحد بالمكان المعدّ لإقامته، والمجّهز لاستضافته، ثم مضت عدة أيام التقيته بعدها عند مدخل الحسينية الجعفرية فبادرته مسلّماً بلهفة وحرارة واشتياق لرؤيته، متسائلاً عنه ببراءة كيف قضى بضعة الايام المنصرمة؟ ولماذا لم نره في المحافل او المجالس؟ فأخجلني ببرودة استقباله وصرامة لهجته، وجفاف تعبيره، واني لست على موعد معك!!

ثم حضرت مجلسه في البحرين بمناسبة عاشوراء وكان غاصاً بطبقة مثقفة من الشباب تصغي لما يقول بشغف، وتستمع لما يطرح بانبهار وإعجاب وكان حديثه عن الصبر والصلاة في الليلة الحادية عشرة من المحرّم حتى إذا توغل في صميم المناسبة، ودخل في ذكر المأساة، وربط المحاضرة بالمصيبة التي اعتادت مجالس البحرين خاصة على اضرامها لعنان السماء عويلاً وألحاناً، رأيت مجلسه هادئاً، لم ينبس أحد ببنت شفه، ولم تجد عين بقطرة دمع لعدم امتلاكه الاداة الفنية المتخصصة للإثارة، ولافتقاده موهبة الصوت المؤثر، فالرجل محاضر قدير ذو علم غزير ومقدرة خلاّقة بجانب الالقاء والمحاضرة فحسب.

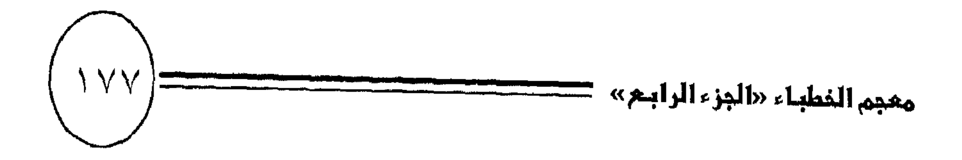


السيد المترجم يستمع إلى خطاب ارتجله الخطيب السيد جواد شبر بمناسبة افتتاح جامعة النجف في حي السعد.

وفي هذا السياق حدثني المرحوم الخال الشيخ أسد حيدر عن زيارة السيد البكاء لمجلس يعقد أسبوعياً في منطقة (العكيكة) من قضاء سوق الشيوخ وقد اعتاد ذلك المجلس أن يرتاده ـ غالباً ـ بعض كبار السن لأجل استماع التعزية من خطيب محلّي ذي صوت شجي مؤثر يتفاعلون معه، ويهطلون أحر الدموع لاستماع قراءته، وبقطع النظر عن نصب الفاعل ورفع المفعول طبعاً!!

فلما دخل السيد البكاء امتنع خطيب المجلس من صعود المنبر احتراماً وإجلالاً للضيف الوافد، وتوجيه الدعوة له ان يرقى المنبر فاذا حضر الماء بطل التيمم.

وهذا من الاعراف السائدة في صفوف الخطباء أن يقدموا الدعوة للخطيب الزائر ملتمسين منه تشنيف الأسماع بقراءته، وعليه تعيّن الامر حصراً ان السيد المترجم هو الخطيب بطلب واصرار من المرحوم الاسد، فرقي المنبر وخطب ثم نعى الحسين الى الحاضرين وحاول جاهداً ان يستثير عواطفهم وتحريك مشاعرهم فلم يوفق معهم وقد تسمّرت عيونهم بوجهه وشخصت أبصارهم لما يقول بذهول وتساؤل لغرابة العرض عليهم والمستوى الرفيع للطرح، ولكن أين هذا من مقتضى الحال في ذلك المجلس الذي لا يناسبه الا الصوت المغرّد والحنجرة الصادحة التي تستثيرهم عاطفياً وتلذع مشاعرهم وتحركها رقة



وشجاءاً حتى اذا أنهى السيد المترجم خطابه وختم مجلسه، يقول المرحوم الشيخ أسد حيدر، فقفز نحوي أحد المستمعين من رواد المجلس بعتاب وعدم رضا قائلاً: من أين أتيت لنا اليوم بهذا السيد الذي أحدث في مجلسنا!!

فالاستاذ البكاء محاضر من الدرجة الأولى وليس خطيباً حسينياً يتلاعب بالعواطف ويترنم بالطرائق والألحان ويستثير المشاعر والأشجان، فإذا ما حلّق الى السماء بتحليلاته العلمية ونظرياته الدقيقة، ومحاضراته القيّمة، يهبط مباشرة الى الحضيض بصوته الضعيف وعدم اجادته لانشاد الشعر الحسيني، وعدم تمكنه من الفنون والطرائق والتلاحين التي تطرح عادة في المراثي الحسينية.

اسرته ونسبه:

ينحدر السيد البكاء من أسرة هاشمية كان لجدها امارة الحويزة فهو السيد عدنان بن السيد علي بن السيد عبد الرضا بن السيد يوسف بن السيد راضي بن السيد احمد بن بركة بن علي بن احمد بن مطّلب بن علي خان المشعشعي الموسوي أمير الحويزة قبل أربعة قرون تقريباً وجاءه لقب البكاء عن طريق جده الرابع الذي عرف بعبادته وبكائه فيها.

ولادته ونشأته:

تزامن مولده مع ذكرى تاريخية عزيزة حققت نصر الاسلام تلك هي ذكرى معركة بدر الكبرى المعركة الاسلامية الحاسمة والتجربة العسكرية الأولى التي يخوضها المعسكر الاسلامي ويلتحم فيها ببطولة نادرة مع المعسكر الوثني مع التفاوت الكبير في العدد والعدة.

وقد احرز المسلمون نصراً ساحقاً وانتصاراً باهراً، وفي غمرة الاحتفال السنوي لتخليد هذه الذكرى واستعادة امجادها في السابع عشر من شهر رمضان المبارك ولد السيد المترجم سنة ١٣٥٨ هـ في قضاء سوق الشيوخ بمحافظة ذي قار من الجنوب العراقي حيث كانت اسرته تقيم فيها لارتباط السيد أبيه بمهمام التوجيه الديني بذلك البلد من قبل المرجعية العليا في النجف الأشرف.

وفي طفولته المبكرة انتقلت اسرته الى النجف الأشرف فنشأ الوليد الواعد في مرابعها وتنسم عبق التربية من أجوائها، ونمى برعم طفولته الطموحة في أحضانها، فشبَّ في ظلال أبيه وترعرع في حوزة العلم والدين وطوقه أبوه بزيّه الديني وهو لما يزل في ربيعه الخامس فقط!! لينشأ شيخاً دون الالتفات الى حقوق الطفولة واشباع برائتها، وكان هذا هو الأسلوب المتّبع عند أغلب الأسر الدينية المحافظة تزدهي فرحاً وسروراً وتعتز فخراً وحبوراً وهي ترى براعمها البريئة تعتمر عمّة وترتدي جبةً وتتأبط كتاباً.

وقد عبر الشاعر الجواهري عن هذا السلوك بأنه إلغاء الطفولة وكتب عنه فصلاً كاملاً في ذكرياته تحت عنوان صبي في عالم الكبار[1].

دراسته

استقى السيد المترجم دراسته العلمية من خلال قناتين دفاقتين:

الأولى: القناة الدينية الحوزوية التقليدية التي تلقى فيها دروس النحو والبلاغة والمنطق ثم الفقه والأصول وقطع أشواطاً متقدمة ومراحل متفوقة في حلقات أركان الحوزة وشواخص أعمدتها الهامة أمثال الشيخ محمد رضا المظفر، والشيخ محمد تقي الايرواني، والسيد محمد تقي الحكيم، والشيخ عبد المهدي مطر.

والثانية: القناة الأكاديمية المتمثلة بانتمائه لكلية الفقه ثم التخرج منها في دورتها الأولى عام ١٩٦٢ م، بعد ذلك التحق بمعهد الدراسات العليا بجامعة بغداد، وقدم أطروحته المعنونة (الحكم والحق بين الفقهاء والأصوليين) فنال عليها درجة الماجستير بتقدير جيد جداً.

---

(١) ذكرياتي / ٤٩.

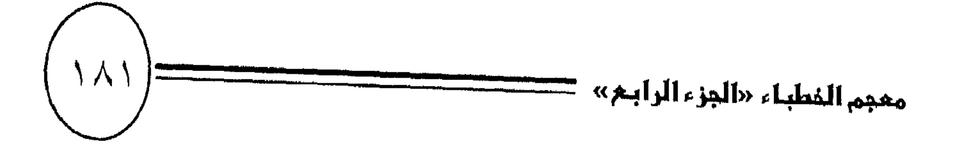
خطابته

رسمت فيما مضى صورة ملخصة عن طاقاته الخطابية وقابلياته الارتجالية والعلمية الدقيقة في محاضراته القيمة ومجالسه المسبوكة المدهشة لولا افتقارها للجوانب العاطفية التي تعتبر العمود الفقري للمجلس الحسيني.

وفي هذا الحقل من ترجمته لم يتوفر لنا معرفة أستاذ محدّد تتلمذ عليه في أخذ الفنون المنبرية، ولكنه عاش مرحلة الوعي الديني والتنوير الحوزوي والمبادرات المتقدمة لإعداد الخطباء النابهين الذين هم على درجة كبيرة من أداء المسؤولية والقيام بوظيفتهم بالمستوى اللائق التي كان يتولى ارشادها والاهتمام بشؤونها المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر العميد الأسبق لكلية الفقه في النجف الأشرف. فكان السيد المترجم من تلك النخبة الطلائعية التي انبثقت من صميم الحاجة الماسّة لشخصيات منبرية كفؤة بيد أن خطابته كانت بين الأقدام والانحسار ولم يتفرغ لها كلياً إلا في بعض المواسم والمناسبات.

مناصبه ونشاطاته:

تقلّد السيد المترجم له مناصب هامة، وأُنيطت بشخصه مسؤوليات كبيرة، ومارس نشاطات علمية وتربوية وادارية وثقافية كثيرة ولعل أول نشاط عملي مارسه بعد تخرجه من كلية الفقه



هو التحاقه بالتعليم الثانوي، ثم أُستاذ في كلية أُصول الدين ببغداد، بعد ذلك مارس تدريس علوم القرآن والتاريخ الاسلامي بكلية الفقه في النجف الأشرف.

وجدير بالإشارة الى توليه المنصب الإداري لكلية أصول الدين في بغداد مساعداً لعميدها خلال تدريسه فيها سنة ١٩٦٥ وتسنم عمادة كلية الفقه في عام ١٩٧٧ م ولازال في هذا المنصب عميداً للكلية المذكورة.

مؤلفاته وكتاباته:

قبل ما يقرب من ثلاثة عقود صدرت سلسلة مفاهيم اسلامية في النجف الأشرف كان من حلقاتها كتيّب تحت عنوان (الأسرة المسلمة) للسيد المترجم، بعد ذلك طبع محاضراته على طلبة السنة الثانية من كلية الفقه تحت عنوان: محاضرات في التاريخ الاسلامي، ثم أصدر أطروحة الماجستير المشار إليها آنفاً.

كما نشرت له أبحاث ممتعة وكتابات واعية على صفحات مجلة رسالة الاسلام التي كان يتولى رئاسة تحريرها في كلية أصول الدين ببغداد، ومجلة النجف الصادرة عن كلية الفقه، ومجلة الأضواء التي كان تصدرها جماعة العلماء في النجف الأشرف، ومجلة الرابطة الصادرة عن جمعية الرابطة الأدبية وغيرها من الصحف والمجلات.

شعره:

لم يخض بحور الشعر، ولم ينظم القريض إلا قليلاً، أجل اشتهر السيد البكاء استاذاً جامعياً، وعالماً مثقفاً، وخطيباً لامعاً، ولم يشتهر شاعراً هاماً، بيد انه ينظم الشعر اذا اقتضت المناسبة، أو إذا انفعل بحدث أو شخصية رائدة ومن ذلك ما قاله في رثاء الحسين عليه السلام من قصيدة له:

أنت من أنت رتبة المؤمن الصبّار دوى في خطوه الإعصار

قوّة الحق صرخة الأمة الغضبى رؤاها في موقفٍ جبار

كيف تخشى ما حشدوا أو يخشى زبداً إذ يشقّه بحّار

أنت يا عزمة البطولة لا تلوي فتهوى في دربها الأسوار

قولة الله تعلن الخطة المثلى ليمشي في هديها الأحرار

وله أيضاً في رثاء المرحوم والده طاب ثراه:

أبي لم يعد من بعدك العيش حاليا ولا عدت في سرّي أُناغي الأمانيا

رأيت بك الدنيا نهاراً منوّراً ومذ غبت أحياها عليك لياليا

أحدُّ إلى مجلسي محياك ناظراً وأرهف سمعي كي أراك مناديا

وأنشق في داريك طيبك نافحا وأنشج إذْ ألفي مكانك خاليا

هربت إلى شتى الأضاليل لاهثاً وصيّرت حتى الموت شيئاً خياليا

وقلت محال أن يموت فهذه رؤاه وذا يبدو مصلاه داويا

لعلَّ أبي في أشهر الحج شأنه كما كان في بيت الإله مناجيا

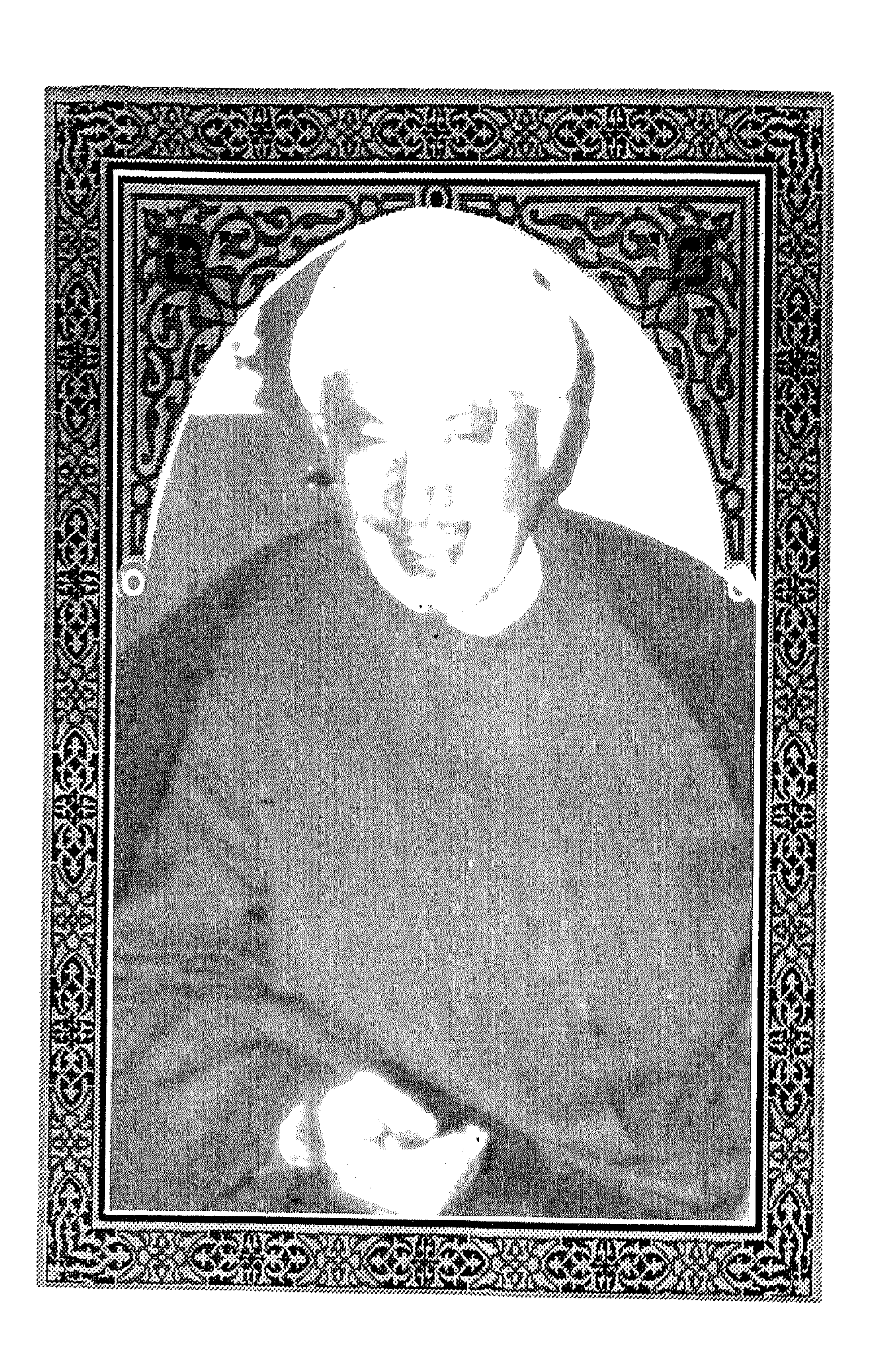
لعلَّ أبي في مسجد الله عاكفاً ... كما أعتاد محنياً يبيت وتاليا
لعلَّ أبي ما بين ورّاد علمه ... مضى مانحاً أو راح لله داعيا
أبي فيض حبٍّ تستديم سيوله ... ووهج حياة كيف يرتد خابيا
رسول من الروح المجسّم هائم ... ليبعث في معنى الفضائل ذاويا
أروح له والهم يثقل كاهلي ... فيهمس في هدب ويبسم هازيا
فارجع والدنيا تلين لقبضتي ... لقد كنت منفياً وها عدت نافيا
فلله أشكو ما فقدت معلماً ... ولله أشكو ما فقدت مواسيا

وله هذه المساجلة الجوابية لصديقه الأستاذ جميل حيدر:

داءٌ لعمرك أيّ داء ... في الأرض يلعن والسماء
من بين أهل الأرض أمتنا ... تشدُّ إلى الوراء
نفر من التجار سام الدين ... في سلع الشراء
يزري بفكر الله وهو ... يبيت أفكار الغباء
ودم الحسين وكان وهّاجاً ... يفجر بالضياء
كأس تلحظ فيه ... إشراق الذئاب بلا حياء
يعتاش منه التافهون ... على أفانين الرياء
للناس مات وللمبادئ ... لا لترويج البكاء
ما بين لحن كالغنا ... أو حشرجات كالعواء
يا حسرتاه خبت ... ذبالة شعلة في كربلاء
ضاعت مع التخريف في بلدي ... جهود الأنبياء

وبهذا القدر نطوي ملف ترجمة السيد البكاء مكتفين بما وقع بين أيدينا وما استطعنا جمعه والكتابة عن شخصيته دون الوصول إليه والأخذ عنه والإحاطة بكل شؤونه ومستجدات حياته ونحن في ديار الغربة وبلاد المهجر.





الشيخ يوسف دكسن





الشيخ يوسف دكسن

لو تصفحنا سجلات الأنشطة الحسينية، ولو تجولنا في أرشيف مجالس الخطباء وخدماتهم المنبرية، ولو استعدنا شريط الذاكرة باحثين عن أفواج وقوافل الخطباء الذين يتوزعون على المدن العراقية وقراها قبيل شهر المحرم استعداداً لممارسة نشاطهم الحسيني وأحياء موسم عاشوراء في المآتم والحسينيات والمساجد والأسواق والشوارع والساحات العامة، لوجدنا ان مدينة البصرة وضواحيها تتصدر رأس القائمة في الأنشطة والممارسات الحسينية بمختلف قنواتها وأساليبها عبر مؤسسة الشعائر الحسينية العامة.

ويعلم ذوو الشأن والاطلاع أن محافظة البصرة من أكثر المحافظات العراقية استيعاباً لأكبر عدد من الخطباء فقد كانت معقلاً مركزياً ومختبراً ميدانياً للتجارب المنبرية، بحيث تتحول بعض فنادقها كفندق الحكاك وفندق العسكريين وفندق نزهة المؤمنين وغيرها إلى استوديوهات ومسارح للتجارب الفنية عبر مجلس

حسيني مختصر يعتبر بمثابة (البروفا) أو الاختبار للمستوى الفني والخطابي للخطيب المرشح للتعاقد معه.

هذا بالنسبة للخطباء الناشئين أو المبتدئين أو غير المعروفين الذين لم ينالوا قسطاً من الصيت أو الشهرة على صعيد مؤسسة المأتم الحسيني.

وهناك الكثير من الطرائف والنوادر والمواقف التي يتندر بها الخطباء وغيرهم في هذا الصدد ومن ذلك ما تناقلوا أن في أحد المواسم بادر رجلان من أصحاب المجالس للتعاقد مع خطيب في وقت مبكر وقبل دخول أفواج الخطباء إلى البصرة، فاغتنم ذلك الخطيب الفرصة، واتخذ من خلو الساحة وعدم وجود المنافس باعثاً لوضع شروط باهظة ومطالب كبيرة منهما فقام أحدهما غاضباً وخاطب صاحبه قائلاً: قم واتركه يعيش في خيالاته وأوهامه فبعد يومين ستأتي «شاحنة خطباء» أو (فركون) محمّل بالقرّاء، و(الفركون) هو القاطرة (مصطلح عامي ولعل أصل التسمية من اللغة الانكليزية) أو العربة الواحدة من عدّة عربات تسحبها ماكنة القطار!، والمقصود بذلك الكناية عن زخم الخطباء الذين يتوافدون على البصرة بحثاً عن المجالس وسعياً وراء لقمة العيش، ويبدو أن هذا الأسلوب كان متبعاً ومألوفاً يومئذ أن بعض الخطباء المتواضعين كانوا يجوبون القرى والأرياف مشياً على الأقدام يعرضون أنفسهم للقراءة في موسم عاشوراء ويفاصلون

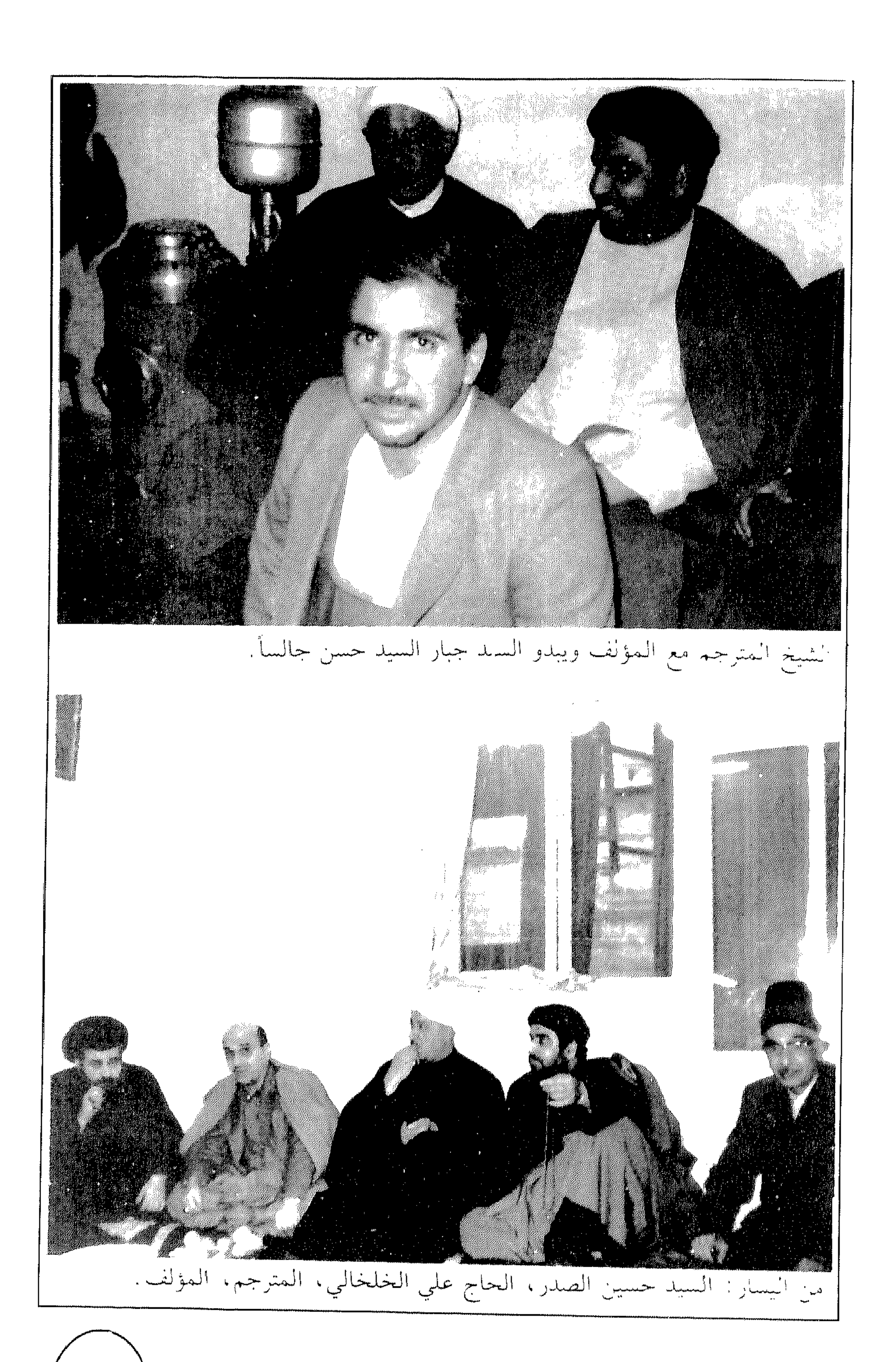
ويماكسون هم وأصحاب المجالس حتى يستقروا على جعل معين، ويحددوا الأجرة ابتداءاً وفي هذا الباب وردت كثير من القصص والحكايات التي تدل على شظف العيش وبساطة الناس ومن ذلك أن أحدهم قصد لبعض الأرياف بهدف الالتزام المنبري، فدفعوا له مبلغاً زهيداً إن هو مكث عندهم العشرة الأولى من شهر محرم، فلم يكن المبلغ المدفوع مغرياً بل ولاحتى مناسباً فتركهم ومضى راجعاً من حيث أتى فلما ابتعد عن قريتهم مسافة أمتار عديدة، رفعوا أصواتهم بالنداء خلفه قائلين: يا شيخنا والجلد لك!! وهم يقصدون جلد العجل أو الذبيحة التي يذبحونها يوم عاشوراء!! وهم يتصورون أن بذلك إغراء وزيادة لأجرته!!.

وسواء كانت هذه الحكاية وأمثالها نسجت للتفكه والدعابة أم كان لانتزاعها منشأ ولانشائها منتزع ربما أضيفت إليه الرتوش والتزويق والزيادة والتنميق إلا أن المؤدى ينتهي إلى حالة البؤس والشقاء والشظف والعناء في الحالة المعيشية عند هذا الصنف خاصة وإن كانت بقية الأصناف الأخرى وحياة الناس عموماً كانت من البساطة والتواضع بمكان لا تغبط عليه.

حتى إذا دارت عجلة الزمن، وعاش الناس في بحبوحه من العيش ورغد في الحياة، تدفقت بركات سيد الشهداء عليه السلام على حياة خدامه وحاملي رسالته، فعاشوا معززين مكرمين أينما حلّوا وارتحلوا، وأصبحت توجه لهم الدعوات يلتمسون تشريفهم

والاستفادة من محاضراتهم، وتحجز لهم مقاعد الدرجة الأولى على متون أحدث الطائرات، وتستضيفهم أرقى فنادق الدرجة الأولى، أو البيوت الفارهة تكريماً لهم، وتوضع في خدمتهم كل وسائل الراحة ومستلزمات الهدوء، فضلاً عما تجود به الأكف الندية والأيادي السخية من الصفقات الرابحة مع الحسين عليه السلام، الا من شذ ممن يحاسب على القيراط ويماكس على الدانق ويستخدم كل براعته وشطارته وفنونه التجارية مع الخطيب ليستطيع تخفيض أجرته بدراهم معدودة!! وقد يصل الأمر ببعضهم إن ينفق على شؤون مجلسه بغير حساب حتى إذا وصل إلى حقوق الخطيب والتزاماته المالية صار يستكثر عليه القليل ويحاسبه حساباً عسيراً.

وخصوصاً في حالة كثرة العرض وقلة الطلب عندما أغلقت المنافذ الواسعة وسدّت الأبواب التي كانت مشرعة في مختلف الأقطار بكثرة القيود والعقبات بطريق السفر، ولم يبق الاّبعض الأماكن المحدودة حصراً لممارسة العمل الحسيني، فتعرضت الساحة إلى ممارسات غير مألوفة من المزايدات والمساومات على أيدي بعض السماسرة والدلالين، بل حتى تدخل بعض ذوي النفوذ الديني أو الأجتماعي لدعم هذا وعزل ذاك بناءِ على الأنتماءات والمحسوبيات والتكتلات لحساب هذه الجهة أو مساندة تلك أو دعم أخرى مما تأباه أصول المهنة وأعراف العمل الحسيني الشريف.



الشيخ المترجم مع المؤلف ويبدو السد جبار السيد حسن جالساً.

من اليسار: السيد حسين الصدر، الحاج علي الخلخالي، المترجم، المؤلف.



الشيخ يوسف مع الشيخ السهلاني

المؤلف يداعب المترجم ويبدو الشيخ المهاجر ثم السهلاني.

أجل: كانت البصرة ساحة واسعة لمباريات الخطباء وميداناً لتجاربهم وعروضهم واختبار الناشئين منهم الذين لم ينالوا قسطاً من الصيت أو الشهرة على صعيد المؤسسة الحسينية العامة.

أما اعلام الخطباء في هذه المدينة سواء من أبناءها أو الوافدين عليها كآل الدكسن وآل الأسدي وآل المظفر وآل المنصوري وآل الصيمري وغيرهم من الأسر التي نبغ فيها خطباء حسينيون ، أو مشاهير الخطباء الذي اعتادوا على ارتياد مدينة البصرة للقراءة في أهم مجالسها، فان هؤلاء يمثلون أهداف التسابق والتنافس بين أصحاب المجالس لحجز أوقاتهم سلفاً والاتفاق معهم مبكراً.

ومن هؤلاء الخطباء اللوامع في البصرة وممن نال قسطاً من الشهرة المستمدة من شهرة جده الخطيب الشهير المرحوم الشيخ محمد حسن دكسن صاحب الروضة الدكسنية، هو الخطيب الشيخ يوسف الدكسن؛ الذي كانت تعقد له أهم المحافل وأكبر المجالس في العشار وأبي الخصيب والمعقل وماركيل والجمهورية وغيرها من الضواحي الهامة في البصرة.

ولعل من أطرف اللقطات في هذا الصدد ما حدّث به خطيبنا المترجم وهو ممن يجيد فن الحكايات المضحكة، ويتقن أدب الدعابة والمرح، ويحسن صياغة النكتة وعرضها وخصوصاً إذا كانت تتعلق به شخصياً، وأني أروي عنه كثيراً من الملح والطرائف التي يتصنّع فيها البلاهة من أجل إثارة النكتة وحبكها، وبالرغم من مرحه

وأنسه يمر بحالات من الغضب والتوتر ما يفقده التوازن ويستطير شرراً وثورة عصبية في بعض الأحيان.

ومما روى فيما يتعلق بذكرياته عن مجالس البصرة أنه عقد اتفاقاً ذات عام مع أحد أصحاب المجالس على قراءة العشرة الأولى من المحرم ولكن بأجرة زهيدة، وكان في نيته أن يكون هذا المجلس إحتياطياً، فأن جاءه مجلس أفضل منه تركه والتزم الأفضل وإلا فهو تحت يده وضمن تصرفه، ويبدو أن صاحب المجلس خالجه شك أن يفي الشيخ بالتزامه ويلتزم بكلامه، وارتاب أن ينسحب من الاتفاق في الوقت الحرج فطالبه بدفع عربون للضبط والأبرام والتوثيق، وهذا خلاف المتعارف والمألوف بأن يدفع الخطيب عربوناً لصاحب المجلس فالعكس هو المتداول المعمول به ولكن هكذا كان!!. فدفع الشيخ المترجم ساعته عربوناً رمزاً للاتفاق القطعي ولم تمض الا يومان حتى طلبه جماعة أكثر دفعاً ومجلسهم أكبر أهمية فنقض كلامه فوراً وبلا تأمل، واتفق مع هؤلاء الذين تزيد أجرتهم على أولئك بحوالي ثلاثين ديناراً فقيل له كيف تنقض وقد اعطيت ساعتك؟ وماذا يكون مصيرها؟ قال وما قيمة ساعتي؟ فلست سائلاً عنها، أنها لا تساوي دينار ونصف الدينار مقابل ثلاثين ديناراً يدفعها المجلس الجديد زيادة على أجرتهم وهكذا يتحدث الشيخ عن هذه البطولة! والشطارة التجارية!! والوعي الاقتصادي!! بأسئناس وارتياح، وربما في ذلك

شيء من المبالغة أو ما يحلو له من الأضافات التي يستهدف من وراءها أثارةاللطيفة والتمتع بالمفاكهة والظرف، فهو خطيب غاية في الظرافة وخفة الظل مع بساطة متناهية وشخصية متواضعة، حاضر الجواب، سريع البديهة، يجيد ارتجال النكتة، وقد لايتوقف حتى عن استعمال بعض الألفاظ الشعبية القارصة من أجل حبك الدعابة ولوذعيتها.

سئل يوماً عن معنى قول الشاعر:

يا أهل يثرب لامقام لكم بها

فأجاب فوراً معناها: قتل الحسين فأدمعي مدرار.

وتبعه رجل خليجي ذات يوم في حرم السيدة زينب(ع) متوهماً أنه الوائلي لشبه عمته من الخلف وصاح من وراؤه يا شيخنا، ولما التفت ولم يجده الوائلي قال عفواً حسبتك الوائلي فأجابه فوراً أنا وائلي من الخلف فقط!!

سمعت باسمه في العراق، وصحبته في الكويت، ثم ألقيت معه عصا الترحال في دار هجرتنا بدمشق، ولما حللنا على أرض هذا المهجر العربي المضياف استطاع أن يتكيف مع أجواء حياته الجديدة وكان واثقاً بخدمته الحسينية، وكاد أن ينفرد خطيباً بلا مزاحم في المجالس التي تعقد في رحاب السيدة زينب عليها السلام، وتألق بخمة وازحمت عليه الطلبات هنا وهناك وخصوصاً في مواسم الصيف والزيارة، ثم التحق به بعض أولاده، وتزوج

علوية كريمة موسوية النسب، وانتظمت أموره على ما يرام، ولكنه لم يلبث حتى هبطت عليه ثلة من الخطباء والقراء توافدوا من العراق على أثر الانتفاضة الشعبانية وبعضهم من إيران أو المهاجر الأخرى، فشكلوا عنصر المنافسة والمزاحمة لتفرّده واستقلاله، فتقلص نشاطه وانحسر نسبياً عن الميدان ولكن تبقى علاقاته واتصالاته ومجاملاته قائمة مع شبكة واسعة من المعارف والأصدقاء.



الشيخ المترجم من الخلف.

المؤلف يتوسط المترجم والشيخ راشد دهيني رحمه الله.

اسمه ولقبه:

هو الشيخ يوسف بن الشيخ يحيى بن الشيخ أحمد مال الله الأسدي الشهير بالدكسن، والدكسن لقب مثير للتساؤل لكونه اسماً انكليزياً كانوا يطلقونه على بندقية Mad In England قصيرة الحجم قوية الصوت وهو لقب جده الشيخ محمد حسن وعن سبب تلقيبه بالدكسن يقول رحمه الله عندما سئل عن ذلك: «لما كنت قصير القامة جهوري الصوت، شبّهني الناس بالبندقية المعروفة بالدكسن لامتيازها بالقصر وقوة الصوت(١)».

ويدعي الشيخ المترجم أن أحد المستمعين لقراءته سئل عن الخطيب الذي حضر مجلسه فأجاب بأني استمعت لخطيب شكله بصراوي واسمه انكليزي !! .

من طرائفه أيضاً قوله على سبيل الدعابة والظرف: أنا لا تربطني بالشيخ الدكسن الكبير أي رابطة رحم أو علاقة قربى اطلاقاً لا من قريب ولا بعيد!! فسألته: إذن أنت لمن تنسب؟ وإلى أي عشيرة تنتمي؟ وإلى أي أصل تعود؟ فأجاب بثقه وقوّة ولباقة: أنا لا أصل لي، إنما نحن قوم من الغجر نزلنا البصرة ولا عمل لنا فوجدنا العمل الحسيني يدر علينا أرباحاً طائلة فاتخذناه مهنة لنا، وإنما ادعينا الانتساب للشيخ الدكسن لأنه خطيب ناجح، وله

---

(١) أدب الطف ٩/٣٢٩.

سوق رائجة في البصـرة فانتحلنـا لقبـه ليقبـل النـاس علينـا وتتهيـأ المجالس لنا على سمعة الدكسن وصيته المدوّي!!.

وهو لا يريد بذلك ـ طبعاً ـ سوى المبالغة في استثارة روح المرح التي جبلت عليـه شـخصيته والا ففـي الحقيقـة ان الدكسـن جـدّه المباشر.

ولادته ونشأته:

ولـد المترجم في قريـة (الدعيجـي) مـن محافظـة البصـرة عـام ١٩٣٣م وانتقل الى محلة الجمهورية ثم هاجر الى النجف الأشـرف لطلب العلم، وهناك انتمى للحوزة الدينية ودخل كلية الفقـه ولـم يتخرج منها، لكن طابعه العام واتجاهـه الخـاص هـو خطابـة المنبر الحسيني، فقد كرس جهده في هذا الطريق ووفق فيـه وأصبـح مـن قرّاءه المعروفين وخطبائه المعدودين.

وتجول في خطابته بعد البصـرة وقراهـا في عـدة أقطـار خليجيـة وعربية كالبحرين والامارات والكويـت وأخـيراً في دمشـق الشـام حيث استقر فيها وأقام على أرضها منذ ما ينـوف على عقـد مـن الزمن وحتى يأذن الله بالفرج والنصر والعودة إنه سميع مجيب.



لقطة ودّية بين المؤلف والمترجم له.



من اليمين: السيد إياد العاملي، المؤلف، نجاح البلاغي، المترجم له.

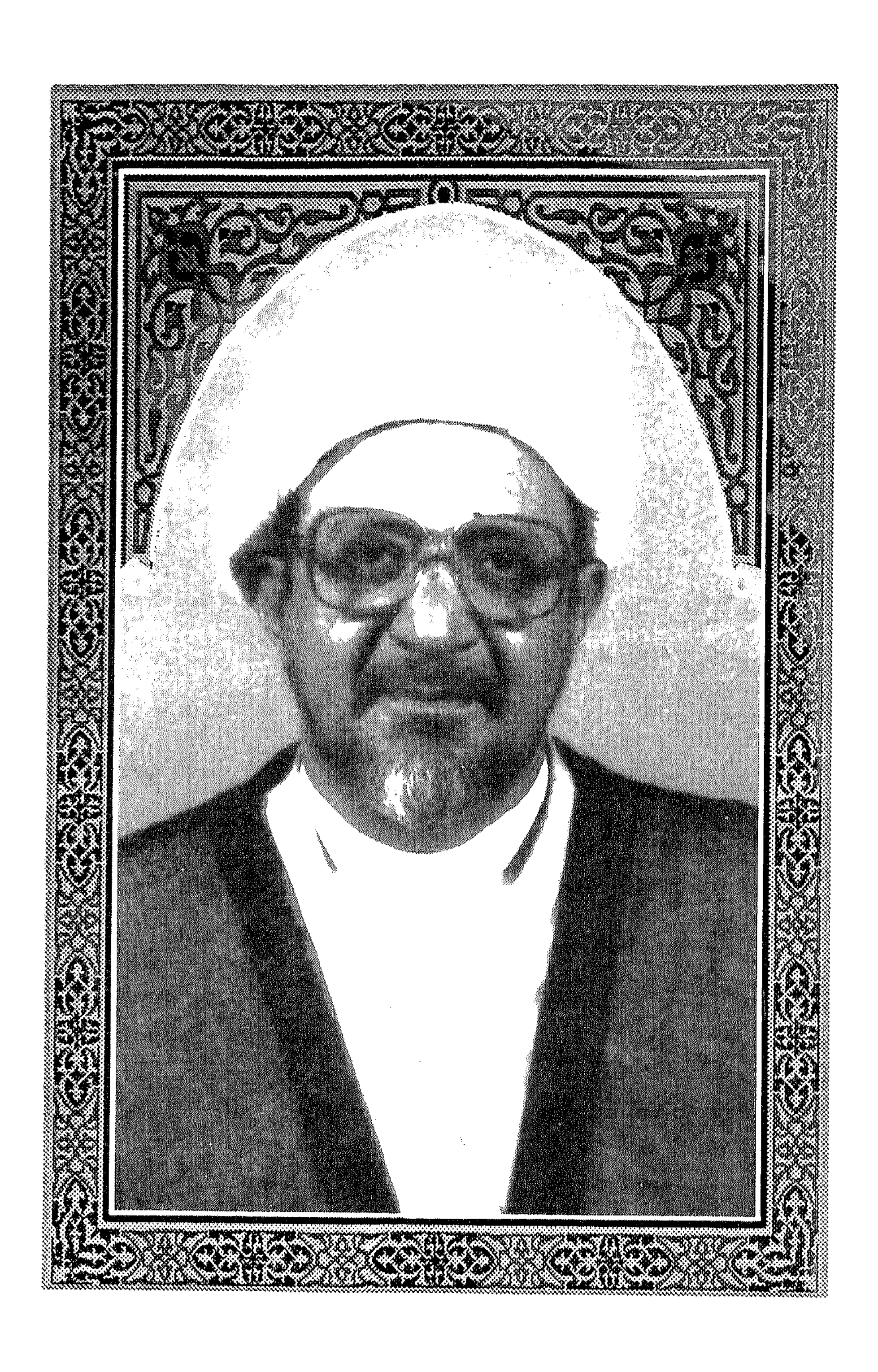


من اليمين: السيد جبار السيد حسن، السيد أياد العاملي، المترجم، الحاج عبود الصائغ.



من اليسار: الشيخ المترجم، المؤلف، السيد عبد الله الغريفي، والسيد عبد الزهراء الحسيني، الشيخ خير الله البصري.





الشيخ صالح الجزائري





الشيخ صالح الجزائري

من الأسر التي استوطنت النجف الأشرف قديماً أسرة آل الجزائري وهي من أعرق الاسر العربية التي تنتسب إلى قبيلة بني أسد المعروفة بالمجد المؤثل، واشتهرت اسماء عراقية لامعة حملت هذا اللقب وكان من بينهم فقهاء وادباء وخطباء وساسة ومؤرخين ومجاهدين ومثقفين كالشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ عز الدين الجزائري وغيرهم من الاعلام والشخصيات التي لست بصدد احصائها وتراجمها ومن غير هذه الأسرة المعروفة اشتهر أيضاً بنفس اللقب السيد نعمة الله الجزائري صاحب المؤلفات المعروفة كقصص الأنبياء والأنوار النعمانية وزهر الربيع وغيرها، ولاشك أن الجزائري نسبة إلى الجزائر وقد يتبادر إلى الذهن عن اطلاق لقب الجزائري على

هذه الشخصيات العراقية أن اعراقهم تمتد إلى الجزائر القطر العربي الشقيق من أقطار المغرب العربي.

ويزول هذا الوهم اذا علمنا أن المقصود من الجزائر هي بليدة عراقية تابعة لمحافظة الناصرية في الجنوب اشتهرت محليا باسم (الجبايش).

وأول من نزح من شخصيات هذه الاسرة إلى النجف الاشرف واتخذها دار هجرة طلباً للعلم هو الشيخ عبد النبي الجزائري جد الشيخ أحمد صاحب آيات الاحكام قبل أكثر من أربعة قرون.

وسلك الشيخ المترجم من بين أفراد أسرته طريق الخدمة الحسينية وبرع فيها، عرفته في النجف الأشرف في مجتمع الخطباء قبل ما يقرب من الربع قرن واستمعت خطابته، ثم التقيته في دولة الكويت خطيباً وديعاً ومحدثاً ورعا يمتاز بسخاء النفس وكرم الطباع شيمته الوفاء وسجيته التواضع.

كان فيما مضى يرتدي الزي الديني المألوف بعمته وقيافته، ثم أبدله باعتمار العقال الخليجي فاستراح واراح ولنعم ما فعل متخلصاً من العبء الثقيل والمسؤوليته الخطيرة وكثرة القيود والضغوط الاجتماعية وغيرها.

قرائته مبسطة ومجالسه منمقة على طريقة المدرسة النجفية التقليدية في العرض والأسلوب والمضمون.



من اليمين: السيد مرتضى القزويني، الدكتور عبد الكريم الشيخلي، الحاج تقي محمود، الشيخ علي حيدر الشيخ المترجم الدكتور صادق اسماعيل، السيد حسن الموسوي.

اسمه وولادته:

هو الشيخ صالح بن الشيخ ظاهر بن الشيخ حبيب بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ يوسف بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد صاحب آيات الاحكام المتوفي سنة ١١٥٥هجـ.

أن الغـــري بلـــدة تصلـــح أن   تســـكنها الشـــيوخ والعجـــائز
فصـــادرات بلدتـــي عمـــائم   وواردات بلدتـــي جنـــائز

وامسك شيخنا المترجم بحلقه من حلقات هذه السلسلة المشائخية المباركة عند ولادته في النجف الأشرف عام ١٩٤٠م ١٣٥٧هجـ في السابع والعشرين في شهر رجب الأصب في ذكرى المبعث النبوي الشريف.

دراسته:

تعلم القراءة والكتابة تقليدياً عن الكتاتيب القدامى ثم أنتسب إلى المدارس الرسمية وتدرج فيها حتى الثأنوية بعدها أنخرط في صفوف الحوزة العلمية وكان من اساتذته في الفقه والنحو والمنطق والأصول كل من السيد عبد الأمير القبأنجي والشيخ محمد علي الخمايسي والشيخ محمد علي الايروأني والشيخ عبد الأمير الجمري والسيد حميد الحبوبي.



الشيخ المترجم يتوسط كوكبة من أهل الفضل والخطابة في مدخل الحسينية الكربلائية بدولة الكويت.

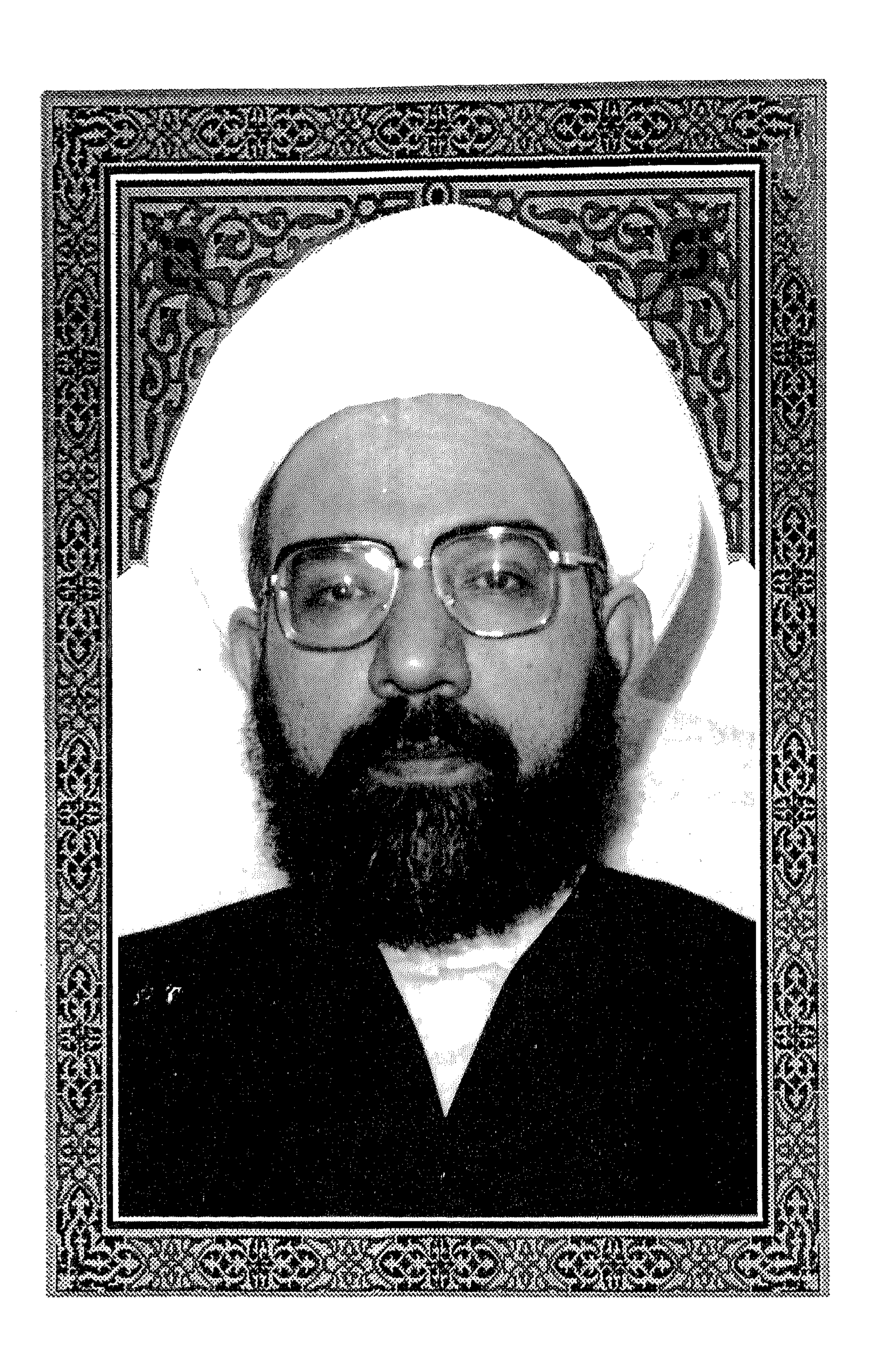
خطابته:

ارتقى المنبر للمرة الاولى في الستينات في مجالس النجف الأشرف العامة ثم قرأ في خان النص وفي البصرة وبغداد والناصرية والكوت والحي والنعمانية، كما قرأ خارج العراق وتجول في أقطار الخليج كالبحرين وقطر والاحساء والقطيف والكويت وأخيراً حط رحلة فيها واستقر على أراضيها وكان ولايزال يخطب في محافلها ويقرأ في مجالسها الحسينية.

(وتصنّع)[1] في قراءة المقدمة على عدة من مشاهير الخطباء كالشيخ محمد علي اليعقوبي والسيد جواد شبر والشيخ جواد قسام والسيد باقر سليمون والسيد حمد البهبهاني.

وقبل اقفال ترجمته تجدر الاشارة أن له كتاباً مخطوطاً في حياة أهل البيت عليهم السلام وهو حاصل على اجازات في الرواية من قبل بعض مراجع الدين كالسيد محمود الشاهرودي والسيد عبد الله الشيرازي والسيد عبد الاعلى السبزواري.

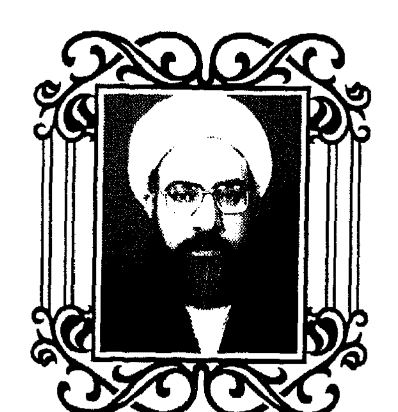
(١) مصطلح متعارف عند الخطباء أي تتلمذ بقراءة المقدمة. فيقال فلان صانع الخطيب الفلاني أي تلميذه.



الشيخ فاضل المالكي



الشيخ
فاضل المالكي



من نوابغ الخطباء المعاصرين لمع نجمه وتألق اسمه في عصر الصحوة الاسلامية، وبرز خطيباً مفوّهاً هادراً ذا كفاءة عالية ومواهب خلّاقة وطاقات مبدعة.

بثت مجالسه من اذاعة الجمهورية الاسلامية في أوج انتصارها وذروة انتشارها وفي أبان الحرب العراقية الايرانية وافرازاتها في المنطقة وحالة التوتر والترقب والتطلع لمستجدات الساحة وما يطرح فيها من آراء وتحاليل وأصوات وشخصيات وقضايا وهموم.

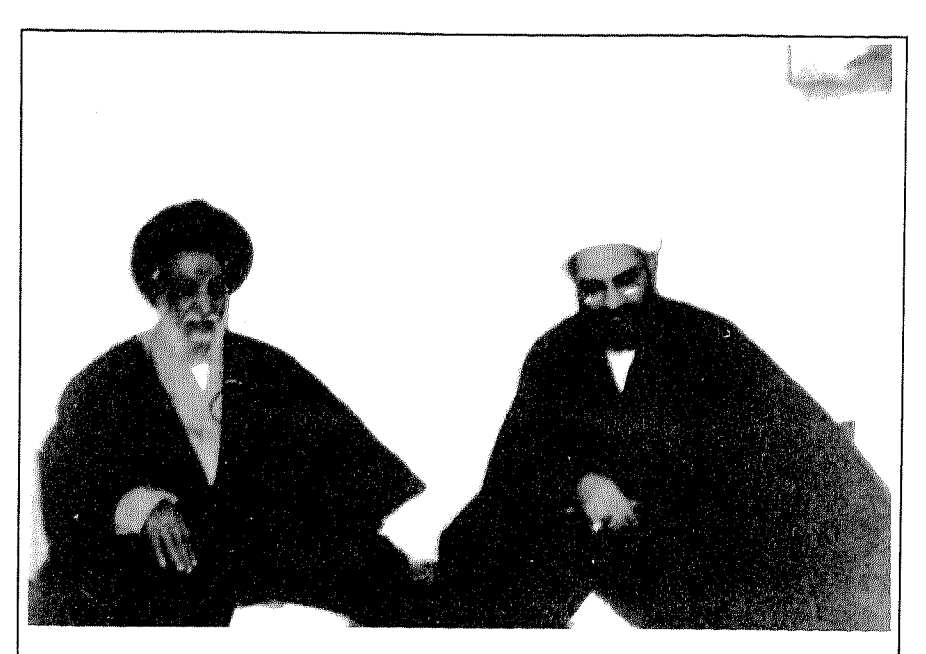
وفي تلك الغمرة جلجل صوت خارق وصدع خطيب حاذق فأدهش الألباب وشدّ الاسماع واخذ بمجامع القلوب وهيمن على

المشاعر والنفوس، فاختلط الامر بـادىء ذي بـدء على الجمهـور، وظنوا واهمين انه الوائلي لشهرته من ناحية، ولدّقة الشبه ومهارة العرض واجادة الفن وروعة الأداء وإحكام الطريقة المماثلـة لهجـة واسلوباً ونبرة وصوتاً، بيد ان ما يميز هـذه المجـالس والمحـاضرات لهجتها الثورية الجريئة التـي تفتقدهـا مجـالس الوائلـي ولـم يقتحـم غمارها في هذه الظروف.

استمعت الى لقطات من تلك المجالس الموفقة فوجدتها لوحة مسبوكة منسـجمة بوحـدة موضوعهـا واشـباع بحوثهـا وغـزارة تحقيقياتها، فلعمر الحق لقد شدّني اسـلوب العـرض ولباقـة المنطـق وسيطرة المحـاضر وفـن التنقـل والتجـوال بـين حلقـات البحـث وتسلسل فروعه بطريقة محكمة واقتدار متفوق.

ثم وجدته مركّز الحفظ دقيق الملاحظة يتمتع بحافظـة خطـيرة وثـروة كبـيرة مـن الالفـاظ الحديثـة والمصطلحـات المعـاصرة التـي تتدفق على لسانه فيرصّع بها جميل بيانه.

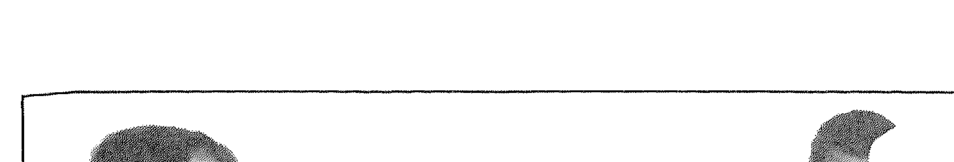
ولاشك ان الاستاذ الوائلي هـو شـيخ المنبر المعـاصر غـير أن الشيخ المـالكي ـ وللحـق والانصـاف ـ اكـبر رصيـداً في الضبـط والتحقيق واوسع ثروة في العرض والتدقيـق، واعمـق بحوثـاً وتتبعـاً واستقراءاً لما يطرح من مواضيع هامة وما يطرق من بحوث حيويـة وما يثير قضايا ساخنة وأحداث راهنة.



الشيخ المترجم في زيارة السيد المرعشي.

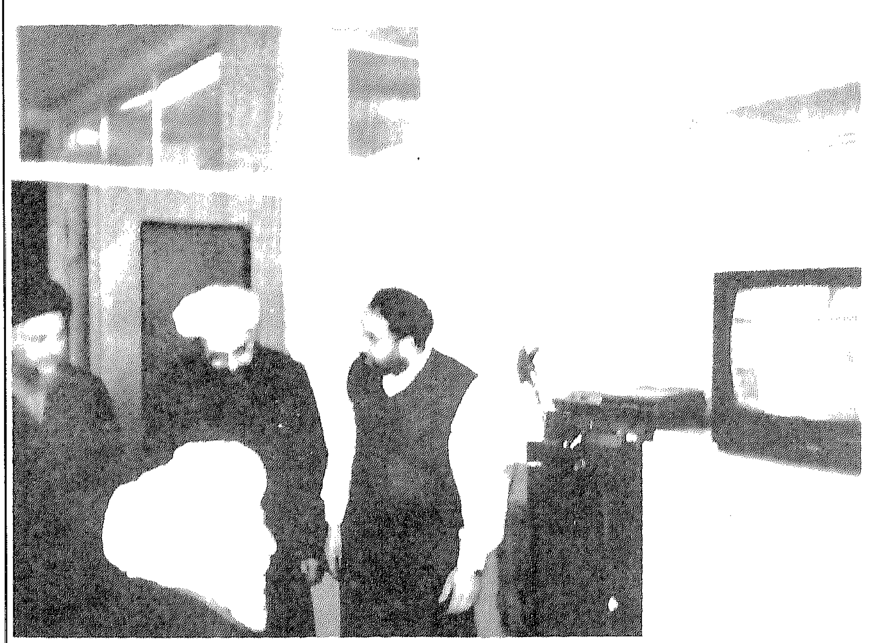


الميرزا جواد التبريزي في زيارة لمكتبة الشيخ المالكي.





الشيخ المالكي يشرح للميرزا التبريزي برنامج مدرسته العلمية .



الميرزا التبريزي يشاهد دروس الشيخ المالكي الحوزوية بالڤيديو ويبدو السيد صالح الحكيم .

ومع غاية الاحترام للجهود التي بذلها الوائلي في تطوير المنبر الحسيني، فلقد أدّى ما عليه وقام بدوره الرائد وكان سعيه مشكورا، غير اننا نؤمن بأن الله لا يخلي الارض من حجّة ﴿وما ننسخ من آية او نفسها نأت بخير منها او مثلها﴾ ولكل زمان دولة ورجال فما كان الابداع والعطاء وقفاً على شخص معين عقمت النساء ان تأتي بمثله!!

فلازالت الدنيا ترفد المجتمع بالعمالقة والعباقرة والموهوبين في كل مجالات الحياة، والا لتوقفت الحياة وتعطلت الدنيا وقتلت المواهب وشل التفكير وتجمد العقل الانساني المبدع.

ومن هنا تتضح ضحالة التقويم المرتجل وسطحية التصريح الساذج بأن في الدنيا خطيبان لا ثالث لهما، أحدهما عند العجم والآخر عند العرب، ففي ذلك انتهاك واجحاف للجهود الجبارة التي بذلها اللوامع من الخطباء الآخرين في المؤسسة الشريفة للمنبر الحسيني.

ولعمري انها كلمة حق يراد بها باطل، وان بواعثها وأهدافها سياسية مفروضة تصب في جدول الصراع والشغب والفتن في الساحة المضطربة وضحاياها الابرياء، وكذلك التعريض

بعمل جبار وموقف جريء للمطالبة بحق مهدور وحرمة منتهكة، وبطبيعة الحال اننا نحتفظ بحق الرد المناسب في الوقت المناسب ان شاء الله.

اجل هكذا سايرت شخصية الخطيب المالكي وواكبت مسيرته ونبوغه، حتى اذا ذاع صيته وارتفع صوته حاول جاهداً ان يستقيل عن التشابه والاختلاط بشخصية الوائلي الشهيرة وانعطف الى عرض مزيج غير مقصود وتأثر قهري بأساليب وطرائق بعض فرسان المنبر الحسيني فبالإضافة الى الوائلي تأثر باسلوب المرحوم الكعبي وبعض الخطباء الآخرين كالشيخ وهاب الكاشي والسيد جابر اغائي في بعض الاحيان وطبع ذلك المزيج بطابعه المستقل ولمساته الخاصة فأخرج لنا أسلوباً مطعّماً من كل خطيب نكهة ومن كل اسلوب صورة، ثم رست سفينة منبره ومحاضراته على طريقة الابحاث الخارجية في الحوزات العلمية، فاذا ما استثنينا قراءة الشعر فكأننا نستمع الى درس في البحث الخارج في طريقة العرض والالقاء وعلى هذا استقرّت شخصيته الخطابية المستقلّة.

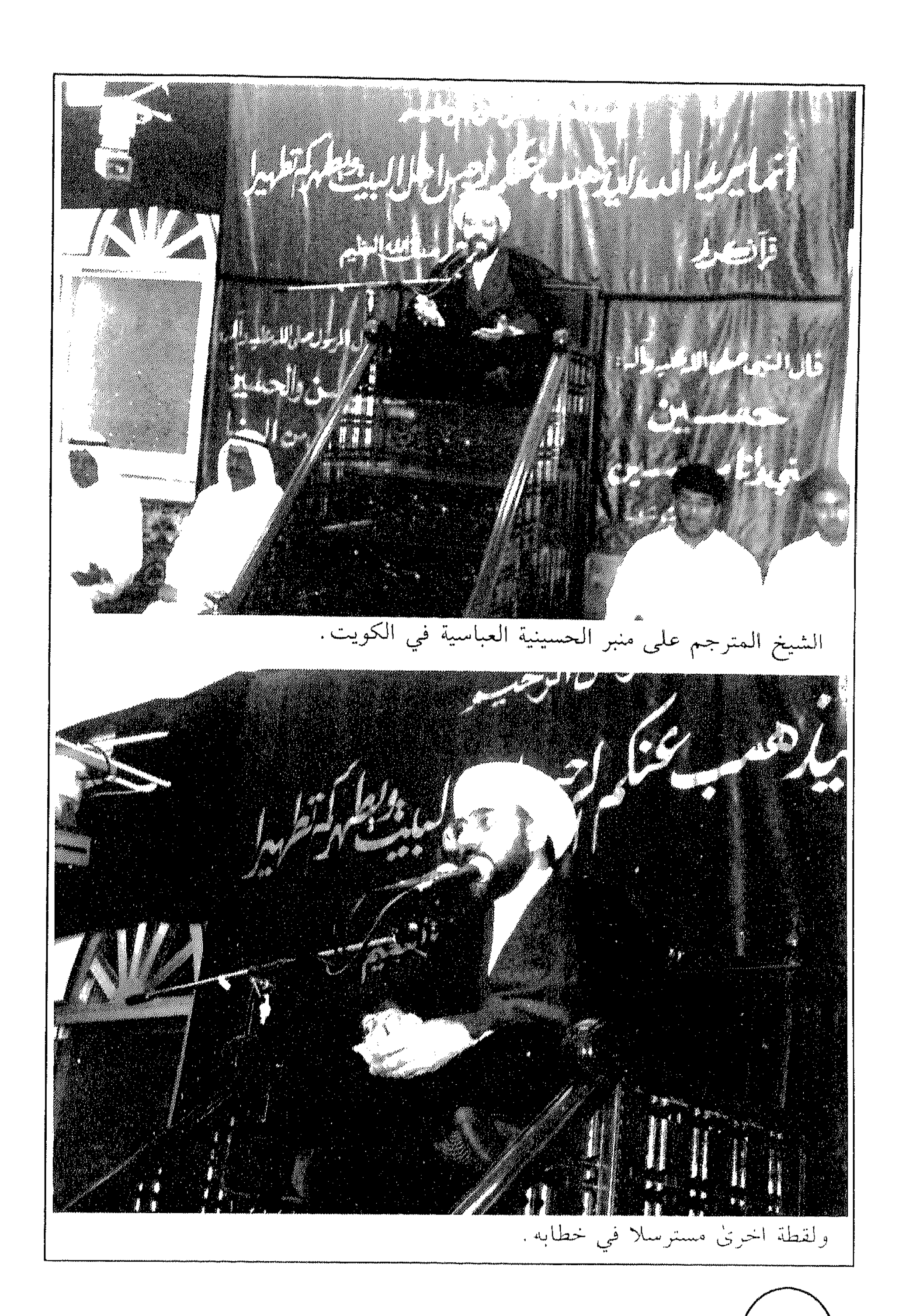
وتجدر الاشارة الى اتباعه طريقة السلف الصالح من أجيال الخطباء القدامى ولكن بثوب جديد وطريقة متطورة وهو تذييل مجالسه بقصيدة رثائية لا طعمة يجعلها مسك الختام وخصوصاً في ذروة الذكريات الحزينة، وغمرة المناسبات الرئيسة في مواسمها السنوية المعتادة كمناسبة شهادة الامام امير المؤمنين عليه السلام في



الشيخ المترجم في حفل ديني عام ويبدو السيد محمد باقر الحكيم عن يمينه.



وفي احدى المؤتمرات الاول من اليسار بحضور السيد الحكيم الثالث من اليسار ثم السيد محمد الحيدري والشيخ محمد تقي المولىٰ فالشيخ جلال الصغير.



الشيخ المترجم على منبر الحسينية العباسية في الكويت.

ولقطة اخرىٰ مسترسلا في خطابه.

محراب مسجد الكوفة في آواخر العشرة الثاني من شهر رمضان، أو مناسبة ذكرى عاشوراء الخالدة التي يتدفق الجمهور للمشاركة في مراسمها وحضور مآتمها وإحياء شعائرها بلوعة وتلقائية حيث تعم الاوساط الاجتماعية موجة عارمة وتيار هادر من العواطف الغاضبة والمشاعر المتفاعلة حزناً وألماً لظلامة أهل البيت وما حلّ بهم من نكبات ومآس، ورفضاً وتنديداً لظلمة التاريخ وحثالة البغي والجور الذي تلطخت أيديهم بإراقة تلك الدماء المقدسة، وتلوث تاريخهم الاسود بصحائف الخزي والعار فاصبحوا لعنة على ألسنة الاجيال ووصمة على جبين التاريخ.

وقد عبرت الجماهير الشعبية عن شجبها واستنكارها والاعراب عن حزنها العميق بمختلف التعابير عبر ممارسة الشعائر الحسينية من خلال قنواتها المتنوعة، ومنها لطم الصدور على ايقاع قصيدة مؤثرة.

وكان هذا الأسلوب متبعاً عند جل خطبائنا الماضين الذين ادركنا بعضهم كالسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب والسيد جابر أغائي والسيد محمد حسن الشخص والشيخ أحمد العصفور وغيرهم من الجيل المتقدم، وربما اندثر هذا الاسلوب وانحسر هذا

التعبير عن ساحة الخدمة الحسينية حتى بعثه من جديد بعض الاعلام المعاصرين من الخطباء الأجلاء ومنهم الشيخ مرتضى الشاهرودي والسيد جاسم الصليجاوي والشيخ جعفر الهلالي والسيد باقر الغالي وغيرهم.

ولما تصدى الاستاذ المالكي لاحياء هذا الاسلوب العزائي وطرحه في ساحة الحزن بقوة وحرارة أجاد وأبدع لاسيما وان الاجواء العامة التي عمت الاوساط الاجتماعية إبان الحرب العراقية الايرانية وظروف التهجير وموجة الغربة والتشرّد وحالة القهر والحرمان وقوافل الشهداء وأنين المنكوبين، كل هذه العوامل وغيرها تظافرت وافرزت تياراً من الحزن واللوعة ينسجم كل الانسجام مع مايستثير العواطف المكبوتة، ويفجر ينابيع الدموع الساخنة، وخصوصاً في اجواء الساحة الايرانية وما مر عليها من ضغوط وحصار وكبت وآلام، وما اعتادت عليه في مجالسها ومحافلها ومآتمها الثابتة والمتحركة من ممارسة هذا اللون من الشعائر الحزينة.

وأول ماشدّني ولفت انتباهي في منتصف الثمانينات في شهر رمضان المبارك بمناسبة شهادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ادرت مؤشرا الراديو على اذاعة الجمهورية الإسلامية الايرانية وانا

اقود سيارتي في شوارع الكويت فهيمن على مشاعري صوت يصدح شجاءاً وحزناً ويردد:

حـــادث زلـــزل العالمينـــا رزؤه ايتـــم المســـلمينا

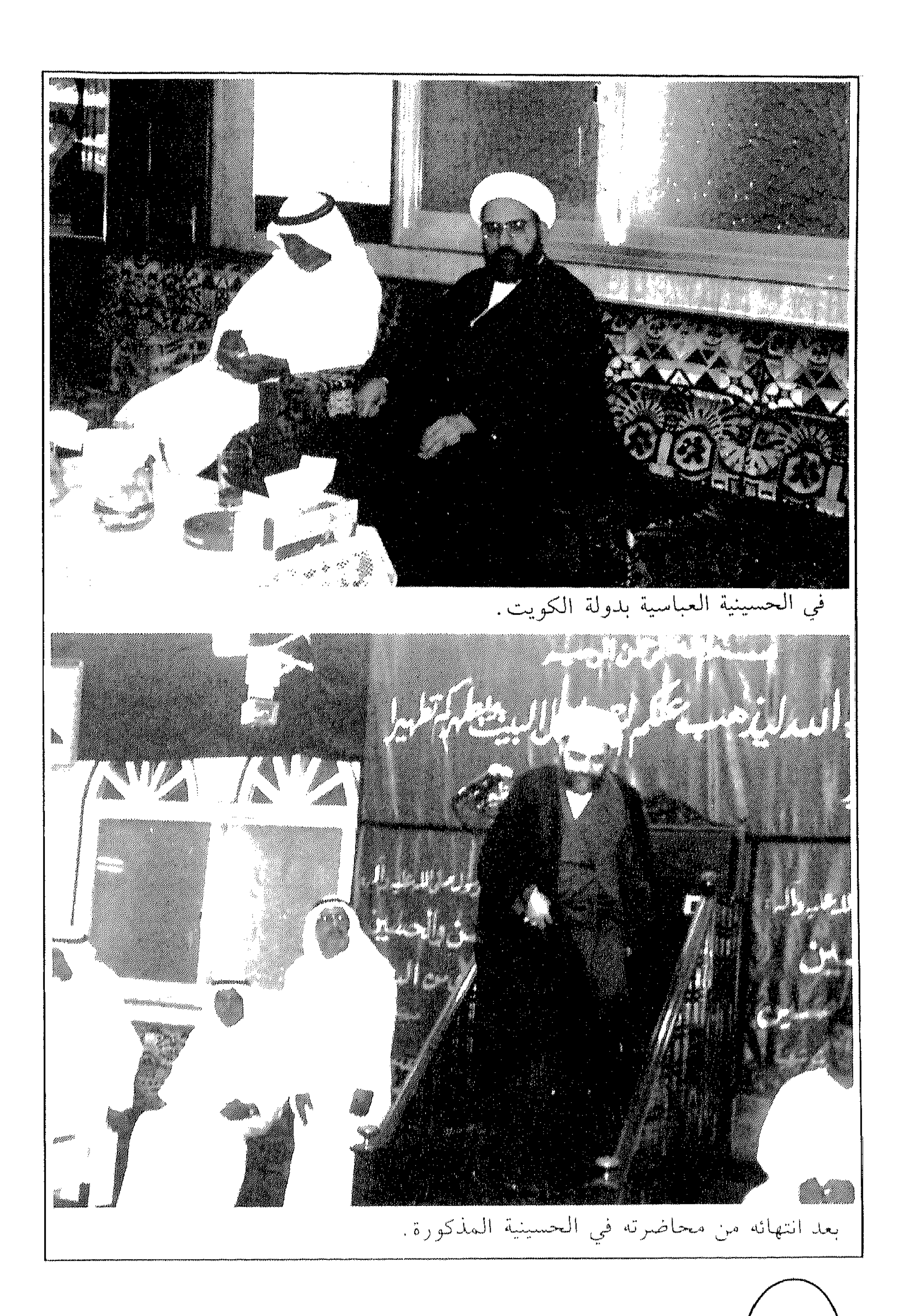
راح من كـان لنـا كهفاً حصينا فندبنـا يـــاأمير المؤمنينـــا

وجائت هـذه القصيدة الساخنة على غرار قصيدة كتبها الاستاذ الراحل داوود العطار في رثاء السيد الشهيد الصدر رضوان الله عليه ذاعت واشتهرت في حينهـا مقرونـة بالاعجاب واللوعـة وكان مطلعها:

بــاقر الصـــدر منـــا ســـلاما أي بــاغ ســـقاك الحمامـــا

وهي الاخرى تقليد لانشودة ايرانية لحنت باللسـان الفارسـي في رثاء الشهيد مرتضى المطهري.

فنسج الاستاذ المالكي على نفس المنوال وسـار علـى نفـس النسق واجـاد في الأداء وابـدع في التلحـين، فـاحتلت القصيـدة يومئذ موقعاً حزينـاً في نفـوس المؤمنين، وأحدثـت أثـراً بليغـاً في القلوب الثاكلة فاختنقت بعبراتها، واغرورقت بالدموع محاجرها.



في الحسينية العباسية بدولة الكويت.

بعد انتهائه من محاضرته في الحسينية المذكورة.



بين كوكبة من الشباب الحسيني بدولة قطر .

كذلك بين عشاقه في قطر .

ولشدة تأثري بهذا الفن وانفعالي بهذه القصيدة بادرت انا الآخر فكتبت على غرارها قصيدة نائحة في ليلة العاشر من المحرم وعلى نفس الوزن والتلحين كان مطلعها:

ليلـة الحـزن طولـي علينـا   كيـف يـا ليـل نغمـض عينـا
هـل يعـود الحسـين الينـا   واحسـيناً واحسـيناً واحسـينا

وقرأتها في مجالس الكويت مقرونة بالحرقة وممزوجة بـالدمع لما حل بساحة سيد الشهداء عليه السلام وأسـرته وأصحابـه من حيره وحصار وتطويق من قبل الجيوش التي انتشـرت كـالجراد في أرض كربلاء، فنالت القصيدة استحسان الجمهور الذي شـارك في ترديدها مجهشاً بالبكاء والعويل.

ثم اعتقبتها بقصيدة ثانية بمناسبة أربعين الحسين عليه السـلام في العشرين من شهر صفر وتزامنت الذكرى مع شهادة ستة عشـر كوكباً كويتياً في غمرة التصعيد وذروة التوتر في المنطقـة مـن آثـار وافرازات الحرب العراقية الايرانيـة ومشـاكلها ومخلفاتهـا، فكـانت القصيدة من وحي الحدث وبرغم بساطة مفرداتهـا الا انهـا معبّرة عن لوعة وأسف، متخذة من ذكـرى الأربعين محـوراً للاحتجـاج والرفض مخاطبة الجمهور الحسيني:

جـدد الحـزن في الأربعينـا   حيـث رأس الحسـين دفينـا
وارفـع الصـوت شـجواً حزينـا   ليتنـا كنـا مـع المستشـهدينا

وبعد هذا فأن تجاسرت في زج نفسي واقحامها في حلبات التقويم الحقيقي لشخصية الخطيب الحسيني، واذا كانت لي خبرة متواضعة في تحديد مستواه الفني والثقافي، فلا اتوقف عن القول بأن أبسط ما يوصف به الشيخ المالكي بأنه من نوابغ الخطباء النابهين، وطلائع المنبر المرموقين بشخصيته الخطابية المتميزة واسلوبه الفني في العرض والأداء، اضافة الى دسومة مادته وخصوبة أبحاثه، وسعة اطلاعه، ودّقة تحقيقاته، واهمية ملاحظاته والتفاتاته البارعة فهو من النوادر الذين تعتز وتفتخر بطاقاتهم الخلاقة مؤسسة المنبر الحسيني.

نسبه وأسرته:

تمتد أعراق نسبه وفروع أسرته لتلتقي بعناصر العلم وأعلام الفقاعة ورموز القصيدة كالشيخ الطوسي والسيد ابن طاووس وآل كاشف الغطاء وآل الخضري وآل الشيخ راضي وغيرهم ويتضح لنا هذا المعنى من خلال الاطلاع على سلسلة النسب الآتية:

فهو الشيخ محمد ـ شقيق الشيخ خضر جد الاسر العلمية في النجف الأشرف آل الخضري وآل كاشف الغطاء وآل الشيخ

راضي - ابـن الشيخ يحيـى بـن مطـر بـن سيف الدين المـالكي[1] الجناجي[2] من عشيرة آل علي بكسر العين بن حسام الدين حفيد الفقيه الزاهـد والامير العـابد الشـيخ ورّام (قـدس سره) صـاحب المجموعة الاخلاقية الشيهرة باسمه (مجموعـة ورّام)، وجـد السـيد ابن طاووس (طاب ثراه) لأمه حفيدة شيخ الطائفة الطوسي - ابـن ابي فراس المتصل نسبه المنصوص[3] الى البطـل المجـاهد ابراهيـم - قاتل عبيد الله بن زياد - ابن الزعيم القـائد مـالك الاشـتر النخعـي الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام: كان لي مالك كما كنـت لرسول الله (ص).

ولادته وتسميته:

بين مولده الميمون واسمه الفاضل حلقة مقدسـة ومكرمـة مباركـة تتعلق بفضل الله وتكريمه لاولياءه والمجاهدين في سبيله ومنهم ابـو الفضل العباسي امير المؤمنين عليه السلام فقد كانت قصة مولده -

---

(١) نسبة الى مالك الاشتر.

(٢) نسبة الى قرية جناجة وهي احدى قرى الحلّة الجنوبية وتبعد عنها مسافة تسـعة أميـال وتقـع على الضفـة الغربية من الفرات بالقرب من قضاء الهاشمية وإليها ينسب الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي والشيخ خضر المذكور هو والد الفقيه الشيهر جعفر كاشف الغطاء جد الاسرة المعروفة وجد اسرة آل الشيخ خضر أيضاً.

(٣) كما في عدة مصادر منها الطبقات العنبرية في طبقات الجعفريـة هـامش ديـوان ابـي المحاسـن الكربلائـي تعليم الشخ محمد علي للامام المصلح محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

كما رواها ـ الشيخ المترجم ان اباه الجواد لا يولد له مولود ذكر، فتوسل الى الله بابي الفضل العباسي ان يرزقه ولداً يسميه باسم مشتق من اسم ولده الفضل المكنى به، ففي الرابع من شهر شعبان من سنة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م حيث ميلاد قمر الهاشميين حقق الله لابيه مراده واستجاب توسله ودعائه ببركة ابي الفضل فلم يتوقف لحظة واحدة دون المبادرة لاشتقاق اسمه الفاضل من وحي الحدث والمناسبة متيمناً ومعتزاً بأبي الفضائل والمكارم وقمر بني هاشم ومثال الوفاء ومؤسس الفضل والاباء على حد قول الشاعر:

أبا الفضل يا من أسس الفضل   أبى الفضل الا أن تكون له أبا

وكان مسقط رأسه في جناحة من قضاء الهندية التي يطلق عليها محلياً (طويريج) المنتسب اليها الموكب الشهير بركضة عزاء طويريج في يوم عاشوراء بكربلاء المقدسة.



مع الخطيب الملا طاهر البحراني بين ثلة من المؤمنين في الكويت.

مع الشيخ جاسم البحراني في الدوحة.



مع السيد عبد الله الاحسائي بقطر.



بين جمع من اللبنانيين في توديعه بمطار أبيدجان بساحل العاج عام ١٤٠٥هـ.

دراسته:

تلقى تعليمه الرسمي في الابتدائية والمتوسطة يوم كـان طفـلاً ويافعاً في مسقط رأسه، ثم التحق بالدراسة الحوزويـة في النجـف الاشراف عام ١٩٦٩ م، بعد أن قطع أربع سنين مـن دراسـته في الحوزة العلمية، أدى الامتحان الخارجي في مواد الثانويـة العامـة في مديرية محافظة بابل في (الحلّة) الفيحاء نجح فيها متفوقاً على اقرانـه من طلاب الامتحـان الخـارجي عـام ١٩٧٢ م، ثـم التحـق في آن واحد بكلية الفقه في النجف الأشرف، وكليـة القـانون والسياسة التابعتين لجامعة بغداد، وقد استخار الله علـى الجمـع بينهمـا عنـد رأس الحسين فكانت الآية الكريمة: ﴿ووهبنا له اسـحاق ويعقـوب نافلة﴾ فاتحـة خير وتفـاؤل للتوغـل بمشـواره العلمـي موزعـاً ايام حضـوره علـى الكليّتـين في بغـداد والنجـف اضافـة الى انضمـام الدراسة الحوزوية ايام حضوره في النجف الاشـرف، حتـى تخـرج من الكليتـين المذكورتـين معـاً عـام ١٩٧٦ م حـائزاً علـى شـهادة البكـالوريوس باللغـة العربيـة والعلـوم الاسـلامية مـن كليـة الفقـه، والليسانس في علم القانون (الحقـوق)، ثـم واصـل بعدئـذ دراسـته الحوزوية العليا حتى حضر عام ١٣٩٩هـ الابحـاث الخارجيـة عنـد السيد الخوئـي في مسـجد الخضـراء والشـهيد الصـدر في مسـجد

الطوسي، والشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم في مسجد الميرزا المجدد وكان من ابرز اساتذته الحوزويين قبل حضوره الابحاث الخارجية، كلاً من السيد محمد تقي الحكيم والسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد علاء الدين الحكيم والشيخ محمد تقي الايرواني والسيد حسين الشاهرودي والشيخ عبد الهادي حموزي وغيرهم فقد اخذ عنهم علوم الشريعة واللغة العربية والفقه والاصول وسواها من علوم المعقول والمنقول، وكان من ابرز زملائه في تلك الابحاث والدروس السيد محمد تقي الخوئي والسيد كاظم شبر وكان من أوليائه قد حضر دورة في القرآن والفقه والعقائد والاخلاق والسيرة ابان دراسته المتوسطة وقبل التحاق بالحوزة العلمية على يد المرحوم العلامة السيد مرتضى العظيمي عالم الهندية آنذاك والذي توجه العمامة عام ١٣٩٠هـ بعد ان استخار الله في ارتداء الزي الديني ولباس اهل العلم فكانت الآية: ﴿انهم يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين﴾

أما عن دراساته الاكاديمية العليا فبعد هجرته من العراق في آواخر عام ١٩٧٩م والقى رحاله في دمشق الشام قدم عن طريق الملحقية الثقافية الفرنسية للدراسات العليا وريثما يأتي قبوله في

جامعة السوربون لفرنسا التحق بمعهد الحرية بشارع بغداد في دمشق لتعليم اللغة الفرنسية وتم قبوله في الجامعة المذكورة paris- UN وواصل دراسته فيها حتى نال شهادة D.E.A في تاريخ الفلسفة عام ١٩٨٢ م.

بعد ذلك غادر الى طهران مشاركاً في اعمال القضية الاسلامية العراقية ثم حط رحله في مدينة قم المقدسة وهناك واصل مسيرته العلمية فحضر الابحاث الخارجية في الفقه والاصول على كل من الشيخ الوحيد الخراساني، والميرزا جواد التبريزي.

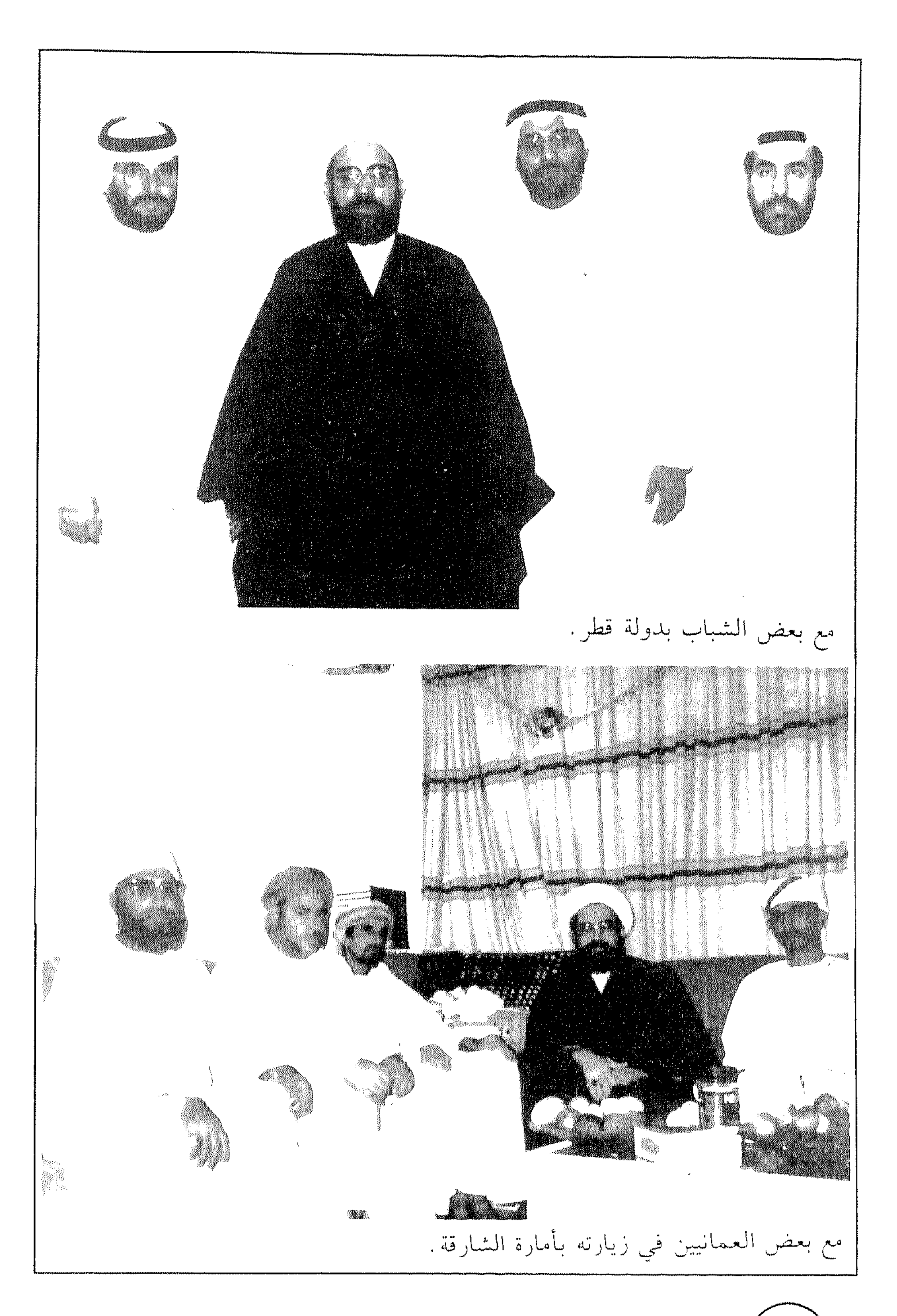
وفي عام ١٩٩٣م استأنف تسجيل الدكتورا بجامعة السوربون ونال شهادتها عام ١٩٩٦م بدرجة جيد جداً وكان موضوع رسالته فلسفة الشريعة والقانون.



بين جمهرة من طلابه في مدرسته بقم المقدسة .



مع الشيخ محمد حبيب القطري المسقطي بقطر .



مع بعض الشباب بدولة قطر.

مع بعض العمانيين في زيارته بأمارة الشارقة.

وفي سياق النشاط العلمي تصدى شيخنا المترجم للتدريس في الاوساط الحوزوية سواء في النجف ام في قم فقد درّس البلاغة ومنية المريد، وكذلك درّس في مدارس الحوزة العلمية في قم كمدرسة السيد الكبايكاني، ومدرسة الامام الهادي، ومنتدى جبل عامل والمسجد الاعظم بالاضافة الى مدرسته الخاصة (دائرة العلوم الاسلامية) التي درس فيها العلوم الآتية:

١ ـ اصول الشيخ المظفر.

٢ ـ رسائل الشيخ الأعظم ومكاسبه.

٣ ـ كفاية الآخوند.

٤ ـ فلسفتنا للسيد الشهيد الصدر.

٥ ـ الحلقة الثالثة من أصول السيد الشهيد

٦ ـ الألهيات في العقائد للسبحاني.

٧ ـ محاضرات في علوم القرآن.

٨ ـ منية المريد في الأخلاق.

٩ ـ دورة في التاريخ الاسلامي وقد سجلت للجامعة الاسلامية في لندن على اشرطة الفيديو.

١٠ ـ علم وفن التبليغ الاسلامي والخطابة، كما تصدى لذلك من قبل في النجف بأمر السيد الشهيد الصدر.

ويعتبر مشروع جائزة العلوم من المشاريع الطموحة في حقل العمل الخيري والتبليغي والعلمي - فهو عبارة عن مؤسسة اسلامية حيوية متكاملة تأسست سنة ١٤١٢هـ باشراف شيخنا المترجم ورعايته لاقسامها الأربعة:

١ ـ القسم الحوزوي وهو عبارة عن مدرسة علمية نموذجية ينتسب اليها اكثر من مائة طالب من مستويات ومواصفات محددة وشروط نصت عليها اللوائح النظامية للمدرسة لقبول طلابها. ويقطع الطالب فيها ثمانية مراحل يتأهل بعدها لمرحلة البحث الخارج.

٢ ـ مؤسسة البحوث الاسلامية: تتصدى لاعداد البحوث الاسلامية وتحقيقها وطباعتها.

٣ ـ مركز التبليغ الاسلامي: ويتمثل نشاط هذا المركز فيمايلي:

أ ـ اعداد المبلغين الرساليين وإرسالهم الى مختلف المناطق نشر الوعي والثقافة الاسلامية وخصوصاً في المواسم الدينية المألوفة في شهر رمضان ومحرم الحرام.

ب ـ التوزيع العالمي للكتب الاسلامية وخصوصاً كتب العقيدة التي تجعل منابع اهل بيت العصمة عليهم السلام هي المصادر المعتمدة لفهم الاسلام.

جـ ـ ارسال المحاضرات الاسلامية المسجلة على اشرطة الفيديو والكاسيت للمساهمة بالتنوير الديني والاشعاع الاسلامي.

د ـ البث الاذاعي من خلال مؤسسة الاذاعة والتلفزيون في جمهورية ايران الاسلامية[1].

٤ ـ الصندوق الخيري: ويقوم هذا الصندوق بعدة نشاطات خيرية تتمثل بمايلي:

أ ـ اعطاء رواتب شهرية للايتام وذلك بعد تنظيم بطاقة شهرية لهم.

ب ـ توزيع المساعدات النقدية وغيرها على المحتاجين سواء في قم او غيرها.

جـ ـ رعاية المخيمات برفدها بالمساعدات وغالباً ما يذهب المشرف العام على دائرة العلوم بنفسه ليتفقد العوائل العراقية.

د ـ دعم الحركة الجهادية داخل العراق.

(١) جريدة لواء الصدر العدد ٧٢٧ الاحد ٣ رجب ١٤١٦هـ.

هـ ـ تقديم سلف كقرضة حسنة لطلبة الحوزة وتقديم المنح والهدايا للطلبة المتفوقين[1] .

إجازته:

تعتبر الإجازة في العرف الحوزوي مستند التوثيق والاعتماد يمنحها ـ عادة ـ المرجع الديني وتختلف بين الاطلاق والتقييد والشمول والتحديد حسب وثاقة الشخص وكفائته الدينية والعلمية.

ونال شيخنا الفاضل عدة اجازات حسبية وروائية وعلمية من مراجع التقليد العليا واساتذة الحوزة العلمية منهم:

١ـ السيد السبزواري.

٢ـ السيد الكلبايكاني.

٣ـ الامام الخميني.

٤ـ الميرزا جواد التيبريزي.

٥ـ السيد المرعشي.

وهذه بعض النماذج من تلك الاجازات بخط ايديهم واختامهم وتواقيعهم:

---

(١) نفس المصدر السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤ ج١/ ٤٠٩

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

وبعد جناب حجة الاسلام آقای شیخ فاضل مالکی دامت افاضاته از طرف اینجانب مجازند

در اخذ وجوه شرعیه از قبیل مظالم عباد و زکوات و کفارات و صرف آنها در موارد مقرره

شرعیه و همچنین مجازند در اخذ سهمین مبارکین و صرف سهم مبارک امام علیه السلام

در مصارف خودشان بنحو اقتصاد و صرف ثلث از ما زاد را نیز در ترویج شریعت

مقدسه و ارسال دو ثلث دیگر نزد اینجانب و نیز مجازند در پرداخت نصف سهم سادات

را به سادات مستحق و ارسال نصف دیگر و اوصیه ایده الله تعالی بما اوصی به السلف

الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط في امور

الدين والدنيا والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوی الخمینی

هذه اجازة الإمام الخميني طاب ثراه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فان جناب العلامة الشيخ فاضل المالكي دامت تأييداته مجاز من قبلنا في التصدي للامور الحسبية المنوطة باذن الحاكم الشرعي ومأذون في قبض الحقوق الشرعية المنطبقة كالزكاة وسهم الامام عليه السلام ومجهول المالك ورد المظالم والنذور المطلقة والتصرف في النصف منها بصرفه على الطلاب والمدارس الدينية ورفع حوائجه وحوائج المؤمنين الشرعية ورد الباقي الينا وعليه دامت تأييداته تسليم الوصولات بتمام المبلغ الى اربابها كما انه مأذون في نقل فتاوانا من رسائلنا العملية وارشاد الناس واصلاح ذات بينهم واجراء العقود الشرعية ومجاز في نقل ما صحت لي روايته بالطرق المنتهية الى المعصومين واوصيه بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فان فيه النجاة وارجو ان لا ينساني من خالص دعواته كما لا انساه ان شاء الله تعالى.

عبد الاعلى الموسوي السبزواري

حرر في [illegible] من ربيع المولود
١٤١٣ هـ

إجازة السيد عبد الأعلى السبزواري.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأشرف بريته خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله
الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين من الآن إلى قيام يوم الدين وأبد الآبدين
وبعد فإن جناب العلامة الحجة الحاج الشيخ فاضل المالكي - دامت تأييداته
حسب استئذانه وبموجب توثيق من نثق بهم مأذون من قبلنا في نقل الأحاديث والروايات المعتبرة
عن الكتب الأربعة التي عليها المدار: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع المتأخرة كالوسائل
ومستدركه والوافي والبحار وغير ذلك من مصنفات أصحابنا العلماء الأبرار عليهم رحمة الرحيم الغفار بأسانيدنا
المنتهية إلى أهل بيت العصمة والطهارة الأخيار، ووكيل عنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن
الحاكم الشرعي الجامع للشرائط مع تشخيص الجهات الحكمية والموضوعية وفي قبض الحقوق الشرعية والوجوه
البرية من الأخماس والزكوات والمظالم والكفارات والنذور المطلقة والصدقات والأثلاث وغيرها
وصرفها في مواردها المقررة الشرعية. وأما خصوص حق الإمام عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية والسلام
فله أن يصرف الثلث منه فيما يوجب تقوية الدين الحنيف ويراجعنا في الباقي كما أنه وكيل عنا في مجانسة
أموال المؤمنين وتجنيسها والمداورة مع من لم يتمكن من تفريغ ذمته دفعة وتقسيطه عليه بما يراه مناسباً
بحيث يكون إمهالاً لا إهمالاً والمصالحة في المشكوكات والوجوه الاحتياطية إلى حد الربع والإذن لمن
يريد الإذن في صرف الربع أو الثلث مما بذمته في الموارد المنطبقة ويوصل وصولاتنا إلى أربابها
والمأمول من جنابه دام تأييده أن لا يألو جهداً في وعظ الناس وإرشادهم إلى معالم دينهم وإصلاح
ذات بينهم والمشاركة معهم في سرائهم وضرائهم وحضور مجالسهم وندواتهم وينبغي للمؤمنين
من كافة الطبقات إكرامه وتجليله والاعتناء بشأنه والاستضاءة من مواعظه وإرشاداته فإنه
حري بكل إجلال وإكبار وأوصيه أيده الله تعالى وسدد خطاه بتقوى الله والإصلاح بين الناس
وسلوك سبيل الاحتياط فإنه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط وأن لا ينساني من
صالح الدعوات في مظان الإجابات كما إني لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى إخواننا
المؤمنين ورحمة الله وبركاته حرر بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٤١٢ هـ محمد رضا الموسوي الكلبايكاني

إجازة السيد الكلبايكاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف بريته وخاتم رسله محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد فان جناب العلامة حجة الاسلام والمسلمين الحاج الشيخ فاضل المالكي دامت بركاته على ما اعرفه شخصياً من كمالاته العلمية والاخلاقية وجهده المتواصل في نشر المعارف الدينية والآثار المأثورة عن اهل بيت العصمة والطهارة وادارة المؤسسة العلمية والسعي في قضاء حوائج ذوي الحاجة مجاز في التصدي للامور الحسبية المنوط التصدي لها باذن الحاكم الشرعي واجازته وفي أخذ الحقوق الشرعية من الزكوات والمظالم والاموال المجهول مالكها والنذورات المطلقة والثلث الموصى به على مطلق الخيرات والمبرات وصرف كل على مورده المقرر في الشرع وما يأخذ من السهمين سهم السادة والسهم المبارك للامام عليه السلام له الصرف الى حد النصف من كل منهما على موارد صرفهما وليلاحظ في صرف السهم المبارك ما فيه ترويج أمر الدين وطريق اتباع اهل البيت وقضاء حوائج اهل العلم ورفع اضطرار بعض المؤمنين المتوقف الفعلية على صرفه والمراجعة في النصف الآخر الينا وللمعظم له ان يصالح الحق الشرعي يعني السهمين في موارد الشك في التعلق او مقدار التعلق بالمقدار المناسب والامهال لمن لا يتيسر له دفع الحق واداؤه نقداً بطور المداورة بحيث لا يجر الامهال الى الاهمال في الاداء واسأل الله عز وجل ان يسدد خطاه ويوفقه اكثر فاكثر في تنجيز مهامه الدينية والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين

التاريخ شوال المكرم ١٤١٤ — جواد التبريزي

شهادة الميرزا جواد التبريزي.

بسمه تعالى

بيت حضرت آية ا... العظمى

مرعشي

تاريخ ١٣/رجب المرجب/١٤١٥
شماره ١١٠
پیوست ....

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه سيدنا ونبينا محمد وآله حجج الحق على الخلق اجمعين وبعد فانّ من الطاف الله تعالى على هذه الامة اليتيمة بعد غيبة وليّها امام العصر بقية الله الاعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف أن أنعم عليها بانفتاح باب الاجتهاد الذي له الفضل الكبير في تكامل عملية الاستنباط في فقه الشريعة الاسلامية المقدسة وممن سلك سواء هذا الطريق وحظي بشرف هذا التوفيق سماحة العلامة الجليل حجة الاسلام والمسلمين وقدوة الفقهاء المتقين العالم الربّاني المؤيد بتأييدات الملك الصمداني الحاج الشيخ فاضل المالكي دامت افاضاته الذي صرف جُلّ عمره الشريف في الدرس والتدريس والتحقيق والتمحيص والبحث والتأليف وبعد الاطلاع على جملةٍ من مباحثه شفاهاً وتحريراً في المعقول والمنقول من الفقه والاصول و علوم القرآن والكلام والحديث والرجال ولقد أجاد دام بقاؤه فيما أفاد وجاء بما فوق المراد من تشييد قواعدها وتنقيح مبانيها وحل معضلاتها فثبت لدينا انه دام افضاله قد بلغ درجةً عالية من الاجتهاد ونال رتبة سامية في السداد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلله تعالى درّه وعليه سبحانه اجره ولنحمد الله على ما أنعم ونشكره على ما الهم واسأله تعالى شأنه ان يجعله اسوة العلماء الاعلام واحد المراجع في الاحكام ويوفقه مسدداً في علمه وعمله الصالح لينتفع بجهوده المباركة طلاب العلم والدين والله تعالى هو ولي التوفيق والسداد والهادي الى سبيل الرشاد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرر ذلك صباح السبت يوم ذكرى مولد امام المتقين وامير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه في الثالث عشر من شهر رجب المرجب لعام ١٤١٥

سيد محمود المرعشي النجفي

إجازة السيد المرعشي.

خطابته:

في مقدمة هذه الترجمة رسمت صورة واضحة لخطابة شيخنا المترجم، وفي هذا الحقل لابد لي من الإشارة التقليدية التي تبحث عن اوليات الاشياء وبداياتها، فأطوي اكثر من ثلاثة عقود من الزمن لأجد ان خطيبنا افتتح مسيرته المنبرية في آواخر الحادية عشرة من عمره بقراءة المقدمة وتحديداً بأول قصيدة يحفظها في الصديقة الزهراء عليها السلام وهي من أشهر القصائد التي تتردد في محافل ذكرى الزهراء (ع) للشيخ صالح الكّواز والتي من أبياتها:

الواثبين لظلم آل محمد ومحمد ملقىً بلا تكفين[1]

ولما بلغ السادسة عشرة من عمره إستقل بقرائته وانفرد بخطابته مقتصراً على قراءة العشرة الاوى من شهر محرم، متفرغاً ومكرساً جهوده واوقاته لدراسته وتعليمه.

وفي ختام هذا الحقل تجدر الإشارة الى المناطق التي أمها خطيباً بمختلف الاوقات قديماً وحديثاً فقد خطب في كل من: الموصل وبغداد وكربلاء والنجف والحي الرفاعي والنعمانية وغيرها في داخل العراق. اما في خارجه فقد قرأ في البحرين وقطر

---

(١) القصيدة بكاملها ٤٤ بيتاً بكاملها مطبوعة في كتاب من لا يحضرة الخطيب.

ومسقط والامارات والكويت وساحل العاج وسوريا ولبنان وايران.

مؤلفاته:

عرفت الاستاذ المترجم مؤلفاً بارعاً ومحققاً لامعاً خلال التزامي في العمل المنبري وممارستي لوظيفتي الخطابية في امارة الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة في مواسم دينية مختلفة كموسم عاشوراء وشهر رمضان وذكرى الزهراء عليها السلام لعدة سنوات وكنت اثناء اقامتي في موقع العمل وارتاد بانتظام ومثابرة مكتبة الزهراء العامة لاعداد وتحضير بعض البحوث الاسلامية، ومراجعة واستذكار ما يتعلق بشؤون المنبر الحسيني.

وكانت المكتبة عامرة وحافلة بانواع الكتب ومختلف المؤلفات التي كنت اسامرها الى وقت متأخر من الليل ان لم تكن تلك المسامرة حتى مطلع الفجر، أقلّب وأتصفح واطلّع وأستقصي وكأنني موكّل بجردها واستقصائها، وبينما انا في غمرة التقليب والتنقيب في الحقل الحسيني وقع بصري على كتاب مصنف مع مقاتل سيد الشهداء عليه السلام من طباعة النجف القديمة اخرجته مطابع النعمان قبل اكثر من عقدين من الزمن وتحديداً عام ١٩٧٣م، تحت عنوان مصارع الحق

لمؤلفه الشيخ فاضل المالكي وكتب على غلافه الخارجي (فيه تحقيقات مهمة)، فاستعرته وسبرته، فكان مقلاً حافلاً بالتحقيق زاخراً بالشواهد موثقاً بالمصادر.

وكان هذا الكتاب هو باكورة الانتاج التأليفي للمترجم الفاضل ثم توالى انتاجه وتتابعت مؤلفاته وهذه لائحو بأسمائها:

١ ـ مصارع الحق المشاركية آنفاً.

٢ ـ مسند علي بن سويد السائي طبع مؤتمر الامام الرضا عليه السلام في مشهد، وهو كتاب رجالي حديثي.

٣ ـ بحوث اسلامية منوعة في القرآن والفقه والاصول والعقائد والمذهب.

٤ ـ مباديء السلام والبراءة في القانون الدولي الاسلامي.

٥ ـ ملازم محاضراته في علوم القرآن.

٦ ـ قراءة البراءة من المشركين كتيب في مائة صفحة.

وله ملازم مهيئة وجاهزة للطبع في محاضرات منبرية وأبحاث متفرقة مقارنة بين الشريعة والقانون نتمنى على شيخنا الفاضل ان يخضعها لمختبر التنسيق والصقل والتهذيب لتعم بها الفائدة وتأخذ موقعها الطبيعي من مكتبة المنبر الحسيني.

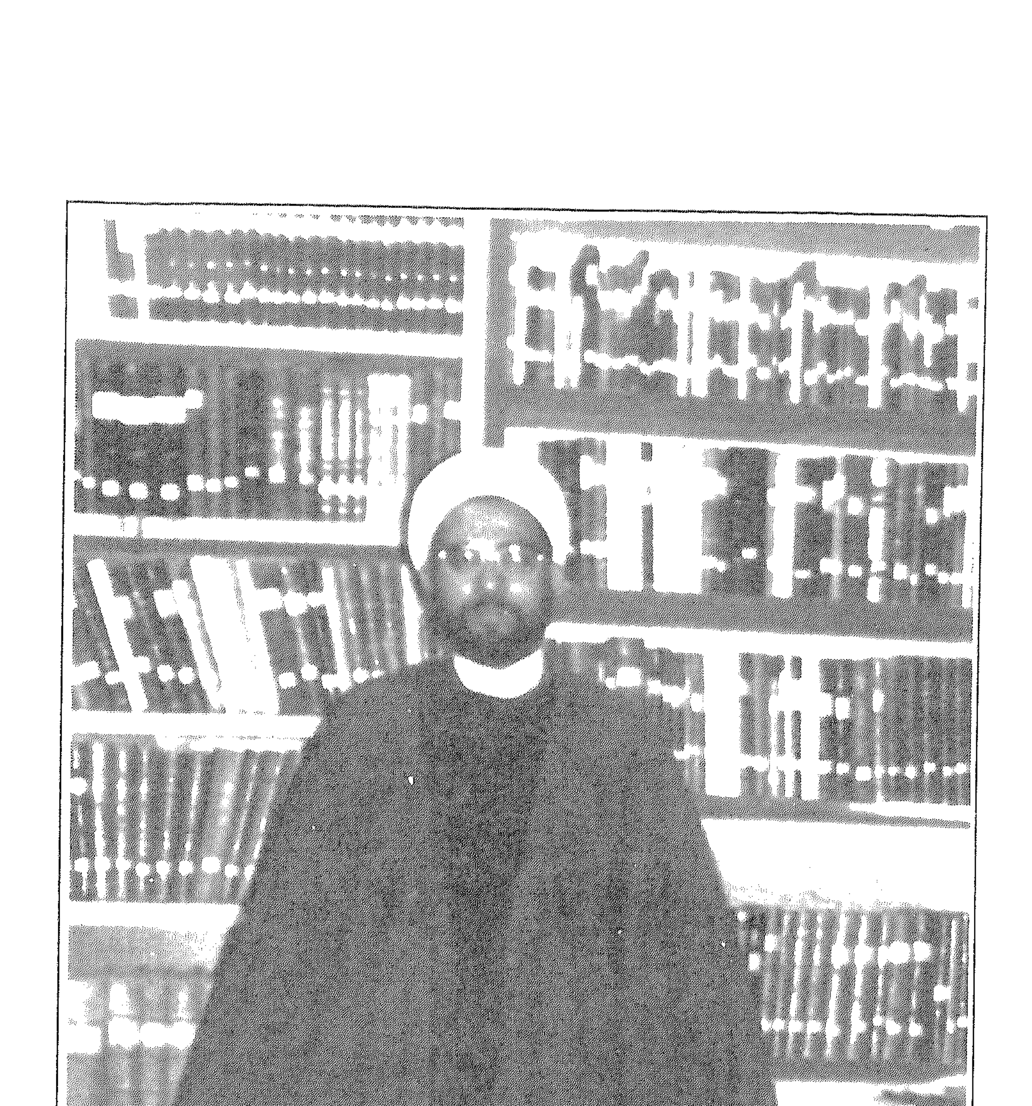
كما نشرت له عدة مقالات في صحف ومجلات مختلفة فقد نشر مقالاً عن معركة بدر في مجلة الشروق، ومقالاً آخراً عن الوحدة الاسلامية في جريدة الخليج الاماراتية، ونشر مذكراته عن الشهيد الصدر في نشرة تصدر للجالية العربية في فرنسا.

وله مقابلات في لواء الصدر، وعلى صفحات مجلة المواقف البحرانية.

ولازال في أوج عطاءه وقمة نشاطه والى المزيد من العطاء والابداع.

شعره:

لم يكن الشعر الحقيقي ترفاً فكرياً ثقافياً بل هو التعبير الصادق عن المعاناة والتجارب القاسية في الحياة، ولابد لهكذا شخصية تدخل معترك الحياة ةتنصهر في بوتقة المجتمع وتتحسس آلامه ونكباته ان تنقدح قريحتها خصوبة وإراهافاً، وتتوقد طاقتها وتصقل موهبتها من عمق النكبة ومن صميم المحنة وأي نكبة ومحنة أعظم مما تجرح الشعب الابي المغلوب على أمره من تهجير وإذلال وسجون واعتقال وانتهاك لحرمات النساء والرجال حتى تمزقوا أشد تمزق وتفرقوا في ديار الغربة شرقاً وغرباً يكابدون ألم المنافي ويعانون مرارة المهاجر والتشرد.



في مكتبة المدرسة الشبرية عام ١٩٧٦م.



مع بعض الشباب العمانى بمسقط .

الشيخ المالكي يتوسط بعض الطلبة الكويتين والسيد هادي المدرسي .

وهنا يتوهج للشعر وتلتهب الكلمات وينتظم التعبير ليعلن صرخته واحتجاجه ويسجل ظلامته وحرمانه.

ولابد للخطيب الشاعر ان يتخذ من مناسبات اهل البيت عليهم السلام محاور للتعبير، ومن رموز العقيدة وأعلام الأمة وشهداء الإسلام مناهل متدفقة لقوافي الشعر وصياغة القريض، ومن كبد المحنة واعماق الخطوب توقد الحس الشاعري وعزفت أوتار القصيد حزناً وألماً ودموعاً وثكلاً بقثيارة الشعر عند شيخنا المترجم عبر قصائده الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة بعنوان (يا ملهم الاجيال)

في رثاء القائد المجاهد آية الله العظمى السيد الشهيد الصدر (قده) وشقيقته الفاضلة المجاهدة الشهيدة بنت الهدى (رض) وتأييد الامام الخميني قده.

قد كان باب قريحتي موصودا	مذ شام منى جفوه وصدودا
حتى يئست بأن تنال صبابه	منها وان كان الهيام شديدا
لكن يوم الصدر هز قريحتي	فطفقت اعتصر الفؤادج قصيدا
بالتضحيات العز عرش للهدى	صرحاً إلى عرش السما مشدودا

❁ ❁ ❁

يا حامي الاسلام كم لك موقف	قد راح يكتسح الزمان خلودا

لله يومك ما أجل عطاءه ... إذ كنت فيه شاهدا وشهيدا
وصرخت في وجه الطغاة مدويا ... وأبيت أن تلوى لوغد جيدا
فأعدت للاذهاب عزمه أحمد ... وأريتنا إصراره المعهودا
ووقفت في الميدان وقفة حيدر ... وأريتنا اقدامه المشهودا
يوم أبيت الضيم فيه بعزة ... فأعدت عاشر كربلاء جديدا

❊ ❊ ❊

أرسيت فكرا كالسماء سناؤه ... سام على مد المدى ممدودا
وصنعت من دمك الزكي قذائفاً ... لتحيل جمع الظالمين حصيدا
وبنيت جيلا كالجبال صموده ... لا بل يزيد على الجبال صمودا
جيل أبيٌّ يستخف شموخه ... بالراسيات ولايزال صليدا
فالراسيات ينال منها معول ... يوما وجيلك لايهاب حديدا
ولربما عنت الجبال لحادث ... أما إباك فلا يزال عنيدا

❊ ❊ ❊

يا ملهم الاجيال سر خلودها ... بل عدت منها سرها المرصودا
أنت الذي علّمتنلا نهج الابا ... وكسرت للصمت المقيت قيودا
أنت الذي الهمتنا عشق الفنا ... في الله كيف نرى الفناء وجودا
أيقنت أن الله أعظم قوة ... فغدا بعنك ما عداه زهيدا

وعلمت أن الله شرف غايه | فكدحت فيه دائبا مكدودا
وسعيت عمرك في رضاه مجاهدا | لله درك كادحا مجهودا
ورضيت رضوان الاله وقربه | فمضيت مثلوج الفؤاد سعيدا
أبصرت دار المتقين عظيمة | فغدوت فيها مغرما معمودا
وزهدت في الدنيا بكل نعيمها | ورأيت احراز الشهادة عيدا

❁ ❁ ❁

يا واحد الشهدن علمائنا | اذ كنت فيما قد أتيت فريدا
لو جلت في أفاقهم على أرى | ندا لذاتك ماوجدت نديدا
هذا اعتقادي لست فيه مغاليا | فيما أقول وان أغاظ حسودا
هذا مقالي لست فيه مباليا | فيما يقال اذا أثار حقودا
لم لا أقول وكلما جبت السما | حشدت أمامي من رؤاك حشودا
لا يتسطيع مكابر انكارها | حسبي علاك لمن أراد شهودا
فلقد حباك الله كل فضيلة | علما تقى خلقا يروق حميدا
ثم العطاء سموت فيه آية | فيما بذلك وما عرفت حدودا
فكرا وهبت مجددا ولصونه | جندت من دمك السخي جنودا

❁ ❁ ❁

حلّقت في أفق الخميني الذي | ما زال رمزا للجهاد مجيدا
ووجدت فيه القائد الفذ الذي | لم يعرف التبديل والترديدا
هو رائد الرأي الرشيد بحكمة | اذ سددته يد السما تسديدا

فأقام صرحا للعدالة بعد ما   قد خدَّ صرحا للطغاة عنيدا
فأثار فينا غيرة علوية   وأنار نهجا للنضال سديدا
هو وارث الرسل الكرام بنهضة   قد شيدت قيم السما تشييدا
وأعز أمة أحمد بجهاده   وأعاد مجدا طارفا وتليدا
هي دولة الاسلام كان قيامها   هدفاً لكل الانبياء منشودا

❁ ❁ ❁

لم أنسى إذ هجمت عليك   بعثية لم ترقب المعبودا
سامتك ذلا فامتنعت فبادرت   تزجى اليك من الوعيد رعودا
فهزمتهم صلب الجنان (كأنما   يهدى الوعيد لسمعك التغريدا)
وجدوا بأنك قمة الشمم الذي   لن يرهب الارهاب والتهديدا
أنى يهاب المستميت مخاطرا   أم كيف يخشى قوه ووعيدا
وهو الذي عشق اشهادة ساعيا   للموت لا فشلا ولا رعديدا
ومد أنثنى وفد الطغاة بخيبة   فيما سعى ويغيظه مردودا
وتميز الطاغوت غيظا مذ غدا   عن باب عزك خاسئا مطرودا
فرضوا عليك اقامة جبرية   ليقيدوك بزعمهم تقييدا
لكن فيض ضيائها غمر الفضا   ليشيدا من فلق الصباح عمودا

❁ ❁ ❁

وبقي عليك يفور مرجل حقدهم ... منذ واجهو بك ثائرا صنديدا

عمدوا اليك فأودعوك سجونهم ... لتذيقك التنكيل والتنكيدا

وغدا عليك يصب جام عذابهم ... فرأوك في التعذيب أصلب عودا

ورأوك رغم السجن تلهم أمة ... ألهبت فيها الرفض والتنديدا

فأستحكم الطغيان في طاغوتهم ... فدهى عمادا للعلى وعميدا

ورحلت تحمل هم شعبك كاظما ... وقضيت من فرط الاسى مكمودا

وتوهم الاعداء مقتل ثورة ... صعدت نار كفاحها تصعيدا

خسأ العدى لن يقتلوا بك ثورة ... كنت الوجود لها ودمت الجودا

❋ ❋ ❋

صدام يا صنم الشقا يا وصمة ... التأريخ حولت الصحائف سودا

لا يوصف اسمك بالجريمة انما ... أنت الجريمة جازت التحديدا

بل يوصف الاجرام بأسمك دائما ... يالعنة قد فاقت التعديدا

صدام يا رمز الخيانة والخنا ... أشبهت فرعون الورى ويزيدا

لا بل تزيد على يزيد تماديا ... فيما جنيت وما تركت مزيدا

فيزيد لم يقتل عقيله هاشم ... إذ بددت زيف العدى تبديدا

و(يزيد تكريت) سقى بنت ... كأس الردى وغداً يذوق صديدا

يوم به يرد السعير مجاورا ... أخويه فيها شيبة ووليدا

❋ ❋ ❋

ايه مثال الطهر يابنت الهدى ... يامن تجلبت الاباء برودا

يابنت سيدة الطفوف بصبرها دكت كيانا للطغاة مشيدا
قد عدت فينا رمز كل بطولة وعلى شفاه الطاهرات نشيدا
بنت الهدى أصبحت أما للهدى إذ كنت حقا للنضال ولودا
ذاك النضال صنعت منه نسوة وثبت على جيش الضلال أسودا
ياللغيارى قد قضيت بحالة قد سهدت عين العلى تسهيدا
الله أكبر يالثارك ثائرا يردى عقودا للعدى وعقيدا
لازال ثارك فاتحا يسطو على فرق النفاق مدمِّرا ومبيدا

❁ ❁ ❁

عذرا(وريث لطف) ان كان الرثا في يوم رزئك قاصرا محدودا
حاشاك ان ترثى بوابل مدمع أو زفرة تدع الجبال همودا
أو بالقصيد يذوب فيه شاعر ليصوغ عقد جمانه المنضودا
مهما تسامى في القصيد فأنه لايتسطيع إلى ذراك صعودا
هلا تؤبنك الدماء بثروة لتدك زمرة عفلق وتبيدا
أنت الذي علمتنا صور الفدا ووقفت نفسك للغداء وقودا
وشقيقة لك قد قضت مظلمة ومضت فؤادا بالاسى مفؤدنا
من بعد بُعدكما على الدنيا العفا لسنا نرى عيشا يطيب رغيدا
حتى نرى عرش الطغاة وقد هوى ليعود فكرك حاكما ويقودا

إن مات غيرك من نزيف جراحة   فنزيف جرحك لازم التأييدا
أو غيب الاعداء قبرك خيفة   فاليك قبرا في الحشا موجودا
لازالت ملهمنا وأنت مغيب   لله شخصك حاضرا مفقودا
لم نفتقدك ومن دماك حياتنا   ليس الذي يهب الحياة فقيدا

فاضل المالكي

جمادى الاولى ١٢٠٢ هـ

ماجرى على حرائر الرسول
بعد مقتل الحسين (ع)

لله واقعة في الطف قد وقعت   ماجت حوادثها بالسبعة الشهب
لله واقعة من هول وقعتها   قامت قيامتها للسادة النجب
(بساعة لو تكون الساعة اقتربت   منها تكافأتا في شدة الكرب)
امسى بها قرة الزهراء فاطمة   نهب الرماح العوالي والظبا
وصيح في رحلة نهبا وقد هجموا   على عقائل بيت الوحي والحسب
فغودرت حائرات حين تلهبها   سياطهم كلما فرت من اللهب
فتلك مضروبة صاحت فوا أسفا   وتلك مسلوبة نادت فوا حربي
وتلك حاسرة من خدرها برزت   وتلك مشتومى ما أن دعت بأب
اضحت تدور ولاتدري بمؤلها   تدعو بقلب كئيب بالاسى عطب
ليت السما اطبقت فوق الوهاد   ليت الرواسي تدك اليوم للكثب

لقد عجبت لعمر الله وهـا انـا ذا | للحشر من هول ذا لاينقضى عجبـي
كيف التي حجب الاملاك دارتها | في كربلا ابرزت حسرى بـلا حجـب
كيف التي حمـت الاسـاد غابتهـا | سيقت سبايا على هزل بـلا قتـب
عجبـت لـلارض لـم لازلزلـت | لحادث راع قلب الدين بـالوصب
وللسـما اذ اظلـت صفـوة سبيت | وقد وعت صوتها ان كيف لم تذب
وللجبال الرواسي حـين تسـمعها | لم لاتهاوت اعاليها علـى الـترب
عجبـت للشـمس لـم لاكـورت | اذ ابرزت اوجها منها لـدى السلب
وحينمـا انكـدرت الوانهـا فزعـا | لما الـم بهـا مـن شـدة الرهـب
فكيف لـم تنكـدر شـهب السـما | ونورها من سنا انوارهـا الرحـب
لهفـي علـى حرمـات اللـه مـذ | رؤوس صفوتها فوق القنا السلب
لكن على قربهم منهن قـد بعـدوا | اذ انهـا هتفـت فيهـم فلـم تجـب
(ايـن الذيـن اذا نـادى الصريـخ | لبوه في جحفل من عزمهم لجب
ما بالكم لم تغيثوا اليوم صرختنـا | فـورا امـا لذعتكـم فـورة العتـب
(نسيتم ان تناسـيتم كرائمكـم) | احشـاؤها مزقتهـا اسـهم النـوب
غبتم وأرؤسكم سـاروا بهـا معنـا | فكيف ارواحنـا اذ ذاك لـم تغـب
غبتم جميعا فـاضحى شـملنا بـددا | لفقدكـم ورمانـا الدهـر بـالعطب

هذي حرائركم من بعدكم حملت قسرا على كل مهزول المطا صعب

أولاء ايتامكم من بعد عزهم (يستصرخون من الاباء كل أبي)

هذا ينوح وهذي تشتكي ألما ضرب السياط بدمع كالحيا سرب

وتلك تصرخ واجداده معولة وذاك يندب واغوثاه ايـن أبي

وتلك تدعو ايا عماه قد هتكت نساؤكم فلما يا عم لم تثب

فانهض فديتك واستنقذ بقيتنا وفك اسر اسارى بيضة العرب

لقد خزينا بحال الناظرين لنا عمدا فيا لغيارى غالب الغلب

لقد لبسنا ثياب الذل بعدكم فمالنا في ذليل العيش من أرب

ياليت ذقنا حمام الموت قبلكم وليتنا دونكم صرعى على الترب

لا طال عمري ولاذقت الهنا ابدا فبعدكم مستطاب العيش لم يطب

ثم أنثنت نحوهم في الحال عاذرة من بعد ان اسمعتهم صوت منتدب

تقول عذرا لقوم قد قضوا كرما قوم اباة شديد بأسهم ندب

دعوتكم من جوى وجدي معاتبة بمدمع عندم كالغيث منسكب

واصبحت زفراتي حرقة لكم جمرا بحر حشا بالحزن ملتهب

احباى من وجدي عتبت عليكم عتاب مروع لاعتا ب مؤنب

حاشاكم ان يحل اللوم ساحتكم فلا اصابكم ياالخوتي عتبي

لقد حفظتم عهودا منكم سلفت ومابكم من جفا في سالف الحقب

حتى رفلتم دفاعا عن حرائركم (من الشهادة في ابرادها القشب)[1]



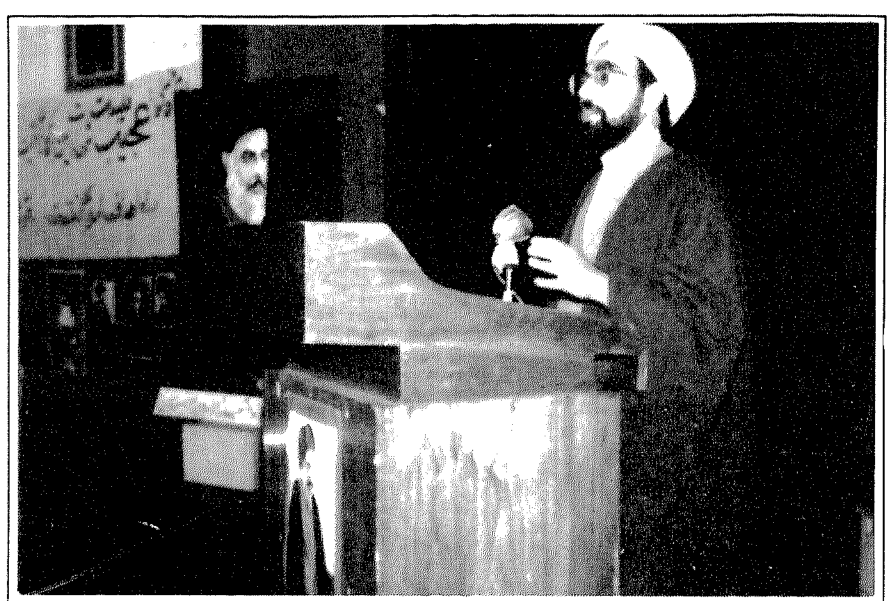
(١) ماوقع بين القوسين المعكوفين فهو تضمين لشاعر آخر



مع إمام جمعة جهرم بشيراز ويبدو الحاج كمال علوان.



عند دعاء الوحدة في جمع منهم السيد الحكيم والسيد علي العلوي.



يلقي كلمته في مؤتمر الوحدة في قاعة الوحدة بطهران.



الثالث عن اليسار في المؤتمر المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة الشيخ المالكي في مولد الأمام الحسن المجتبى (ع)

١٣ من شهر رمضان المبارك /١٤٠٧هـ

بعنوان: « هوى الذكرى »

سُقيت هوى الذكرى دهاقاً فأصبحت قريحتي العطشى ففاضت قوافيا

وألهمني سبط الرسول ثناءه فلا زال يرويني ولازلت راويا

هو الحسن الزاكي سلسل محمد امام هدى لازال بالحق داعيا

هو الكوكب الدرى يطفح ضوؤه أطل علينا مشرقا متساميا

ومشكاة نور الله جل جلاله (أطلت على الدنيا شموعا زواهيا)

وقنديل قدس من سلالة أحمد تلألأ في بيت الهدى متهاديا

وفرقد حق قد تألق نوره لرواد درب الحق يجلو الدياجيا

ومصباح بيت الوحي يزهو سراجه فيُخجل مصباح السما المتعاليا

ومنطق حق جاء يدعو إلى الهدى فلا زال مهديا ولازال هاديا

❋ ❋ ❋

لقد ضمخت ذكراه شعري عبيراً تهاداه الليالي غواليا

وذلك فيض من فيوضات لطفه والا فماشأني وشأن ثنائيا

ولكنه رمز لصدق مودتي كما أنه ذخر ليوم معاديا

❋ ❋ ❋

وما ضر مجد المجتبى حاقد لغى … عنادا غدا عن حقه متعاميا
فان اله العرش عظم شأنه … وبوّؤه قدرا من المجد عاليا
فأصبح نبراسا لكل مطهر … ورمزاً لقوم يرتقون المعاليا
وأما النفوس الهابطات فعاذر … إذا كرهت أن تنظر الحق ساميا
فتلك النفوس الشح دنسها الخنا … وها هو ماضيها يعجُ مساويا
نُفوس أبت أن تعرض الطهر عمرها … وهيهات أن تهوى النفوس الزواكيا

❁ ❁ ❁

ولكن بذكراه ذكرت مآسيا … وأن كانت الذكرى تُزيل المآسيا
ذكرت خطوبا ليس تُنسى على المدى … (خطوبها لها زند الحشا ظل واريا)
وعادت شجى في الحلق غص بها فمي … فما استطعت أن أهدى اليك التهانيا
تنكرت الدنيا لأل محمد … وقد صيرت تلك التهاني تعازيا
(إلى أن تقاضت من علي ديونها … ولكن أساءت من بنيه التقاضيا)
وغص فم الذكرى بفادح وقعة … على الحسن الزاكي تهد الرواسيا
وذلك أن خانته أمة جده … وساوت بعلياه ابن هند معاويا
فكان ان اضطروه للصلح مرغما … مع الوغد من حرب وقد كان باغيا
فأف للهر قد خان سبط محمد … وأشمت فيه الشانئين الأعاديا
وتعسا لقوم يبتغون بجهلهم … لسبط رسول الله ندا مساويا

فتلك الثريا هل تُقاس بهـا الثرى ... وهل لحصاهـا أن يطـال الدراريـا

فتبـا لدنيـا ليـس يؤمـن غدرهـا ... مقاييسها ضـاعت فعـادت مخازيـا

وأعيادنـا فيهـا اسـتحالت مآتمـا ... وأيامنـا الغـراء آبـت لياليـا

❁ ❁ ❁

والحمد لله اولا وآخراً

في حق أصحاب الامام الحسين (ع)

هـذي ديـارهم فلتعقـل النجـب ... لنسأل الحي عنهم أين قـد ذهبـوا

كانوا جميعـا فاضحى شملهم بددا ... كذلك الشمل ان اودت بـه الخُطُب

وقفـت في حيهـم تبكيهـم ألمـا ... دماء قلبـي بدمـع العين تنسكب

لكـن يهـون خطبي حـادث جلـل ... تنمـي اليـه الرزايـا حين تنتسـب

يـوم بـه عـاد سبط الوحـي منفـردا ... وصحبه بنجيع الـدم قـد خضبـوا

يصيـح يـاخوة جـادوا بأنفسـهم ... وهـم ليـوث الوغـى ان نـابت النوب

مـا بـالهم لـم يغيثوني وقـد سـمعوا ... ومـا اظنهـم عـن نصرتـي رغبـوا

كـانوا سـراعا اذا نـاديت مـانكلوا ... عني بحال ولا عـن دعوتي احتجبوا

ويرخصـون نفوسـا نيلهـا صعـب ... إذا دهـاني يومـا موقـف صعـب

مـاقصروا في جهـاد دون سـيدهم ... (بل هم نشاوى بكاسات الردى شربوا)

لـم انـس موقفـه مـذ قـام يندبهـم ... وفي حشاه شـواط الحـزن يلتهـب

يدعوهـم يـا احبـاء النفـوس الا ... هبوا لنصرة داعـي الحـق وانتدبـوا

لاتعرضوا ياأخلاء الصفا فقد … عرى فؤادي من اعراضكم عطب

ما بالكم لم تجيبوني وقد سلفت … منكم الى عهود ما بها كذب

الم تعوا صرختي وهي التي حزنا … لهولها ظل قلب الدين ينشعب

ياليت شعري ام حالت مودتهم … حاشاهم من جفا بل كلهم ندب

لله صرخته لما استغاث بهم … لشجوها راحت الاملاك تنتحب

بلى لعمري من هول استغاثتة … كانت جسومهم لم تحوها الترب

لاتعجبن اذا ماجت جسومهم … ولو قضى الله فيهم وثبة وثبوا

بل لو قضى الله ان يحيوا له قدما … لينصروه مرارا ما به عجب

فكيف لا والسماء ماجت لصرخته … واوشكت جنبات العرش تنقلب

لكن قضى الله ان يبقى بمفرده … ولم يجبه برغم الدين منتدب

نفس الفداء له مذ عاد يعذرهم … فلا اصابهم من عاتب عتب

احباي من وجدي اطلت عتابكم … فلا تحسبوا اني بذلك اعتب

(أحباي لو غير الحمام اصابكم … عتبت ولكن ما على الموت معتب)

ولكنني اشكو الى الله لوعتي … (ارى الأرض تبقى والاخلاء تذهب)

بالامس كانوا جميعا لاكشملهم … شمل وفي بعض يوم كلهم ذهبوا

طوبى لهم احرزوا رضوان بارئهم … ولم يكن لهم في غيره ارب

قد استراحوا من الدنيا وساكنها واستبدلوا بنعيم ما به وصب

وخلفوني رهن الهم بعدهم وقد غزت قلبي الارزاء والخطب

والهفتا بعدكم ياصفوتي شمتت بي الاعادي وعن نصر الهدى نكبوا

وحينما استوحدوني بعد بعدكم هبت لقتلى من اجنادهم عصب

وهذه حرمات الله بعدكم قلوبها من جوى احزانها تجب

وكم تمنى العدى ان لو اعود بلا حام وقد ادركوا مني الذي طلبوا

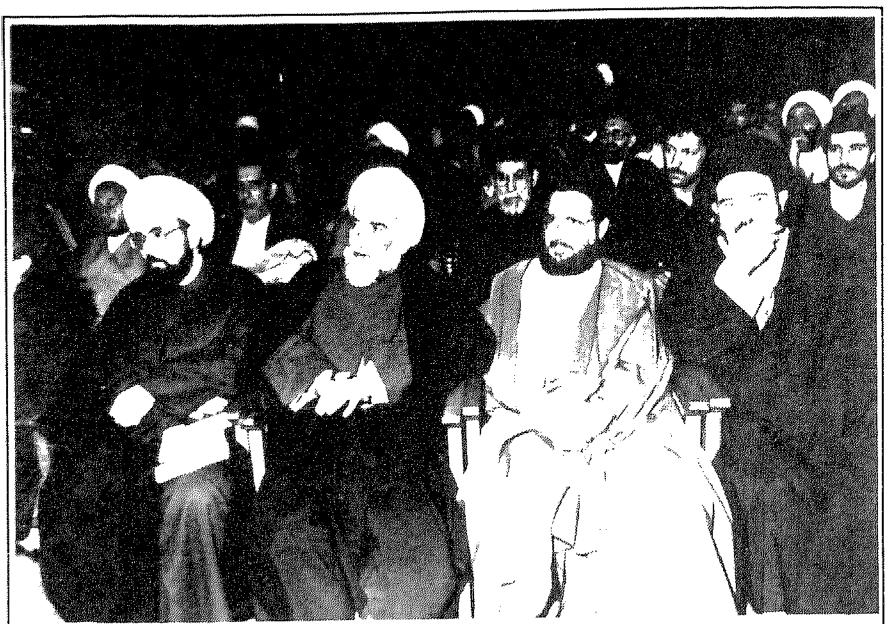
وحقكم لااستطيع غيابكم اظل وحيدا والاحباء غيب

فياليت كأسا قد شربتم بها الردى قريبا ارى في ذلك الكاس اشرب

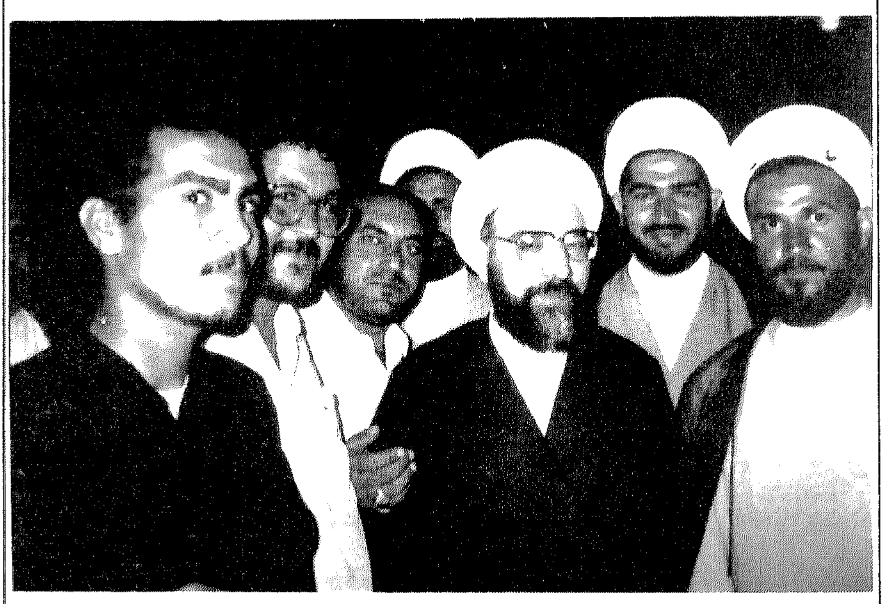
(لئن قيل ان الموت صعب على الفتى مفارقة الاحباب والله اصعب)(١)



(١) كل ماوضع بين القوسين المعكوفين فلبعضهم .



في مؤتمر علمي بحضور الشيخ التوسلي ممثل الإمام الخميني «قده».



بعض طلابه في استقباله بمطار طهران بعد عودته من الكويت عام ١٤١٧هجـ بعد انتهاء الموسم الحسيني في شهري محرم وصفر.

منهجه السياسي:

في عصر الصحوة الإسلامية تعددت الخطوط والاتجاهات الفكرية وتنوعت المناهج السياسية في ساحة العمل الإسلامي، ولاشك ان التعدد والتنوع في أي حقل من حقول الحياة يخلق روح التنافس الشريف ـ عادة ـ للمسارعة والسباق من أجل تقديم الأفضل وهذا دليل صحي ومؤشر مضيء على مستوى الوعي المتقدم والسلوك والمسؤول بشرط سلامة النوايا والاهداف والإيمان بحرية الرأي ومن ثم الالتقاء عند محور رئيسي ومركز محوري هو مركز المنابع الصافية الاصيلة المعتمدة للفكر الإسلامي بكل مناهجه التربوية والسياسية والعلمية والاجتماعية والثقافية وغيرها ولاشك ان الايمان بأي منهج من هذه المناهد لابد ان يخضع لقوانين حرية الرأي والايمان والدليل والقناعة.

وبناءاً على هذه المقاييس لو تساءلنا عن المنهج السياسي للاستاذ المترجم لوجدناه يؤمن بالعمل السياسي المبرمج المستقل المرتبط بالمحور الثري للمرجعية الرشيدة مستنداً، إلى مبدأ (ولاية الفقيه) بعيداً عن القيادات الحزبية معتقداً ان هذا هو الخط الاصيل لتربية أهل البيت عليهم السلام ومناهجهم ومفاهيمهم وافكارهم.

اما عن تاريخه السياسي فقد عارض السياسة الغاشمة للنظام البعثي من خلال منابره ومحاضراته في العراق وخاصة في بغداد في

جامع الهاشمي حتى اعتقل مرتين لفترة قصيرة، وعند اطلاق سراحه هاجر فاراً بدينه واعلن معارضته في خارج العراق، وكانت العاصمة السورية دار هجرته الاولى وعندما وافى نبأ استشهاد السيد الصدر رضوان الله عليه رقن الاعواد مؤنباً السيج الشهيد في الصحن الزيتي الشريف وكان الطريق يومئذ مفتوحاً والعيون والارصاد من ازلام الفعالة في أوج تهسترهم وطغيانهم.

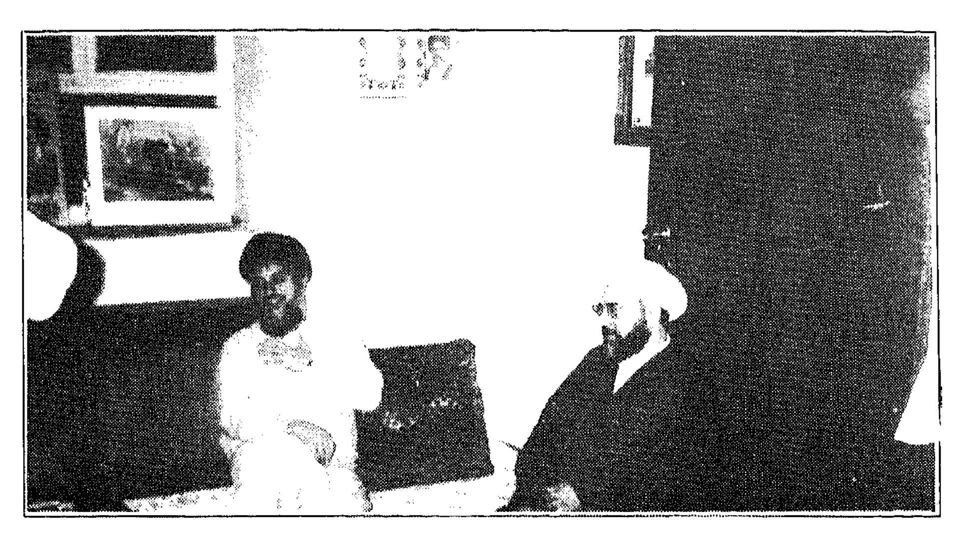
وفي سياق التاريخ السياسي كان عضواً في جماعة العلماء العراقيين المجاهدين التي تأسست في الثمانينات في ايران، وكانت فكرة تأسيسها امتداداً لجماعة العلماء التي أسست في النجف الاشرف في الخمسينات وكان السيد الخامنئي ممثلا للامام الخميني فيها ومن أبرز اعضائها السيد محمود الهاشمي والسيد كاظم الحائري والسيد محمد باقر الحكيم وكانت تتولى الاشراف الروحي على المجلس الاعلى للثورة الإسلامية في العراق.

كما صدرت عنه بيانات أيام الحرب العراقية الايرانية للشعب وللجيش ونداأت بثت من اذاعة صوت العراق الثائر .

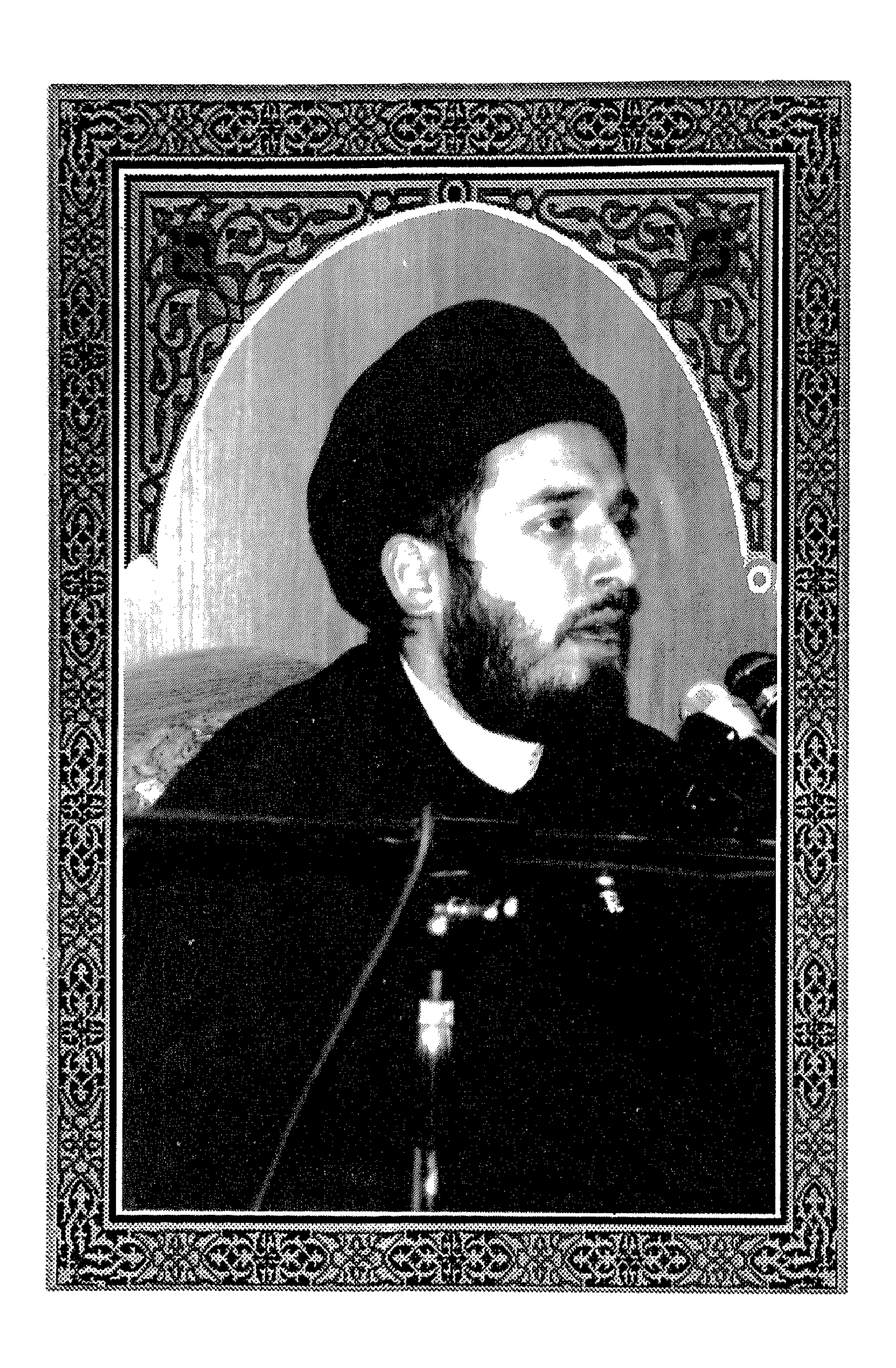
وضعه الشخصي:

يرتبط بعلاقة المصاهرة مع الأسرة الكريمة لبيت المرجع الراحل السيد محسن الحكيم قدس سره فهو صهر نجله الباقر على كريمته العلوية الجليلة ام اولاده جواد وحسام الدين ومصطفى ومجتبى وشقيقاتهم الثلاث.

وعند هذه المحطة نتوقف عن مواصلة المسير في رحاب هذه الترجمة الخصبة مراعاة للمنهج الفني في دراسة شخصيات المنبر الحسيني، وحسبي بذلك اني وضعت بعض الاسس والمعالم وفتحت الأبواب لمن اراد ان يتوغل في ميادين الدراسة الشاملة ويلم بالتحقيق والتحليل لهذه الشخصيات الفاضلة الكريمة.



مع سماحة السيد محمد باقر الحكيم.



السيد محمد ابراهيم القزويني





السيد محمد ابراهيم القزويني

عندما تبرز الشخصية في أكثر من حقل من حقول المعرفة ينظر إليها بعين الإجلال والتقدير، لاسيما إذا ابدعت واتقنت ما تمارس من عمل وفعالية.

هكذا هو الخطيب السيد محمد إبراهيم الموسوي القزويني فقد برزت شخصيته على ثلاثة محاور، فهو حوزوي فاضل، وخطيب لامع، ومؤلف بارع.

عرفته كاتباً موفقاً قبل أن أعرفه خطيباً مصقعاً وان يكتب ويخطب فيجيد ويعجب، فقد كتب وخطب اب له من قبل فأجاد وأعجب فالشبل من ذاك الأسد، والنور من ذلك القبس، وكأن عوامل الوراثة تحكمت في شخصية خطيبنا المترجم حتى في الخطابة والتأليف.

له في عالم التأليف نشاط ملموس تطغى عليه روح الشباب المتوثبة المتحسسة لمسؤوليتها الدينية والتي تحاول ـ بكل حرص ـ بث الوعي الديني في صفوف الناشئة الإسلامية بأسلوب سهل

وميسّر ومشوّق، ولا يخفى ما لهـذا الأسلوب من تأثير وتوجيه ونجاح.

ومن هذا المنطلق نقوّم قدراته المنبرية وطاقاته الخطابية فهو خطيب تهفو له القلوب، وتنصت له الأسماع، وتهمي له الأبصار.

ولد السيد المترجم بكربلاء المقدسة في السادس من المحرم سنة ١٣٧٦ هـ، ونشأ وتربى على الخلق والتهذيب تحت إشراف ورعاية والده المربي الكبير والخطيب الشهير السيد محمد كاظم القزويني ـ طاب ثراه ـ الذي غذاه من روحه وأشرف على تربيته ووجهه أحسن توجيه، حتى شبّ وترعرع مهذباً كاملاً، شريفاً فاضلاً.

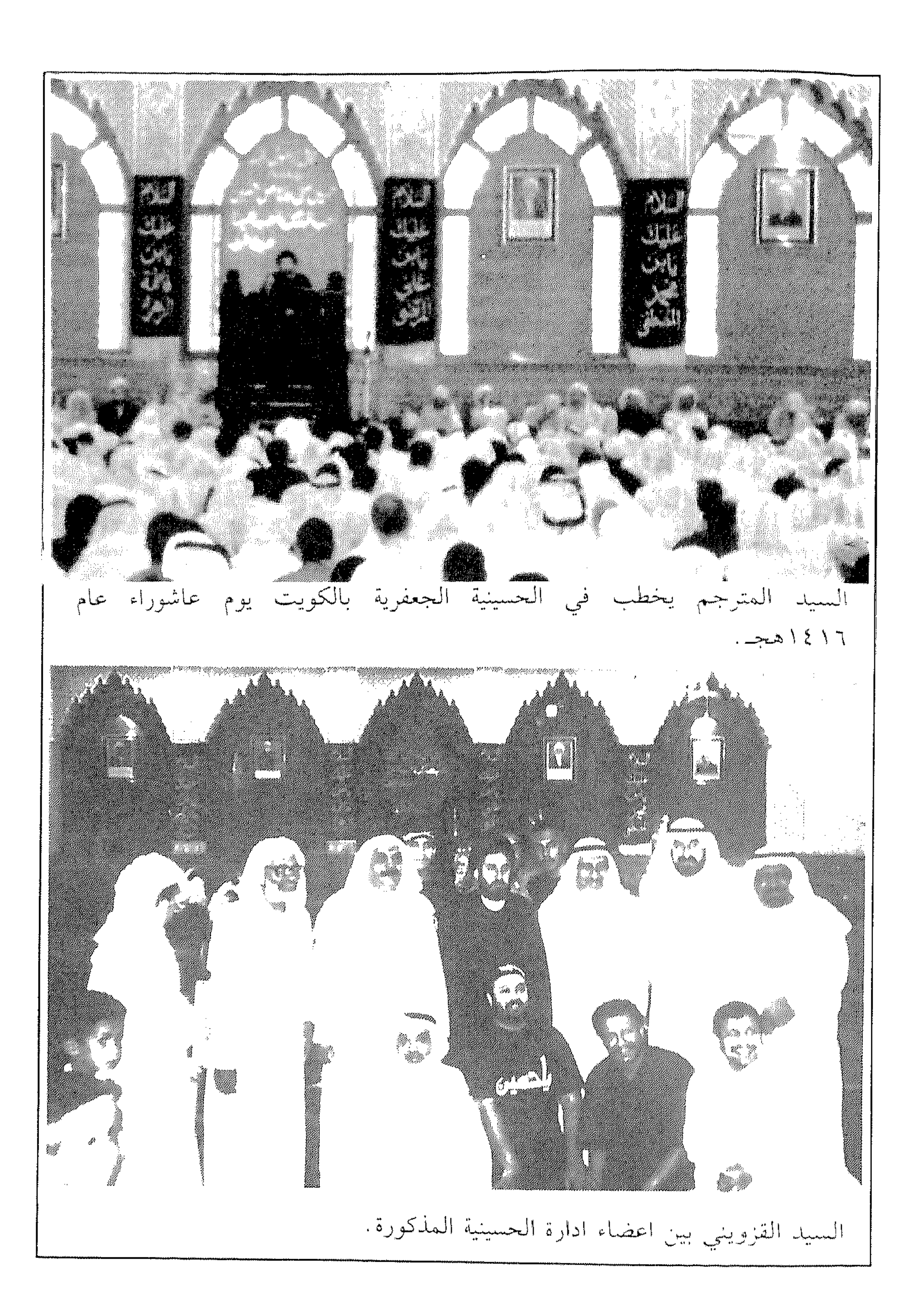
دراسته:

بعد أن أنهى المراحل الابتدائية في المدارس الرسمية توغل في دراسة العلوم الدينية في الحوزة العلمية بكربلاء ثم هاجر إلى الكويت وواصل دراسته فيها وكان من أبرز أساتذته:

١ ـ سماحة المرجع الديني السيد محمد الشيرازي.

٢ ـ سماحة آية الله السيد صادق الشيرازي.

٣ ـ سماحة الخطيب البارع السيد مرتضى القزويني.



السيد المترجم يخطب في الحسينية الجعفرية بالكويت يوم عاشوراء عام ١٤١٦هـ.

السيد القزويني بين اعضاء ادارة الحسينية المذكورة.



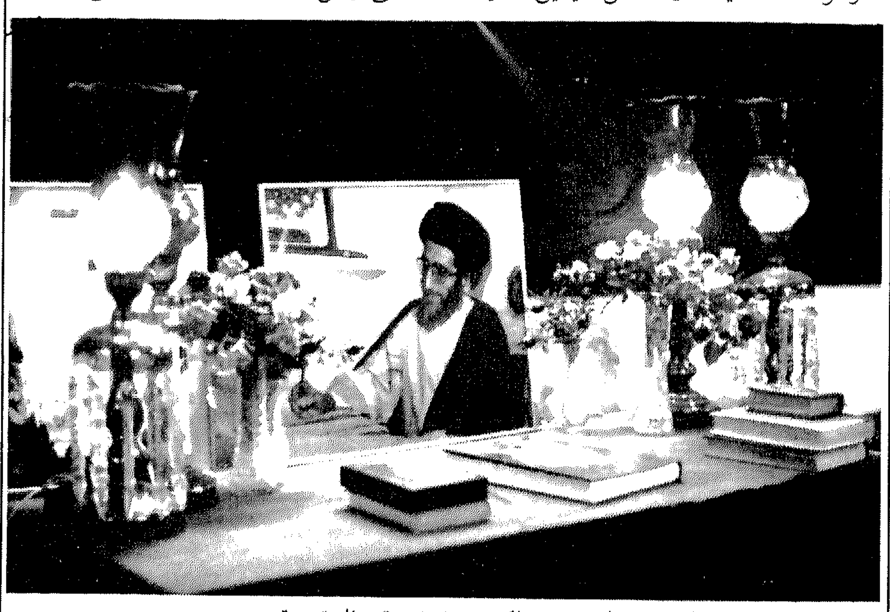
بين يدي المرحوم والده مصغياً لما يقول. في مؤسسة نشر علوم الإمام الصادق(ع).



كذلك مع والده المقدّس عام ١٤٠٦هجـ.



السيد المترجم عن يمين المرحوم والده وعن يساره شقيقه السيد محمد علي والواقفان شقيقاه أيضاً عن اليمين السيد المصطفىٰ وعن الشمال السيد المحسن.



مرقد المرحوم والده في الحسينية الكربلائية في قم المقدسة.

خطابته:

ابتدأ حياته الخطابية منذ حداثة سنه، فقد ارتقى المنبر وهو لّما يزل في أواسط العقد الثاني من عمره وذلك عام ١٣٨٩ هـ وقد تتلمذ في خطابته على كوكبة من أساتذة المنبر وطلائع الخطباء منهم والده المغفور له والخطيب المرموق السيد هادي بن السيد محمد صالح القزويني.

مؤلفاته:

أخرجت له المطابع مؤلفات قيمة رفد بها الشباب المتعطش للثقافة الإسلامية والمعارف الدينية ومما صدر له مايلي:

١ ـ الإمام علي خليفة رسول الله.

٢ ـ الإمام علي في الأحاديث النبوية.

٣ ـ أهل البيت في سفينة نوح.

٤ ـ الحجاب سعادة لا شقاء.

٥ ـ السجود على التربة والجمع بين الصلاتين.

٦ ـ النظام القضائي في الإسلام.

٧ ـ نظرة الإسلام إلى الموسيقى والغناء.

٨ ـ الصدقة الجارية.



بين جمع من المؤمنين في دار الحاج حسين القطان في المنصورية بدولة الكويت عام ١٤١٥هجـ.

شعره:

لسيدنا المترجم تجربة مع الشعر وخصوصاً فيما يتعلق بأهل بيت النبوة ومن نماذج شعره ما قاله في مولد سيد الشهداء عليه السلام:

الكون أشرق بالهدى الوضاء ... في يوم مولد سيد الشهداء
وتكاملت أعداد أصحاب الكسا ... بقدوم تلك الدرّة الغرّاء
ولد الحسين فيما سموات اخشعي ... وتلألأي بالأنجم النوراء

إلى أن يقول:

ماذا أقول فذا بياني قاصر ... عن نظم مدح أو قريض ثناء
ماذا أقول وفيك قال المصطفى ... قولاً تنزّه عن خطا الأهواء
أنا من حسين وهو مني فلذةٌ ... ريحانة الدنيا عليه بهائي
وكذاك باب الله مصباح الهدى ... وبه الشقي يكون في السعداء
ولقد روينا أنّ من قد زاره ... في يوم عاشورا بغير رياء
فكأنما زار الاله بعرشه ... وجزاه ربّ العرش خير جزاء
هذا شريطة أن يكون موالياً ... لبني النبي السادة النجباء
يهوى علياً والأئمة بعده ... ويكنّ كل البغض للأعداء

حتى يصل إلى مأساة الحسين فيقول:

عرّج بأرض الطف وأذرف دمعة ... متذكراً رزء الغريب النائي

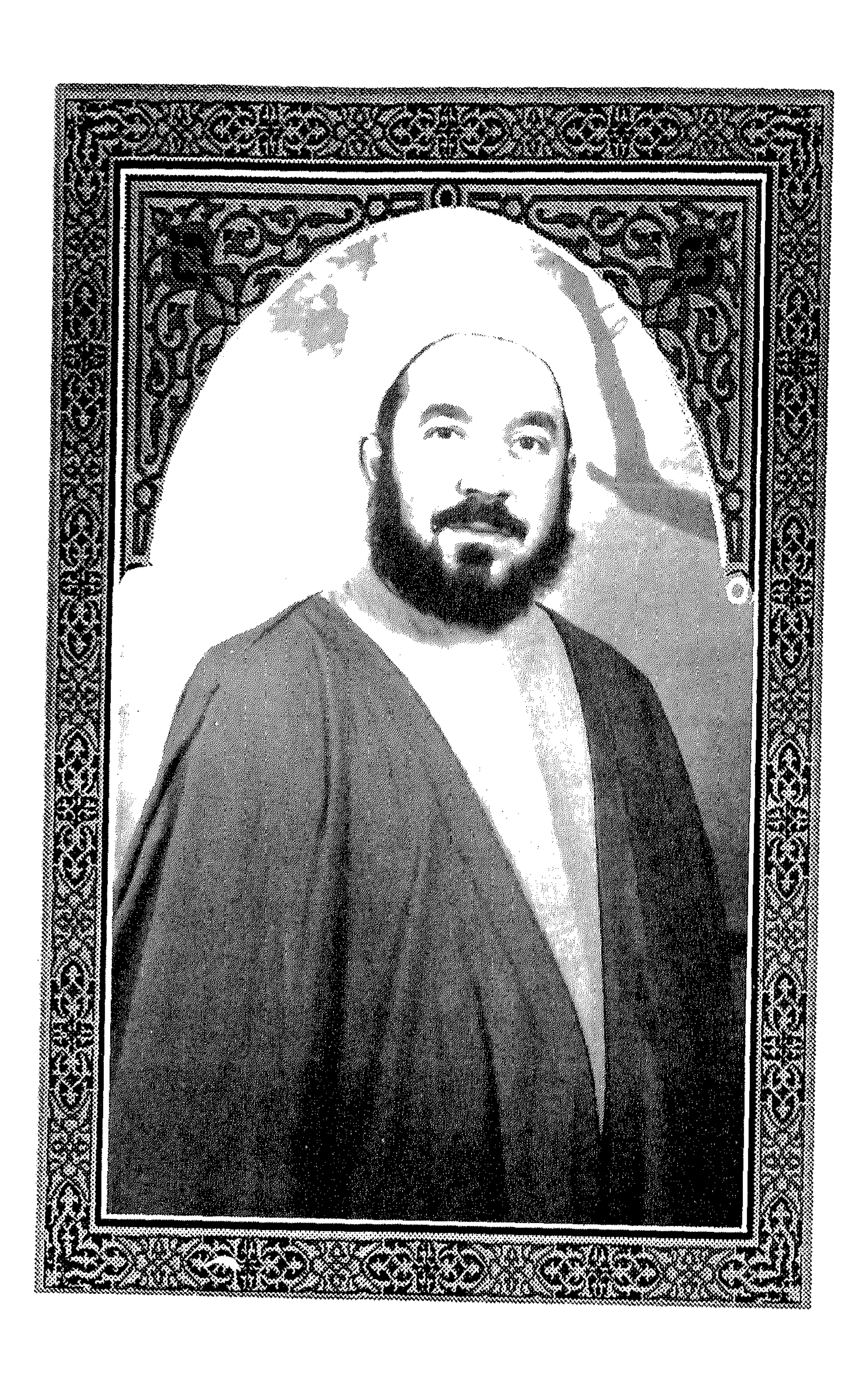
وانظر بقلبك كي تراه مخضّباً   بدمائه ملقىً على الرمضاء
والجسم منه كالسما وجروحه   مثل النجوم أبت عن الإحصاء
والرأس منه على القناة وحوله   أطفاله في الأسر والبلواء
أبكي على بنت الامامة زينب   في مجمع الأعدا بغير رداء
هل تستغيث ومن يلبّي صوتها   وحماتها صرعى على البوغاء
هل تذرف الدمع الغزير وهل ترى   يجدي البكا في زحمة الأرزاء

وإلى آخر القصيدة وهي تزيد على أربعين بيتاً. كما له قصيدة أخرى في مولد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وهي تنوف أيضاً على الأربعين بيتاً.

ولازال يواصل نشاطه الديني في قم المقدسة منذ أن هاجر إليها عام ١٤٠٠ هـ، ويؤم الكويت خطيباً في المواسم الدينية المعتادة في شهري محرم وصفر وشهر رمضان المبارك.



في حسينية القطان في المنصورية بدولة الكويت عام ١٤١٥هجـ.



الشيخ عبد الجليل ابراهيم



الشيخ
عبد الجليل ابراهيم



في أواخر الستينات كانت النجف الأشرف تكتظ بطلبة العلوم الدينية فهي المركز العلمي الذي يؤمه رواد العلم ويقصده طلاب الفضيلة وتنفر إليه كوكبة الطلائع الواعدة وطليعة الكواكب الرائدة من داخل العراق وخارجه ثم يعودون إلى أهلهم وإخوانهم ومجتمعاتهم مشاعل منيرة بالعلم والنور والمعرفة.

وبناء على تدفق الحشود الهائلة من أصقاع الدنيا وأقطار العالم فقد امتلأت بهم المعاهد العلمية وغصت بهم المدارس الدينية على سعتها وضخامتها وكثرة أعدادها. وقد بادر مراجع الدين وعلماء المسلمين لتأسيس مدارس جديدة لاستيعاب أكبر قدر ممكن من هؤلاء الطلبة مثل جامعة النجف الواقعة في حي السعد ودار الحكمة في طرف المشراق ومدينة العلم في دورة الصحن الشريف بطرف العمارة وغيرها.

وفي عودة بسجل الذاكرة إلى ذلك التاريخ أقرأ على صفحة الذكريات مبادرة السيد الحكيم باستئجار فندق بكامل طبقاته لايواء الطلبة واسكان أهل العلم وكان لي شرف السكنى مع صفوة من منتسبي الحوزة العلمية أتذكر من بينهم الشهيد السعيد الشيخ خزعل السوداني والشيخ غالي الأسدي والشيخ علي الطحيني والشيخ محمد الطحيني والسادة آل الشوكي والسيد صبري البطاط والسيد صابر الحلو والشيخين الخالصيين عبد الواحد وعبد القائم والمشايخ من آل فرج الله البصريين وآل الأسدي والشيخ فاضل السهلاني، والسيد عبد الصاحب الحكيم، والسيد عبد الأمير الحكيم، والشيخ حسن الحساني، والشيخ عبد الأمير الحساني، والشيخ عبد الجبار الساعدي والشيخ حازم الساعدي وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن، غير أنني أتذكر جيدا أن الشيخ عبد الهادي إبراهيم كان من بين الطلبة المقيمين في هذا الفندق، ولم نلبث طويلاً حتى حل ما بيننا أخوه الشيخ عبد الجليل ابراهيم طالباً ناشئاً وشاباً مهذباً، ومنذ ذلك التاريخ تعرفت على هذا الشيخ الجليل، والآن تمر على معرفتي به ما يقرب من ربع قرن فلم أر منه إلا خيراً ولم أسمع عنه إلا سمعة طيبة، وقد دمعتني وإياه الهجرتان الكويتية والدمشقية وفي ظروف قاتمة قد حلت في الكويت اضطر الشيخ الجليل للنزول إلى ميادين العمل ليعيش من كد يمينه وعرق جبينه إلى جانب ممارسة الخطابة بشكل

متقطع بين الآونة والأخرى، ولم يقطع صلته بأخوته وأصدقائه في المناسبات الدورية والعطل الاسبوعية فقد كان ذلك الأنيس الذي يضفي على مجالس اخوانه روح المرح والدعابة والفكاهة وغالباً ما كانت تلك المجالس تتألف من بعض طلبة العلوم الدينية القدامى الذين ألجأتهم ظروف الهجرة إلى تغيير مسلكهم الروحاني إلى مسالك عملية أخرى مثل السيد ضياء الدين الحمامي والسيد عبد الجبار العذاري والأستاذ علي البهادلي وغيرهم.

ولعمري فلقد كانت مجالسهم وأريحيتهم خففت علينا بعض معاناة الغربة وألم التشرد.

ولما نشبت الحرب العراقية الإيرانية وتوترت منطقة الخليج أيما توتر كان من إفرازاته تفجير كبير وقع في السفارة الأميركية بدولة الكويت تمت على أثره اعتقالات وتسفيرات كثيرة، وكان من جملة المعتقلين كوكبة من رجال العلم والأدب والفضيلة مثل العلاّمة الجليل الشيخ محمد جواد السهلاني والعلامة الدكتور مصطفى جمال الدين والعلامة السيد محمد زكي السويج والخطيب الشيخ يوسف دكسن والعلاّمة السيد علي الحكيم والسيد صالح القزويني والسيد مضر الحلو وغيرهم وكان الشيخ المترجم من بين هؤلاء المعتقلين. وقد تصدى الأستاذ الدكتور جمال الدين بأريحيته المعهودة ورباطة جأشه إلى تحويل أجواء الرعب والخوف إلى أجواء شعر وأدب ومرح ولطافة، فأطلق على كل سجين لقباً

ظريفاً يتناسب مع الحالة المنسجمة مع شخصيته، ونظمت المقاطع الشعرية والموشحات والأبوذيات والأراجيز التي نأسف أنها لم تدون كاملة، فمن ذلك ما أطلق على السيد صالح القزويني لقب (الزمبلك) ومن المعلوم أن الزمبلك هو رقاص الساعة الذي شبه به السيد صالح لكثرة حركته السريعة فقال له:

يا صالح ما أجملك	ملكت قلبي ما ملك
حبك في عروقنا	مع الدماء قد سلك
حتى لقد شك الـ	ـفؤاد أنت جن أم ملك
ارقص على قلوبنا	فأنت فيها زمبلك
وإن يك (الجلاق)	يوماً في الدراج دعبلك
فقل لمن أهوى به	لبيك إن الحمد لك

وكان من بين الألقاب التي ذاعت واشتهرت عن شخصية خطيبنا المترجم الشيخ عبد الجليل لقب (شعواط) ولا يخفي أن الشعواط في المصطلح العراقي هو رائحة الدخان على أثر حريق شيء ما. وإنما أطلق هذا عليه لأنه يحرق قلوبهم بما يقوم به من ازعاجات تقلق راحتهم ومنامهم وأغرب من ذلك أن الشيخ المترجم يفاخر بلقب (شعواط) ويعتبره وساماً من أوسمة المرح الذي جبل عليه فراح يوقع رسائله وكتاباته بتوقيع (شعواط الدين) على غرار جمال الدين وشمس الدين وبدر الدين وضياء الدين مثلاً وسواها من الألقاب المعروفة ولا يرى بذلك بأساً أو

تضايقاً، وقد ورد هذا اللقب في الأرجوزة الطريفة التي كتبها في السجن السيد جمال الدين في المقطع الآتي وفيه اشارة إلى ترحيلهم إلى قبرص قال:

وشيخ (شعواط) يكاد يرقص لأنه ستحتويه قبرص

لعله يحظى بقبرصية بيضاء حمراء بريبصية

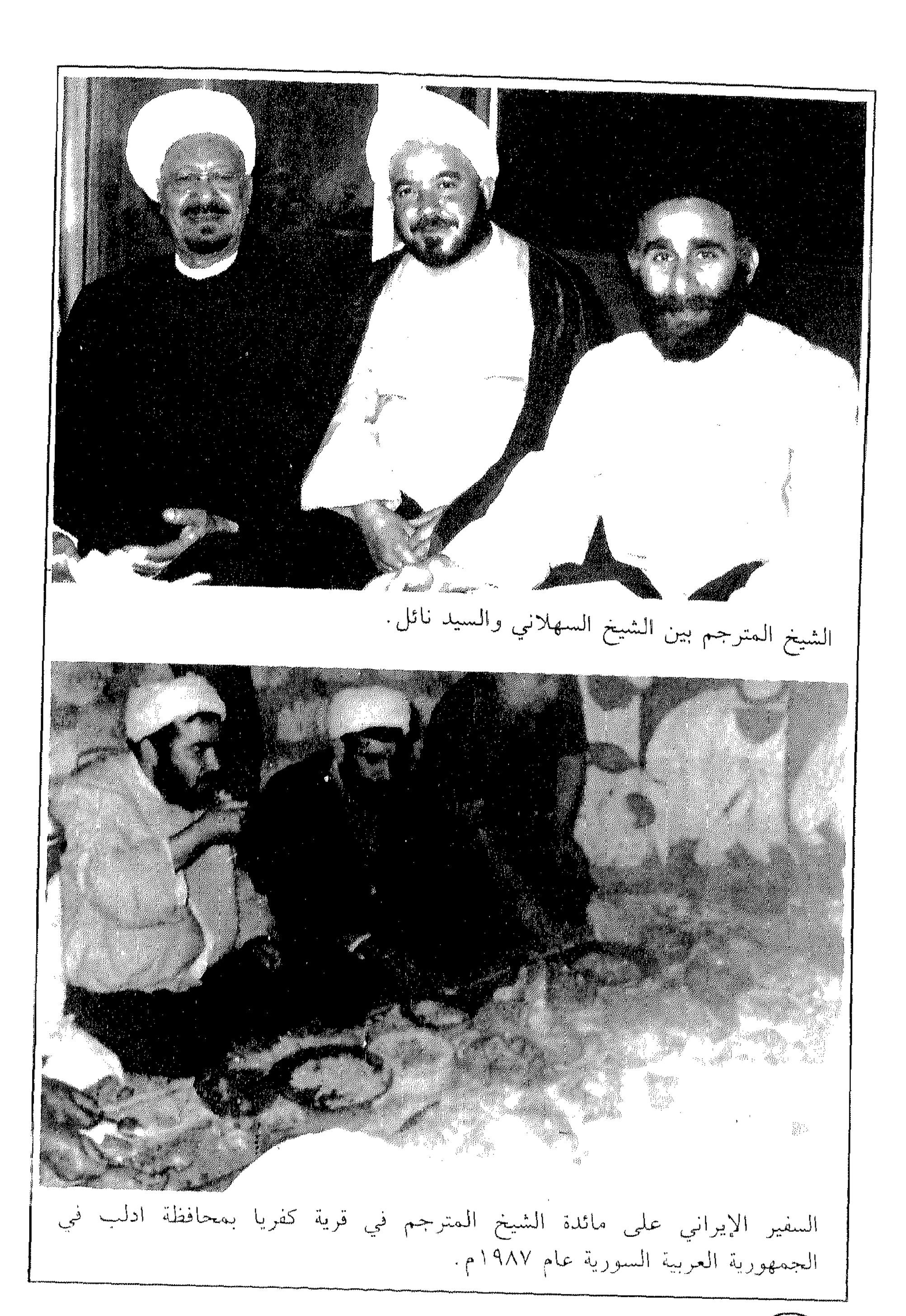
يظل طول الليل والنهار يطعنها بواحد...

ولما تزوج الشيخ عبد الجليل هنأه السيد جودت القزويني بأبيات كان منها:

يا رعى الله ليلة العرس أضحى مال شيخ يحكى بها المطاطا

فهو لما زفت عروس إليه قد شممنا من تحته (شعواطا)

ومن شعواطياته أن شخصاً لبنانياً كان معهم في السجن مكروباً مهموماً لفقدان أمواله وتحويشة عمره في تلك الأحداث، وكان كثيراً ما يطلب من الشيخ المترجم أن يقرأ له (تعزية حسينية) غير أن تكرار ذلك يسبب الضجر والازعاج للآخرين في أوقات راحتهم ونومهم، فيقول كنت مضطراً أن أقرأ باذنه همساً، ولا أدري كيف يقرأ بأذنه؟؟ وكيف تكون القراءة الحسينية همساً وإخفاتاً؟؟.



الشيخ المترجم بين الشيخ السهلاني والسيد نائل.

السفير الإيراني على مائدة الشيخ المترجم في قرية كفريا بمحافظة ادلب في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٨٧م.



في احدى المناسبات الدينية ويبدو من اليمين السيد جودت القزويني، السيد عامر الحلو، الاستاذ علي العطية، السيد احمد الفهري، الشيخ المترجم، المرحوم الشيخ عبد الجليل الخزاعي.



من اليمين: الشيخ عادل الحريري، الشيخ المترجم، السيد نائل، ياسر الكوفي.

وبعد هذا فالشيخ عبد الجليل على بعضه لطيف المعشر مستقيم السلوك محبوب بين إخوانه ومعارفه لبساطته وترسله وطيبة نفسه.

نسبه وولادته ودراسته:

هو الشيخ عبد الجليل بن ابراهيم محمد أمين بن محمد بن قاسم الروحاني الديواني ويقول أنه سمع من بعض أعمامه في بغداد والديوانية أنهم سادة من نسل أهل البيت عليهم السلام غير أنه لم يحقق في الأمر ولم يتثبت من ذلك.

ولد في مدينة الحمزة الشرقي سنة ١٩٥١ م والمقصود بهذا الاسم الشهير هو السيد أحمد بن هاشم البحراني الغريفي.

وهو سيد فاضل من الشرفاء الابدال والعباد الاتقياء استشهد بهذه المنطقة حيث قتله اللصوص وقطاع الطرق من قبيلة الجبور وهو في طريقه لزيارة جده أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا ابنه وزوجته معه، ثم قبروا حيث استشهدوا عند عشائر الحسكة في للوم العتيق بين الديوانية والرميثة.

وعندما دفن هذا السيد الشهيد المظلوم تأسست هذه المدينة العامرة بقرب مرقده المقدس، وعرفت بمدينة (الحمزة الشرقي) مقابلة للحمزة الغربي وهو أبو يعلي الحمزة بن القاسم المدفون في بعض نواحي الحلة في محافظة بابل. وكان معروفاً بسرعة استجابة

الدعاء، فانتزع الناس لقبه إلى السيد الغريفي لسرعة استجابة الدعاء عند مرقده أيضاً بما له من كرامة عند الله عز وجل.

وحدثني الأستاذ الخطيب السيد جابر آغائي الغريفي وهو من سلالة السيد المذكور، ان السيد أحمد الغريفي انما لقب بالحمزة لشجاعته الشبيهة بشجاعة الحمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله. حيث قاوم أولئك اللصوص وقاتلهم قتال الأبطال في معركة دفاعية حتى استشهد رضوان الله عليه.

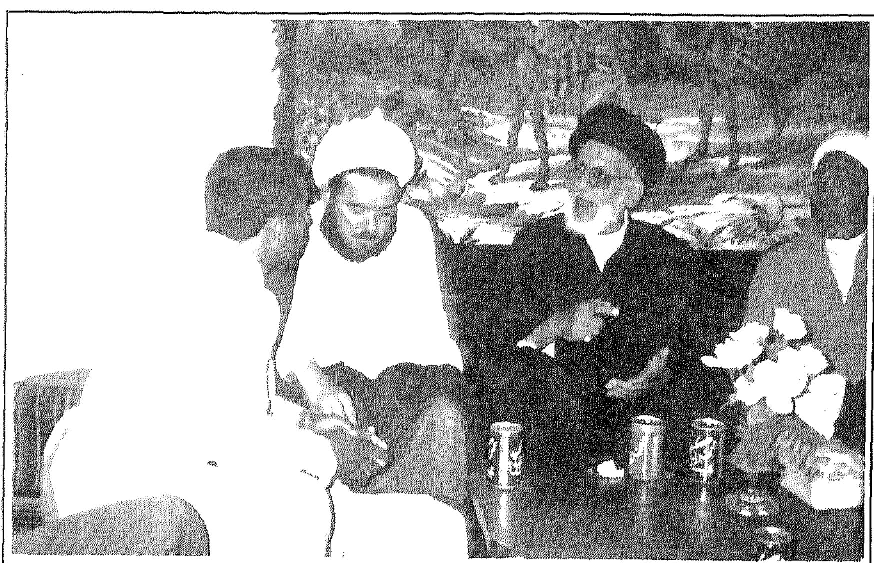
وبمدينة الحمزة أتم شيخنا المترجم نشأته الأولى ومبادىء تعليمه ثم انتقل إلى النجف في السنة التي قتل فيها عبد السلام عارف حرقاً في الجو بطائرته عندما كان رئيساً للجمهورية العراقية. وفي النجف انتسب لمدرسة العلوم الاسلامية للإمام الحكيم قدس سره وتتلمذ على كوكبة من أفاضل الأساتذة مثل السيد محمد باقر الحكيم في علوم القرآن، والسيد محمد الصدر والشهيد عبد المجيد الحكيم والسيد عبد الأمير الحكيم، والسيد كاظم الحكيم في الفقه الاسلامي وحضر كذلك عند السيد عز الدين بحر العلوم والسيد أحمد الفهري والسيد جمال الخوئي في دروسهم وبحوثهم.

ودرس عند الشيخ أحمد البهادلي والشيخ سلطان الفاضلي، وتلقى درس البلاغة على يد الشيخ حسن طراد العاملي.



الخطيب المترجم وعن يمينه السيد محمد الحسيني وعن يساره السيد محمد باقر الكشميري.

الشيخ المترجم وعن يمينه شقيقه الشيخ هادي ثم الشيخ يوسف دكسن وعن شماله عبد المطلب وأسعد دكسن.



من اليمين: الشيخ مجيد الصيمري، السيد عبد الزهراء الحسيني، الشيخ المترجم، الحاج علي الصحاف بمناسبة عقد زواجه.



من اليمين: الشيخ المترجم، السيد عبدالله الغريفي، السيد علي الطباطبائي

خطابته وتأليفاته:

أما خطابته فقد صحب الخطيب الشيخ عبد الأمير الظالمي إلى ناحية الدغارة والخطيب الشيخ جعفر الظالمي إلى العمارة وقرأ معهما ما يعرف بقراءة المقدمة ليمارس الخطابة بالتدرج الطبيعي المألوف ثم انفرد بنفسه وسافر إلى محافظة البصرة. وكانت البصرة يومئذ مسرحاً لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الخطباء بمختلف مستوياتهم. ونزل في الفندق المخصص للخطباء المعروف بفندق العسكريين يقول الشيخ المترجم وهناك التقيت بالشهيد السعيد السيد عباس الحلو، واستطاع أن يهيأ لي مجلساً بلا تجربة كما هو المتعارف أن يجربوا الخطيب قبل الاتفاق معه ويسمعوا صوته ويمتحنوا مقدرته المنبرية وفي هذه الحالة فهو معرض للاخفاق والفشل أو يحالفه النجاح والتوفيق، فجاء جماعة من أهالي المدينة من شيوخ الامارة فقال لهم السيد عباس هذا خطيب على كفالتي تأخذونه بلا تجربة، وتذكرني هذه اللقطة بنادرة ذكرها المرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب أن خطيباً في الخضر اسمه الشيخ الفاضل الشيخ حسن لم يحالفه التوفيق في قراءته كان أن التزم في إحدى السنين فقال الوسيط لأهل المجلس لئن كان الناس يقولون عند عقد صفقة على علاتها بأنها لحم على بارية فأنا أقول لكم أن هذا الخطيب لحم على الأرض!!... وهكذا صحب الخطيب الجليل شيوخ الامارة بواسطة السيد عباس الحلو ومضى

معهم إلى المدينة وقرأ سبعة مجالس متقاربة كانت أجرتها جميعاً ثمانين ديناراً كان بها زواجه الأول. ثم استمر في قراءته وخطابته حتى هاجر إلى الكويت كان يقرأ في بعض مجالس الأحمدي والصباحية والجهراء إلى أن هاجر إلى الجمهورية العربية السورية قام بدوره في الخطابة وقرأ في أغلب المحافظات السورية.

وعما يتعلق بشؤون الكتابة والتأليف فلديه بعض المخطوطات مثل كتاب (منية الخطيب) وهو كتاب خاص بمجالس عاشوراء وكتاب آخر عبارة عن محاضرات في عقائد الامامية، وثالث كشكول منوع وبين يديه كتاب (سياسة الحسين) للشيخ عبد العظيم الربيعي لغرض تحقيقه بالاشتراك مع الأستاذ الفاضل عبد الله المنتفكي، وعلمت أخيراً أنه اكتسب الجنسية اللبنانية وفق قانون التجنس الجديد في لبنان نتمنى لخطيبنا الجليل الاستقرار والتقدم.

شعره:

يمتلك شيخنا المترجم له حساً أدبياً ونفساً شاعرياً وإن كان مقلاً، وتقتدح في نفسه قريحة الشعر وطاقة الأدب كلما اهتز لحادث هام، أو تفاعل مع خطب مريع، ولاسيما أن حياة الحرمان والتشرد، ومعيشة القهر والتبدد غالباً ما تكون باعثاً بصقل الموهبة الأدبية وتفجير الطاقة الشاعرية، ولا أمتلك في هذه العجالة من

النماذج الشعرية للخطيب الجليل سوى قصيدة رثى بها العلامة الراحل السيد عبد الزهراء الحسيني رضوان الله عليه قال فيها:

قد كان نهجك في الحياة حميدا ... وتظل في خلد الزمان جديدا

يا واحداً جمع المكارم كلها ... بل كنت فيها في الرجال وحيدا

جود وأخلاق وكنز فضائل ... في العلم والتحقيق كنت فريدا

قد كنت تحنو للضعيف وتنثني ... للبائسين تواضعاً معهودا

قد كنت للأخوان بلسم جرحهم ... لله دّرك ما برحت ودودا

(جمع الصفات الغر وهي تراثه) ... مذ كان من نسل الحسين وليد

قالوا رحلت أبا الحسين وجعفر ... بل عشت فينا حاضراً موجودا

ما مات من ترك الفضيلة بعده ... تبكي وتندب شخصه المفقودا

ما مات من ترك العيون نوافحاً ... وغذا عزاء محبة التسهيدا

الخضر يبكي والعراق لفقدكم ... وبدا الخليج لفقدكم مككودا

حتى طيور الروض أبدت شجوها ... حزناً عليك وعافت التغريدا

واستبشرت فيك الجنان وحورها ... وازّينت واستقبلتك عميدا

ومحمد مستبشر بقدومكم ... وعلي الكرار صار سعيدا

لرحيلكم في الأرض حزن دائم ... لكن في الفردوس أصبح عيدا

نبكيك لا حزناً عليك وإنما ... نبكي لرزئك اذ ذهبيت فقيدا

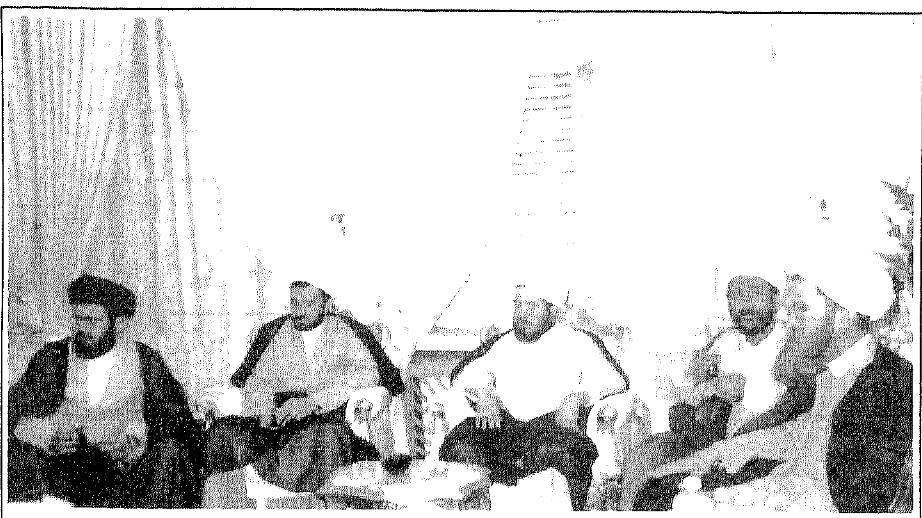
إن عشت مغترباً تعاني محنة ... وقضيت دهرك صايراً مكبودا

أو كنت عن أرض العراق مشرّدا ... تطوي البلاد معاوزاً أو نجودا

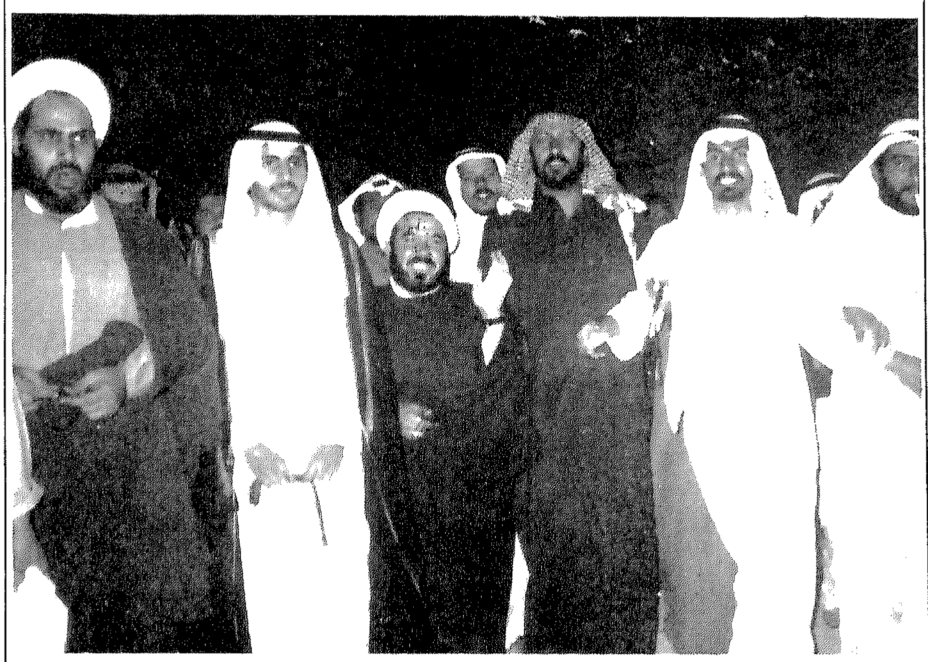
أو أن تمـــوت بغربـــة وظلامـــة   أو أن تقـــاس جـــائراً وعنيـــدا
لـك أسوة بـالطيبين أولـي العلـــي   إذْ كنـــت مـــن أبنـــائهم معـــدودا



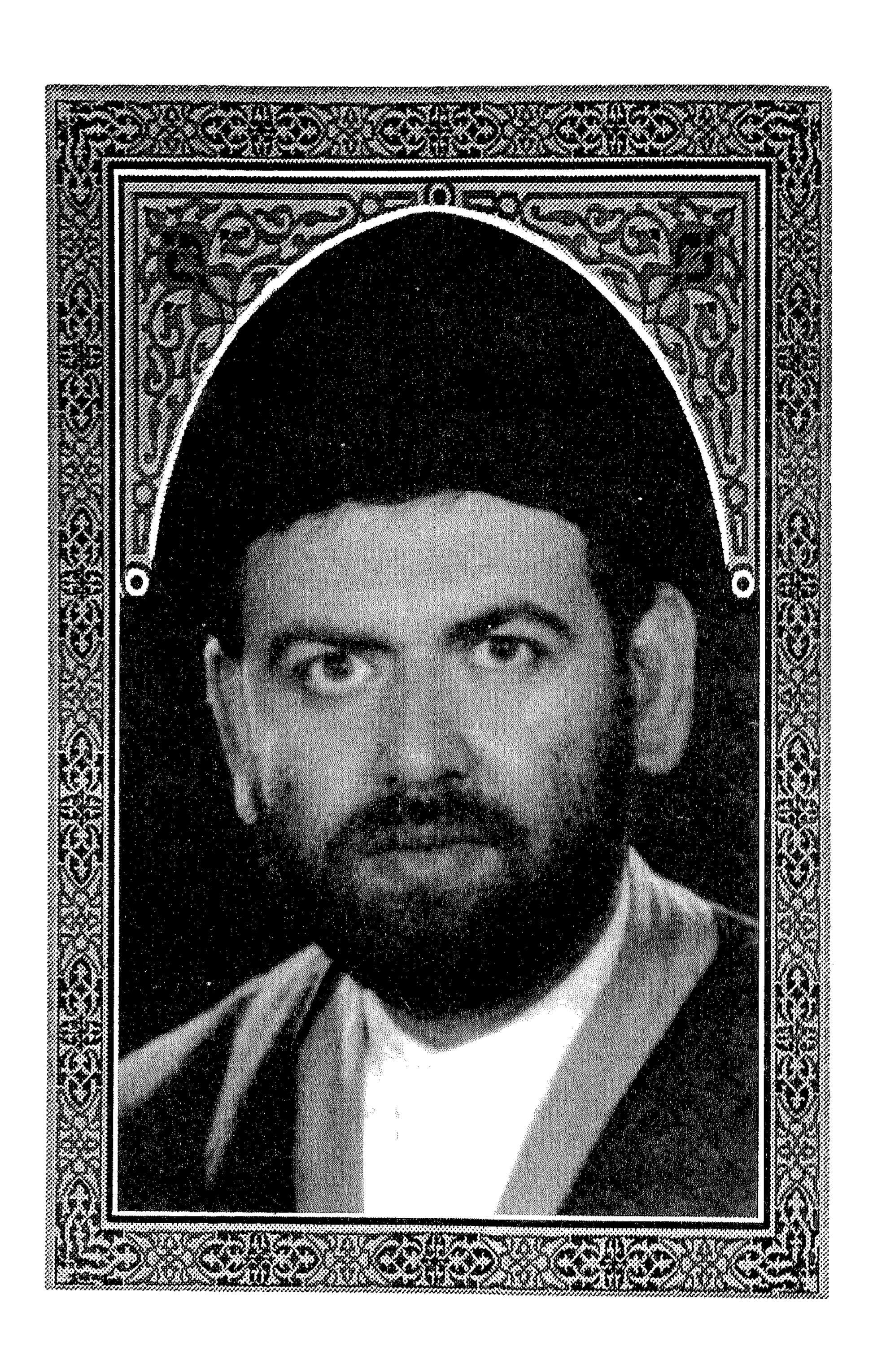
بين ثلّة من أهل العلم يحتفلون باستقبال الميرزا عبد الرسول الأحقاقي عام ١٩٩٠م.



في استقبال السيد محمد باقر الحكيم بقصر الضيافة في دمشق من اليمين الشيخ خير شريف، الشيخ عبد العباس أبو مريم، الشيخ المترجم، الشيخ أبو عامر، الشيخ أبو علاء.



بين جمع من افراد العشائر العراقية ويبدو الشيخ مهدي الناصري.



الشيخ حسين الكشميري


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



السيد
حسين الكشميري

السيد أبو علي من أفاضل طلبة الحوزة وأجلاء خطباء المنبر الحسيني. ورع في سلوكه، متحرج في دينه، محبوب في شخصيته، جمع بين خفة الظل وأريحية المزاج وبين ضوابط التقوى والورع والاستقامة، فلعمري لقد خبرته عن قرب فرأيته شريفاً في نفسه عزيزاً في كرامته ويفترض أن يكون كذلك بعد ان شب في بيت يعتز بشرفه وسيادته وأصالة ممتدة.

ولادته وشهرته:

ولد السيد المترجم في النجف الأشرف عام ١٣٨٠ هجرية - ١٩٦٠ م وهو الشقيق الأصغر للخطيب السيد حسن الكشميري المترجم في نفس هذا الكتاب. فهو السيد حسين بن السيد علي نقي بن السيد مرتضى الرضوي الكشميري.

تكشمر لقبه واشتهر بالكشميري عن طريق أحد أجداده الذي سافر الى بلاد كشمير ملبياً دعوة وجهت إليه من احد ملوك

الهند، ولما استقر هناك أحبته جمهرة المؤمنين في كشمير فزوجوه من احدى كريماتهم ورزق منها ذرية.

وكشمير هذه تقع جغرافياً بين الهند وباكستان وهي منطقة متنازع عليها وعدد سكانها حوالي خمسة ملايين نسمة معظمهم مسلمون. وجلّهم من الموالين لأهل البيت عليهم السلام تشتهر بزراعة الذرة والتبغ والأرز وجميع انواع الفواكه والحبوب وفيها مناجم فحم، كما تشتهر بالصناعات اليدوية وصنع الأواني الخزفية والمعدنية وفيها صناعات الحرير والقطن والصوف.

ويرجع تاريخ دخول الإسلام الى كشمير الى أيام الفاتح محمد بن القاسم الثقفي الذي استولى على بلاد السند وسار حتى بلغ كشمير. وعلى اثر تقسيم شبه جزيرة الهند إلى دولتين هما: الهند وباكستان وذلك سنة ١٩٤٧ ظلت كشمير منطقة مستقلة لكن تحت السيطرة الهندية[1].

دراسته:

بالرغم من حداثة سنه ومعاصرته للتعليم المعاصر إلا أن تعلم القراءة والكتابة وتلقي قراءة القرآن الكريم على يد والده المقدس رحمه الله.

---

(١) موسوعة المدن العربية والاسلامية للدكتور يحيى الشامي / ٣٣٥.

ثم التحق في صفوف (مدرسة العلوم الاسلامية للإمام الحكيم) في النجف الأشرف وهو لما يزل في اوائل عقده الثاني وكان طالباً مجداً، وبعد اكمال مبادىء العلوم الاسلامية فيها واصل دراسته في تحصيل العلوم العالية من الكفاية والمكاسب والرسائل على الشيخ باقر بن الشيخ محمد تقي الايرواني، والشيخ مصطفى الهرندي، والسيد عبد الرزاق بن السيد محمد علي الحكيم، والسيد محمد رضا الجلالي.

وإلى جانب ذلك استطاع الحصول على شهادة الثانوية العامة في المناهج الرسمية ثم دخل كلية الفقه في النجف الأشرف. وفي عام ١٩٨١ م هاجر كرهاً إلى إيران فسكن قم وحضر أبحاث الخارج في الفقه والأصول عند كل من الآيات العظام: السيد أبو القاسم الكوكبي، والشيخ جواد التبريزي، والشيخ حسين الوحيد الخراساني.

كما تصدى لممارسة التدريس في حوزة قم العلمية بمدرسة الامام الهادي عليه السلام ومعهد شرف الدين ومدرسة الشهيد الصدر (رض).

خطابته:

خطابته غزيرة المادة مركزة المعلومات تحس فيها نفحات القبول والاخلاص. وقد تلقى أصول الخطابة عن أخويه الخطيبين

السيد مرتضى والسيد محمد حسن ثم انفرد بنفسه وقرأ في مجالس هامة في العراق والكويت وعمان وسوريا والامارات العربية المتحدة.

انجازاته العلمية:

له عدة انجازات علمية وتحقيقات هامة وتأليفات قيمة بالاضافة الى تقريرات اساتذته في الفقه والأصول. ولعل من أبرز اعماله يتلخص بمايلي:

١ ـ تأليف كتاب: (المهدي الموعود في القرآن الكريم) طبع في طهران عام ١٤٠٢ هجرية ١٩٨٢ م.

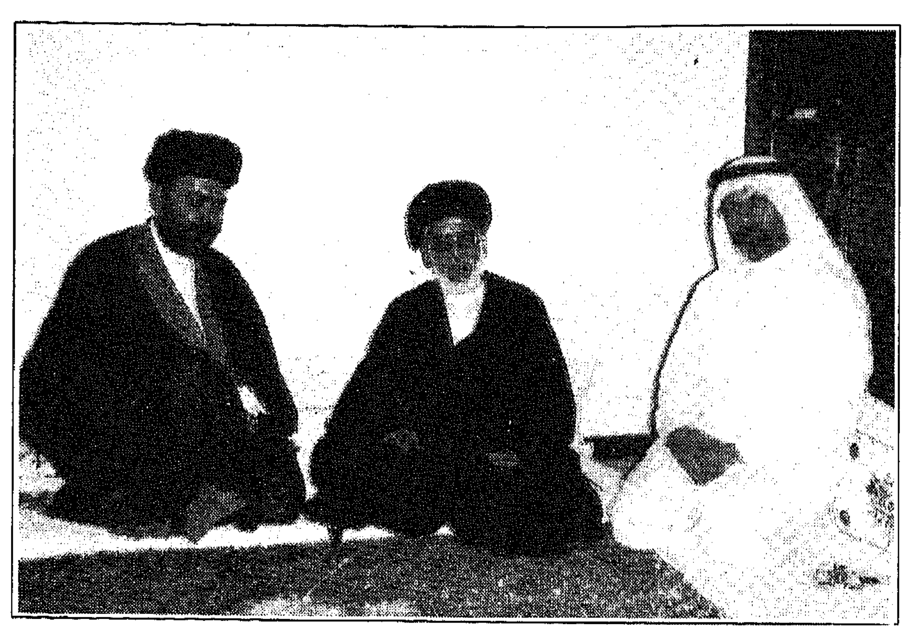
٢ ـ تحقيق كتاب (معارج الأصول) للمحقق الحلي طبع في قم عام ١٤٠٣ هجرية.

٣ ـ تحقيق كتاب (الوافية في أصول الفقه) للفاضل التوني طبع في قم عام ١٤١٣ هجرية.

٤ ـ تقرير أبحاث أستاذه الوحيد الخراساني في الأصول من أول مباحث علم الأصول إلى مبحث المطلق والمقيد (مخطوط).

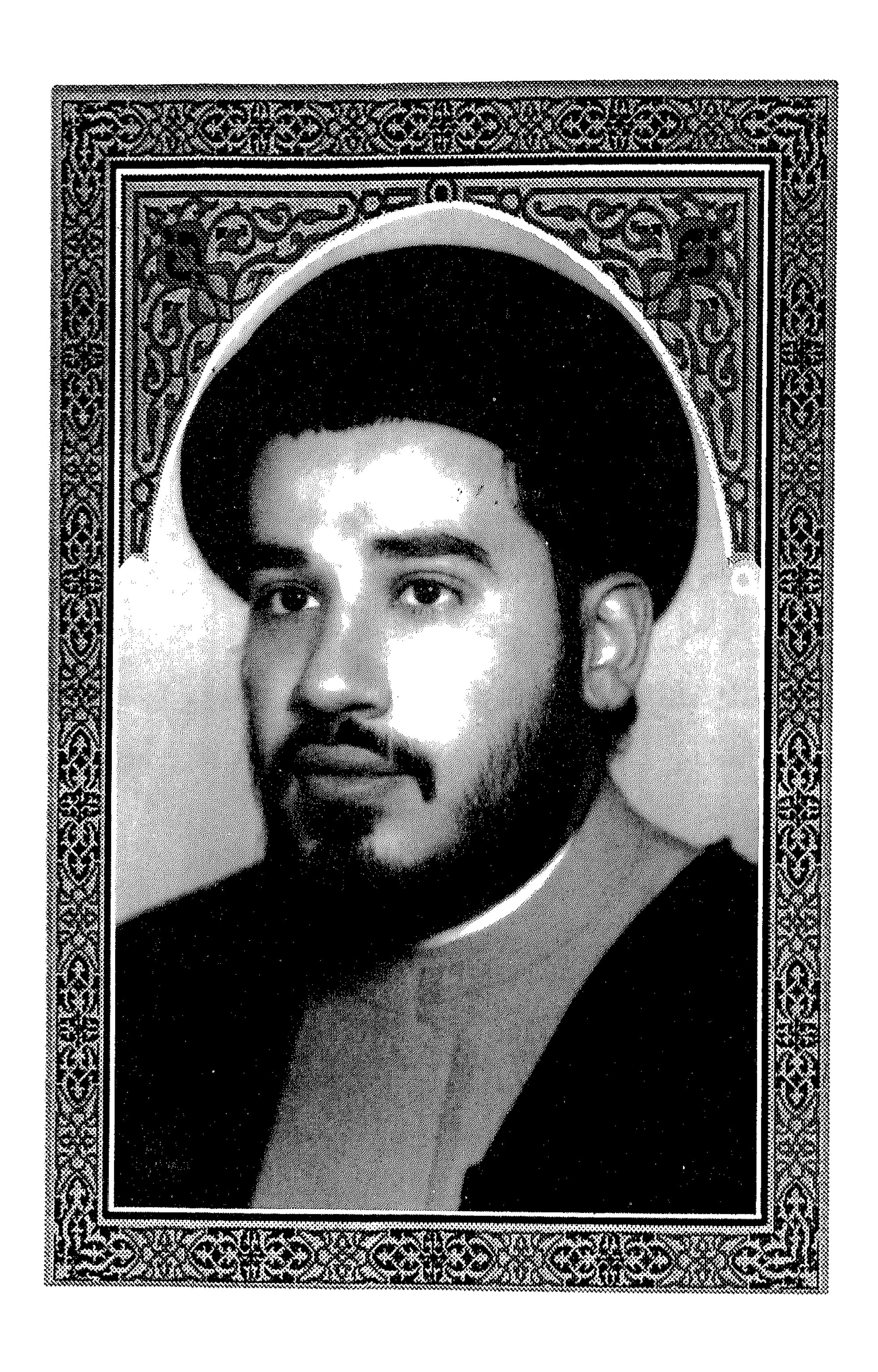
٥ ـ تقرير أستاذه المذكور في فقه المعاوضات قسم البيع (مخطوط).

وهكذا نرى الصبغة العلمية والطابع الحوزوي يطغى على شخصية السيد المترجم بالاضافة الى كونه يمارس خدمة المنبر الحسيني خطيبا بارعا مخلصا.



المرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني عن يمينه السيد المترجم له، وعن شماله اخوه السيد مهدي الكشميري.


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



السيد مصطفى القزويني





السيد مصطفى القزويني

من شباب الخطباء الذين تقرأ ملامح الورع والنجابة والتقوى على قسمات وجهه السيد مصطفى النجل الثالث للخطيب الراحل السيد محمد كاظم القزويني.

يعجبك باتزانه وثقته بنفسه ودماثة أخلاقه، ولاشك أن تلك الصفات انعكاس لتأثير التربية والتهذيب من قبل والده المربي الكبير لجيل من خطباء المنبر الحسيني.

ولد الخطيب المصطفى في مدينة كربلاء المقدسة في التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٧٩ هجرية وبها نشأ النشأة الأولى حتى مرحلة الهجرة عام ١٣٩٤ من كربلاء إلى الكويت ثم إلى قم المقدسة ولذا توزع تعليمه ودراسته على ثلاثة مراحل:

الأولى: بعد أن أنهى الابتدائية في مدارس حفاظ القرآن الحكيم بدأ بدراسة العلوم الإسلامية في حوزة كربلاء فدرس المقدمات على كل من:

١ ـ العلامة الكبير الشيخ جعفر الرشتي.

٢ ـ العلامة السيد صادق بن السيد مختار.

٣ ـ الخطيب الجليل الشيخ محمد البصير.

الثانية: أكمل دراسته في الكويت وتتلمذ على الأعلام المقيمين فيها يومئذ مثل:

١ ـ المرجع الديني السيد محمد الشيرازي.

٢ ـ العلامة الجليل السيد صادق الشيرازي.

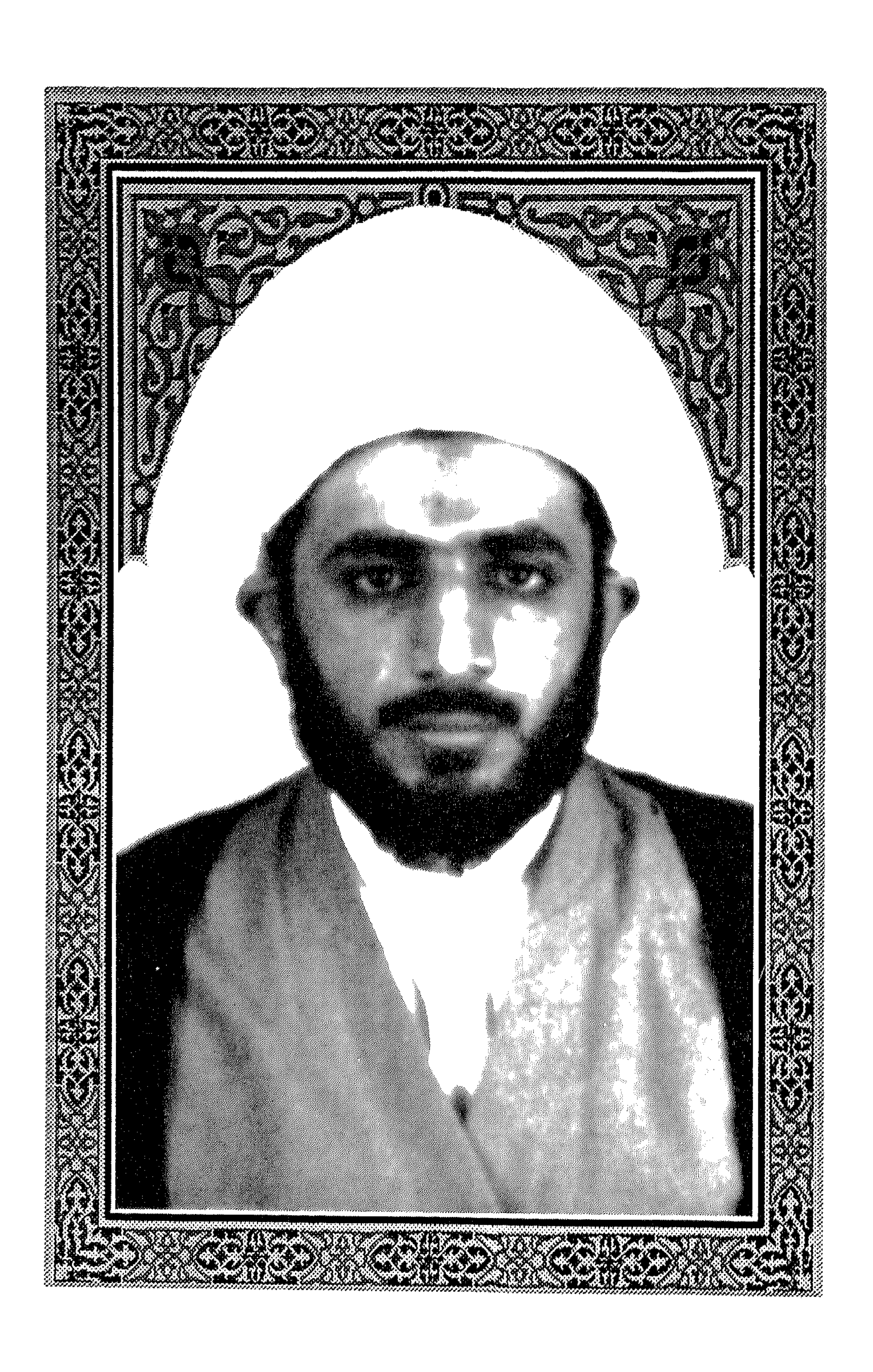
٣ ـ العلامة الشيخ إبراهيم الحائري الباكستاني.

٤ ـ العلامة الخطيب السيد إبراهيم القزويني شقيقه الأكبر.

الثالثة: انتسابه لحوزة قم المقدسة دارساً ومدرساً فهو من أجلاء طلبتها وأفاضل مدرسيها.

خطابته:

وأما خطابته: فقد ارتقى المنبر للمرة الأولى في صحن أبي الفضيل العباس بكربلاء سنة ١٣٩٤ هجرية وهو في منتصف العقد الثاني من عمره يومئذ، وهو الآن يمارس وظيفة الخطابة في الكويت في المواسم والمناسبات خطيباً محبوباً وموفقاً.



الشيخ أسامة المزيدي





الشيخ أسامة المزيدي

في عهد الصحوة الإسلامية المباركة برزت في الكويت ثلّة من الشباب المؤمن الملتزم بخط أهل بيت النبوة، وأدركوا مدى الحاجة الملّحة لئن يكونوا المشاعل المضيئة لبلدهم ومجتمعهم بعد أن يتسلحوا بسلاح العلم ويتزوّدوا برصيد الثقافة وينهلوا من نمير المعارف الإسلامية، ليستطيعوا ملأ الفراغ وسد الشواغر سببها خلو الساحة من الشخصيات المتصدية للمهام الدينية نظراً للظروف الصعبة والافرازات القاسية التي مرت بها المنطقة.

فبدافع الشعور بالمسؤولية تطوعت هذه الثلّة المؤمنة والطليعة الواعية للانخراط في صفوف الحوزة العلمية، والانتساب لمسلك طلبة العلوم الدينية.

وكان من بينهم الخطيب الواعد الشيخ أسامة المزيدي بن الحاج طاهر بن الشيخ حبيب بن الشيخ ابراهيم المزيدي.

عرفته وصحبته يافعاً مهذباً، وشاباً جامعياً مثقفاً فوجدته عنوان الفضائل والنجابة ومكارم الأخلاق ورعاً في دينه، نبيلاً في تعامله، شريفاً في سيرته يعجبك سمته ووقاره، واتزانه ببزته الروحية، وزيه الديني، وعمته المباركة.

وقد باركت له لباسه الجديد وأرخته بالأبيات الآتية:

إن شئت نيل فضيلة	أو تبتغي نيل الكرامة
فانظر لمفخرة الكويت	وتاج مفرقها أسامة
ما بين عينيه النجا	بة والوداعة والشهامة
لا ريب فيه إذا ارتقى	دست الخطابة والأمامة
فله الفخار مؤصل	والمكرمات له دعامة
في هديه وسلوكه	بجدارة فرض احترامه
يا آل مزيد من لكم	تحلو الأمارة والزعامة
يزهو بتاريخ: (الهدى	ذا شبلكم لبس العمامة)

٤١ + ٧٠١+٣٩٢+٩٢+١٨٧=١٤١٣ هـ

أسرته:

أسرته من الأسر الطليعية ذات الوجاهة والشهرة العريضة في الكويت فمنهم العلماء والخطباء والوزراء والقضاة والأدباء والتجار[1].

ومسجد آل المزيدي من أشهر المساجد في قلب مدينة الكويت وفي وسط عاصمتها بمنطقة الدروازة، وكانت صلاة الجماعة تقام بمبناه القديم الذي أدركته بامامة الحجة الراحل السيد علي شبر ثم خلفه في المبنى الجديد نجله الحجّة الورع السيد صباح شبر بجدارة وكفاءة عالية.

ولد خطيبنا المترجم في الكويت بتاريخ ١٩٧٠/٥/٣ م وبها نشأ نشأة صالحة والتحق بالمدارس الرسمية وأنهى مراحلها بتفوق حتى نال شهادة الثانوية العامة ثم التحق بكلية التجارة في جامعة الكويت، وفي هذه الفترة وجد في نفسه رغبة ملحة في طلب العلم وفق مدرسة آل محمد فابتدأ دراسته الدينية سنة ١٩٨٨ م في الكويت على يد بعض فضلاء الأساتذة حيث قرأ عليهم بعض المقدمات من النحو والصرف والمنطق ومبادىء الفقه الإسلامي حتى عام ١٩٩١ حيث هاجر إلى قم المقدسة لاكمال تحصيله العلمي في حوزتها ولّما يزل من خيرة طلابها جدّاً وتحصيلاً.

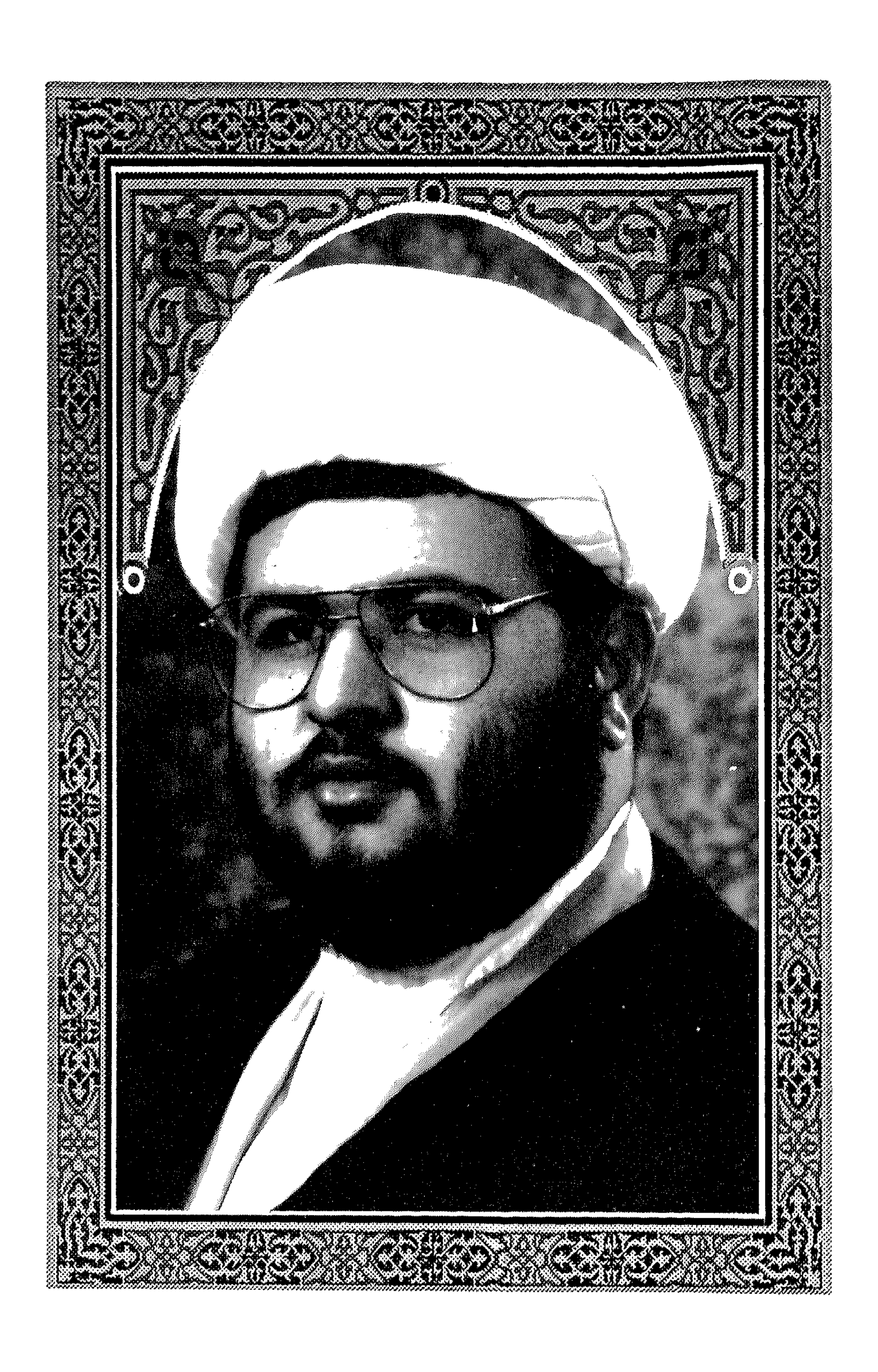
خطابته:

---

(١) تراجع ترجمة الشيخ حبيب المزيدي.

تأثر في خطابته وأسلوبه المنبري بعدد من الخطباء الذين عاصرهم واستمع اليهم وتذوق قرائتهم وفي مقدمة الذين تأثر بنهجهم الخطابي جده الراحل فقيد المنبر الحسيني المرحوم الشيخ حبيب المزيدي.

وكان أول منبر ارتقاه في الكويت في بيت الحاج حسن دشتي بمناسبة شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان ثم دعي في نفس المكان لشهري محرم وصفر لسنتين متتاليتين وقرأ في أماكن متفرقة من بينها حسينية السيد عمران التي كان جده الشيخ حبيب خطيبها لردح من الزمن ولازال الشيخ أسامة يشق طريقه نحو العلم والخطابة آملين لخطيبنا المزيدي مزيدا من التوفيق ومستقبلاً زاهراً في طريق خطباء المنبر الحسيني.



الشيخ محمد جمعة





الشيخ
محمد جمعة

الشيخ محمد جمعة نزل إلى ساحة الخطابة بالوقت المناسب جداً في ظل شحّة الخطباء وانحسارهم بسبب الأحداث المتوترة في المنطقة وهو عنفوان شبابه ويتمتع بوسامة شخصيته ورخامة صوته فأبدع وحلّق وبرع وتفوق حتى صار في عداد خطباء المنبر الحسيني الناجحين.

ولد خطيبنا المترجم في دولة الكويت عام ١٩٧١م وعلى أرضها قطع مراحل تعليمه الرسمي إلى الثانوية التي لم يكملها، وبتلك الفترة كنت أراه من الشباب المواظبين على حضور المجالس الحسينية وخصوصاً في حسينية سيد عمران التي كنت أقرأ فيها لأربعة عشر عاماً متواصلة ابتداء من الحسينية القديمة في منطقة بنيد القار وانتهاء ببنائها الجديد على شارع الاستقلال في الدسمة وكنت أتوسم في هذا الشاب رغبته الملحة في الانتساب

لمسلك الخدمة الحسينية، وشاء الله أن تدور الأيام فألتقي الشيخ جمعة في رحاب السيدة زينب عليها السلام بعمته الأنيقة وبزته الوقورة وقد زاده الله بسطة مقبولة في الجسم والعلم. فأخبرني بأنه طالباً من طلاب حوزة قم المقدسة وخطيباً منبرياً في مجالس الكويت، وتشوقت لاستماع قراءته حتى حضرت مجلسه في الحسينية العباسية فوجدته خطيباً قديراً سليطاً مسيطراً طرقاً وموضوعاً وتخلصاً.

هاجر إلى قم المقدسة من أجل طلب العلم عام ١٩٨٧م، وقرأ المقدمات وفرغ منها وانتقل إلى مرحلة السطوح فقهاً وأصولاً ولازال يواصل دراسته الدينية بهمة ونشاط، وجهوده المنبرية بجد واجتهاد.

ويبدو أن الشيخ المترجم لم يتتلمذ خطابياً على يد أحد الأساتذة وإنما بدأ متواضعاً معتمداً على نفسه مستفيداً من خبرات أهل الفن والاختصاص بطريق غير مباشر وقد دعي للقراءة في البحرين وقرأ في مناطق بني جمرة والمحرق والسهلة وغيرها. ثم تنقل في مجالس الكويت في أشهر حسينياتها مثل ـ الجعفرية ـ العباسية ـ الياسين ـ سيد محمد ـ الهاشمية ـ الحيدرية ـ سيد عمران دار الحسين ـ ومآتم وحسينيات أخرى هنا وهناك.

وإلى جانب الخطابة عمل على تحقيق بعض الكتب التراثية، وقد أنجز تحقيق كتاب أسرار الشهادة للفاضل الدربندي وإخراج مصادره بالاشتراك مع صديقه الاستاذ عباس ملا عطية الجمري.

وهو الآن منهمك بتحقيق كتاب شرح ميمية أبي فراس الحمداني للسيد أبي جعفر محمد الحسيني ويوشك أن يستكمل هذا العمل الرائع والانجاز الهام وهو كسابقه بالاشتراك مع الأستاذ الجمري تحقيقاً وتخريجاً.

أما عن الشعر فقد خاض تجربته بمحاولات واعدة في فصيحه ودارجة ومن ذلك ما كتب في هلال شهر المحرم:

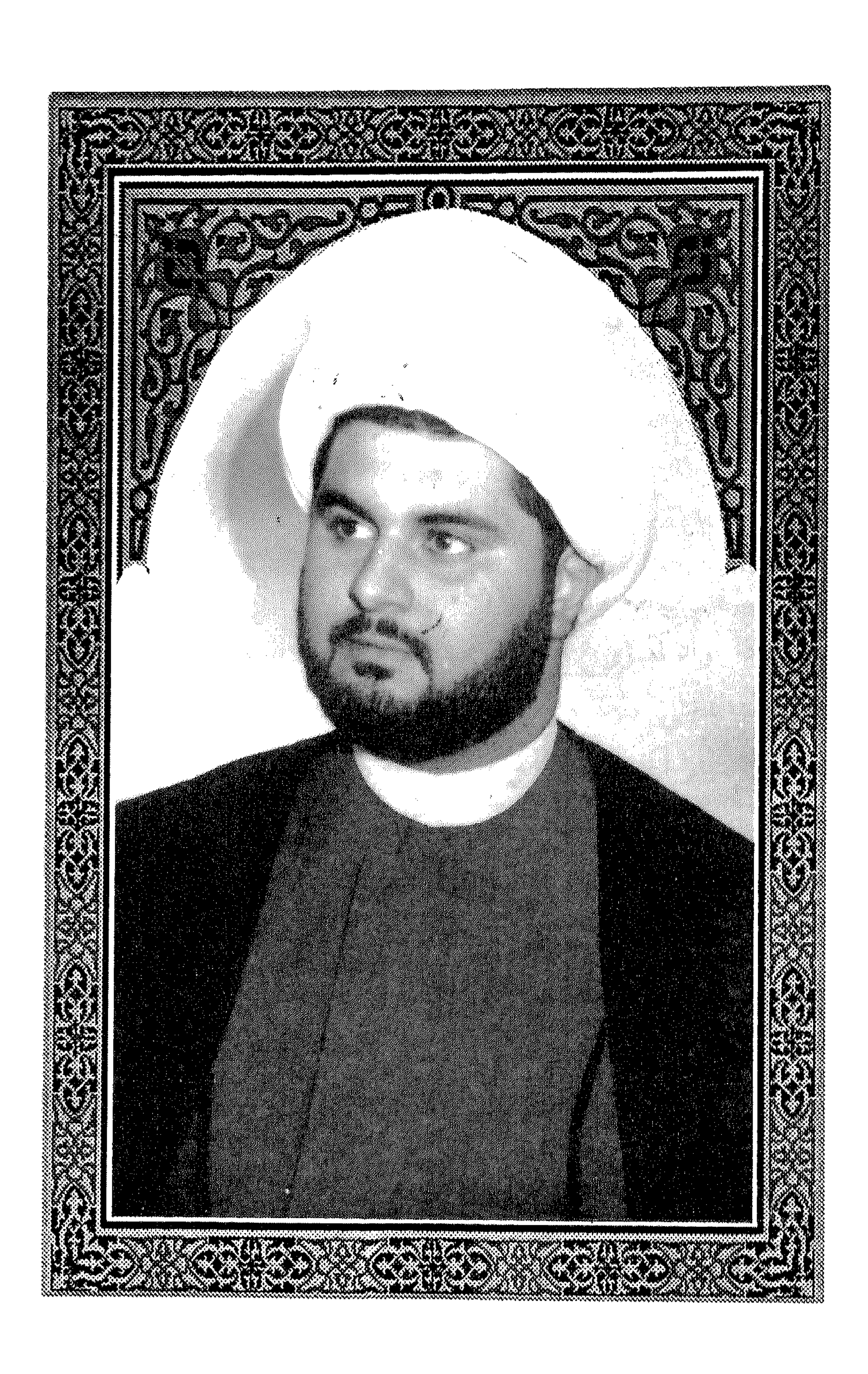
نهنهي الوجد بغضّ الجفن	والعقي لذات طيب الوسن
وانبذي الهم بعيداً إنه	والكرى ضدان للممتحن
فأجابتني بقلب خافق	لا تلمني ها هلال الشجن
بان في قلب السما حمرته	كدموع الحجة بن الحسن
وهلال العشر قد جاء بها	لوعة تقدح نار الحزن
لهف قلب ذاب في آهاته	جبل السُّلو به كالعهن
يندب الرحل سرى من طيبة	واعتلى الركب غراب المحن
فيه ثار الله ماض مكة	مستجيراً طالباً للمأمن
يقطع القفر ولا يصحبه	غير من شد إزار الكفن
صاحب الأمر أيا جمر الأسى	وعزاء المرتضى المؤتمن

كيـــف لا تهمـــل عينـــاك دمـــاً لقطيـــع الـــرأس عـــاري البـــدن

*** ***



السيد المرعشي النجفي يتوجه العمامة في قم المقدسة.



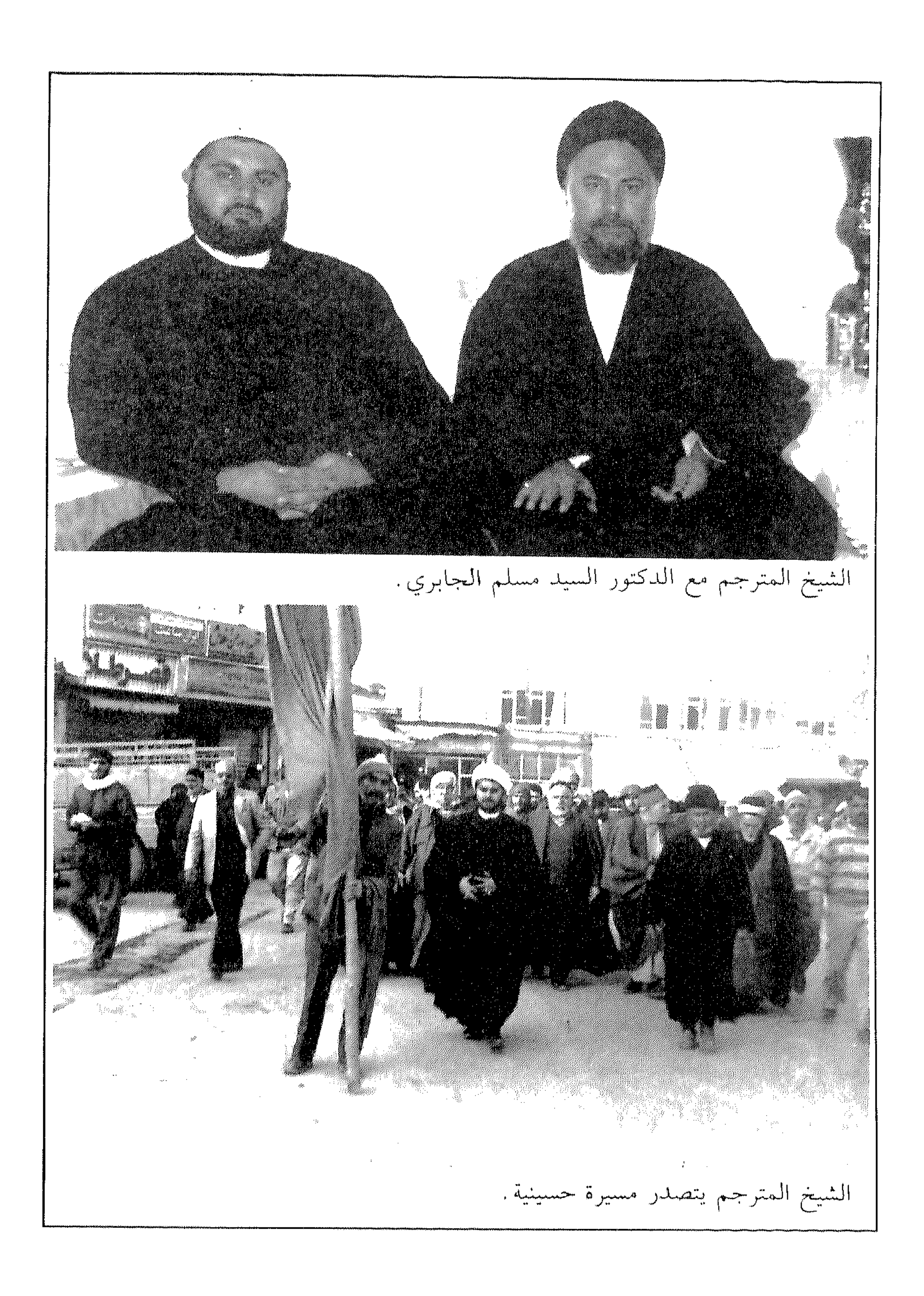
الشيخ هاني شعبان



الشيخ هاني شعبان



اذا أراد المؤرخ أو الباحث أن يسلط أضواءاً على تاريخ النشاط الديني عامة والحسيني خاصة على الساحة الكويتية فلابد له من اعتبار أحداث الغزو وملابساته وافرازاته حداً فاصلاً بين مرحلتين، ومنعطفاً هاماً بين حالتين تسيطر على الحالة الاولى منهما انضباطية العمل ومسؤولية الممارسة وتحكم بعض الموازين والمعايير في خطباء الميدان هي ما يمتلكون من كفاءة وابداع، بينما تسربت في مرحلة ما بعد الغزو مفاهيم غريبة وممارسات مريبة في عزل هذا وتعيين ذاك لا على اساس الكفاءة وعدمها، بل وفق التوجهات الفئوية والممارسات الحزبية والتكتل والانقسام. وثمة حالة أخرى لم تكن مألوفة في المرحلة الاولى وهي حالة المساومة الرخيصة والعروض المهينة وعدم الانضباط الأدبي والفوضى في مراعاة أصول المهنة وأمانة العمل.



الشيخ المترجم مع الدكتور السيد مسلم الجابري.

الشيخ المترجم يتصدر مسيرة حسينية.



يخطب في تشييع رمزي للإمام موسى بن جعفر.

على منصّة الخطابة في إحدى ذكريات أئمة أهل البيت عليهم السلام

وفي ظلال هادىء من المرحلة الاولى وقبيل الاجتياح العراقي لدولة الكويت لمع اسم وبزغ نجم في سماء الخطابة الحسينية وشـاع بين الناس أن خطيباً كويتياً ناشئاً يرقى الاعـواد مقلـداً بصوتـه الجميـل الخطيب المعروف الشيخ مرتضـى الشـاهرودي طريقـة وأداءً ذلـك هو خطيبنا المترجم الشـيخ هـاني بـن الحـاج عبـد الرحمـن شـعبان ورأيته يومئذ شاباً وديعاً وسيماً بين عينيه أثر الطيبة والـبراءة تلـف جسده عباءة سوداء معتمراً زياً وطنياً محلياً هو الغـترة والعقـال ثـم دارت عجلة الايام دورة خاطفة فرأيت صاحبنـا مـرة أخـرى بعـد أحداث الغزو وقد زاده الله بسطة في الجسم وارتدى الزي الدينـي واعتمـر عمامـة بيضـاء وهـو يتـألق في مجـالس الكويـت ومحافلهـا ويصدح بصوتــه الرقيـق حتـى اصبـح مـن خطبـاء المنبر الحسـيني المعدودين في الساحة.

مولده ونشأته ودراسته:

من مواليـد الكويـت عـام ١٣٩١هـ ١٩٧٢م وبهـا نشـأ وعلـى ارضها تربى، وفي مدارسها تعلم وقطع مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ثـم الجامعـة وهـو الآن مـن طـلاب كليـة الآداب بجامعـة الكويت كما تلقى دراسته الحوزوية وتعليمه الديني والمنبري علـى أيدي أساتذة اكفاء مثل الخطيب الحاج أشرف الكاشاني والشـيخ

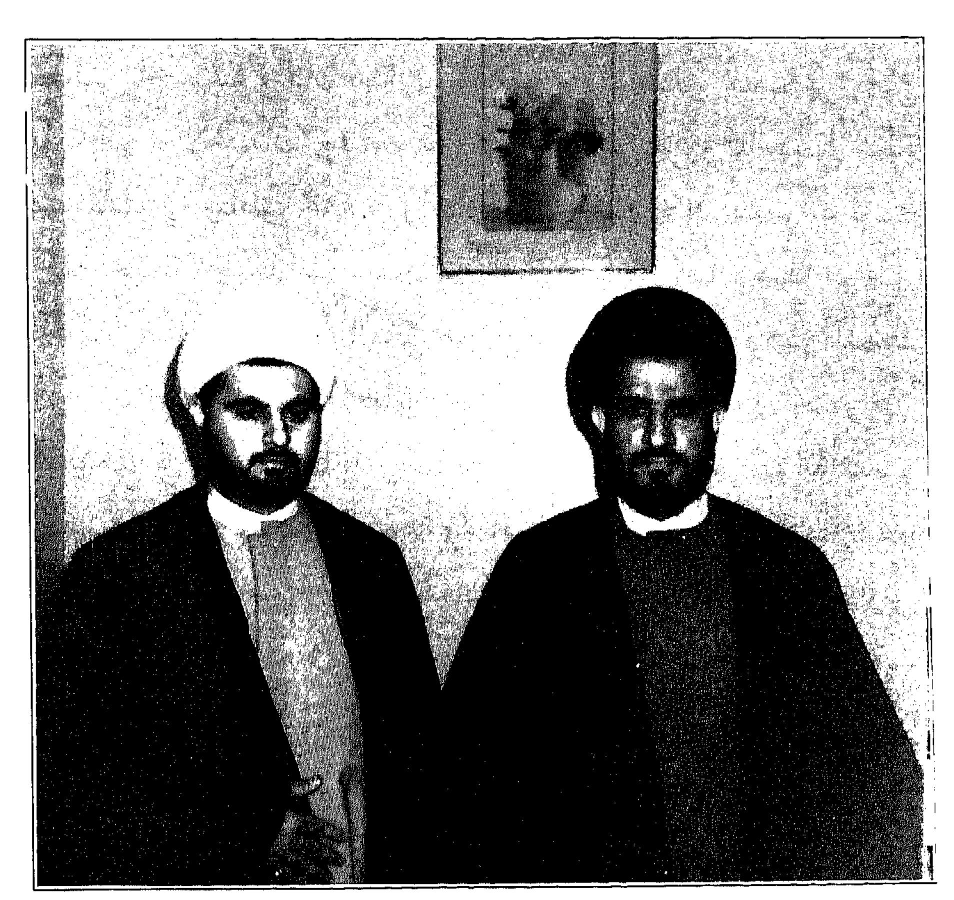
مرتضى الشاهرودي والسيد حسين الفالي والسيد أحمد الخاتمي والشيخ ابراهيم الحائري.

خطابته:

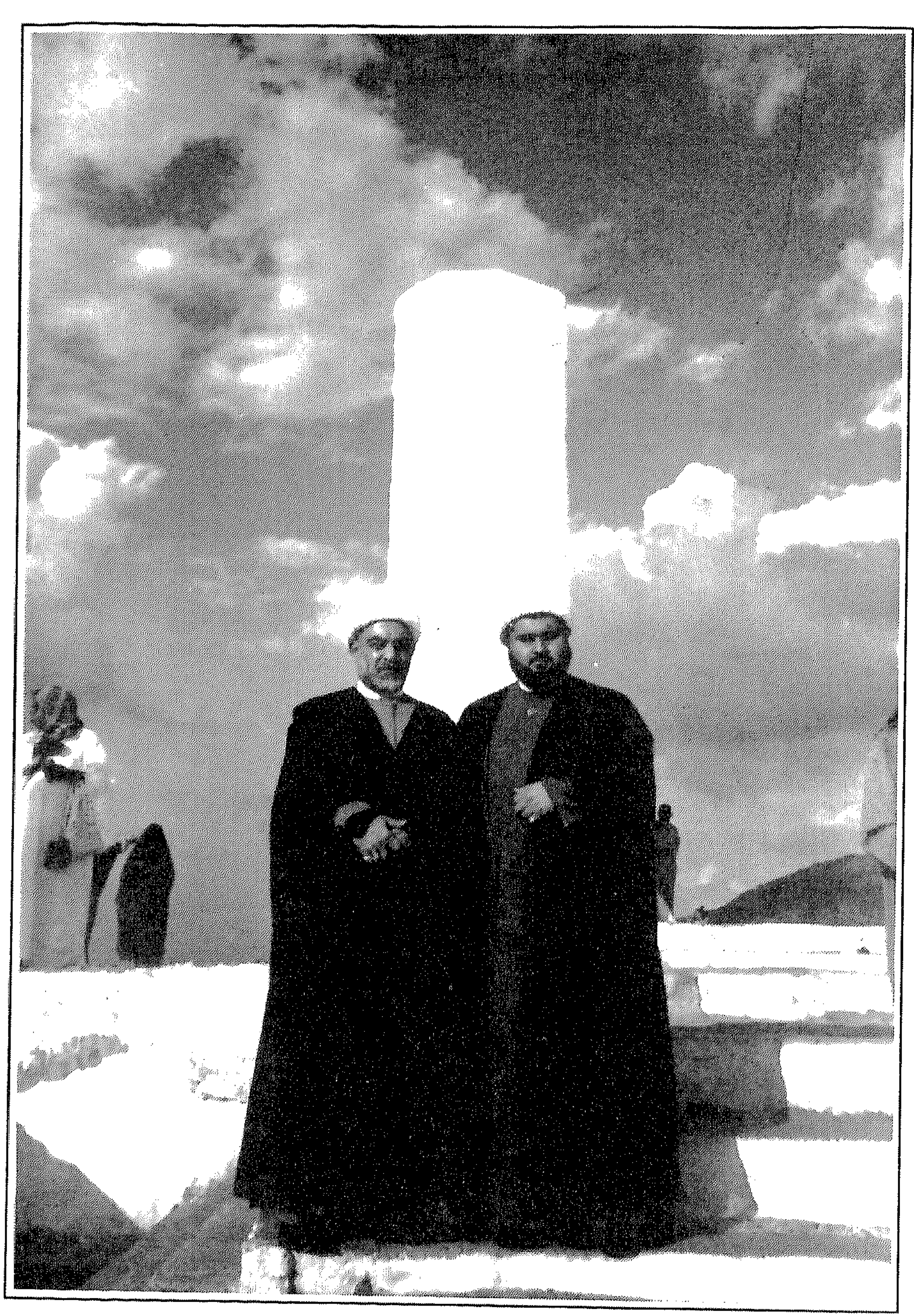
ابتدأ شيخنا المترجم خطيباً هاوياً وليس محترفاً فقد كان منذ طفولته المبكرة يصحب جده المرحوم الحاج ابراهيم شعبان إلى المجالس الحسينية وكان هذا الرجل من رواد تلك المجالس ومن أهل الخير والاحسان وقد بذل من خالص ماله لتأسيس عدّة حسينيات في مناطق مختلفة وكان من وصاياه أن يصرف ثلث تركته لخدمة الحسينيات والمجالس الدينية، فقد كان هذا الرجل المحسن يصحب حفيده الهاني معه إلى هذه المجالس وهو آنذاك في ريعان صباه مما جعله يتعلق بالخطابة والخطباء ويحاول مجاراتهم وتقليدهم في فنون الخطابة وأصولها، واستمرت هذه الهواية تنمو في نفسه حتى تحولت إلى ملكة وطاقة صنعت منه خطيباً جيداً كفوءاً فهو اليوم من الخطباء المتميزين في دولة الكويت ويمارس خطابته بشكل واسع في العديد من مجالسها ومحافلها الحسينية وقد مارس الخطابة كذلك في الامارات وايران ولبنان وسوريا والسعودية والقاهرة.

مؤلفاته:

له كتابات هي قيد التأليف عن حياة المعصومين عليهم السلام منها: (مقتطفات من حياة الإمام علي (ع) ومقتطفات في حياة الزهراء (ع) (والقصص الهادفة) (وثمرات المنبر الحسيني).



مع الخطيب السيد محمد باقر الفالي.

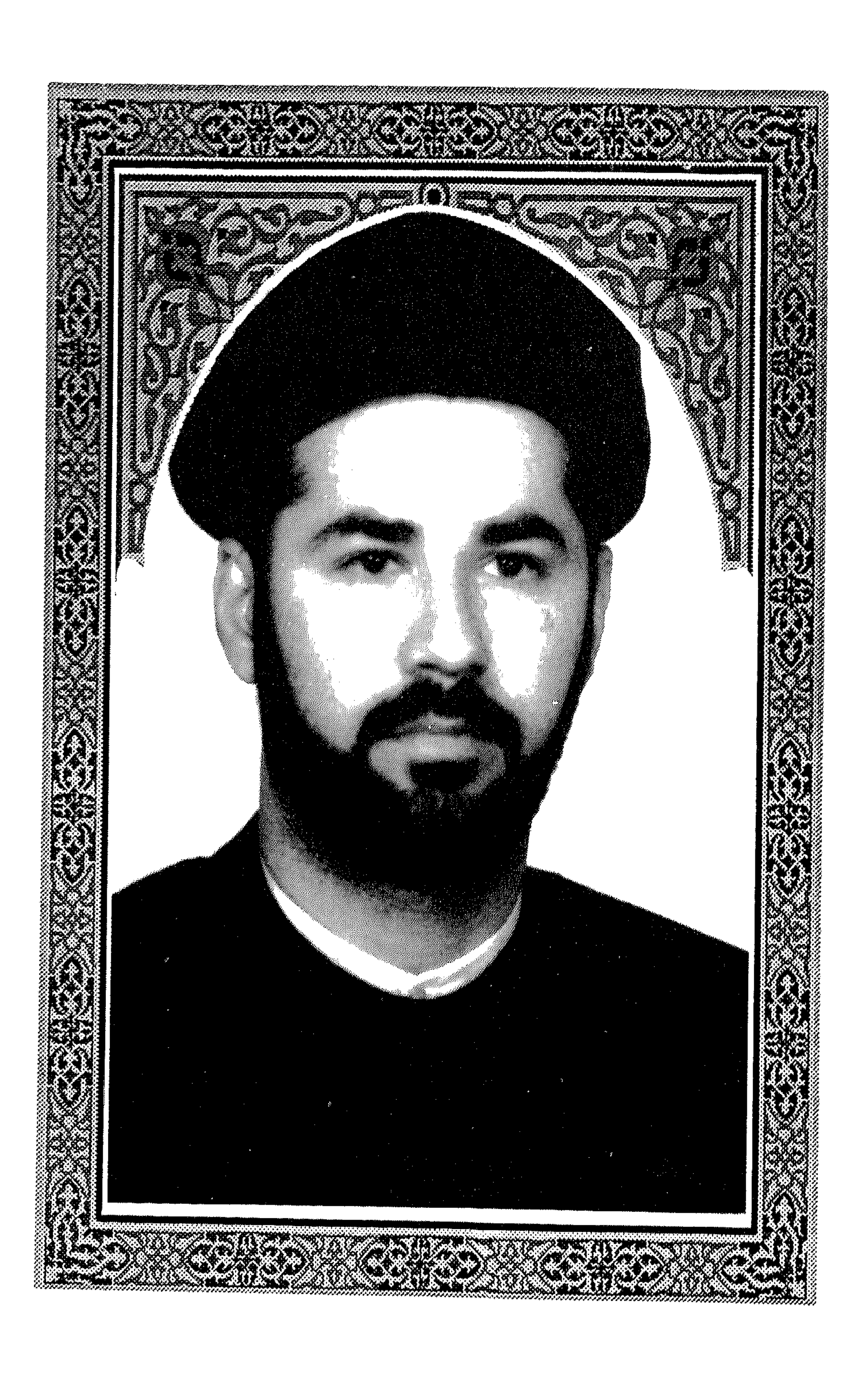


مع الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد.



من اليمين: الشيخ هاني، الشيخ علي حيدر، الحاج علي خاجة.

في مطار جدّة بعد فراغه من اداء مناسك الحج ويبدو السيد الفالي والشيخ الشاهرودي.



السيد مضر الحلو



السيد
مضر الحلو



خطيب عزيز النفس موفور الكرامة واثق الشخصية واعد المستقبل طموح الآمال.

عرفت السيد المترجم والتقيته مراراً في دار الهجرة ايران ودمشق فاكتشفته شاباً غيوراً وشهماً شريفاً أصيل المحتد عالي الهمة يأبى ما يشينه ويرفض ما ينال من كرامته، وليس بدعا ولامستكثراً عليه وهو غصن من تلك الدوحة الزاكية وفرع من تلك السلالة المطهرة.

لم استمع لخطابته ليتاح لي أن ارسم لها صورة موضوعية واعطي عنها فكرة متبلورة بيد أني استنتج نجاحه الخطابي من خلال سمعته الطيبة في المجالس التي خطب فيها والرضا الذي احرزه على ألسنة مستمعيه اضافة إلى شخصيته المتكيفة مع أجواء المنبر

الحسيني فهو الخطيب ابن الخطيب أخ الخطيب أبو الخطباء أنشاء الله.

نسبه وولادته.

هو السيد مضر بن السيد ناصر بن السيد محمد الحلو وقد تحدثنا عن أسرته في ترجمة السيد عامر الحلو في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

ولد في النجف الأشرف عام ١٩٦٣م وبها نشأ وترعرع وتعلم في مدارسها الرسمية حتى أنهى المرحلة الاعدادية، ثم هاجر إلى الكويت عام ١٩٨٣م ومنها إلى ايران وانتسب إلى الحوزة العلمية في قم المقدسة عام ١٩٨٥م مواصلاً دراسته التي ابتدأ مقدماتها في حوزة النجف الأشرف حيث درس كتاب قطر الندى في النحو على يد المرحوم الشيخ يحيى الكعبي ومنهاج الصالحين في الفقه على يد المرحوم السيد عبد الصاحب الحلو، ثم تابع دراسته وتلقى تعليمه الديني في قم على يد السيد عادل العلوي فقهاً، وعلى الشيخ محمد باقر الايرواني أصولاً.

خطابته:

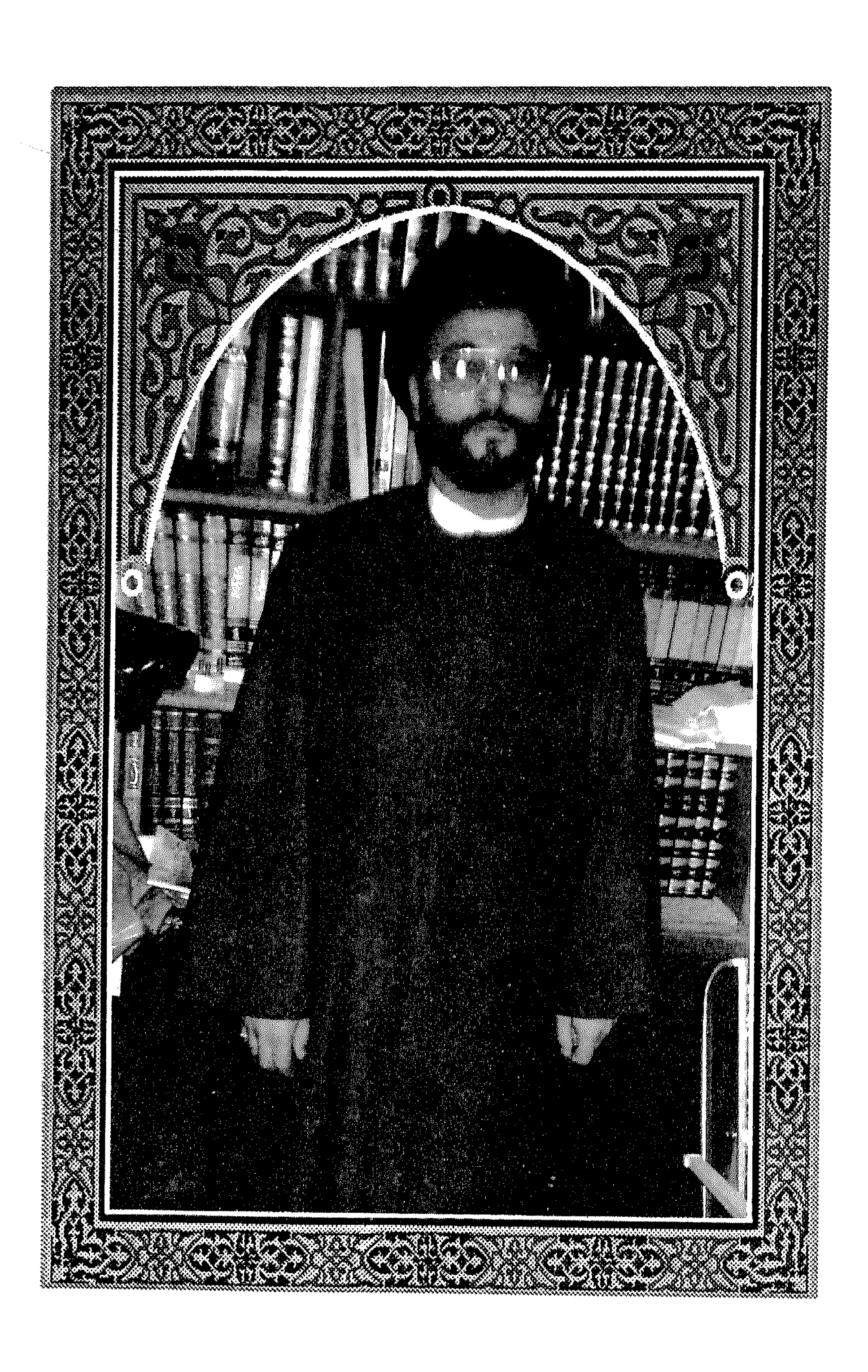
اشتهرت أغلب الشخصيات الدينية لأسرة آل الحلو بخدمة المنبر الحسيني وممارسة الخطابته الحسينية فمن سادات خطبائهم

السيد حسين والسيد عباس والسيد ناصر والسيد كاظم والسيد عبد الصاحب والسيد عامر والسيد عدنان والسيد عبد الرزاق وغيرهم والسيد المترجم واحد من ابنائها وشباب خطبائها الذين افرزتهم ديار الهجرة وأنطلقوا من بلاد المهجر لممارسة العمل الحسيني ومواصلة المسيرة الشريفة مبتدءاً من مجالس ايران متجولاً في قم وطهران وكاشان وخوزستان ومشهد، ثم سافر خطيباً في بلاد الشام سورية ولبنان.

واما عن نشاطه الثقافي العام فله بعض المحاولات الشعرية التي لم اطلع على نماذج منها كما أنه منهمك بتحقيق بعض المؤلفات ومنها تاريخ الكوفة للبراقي الذي حققه سابقاً الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم، وعلمت أنه كتب السيرة الاخلاقية للعلماء، وقرأت له على صفحات مجلة رسالة الحسين التي تصدر في قم ترجمة لعبقري الخطباء السيد صالح الحلي.

ولازال يواصل مشواره الديني والخطابي والثقافي بخطي واثقة وكفاءة وطموح.





السيد أحمد الواعظ





السيد
أحمد الواعظ

السيد أحمد الواعظ خطيب محبوب الطلعة، واثق اللهجة، تحدثك قيافته عن اعتداد شخصيته وشرف أرومته، إلى جانب ذلك وهبه اللّه صوتاً جميلاً طيّعاً يجيد معه مختلف الطرائق والأطوار المنبرية.

ولد السيد الواعظ في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩٦٨م ودرس الابتدائية في مدرسة قرطبة للبنين، ثم هاجر مع والده إلى بلاد الشام، ومنها إلى إيران، وهناك انتسب للحوزة العلمية في قم المقدسة فدرس مقدمات العلوم الإسلامية كالنحو والصرف والمنطق عند العلاّمة المغفور له الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني، ثم حضر درس المكاسب عند الأستاذ آية اللّه الشيخ أحمد البایاني وحضر الرسائل والكفاية عند الأستاذ العلاّمة الشيخ مصطفى اعتمادي.

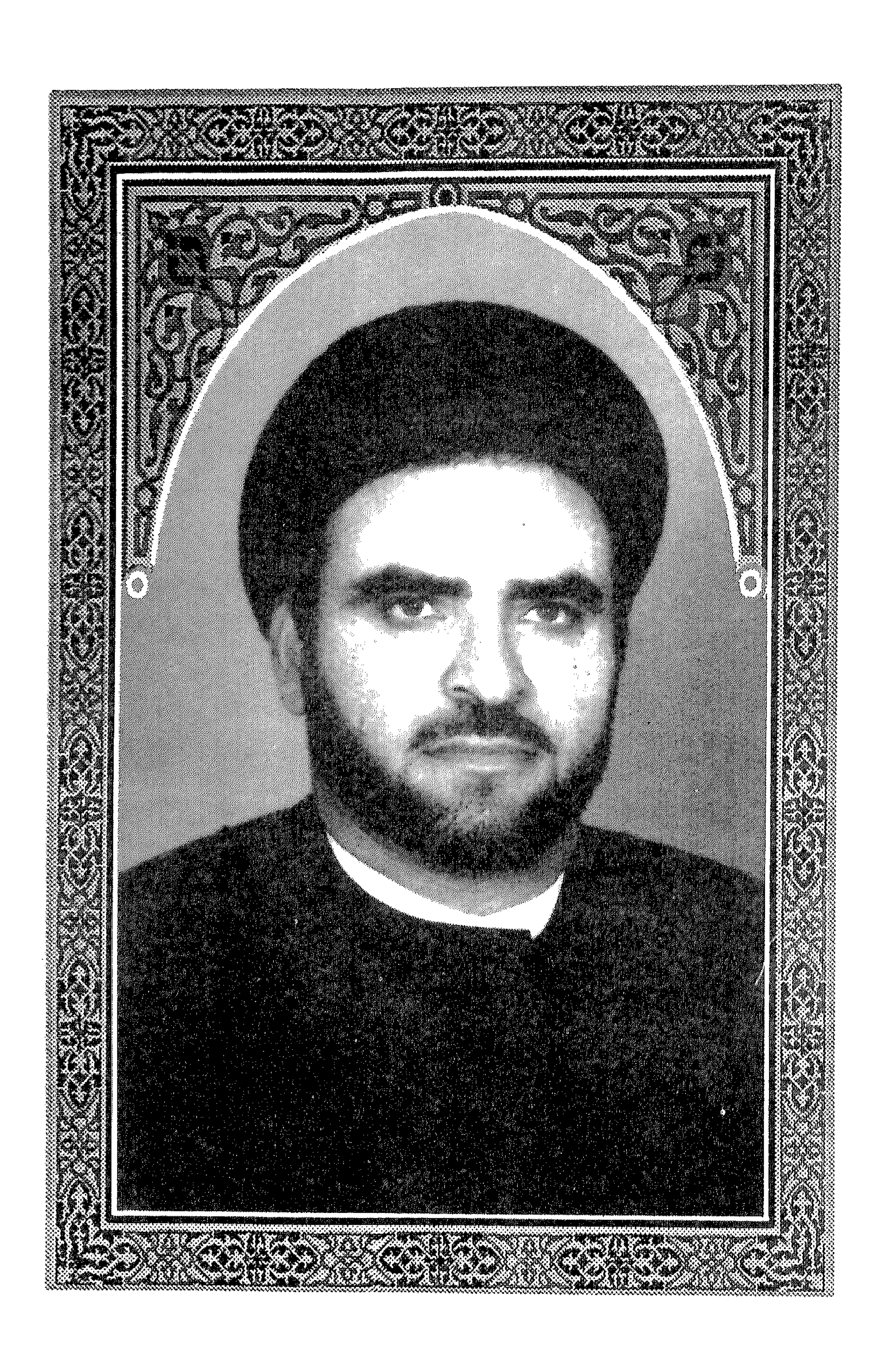
خطابته:

مارس الخطابة الحسينية للمرّة الأولى عام ١٤٠٢هـ في قم واصفهان ثم دعي إلى المناطق العربية في خوزستان وخطب هناك لثمان سنوات بعدها سافر إلى سوريا ولبنان ثم نزل إلى الكويت خطيباً محبوباً كفؤاً.

التقيته في مدرسة الرسول الأعظم في منطقة بنيد القار فوجدته سيّداً شريفاً عالي الهمة كريم النفس أريحي المزاج، لاحظت عليه محاولاته الطيبة في إثارة جو من التساؤل حول بعض المسائل المنبرية أو التاريخية لتعم الفائدة ويسود النفع في ظل المناقشات والمذاكرات بين أهل العلم في مجالسهم ولقاآتهم.

للسيد المترجم مقالات منشورة في بعض الجرائد والمجلات الإسلامية، وله كتاب مخطوط في شرح الباب الحادي عشر لم اطلّع عليه. وهو مجد في دراسته وتدريسه الحوزوي.

بارك اللّه في سيدنا الخطيب الواعظ وإلى المزيد من التقدم وتحقيق الأفضل.



السيد محسن الصوافي





السيد



لو كان لنا صلاحية تصنيف الخطباء وتوزيعهم على مراتب وطبقات ومستويات دون مواربة أو مداجاة، ولو كان من المقبول التقويم الحقيقي وحرية الرأي والأنفتاح الموضوعي.وعدم انبثاق التبعات وتحمل احراجات النقد الصريح لوضعنا النقاط على الحروف في إعطاء كل ذي حق حقه وتقويم كل شخص بما يستحقه في حدود اطلاعنا ومسايرتنا لهذه الشخصيات.

بيد أن ما يؤسف له أن انغلاق المجتمع وتزمت آراءه وتفشي مجاملاته الفارغة ومداهناته الكاذبة على حساب الواقع والحقائق مما تجعل القلم الحر يتحفظ ويتردد ويحسب للكلمة الصادقة ألف حساب وحساب لئلا ينزلق في متاهات الجدل والمغالطة، ويقع في مطّبات السخط وعدم الرضا ولكن حسبنا أن

نعتصم ونتمسك بقول أهل البيت عليهم السلام: لاطاعة للمخلوق في سخط الخالق.

كما أن من المؤسف أن هناك فئة في أوساطنا الدينية خاصة لا تريد تشخيص الداء وتحديد السلبيات بل ترى وجوب التستر على الخطأ وحتمية الرضا بنهج الخطأ أو البغي والاعتداء المرفوض لانه يرتبط بكيانات يجب ان تكون موضع التزلف والثناء الأجوف والملق الرخيص. مفترضين أن هذا السلوك في نظرهم مدعاة لبناء كيان وتأسيس موقع اجتماعي وان كان على اكتاف المروءة وعلى حساب الأصالة، لذا ترى حفاوتهم واندفاعهم التلقائي بل وتهافتهم على بناء جسور العلاقة وتوثيق عرى الصداقة وتغليفها بمختلف العناوين متجاهلين الواجب المقدس والموازين الشرعية في التعامل الاخلاقي والاجتماعي.

ومن خلال هذه اللمحة النقدية نقوّم شخصية الخطيب السيد محسن الصوافي متمسكين بالأمانة التاريخية ان المستوى اللائق والتقويم الحيادي أنه لايتجاوز المستوى المتوسط لخطباء المنبر الحسيني وينعت بألصق تعبير بشخصيته أنه خطيب محلّي محدود وليس خطيباً جماهيراً شهيراً له حضوره الفاعل وصيتّه المدوي في الساحة الحسينية، انما خطابته من النوع التقليدي المتعارف عند جمهور معَّين وشريحة خاصة برغم قدمه في هذا السلك وانتمائه المبكر لهذه الخدمة.

ولانساه وهو في النجف الأشرف طالباً مجدّاً في طلبة العلوم الدينية يتمتع بالأخلاق الحسنة والشخصية الموزونة ويحظى باحترام زملائه وتقدير أصدقائه، وكان من أكثرهم صلة به وملازمة له الخطيب اللامع المرحوم الشيخ عبد الزهرة التميمي البصري وكان هذا الرجل من الخطباء الأبرار والفضلاء الأخيار وكذلك العلامة الجليل المرحوم الشيخ شريف الجابري رضوان الله عليه واذا قلبنا صفحة النجف الأشرف في حياة سيدنا المترجم له وفتحنا صفحة جديدة له في دار هجرته بدولة الكويت فقد هاجر إليها عام ١٩٧٥م ولازال فيها اماماً وخطيباً في حسينية الأحمدي، واقام في بداية أمره في المنطقة العاشرة ليتجول بين الأحمدي والرقة والصباحية خطيباً ومرشداً لتواجد معارفه بتلك المنطقة، ثم وافته فرصة الامامة والاستقلال الديني في حسينية الاحمدي بعد سفر امامها وخطيبها العلامة الجليل الشيخ حسن أخوان اتيحت له الفرصة المؤاتية بمساعدة بعض معارفه ودعم بعض متعلقيه فأقام في الحسينية المذكورة إماماً وخطيباً في ظل الظروف القلقلة التي حلت بالمنطقة فتحكمت بأئمتها وخطبائها (ومصائب قوم عند قوم فوائد).

نسبه وولادته:

هو السيد محسن بن السيد محمد حسين الموسوي الصوافي ولئلا يقع الالتباس في هذا اللقب تجدر الأشارة إلى وجود ثلاث

ينتسب لها الشاعر الكبير السيد أحمد الصافي النجفي، والثالثة هي أسرة سيدنا المترجم والتي من أبرز أعلامها الحجة الراحل السيد عبد الحكيم الموسوي الصوافي العالم الديني في معقل البصرة، وكذلك ولده العلامة السيد محمد السيد عبد الحكيم والذي قد يأنس لتحوير لقبه من الصوافي إلى الصافي لاشتهاره وسهولة نطقه!. والذي كان هو الآخر عالماً دينياً في جنينة البصرة، ثم انتقل إلى الكويت في السبعينات واقتصر نشاطه الديني يومئذ على بعض المؤمنين من سكان المنطقة العاشرة أو منطقة العشيش حيث كان يواصلهم واعظاً ومعلماً ومرشداً، وبعد الاجتياح العراقي للكويت حط رحلة في دمشق الشام بمنطقة السيد زينب عليها السلام مدرساً فاضلاً في الحوزات العلمية فيها...

ومن شخصيات هذه الأسرة العلامة السيد علي الصوافي وهو من أهل العلم والفضل ويقوم مقام أبيه في ادارة الشؤون الدينية في حدود منطقتهم بمحافظة البصرة.

وكذلك من معارفنا من شخصياتهم السيد شعاع وأولاده والسيد داخل الصوافي، والسيد صفاء الدين الصوافي وغيرهم وهذه الأسرة من السادة الاجلاء في جنوب العراق وموطنهم الأصلي بمحافظة الناصرية وتوابعها وينتهي نسبها إلى الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وفي أحضان هؤلاء السادة النجباء ولد السيد المترجم بناحية الغرّاف من محافظة الناصرية عام ١٩٤٢م ونشأ في أكنافهم وتربى على عاداتهم وتقاليدهم.

تعليمه ودراسته وخطابته:

تلقى تعليمه الاولي في القراءة والكتابة بالطريقة التقليدية القديمة على يد والده المرحوم السيد محمد حسين، وإلى جانب ذلك نشأ منذ نعومة الأظفار على خدمة المنبر الحسيني، وفي عقد عمره الثالث هاجر لطلب العلم في النجف الأشرف وانخرط في صفوف الحوزة العلمية وواصل دراسته فيها على أساتذة أكفاء منهم: السيد حسين بحر العلوم في الفقه والسيد عز الدين بحر العلوم في الأصول، والشيخ حبيب الطرفي في النحو والشيخ محمد مظفر في كتاب المعالم، وحضر أخيراً دروس الشيخ محمد تقي الجواهري في المكاسب والرسائل حتى نال قسطاً من الفضل، وربما رجحت كفة مسلكه الحوزوي على مسلكه المنبري، فلم يعرف عنه في النجف الأشرف نشاط خطابي سوى خدماته المنبرية في المواسم الدينية خارج النجف فقد قرأ في البصرة والناصرية وناحية الاصلاح.

اما عن نشاطه الثقافي والأدبي فأخبرني أن له مجاميع في الوعظ والأرشاد والأخلاقيات تحتاج إلى تنسيق، كما له محاولات

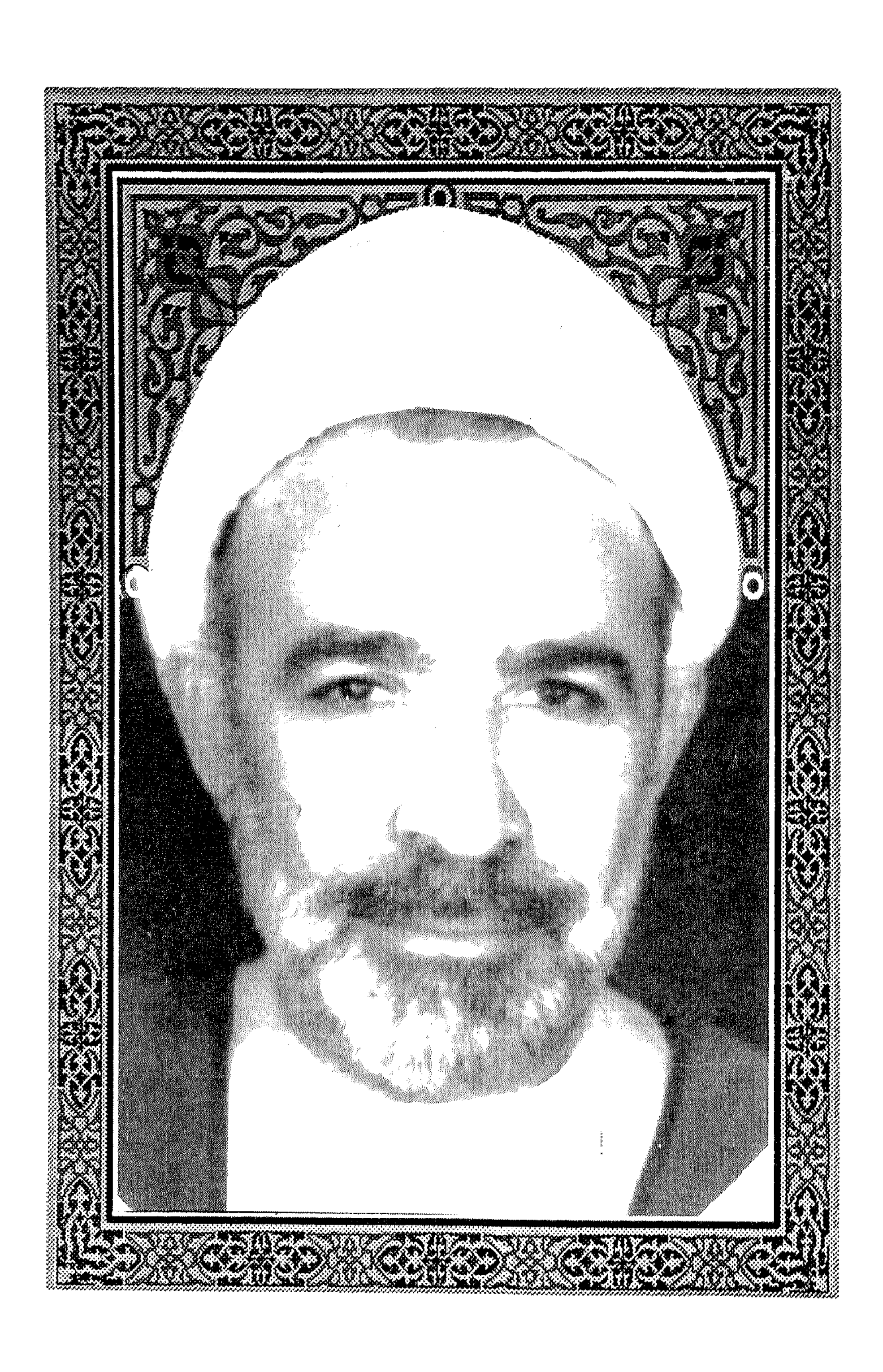
شعرية فصيحة تحتاج إلى صقل وتهذيب، وسمعت بعض أشعاره الشعبية التي كان فيها أشعر وأجود من الشعر العربي الفصيح.



من اليمين الشيخ محسن الخزاعي، السيد محمد باقر المهري، الشيخ فاضل المالكي، السيد المترجم له.



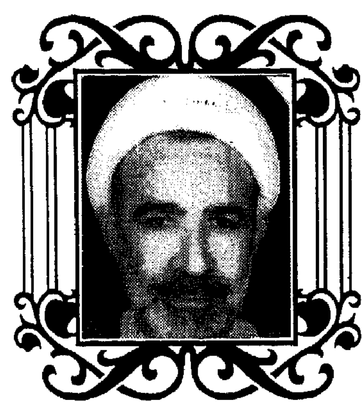
من اليسار: السيد أمير علي القزويني، المؤلف، السيد محمد الصوافي، الشيخ عبد الرزاق السماوي السيد صفاء الدين الصوافي



الشيخ قاسم الحائري



الشيخ
قاسم الحائري



تشكّل البيئة الاجتماعية إحدى الروافد الهامة في بناء الشخصية وتأسيسها على نمط معين من السلوك حسبما تنشأ وتتفاعل مع التقاليد والممارسات الاجتماعية، وخصوصاً في مرحلة الطفولة التي تعتبر الحجر الأساس لتشكيل الشخصية وغلغلة المفاهيم السائدة في فكرها وإحساسها وطبعها بالطابع المألوف المتداول عند المحيط.

ولاشك أن البيئة الدينية التي ينشأ الفرد في أجوائها وينصهر في أعرافها ويتأثر بشخصياتها ورموزها تكاد أن تهيمن على صياغة شخصيته الفكرية والسلوكية ويلفّه تيّار العقل الجمعي حتى يذوب بتلك العادات والتقاليد ومحاكاة الرموز والأعلام الذين لهم دور فاعل وتأثير بالغ في أوساط المجتمع.

هذا إذا كانت البيئة الدينية في بلد زاخر بمختلف المشارب والاتجاهات، فكيف إذا كان البلد كله بلداً دينياً مقدساً كمدينتي

النجف وكربلاء المقدستين اللتين تعتبران مركـزاً للاشـعاع الدينـي ومنطلقاً للثقافة والمعرفـة العقائديـة، وقـد امتـازت هاتـان المدينتـان بنشاط الحركة العلمية والدينية بزخم حلقات الـدرس والتدريـس، وكثرة انعقاد المحافل العامة والخاصـة، وتواصـل المجـالس الدوليـة والموسمية، ولاتكاد أن تمر بحي من أحيائها أو شارع من شوارعها ولم تستمع إلى قاريء يرتل آيـات مـن القـرآن الكريـم، أو داعيـاً يبتهل إلى الله أو واعظاً يعظ الناس أو خطيباً يستعرض ظلامة أهل البيت عليهم السلام.

ويمكن ان تجد هذه الظاهرة في الطريـق العـام وفي السـاحات الرئيسية أو في المساجد والمشاهد أو في البيوت والمحلات وسـواها من الأماكن العامة والخاصة.

ومن عمق هذه الأجواء وصميم هذه البيئة المفعمة بحب محمد وآل محمد انبثقت شـخصية الخطيـب الشيخ قاسـم الحـاج عبـاس الحـائري في أوليـات مسـيرته الدينيـة حيـث ولـد عـام ١٩٣٧ م بأحضان أسرة محافظـة محبـة للديـن وأهلـه، يتعـالى صـوت القـرآن والدعاء في بيتها آناء الليـل وأطـراف النهـار فيطـرق سـمع الوليـد الناشيء، ويترنم والده بقراءة الشعر الجميل في مدائح أهـل البيـت عليهم السلام ومراثيهم.

ويقـول الشـيخ المترجم لـه: أن مـن ذكريـات الطفولـة التـي تشبعت نفسي بها وطبعت بأعماق روحـي ذكـرى لا أنسـاها مـا

حييت هي صورة ذلـك المجلس الروحـاني الـذي كـان يعقـد في الأشهر الثلاثة المباركة رجب وشعبان ورمضـان لاستماع القـرآن والدعاء المأثور الذي كان يقرأه الوالد بصوته العذب.

نشأته وتعليمه:

بعد أن نشأ وترعرع تعلم مبـادىء القـراءة والكتابـة وتـلاوة القرآن الكريم على يد معلمه الأول الشيخ عبد الكريم الكربلائـي المكنّى بـأبي محفـوظ الـذي كـان هـو الآخـر ذا صـوت مزاميري يصدح في قراءته للقرآن الكريم والقصائد الحسينية.

وقـال أيضـاً في كتابـة ترجمتـه: وكـان أبـو محفـوظ شـاعراً ورادوداً حسينياً معروفاً في كربلاء المقدسة، وكنت أحاول تقليـده وهو طفل صغير.

وكان والدي يصحبني معه إلى المسجد المجاور لحـرم سيدنا أبي الفضل العبـاس بـن أمـير المؤمنـين عليـه السـلام، وكـان إمـام المسجد هو العالم الجليل الشيخ محمد علي سيبويه الذي كان يرقى المنبر بعد كل صلاة صباحاً ومساءاً، ولايترك قراءة التعزية الحسينية فتأثرت بصوته الحزين وقراءته المخلصة.

وهكذا نشأ خطيبنا الحائري في كربلاء المقدسة مهـد التديـن والالتزام، وبلد العلم والتقـوى والجهـاد، يهـوى مجالسـها ويعشـق

نواديها ومحافلها القرآنية والثقافية والدينية في جوار أبي الشهداء صلوات الله وسلامه عليه.

دراسته:

جمع بين الدراستين الدينية والرسمية في كربلاء، فكان يدرس المقدمات والسطوح الحوزوية إلى جانب دراسته الرسمية في المدارس الحكومية المسائية حتى الثانوية وفي أوائل الستينات انتقل الى بغداد للتدريس في المدارس الأهلية الاسلامية، وحصل هناك على قبول في كلية أصول الدين وأكمل الدراسة الجامعية فيها.

وفي مطلع السبعينات هاجر إلى إيران ونزل مدينة قم المشرّفة وواصل دراسته وتدريسه في حوزتها العلمية.

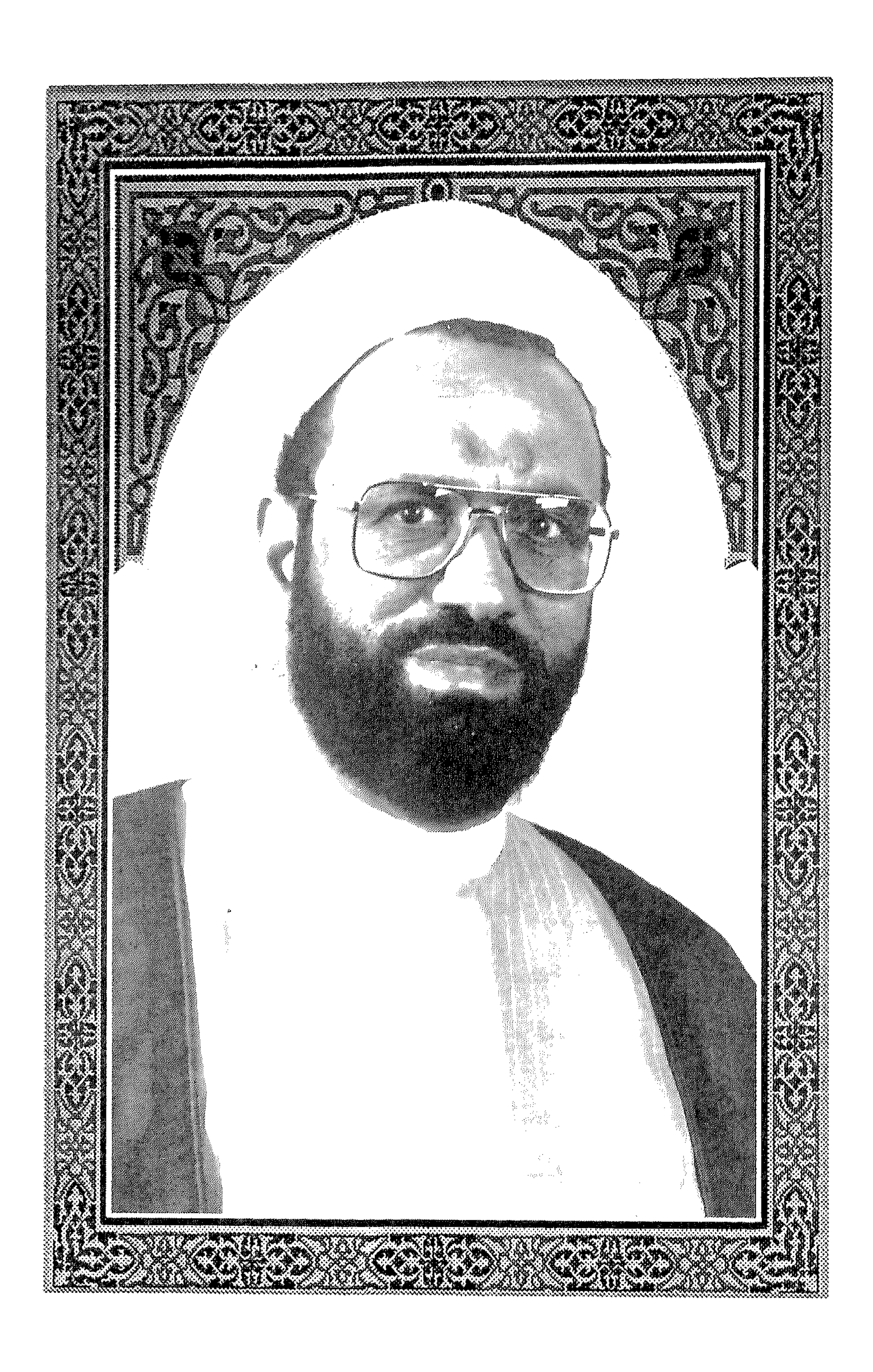
خطابته:

تعتبر النواة الأولى التي انطلق منها خطابياً، وشقّ طريقه لخدمة الحسين عليه السلام، كانت في كربلاء المقدسة في بيوت بعض أصدقائه بالشكل البسيط، ثم اتسّع نشاطه الخطابي في بغداد والكاظمية وأثناء دراسته هناك في كلية أصول الدين، فقد مارس الخطابة بشكلها الجدّي، ورقى الأعواد في كل من الكرّادة والمنصور ومدينة الحرية ومسجد براثا، ثم بعد هجرته إلى إيران واصل الخدمة المنبرية في المجالس العربية للجاليات المقيمة هناك من عراقيين ولبنانيين وخليجيين ثم وجّهت إليه دعوة الخطابة في

منطقة الخليج ولايزال يقصدها في مواسم الذكرى من كل عام، وخطب في مجالس الكويت والإمارات وعمان وغيرها.

ويميل في أغلب مجالسه إلى أسلوب الوعظ الإرشاد، ويهتم بإشباع موضوعه بالمشاهد القرآنية والحديثية الشريفة أكثر من الشواهد الشعرية، وقد تتخلل قراءته مقاطع باللسان الفارسي إذا قضت الحاجة، يضاف لكل ذلك امتلاكه لصوت شجي مثير للعاطفة ومسيل للدموع.





الشيخ هادي البحراني



الشيخ هادي البحراني

تعيش المجالس الحسينية عصراً ذهبياً في دولة الكويت في تعددها واستعدادها وجماهيريتها، وقد أصبحت تضاهي مجالس البحرين والإحساء والقطيف أو ربما تتفوقها من حيث التجمهر والتعدد والحرية والاستمرار، فهي مجالس حية تنعقد على مدار السنة في مساجدها وحسينياتها وديوانياتها، فهناك المجالس الرسمية في المواسم المعروفة كشهر رمضان وشهري محرم وصفر، وهناك المجالس الأسبوعية التي تعقد في ليلة معينة من كل أسبوع، وهناك العشرات المتواصلة في بعض الحسينيات التي تخصص لكل عشرة ليالي خطيبا، وخصوصاً في الحسينية الجعفرية وحسينية آل ياسين والحسينية العباسية وغيرها.

لذا أصبحت الكويت مهبط الخطباء وملتقى القرّاء يتوافدون عليها من كل مكان، فضلاً عن خطبائها والمقيمين على أراضيها منذ سنين عديدة يديرون محافلها ويحيون مجالسها ويرقون أعوادها.

ومن الخطباء من يقصد إلى ساحة الكويت تلبية لدعوة توجه إليه لإحياء موسم معين فيكون حينئذ موضع الاهتمام والتكريم في استقباله واستضافته وتهيئة مجالسه، ومنهم من يقصد ابتداءاً بلا دعوة باحثاً عن الرزق الحلال، عارضاً بضاعته المنبرية على الناس.

كما يفعلون في البصرة في أيام خلت حيث تتحول إلى ساحة تجريبية لخطباء لم تحالفهم الشهرة ولم يتعرفوا على الجمهور من قبل، وربما يوفق هؤلاء وقد يحالفهم النجاح، وقد يخفقون أيضاً فلا يعتني بهم أحد وفي هذا الصدد لا نستطيع أن نضع مقياساً حقيقياً أو نرسم موازين محددة للنجاح والفشل في هذا المضمار فربَّ خطيب يمتلك المواصفات المنبرية الجيدة ويخفق في المنبر التجريبي، ورب خطيب آخر محدود البضاعة ضعيف الصناعة ويكتب له النجاح والانتشار، وقد ينجح عند قوم ويفشل عند آخرين، وهكذا هو الأمر فليس هناك ضوابط معينة ومعايير محددة تتحكم بعوامل النجاح والفشل، وهذا ما ثبت لنا من خلال الخبرة المبدئية في شؤون المنبر والخدمات الفنية بل وأكثر من ذلك فربَّ أستاذ من أساطين المنبر الحسيني قد تمر عليه المواسم الرسمية للخطابة وهو طاقة معطلة بلا مجلس!!. ورب خطيب أمي ليس له من بضاعة سوى قيافته وجبته وحنجرته يحار بأوقات المجالس المتدفقة عليه كيف ينظمها وينسق أوقاتها!!.

وفي عقيدتي أن توجيه الأمر يتمثل بإجابتين:

الأولى: أن هذا التقسيم ربما يخضع لمنطق التخطيط الإلهي في توزيع أرزاق الناس، وإمداد بعضهم بعوامل التوفيق والنجاح.

الثانية: تتمثل بعوامل الفوضى وعدم وجود المقاييس الواقعية في أغلب مؤسساتنا الدينية.

ويتضح لدينا من خلال هذه المقدمة أن في الكويت سوقاً رائجة وحركة نشطة لانعقاد محافل سيّد الشهداء عليه السلام وبناء على ذلك فمن الطبيعي أن يتحول إلى ساحة مفتوحة لالتقاء خطباء المنابر وسبباً لتعارفهم في مواقع تجمعاتهم ومراكز حسينياتهم.

وفي أحد هذه المراكز الشريفة تعرفت على الخطيب الفاضل الشيخ هادي البحراني واستمعت لقراءته فاحترمته سلوكياً كما قدرته خطابياً حيث يتمتع من ناحية السلوك بخلق رفيع ومعشرٍ كريم ونفس أبية وروح مرحة، وكذلك وجدته يتميز منبرياً بدسومة مادته وتنسيق محاضرته ثم عذوبة صوته وتغريد حنجرته وبراعته في فن الأطوار والتلاحين الفائزية وغيرها فيملأ الأسماع والأبصار شجاءاً ورّقة ودموعاً.

نسبه وولادته:

ينتسب خطيبنا المترجم له إلى طائفة من أعرق الطوائف العربية وأعرقها في إيران والعراق اشتهرت بآل كنعان، فهو الشيخ هادي بن الحاج جاسم بن علي بن ميلاد الكنعاني البحراني.

ولد عام ١٣٦٥ هجـ في قرية من قرى عبادان تدعى قرية الفياضي ونشأ في أحضان تلك الأسرة العربية المجبولة على حب اهل البيت عليهم السلام ثم تعلم القراءة والكتابة بالطريقة التقليدية القديمة في دراسة القرآن الكريم، ثم دخل المدارس الحكومية ثلاث سنين فقط بعدها توجهت كل جهوده لخدمة المنبر الحسيني.

دراسته:

تلقى دراسته على جملة من أهل الفضل في بلده منهم الشيخ عيسى الطرفي، والشيخ كاظم الهجري، والشيخ محمد طاهر الخاقاني، والشيخ سلمان الخاقاني ونال على أيديهم قسطاً من الثقافة الدينية والعلوم الإسلامية.

خطابته:

امتهن خطابة المنبر الحسيني خطيباً محترفاً متفرغاً لعمله طوال حياته في خدمة سيد الشهداء عليه السلام، وأغلب قراءته في عبادان والمحمرّة والكويت.

آثاره المخطوطة:

لابد للخطيب المنبري المجدّ النابه من مجاميع خطّية يفهرس بها مجالسه ومحاضراته ويسجل بها خواطره وملاحظاته وإذا كان يمتلك طاقة نظم الشعر فلابد أن يجمع ما ينظمه في سجل خاص ويدون ما يكتبه من الشعر سواء القريض أو المحكي في مجموع شخصي للحفاظ عليه والرجوع إليه عند الحاجة.

وتتمثل الآثار المخطوطة من ذلك لشيخنا الهادي بمايلي:

١ـ ديوان شعري شعبي جاهز للطبع يتضمن خمسة أبواب في الفائزيات والعراقيات والأبوذيات والنعي وشعر خاص في مواليد أهل البيت عليهم السلام.

وقد نشرت له باقة حزينة في كتاب أدب المنبر الحسيني مستلة من هذا الديوان مصدرة بترجمته ومزدانه بصورته.

٢ـ كتابة تتضمن سيرة الحسين عليه السلام في أول من المحرم إلى الثالث عشر منه لكل يوم تسعة مجالس تحت عنوان: النور المبين في سيرة الامام الحسين.

٣ـ كتاب آخر تحت عنوان: الجواهر والشعر في شرح الخطب لأمير المؤمنين والائمة الميامين عليهم السلام.

٤ـ الأثر الأخير كتاب عنوانه: آثار أهل البيت.

تتمنى لآثاره أن تشق طريقها إلى الطباعة وتنال حظها من الخلود والانتشار.



المشائخ الاربعة من اليمين الشيخ المترجم، الشيخ علي حيدر، الشيخ مرتضى الشاهرودي، الشيخ ابراهيم الباكستاني.



السيد عبد الرزاق الحلو



السيد
عبد الرزاق الحلو



خطيب متواضع الامكانية الخطابية صوتاً وأداءاً، ولئن فاتته لوذعية الخطباء وبراعتهم الفنية، فلم تفته النية المخلصة في شرف الانتماء لهذه الخدمة الجليلة، وهذا عامل هام في أداء الرسالة الحسينية وتبليغها المؤثر في النفوس، فكم من خطيب لوذعي الاسلوب لبق الكلام بارع الحديث جميل الصوت، ولكن لا أثر له ولا تأثير في نفوس مستمعيه، ورب خطيب لا يملك الأدوات الفنية للخطابة بمقدار ما يملك من الاخلاص والصدق وبذل الجهد في أداء الخدمة الحسينية الشريفة.

وقد تتجلى هذه المعاني في شخصية السيد المترجم له، كما توحي قيافته الخارجية بالبساطة والصلاح وحب الخير والمعروف.

عرفته في النجف الأشرف، وجمعتني وإياه المدرسة الشبّرية حيث كنا طالبين نقيم فيها، فوجدته سيداً شريفاً هادىء الطبع، مقبول السلوك، يتودد لاخوانه وأصدقائه، ويتورع عن انتقاص

الآخرين ويتحرج في دينه ومسؤوليته الاخلاقية، وبعد الظروف العصيبة الجاثمة على صدر العراق هاجر كبقية من هاجر إلى خارج الوطن، فنزل الكويت أولاً ثم حث ركابه وشد رحاله إلى إيران واستقر فيها عدّة سنين حتى حدثت كارثة الغزو عاد بعدها الى الكويت وأقام على أراضيها يقيم صلاة الجماعة في مصلى متواضع في منطقة الصليبية ويرقى المنبر خطيباً واعظاً هنا وهناك.

نسبه وولادته:

هو السيد عبد الرزاق بن السيد جواد بن السيد علاّوي بن السيد حسن بن السيد هاشم بن السيد سعد الحلو، وقد تحدث عن نسب هذه الاسرة ومكانتها وسبب تسميتها بآل الحلو في الجزء الثاني من هذا الكتاب في ترجمة الخطيب السيد عامر الحلو.

ولد في قرية من قرى المشخاب تدعى (جحات) بمحافظة القادسية عام ١٩٥٠م، وقضى عقد عمره الاول، وبواكير طفولته بهذه القرية التي هاجر منها سنة ١٩٦٠ مع أسرته إلى النجف الأشرف.

دراسته:

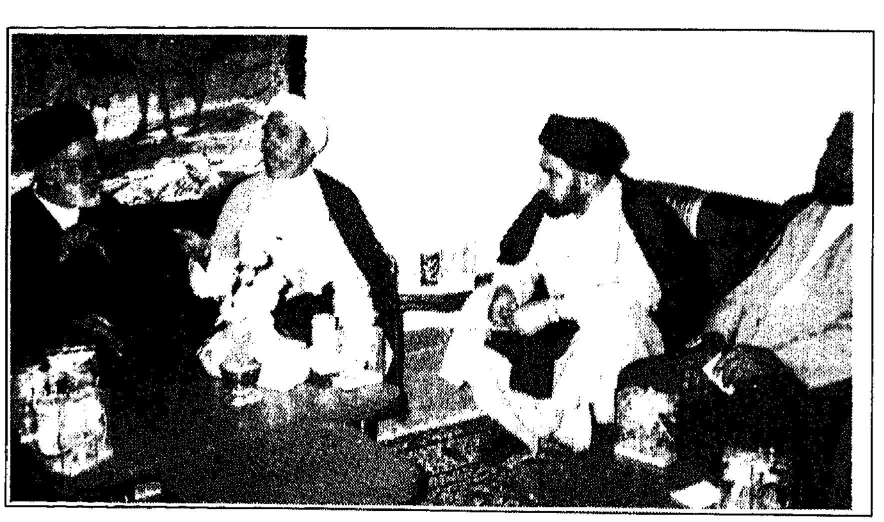
بعد اكمال الصف الثاني المتوسط في المدارس الرسمية، اتجه إلى صفوف الحوزة العلمية، وانتسب إلى الدورة الدينية للامام الحكيم وكان من أبرز أساتذته المرحوم الشهيد عبد الصاحب

الحكيم، والشيخ باقر القرشي، والسيد مجيد الحكيم، وحضر فترة قصيرة بحث السيد الخوئي طاب ثراه.

خطابته:

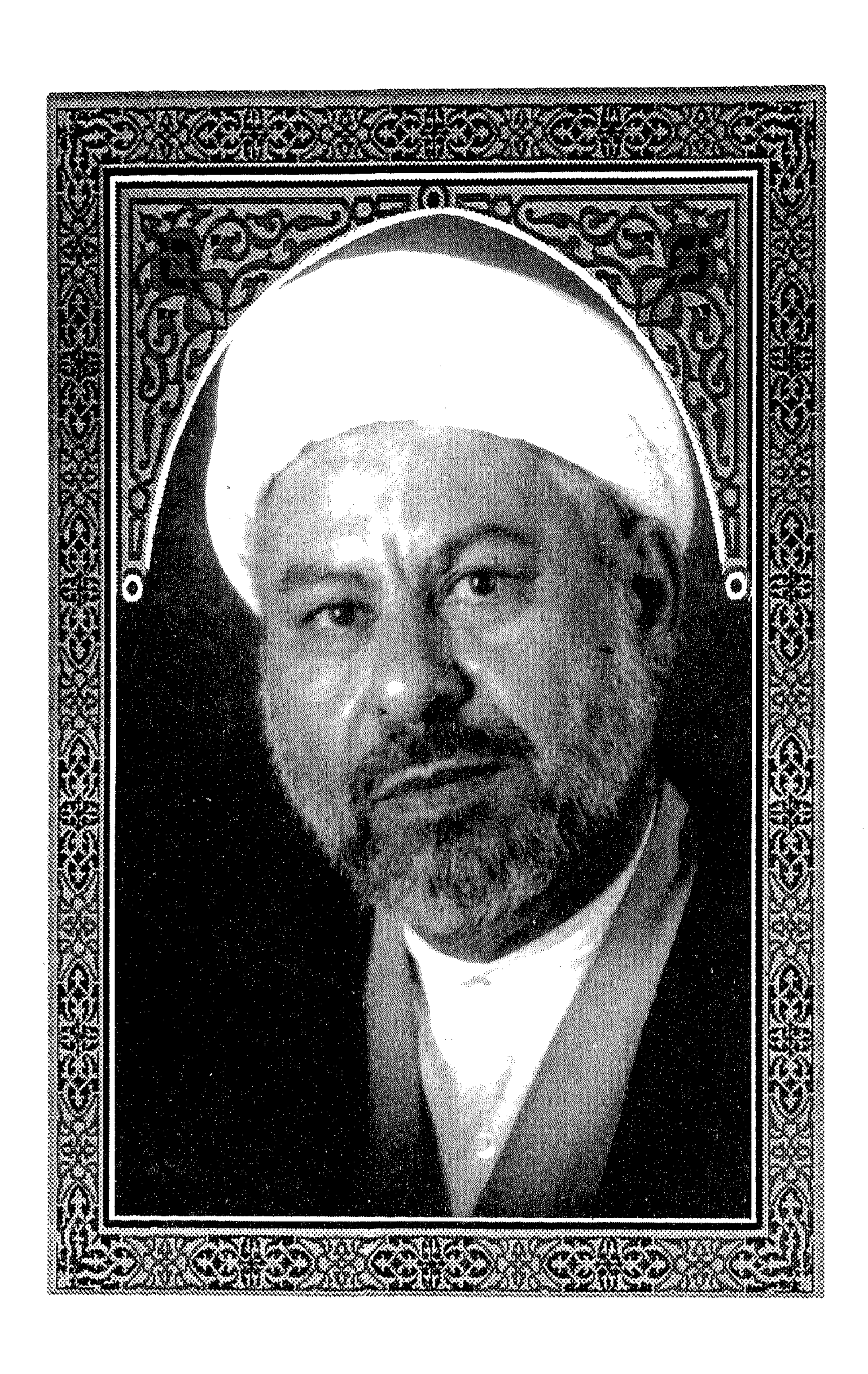
ارتقى المنبر الحسيني خطيباً للمرّة الأولى في النجف الأشرف في أواخر الستينات، ثم واصل خدمته المنبرية في ضواحي النجف، وسافر إلى مناطق عراقية أخرى كالعمارة والديوانية وخطب فيها، كما خطب خارج العراق في لبنان والامارات والكويت.

ولازال يمارس وظيفته الدينية في الكويت واعظاً وخطيباً ومرافقاً لبعض الحملات الكويتية في موسم الحج كمرشد ديني، وفي سياق نشاطه الديني والاصلاحي فقد صدر له كتاب أخلاقي تحت عنوان: روائع الاسلام.



السيد المترجم وعن يمينه الشيخ مجيد الصيمري ثم السيد عبد الزهراء الحسيني





الشيخ محسن الخزاعي





الشيخ محسن الخزاعي

برغم بساطة المستوى الفنّي لخطابته، وتواضع أدواته المنبرية، فانه على كل حال، في عداد خدّام سيد الشهداء عليه السلام. ومن الجدير بالتسجيل إني وجدت هذا الرجل يمتلك من شرف النفس وأصالة المحتد وكرم الطبع والطيبة والعراقة ما يجعله موضع الاحترام والتقدير عند عارفيه وأصدقاءه كما أنه موضع ثقة العلماء ومحل اعتمادهم وما هذه الوثائق التي زوّدوه بها إلا دليل على فضله واحترامهم لشخصه ولو كانت هذه الوثائق عند غيره ممن يتصيد الفرص من بعض العاملين في الساحة الدينية لتفنن في بناء مجد شامخ، وبرع في الاعلام الشخصي والدعاية البراقة بدعم هذه المستندات وذريعة تزكيتها ولاتيحت له فرص اجتماعية ودينية هامة، ولكن بساطة شخصيته وبراءة سجيته جعلت وجودها وعدمها على حد سواء، ولاتمثل عنده سوى شهادات تاريخية لافاعلية لها على الواقع العملي وسترى صوراً طبق الاصل

من هذه الاجازات على صفحات هذه الترجمة بختم وتوقيع كل من السيد السبزواري والسيد الكلبايكاني والشيخ الاراكي وغيرهم.

عرفت شيخنا المترجم له في النجف الأشرف عربياً صميمياً في خصاله وطباعه ومكارمه، وقد زرت بيته الكائن بمنطقة (بيرعليوي) بقرب وادي السلام في النجف تلبية لدعوة تكريمية أقامها بحضور نجله الخطيب الشاب المظلوم الشيخ جميل الخزاعي، - الذي لازال يرزح بسجون بغداد منذ عهد بعيد ـ تجلت بها أريحيته وكرم نفسه، ثم التقيته في الكويت وقد حط رحله فيها في ظل قسوة الظروف وتبدل الأحوال، وقد مرت على معرفتي به ما يقرب من العشرين عاماً فلم تغيره غربة، ولم يبدل طباعه بعد الوطن وفقدان الأحبة، بل هو كما كان في سماحته وبساطته ومكارم أخلاقه.

نسبه ومولده ونشأته:

هو الخطيب الشيخ محسن بن يعقوب بن يوسف بن الشيخ غفلة بن الشيخ علوان الخاقاني الخزاعي.

ولد بأحضان إحدى العشائر الجنوبية في ناحية الجبايش تدعى عشيرة آل اسماعيل (أهل الجرن) بسوق الشيوخ من محافظة ذي قار (الناصرية).

ونشأ في مسقط رأسه بين أفراد أهله وعشيرته وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد عمه الشيخ حسين الشيخ طاهر على طريقة تعليم وقراءة القرآن الكريم. ثم قام هو فيما بعد بنفس الدور من تعليم أطفال القرية وصبيتهم على قراءة القرآن.

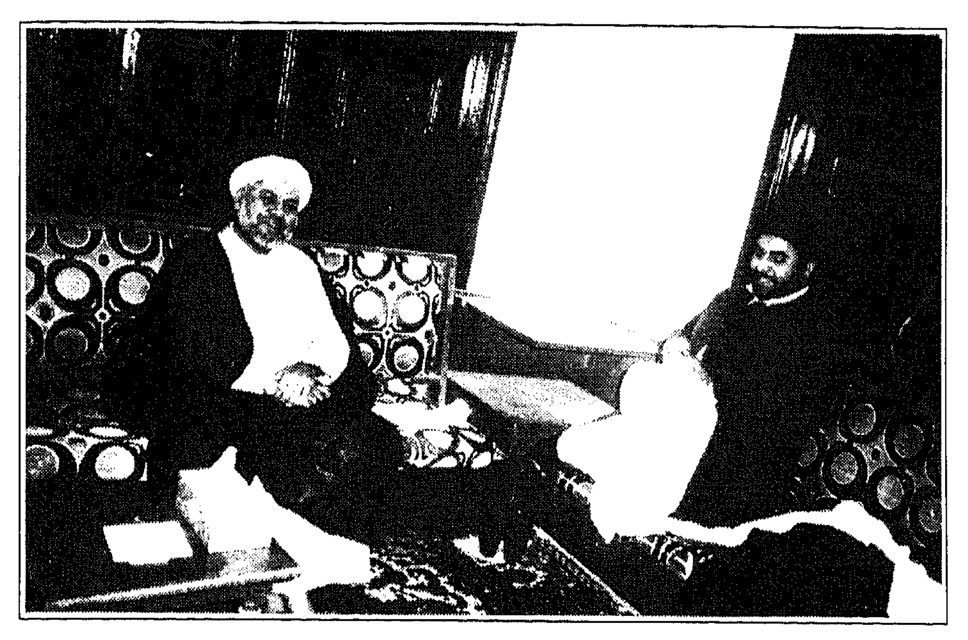
وانتقل بعد وفاة والده إلى مركز المحافظة ومارس فيها نشاطاً عقارياً في البيع والشراء حتى حالت بعض الظروف الرسمية دون مواصلة ذلك العمل، فانتقل الى النجف الأشرف حباً بجوار أمير المؤمنين عليه السلام.

دراسته وخطابته:

بعد استقراره في النجف الأشرف انتسب لحوزتها العلمية فدرس المقدمات في النحو والصرف والفقه والاصول ثم قرأ بعض كتب السطوح، وذكر في ترجمته ان من أساتذته الشيخ هادي حموزي، والشيخ جعفر الربيعي، والشيخ صالح الربيعي، وحضر دروس الخارج للسيد الحكيم والسيد الخوئي والسيد عبد الله الشيرازي، وحضر أياماً قليلة بحث الشهيد الصدر رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما انتسابه لخدمة المنبر الحسيني فلم يتتلمذ على أحد من الأساتذة الخطباء المعروفين، وإنما أخذ الخطابة عن طريق ما يقوم به من وعظ وارشاد وتعليم الاحكام الشرعية. فانخرط في صفوف خطباء المنبر الحسيني، وهو اليوم يقرأ بعض المجالس المتفرقة في

الكويت. بالاضافة الى امامته لصلاة الجماعة في مسجد الرسول الأعظم في منطقة الصليبية، وقد أم الجماعة من قبل في مسجد القلاف بمنطقة ميدان حولي. وكذلك بمسجد معرفي بمنطقة سلوى فهو من فئة الخطباء الذين جمعوا بين صلاة الجماعة وخدمة المنبر الحسيني.



الشيخ المترجم له مع المؤلف في الحسينية الخزعلية القديمة قبل هدمها.

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٢٧) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد: لا يخفى على اخواننا المؤمنين ايدهم الله تعالى ان فضيلة العلامة الشيخ محسن الخزاعي دامت تاييداته مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للامور الحسبية المنوطة باذن الحاكم الشرعي كما هو مجاز ومأذون في صرف الثلث مما يقبضه من حق الامام عليه افضل الصلاة والسلام وغيره من الحقوق الشرعية في موارده المقررة شرعاً وايصال الباقي الينا واوصيه سلمه الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فانه طريق النجاة والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٢٢ شوال ١٤١٢هـ

علي السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد لا يخفى ان جناب مروج الأحكام الفاضل الشيخ محسن الخزاعي دامت تأييداته مجاز من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة باذن الحاكم الشرعي ومأذون في قبض الحقوق الشرعية المنطبقة كالزكاة ورد المظالم والنذور المطلقة ومجهول المالك وسهم الامام عليه السلام والصرف في الثلث منها في رفع حوائجه وحوائج المؤمنين الشرعية وايصال الباقي الينا لصرفه في ادارة الحوزات العلمية وتسليم الوصولات بتمام المبلغ الى ارباب الحقوق واوصيه بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط في تمام الحالات والمرجو ان لا ينسانا من صالح دعواته كما لا ننساه ان شاء الله تعالى

حرره السابع عشر من رجب الأصب

١٤١٣هـ

عبد الاعلى الموسوي السبزواري

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الحمد لله [illegible] على [illegible] وآله [illegible] ان [illegible]

الفاضل فضيلة الشيخ محسن الخزاعي ايده الله تعالى ووفقه لمراضيه

قد استجازنا فاجزناه في التصدي للامور الحسبية المتوقفة على اذن

الحاكم الشرعي كما اجزناه أن يصرف ثلث ما يقبضه من الحقوق

الشرعية في معاشه وسائر الموارد المقررة الشرعية [illegible]

[illegible] ويوصل الباقي الينا او الى نائبنا في الحوزات

العلمية [illegible]

[illegible] سبيل

الاحتياط والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين [illegible]

[illegible] في ٢٦ رجب [illegible] ابو القاسم الموسوي الخوئي

بسم الله الرحمن الرحيم ٩٠١٦

بعد الحمد لله والصلاة على رسوله المصطفى وآله الطيبين الطاهرين المعصومين
لا يخفى أن جناب العلامة الشيخ محسن الخزاعي دام تأييده
مأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية التي لا يجوز التصدي لها إلا للحاكم
الشرعي أو المأذون من قبله وفي محاسبة أموال المؤمنين وتخميسها والمداراة
مع من لا يتمكن من تفريغ ذمته وتقسيط ما بذمته بما يراه مناسباً والمصالحة
في الحقوق المشكوكة الاحتياطية إلى حد الربع وفي قبض الحقوق الشرعية
من الأخماس والزكوات والمظالم والنذور المطلقة والكفارات والوجوه
البرية من الأثلاث والخيرات والتبرعات للمشاريع الخيرية وغيرها من
الوجوه وصرف الثلث مما يقبضه في شؤونه الخاصة ومساعدة الفقراء
والمعوزين والأمور التي توجب تقوية الدين الحنيف ومراجعتنا في
الباقي لإصدار الوصولات لأربابها وإيصالها إليهم وأوصيه أيده
الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط ورعاية المؤمنين
ووعظهم وإرشادهم إلى معالم دينهم ومشاركتهم في السراء والضراء
كما أوصي المؤمنين وفقهم الله تعالى لمراضيه بإكرامه واحترامه
والاعتناء بشأنه والإصغاء إلى مواعظه وإرشاداته والسلام
عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته ١٠ رمضان ١٤١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله
الطاهرين المعصومين وبعد لا يخفى أن جناب المستطاب
العلامة الشيخ محسن الخزاعي دام تأييده مجاز ومأذون
من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية وفي قبض الحقوق الشرعية من السهمين المباركين
والنذور والأخماس وما يشكل من الصلاح ومحاسبة أموال المؤمنين وتخميسها
وله أن يصرف الثلث مما يقبضه في شؤونه الخاصة وسائر الموارد والمصارف
الشرعية ومراجعتنا في الباقي لأخذ الوصولات لأربابها وأوصيه أيده الله تعالى
بملازمة التقوى ومراعاة جانب الاحتياط فإنه سبيل النجاة
وأرجوه أن لا ينساني من صالح الدعاء كما لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام
عليه ورحمة الله وبركاته ٢٥-٦-١٤١٢هـ الأحقر محمد علي الأراكي

٤٢٦

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. وبعد

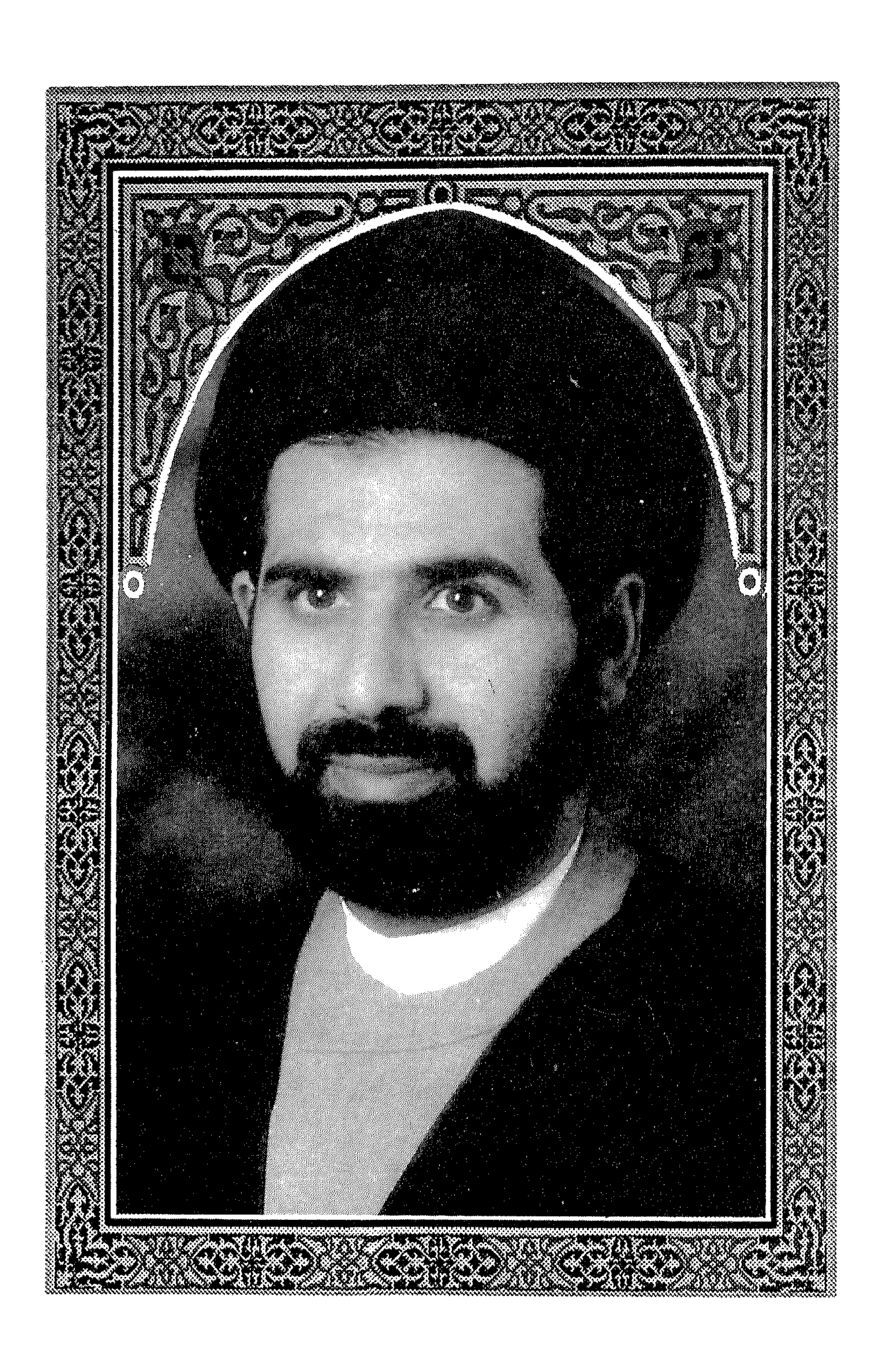
فلا يخفى أن فضيلة العلامة الجليل الشيخ محسن الخزاعي دامت توفيقاته مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن المجتهد الجامع للشرائط [illegible] في أموال القصر والغيب مجاز في قبض الحقوق الشرعية كالزكوات والمظالم والأموال المجهول مالكها والنذور العامة وسهم السادات زادهم الله عزاً وشرفاً وسهم الإمام عليه السلام وصرف الثلث منها في مواردها المقررة الشرعية وإرسال الباقي إلينا وأخذ الوصل بتمام المبلغ ومجاز في إمهال من يشق عليه إعطاء الحقوق دفعة فيعطي تدريجاً على أن يكون الإمهال بنحو لا يصدق التسامح والإهمال في أداء الحقوق وأوصيه بالتقوى ورعاية الاحتياط فإنه سبيل النجاة وأن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

محمد الروحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع درجات العلماء وفضّل مدادهم على دماء الشهداء وصلى الله على أشرف الأنبياء محمد وآله النجباء النقباء ولعنة الله على أعدائهم من الآن إلى يوم اللقاء وبعد: فإن فضيلة الحجة المفضال جناب الحاج الشيخ محسن الخزاعي دامت تأييداته وكيل من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية وقبض الحقوق الشرعية من الزكوات والمظالم المردودة والنذور المطلقة ومجهول المالك والأخماس خاصة سهم الإمام عليه السلام والصالحة في الموارد المقتضية وصرفها إلى مقدار الثلث في الموارد المقررة شرعاً وإرسال البقية إلينا للدعم وتقوية الحوزات العلمية واستلام الوصل منا وإيصاله إلى أصحابه. كما أنه دامت تأييداته مجاز في أن يروي عني ما صحت لي روايته عن مشايخي العظام ومنهم إلى أئمتنا المعصومين عليهم السلام وأوصيه بمراعاة جانب الاحتياط قولاً وفعلاً في جميع الحالات فإنه سبيل النجاة وأن لا ينساني من صالح الدعوات كما لا أنساه إن شاء الله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته غرة جمادى الأولى ١٤١٣ هجرية

محمد شيرازي



السيد مصطفى القزويني





السيد مصطفى القزويني

لو كان لخطباء المنبر الحسيني نظام التسجيل والقبول كالانظمة المعمول بموجبها أكاديمياً في الجامعات العالمية لاقترحت تشكيل لجنة متخصصة بالفحص الفني لشخصية الخطيب، ودراسة مقومات النجاح وعوامل الضبط والانضباط، والعناصر الاساسية التي يجب أن تتوافر في الشخصية التي ترغب بالانتساب لمؤسسة المنبر الحسيني لئلا تصاب بالترهل والفوضى وتسلل المغرضين والطفيليين، وابعاد الفاشلين والبطالين ووقاية هذا الحرم المقدس وصيانته من كل ما يشين لسمعته ويسيء لآدابه، وقطع نوايا الاستغلال الديني بركوب تيار العواطف الجماهيرية الجياشة المرتبطة بهذه المؤسسة المقدسة.

وبذلك تتشكل عضوية الانتساب لخدمة المنبر الحسيني من قبل شخصيات تحمل من النزاهة والكفاءة ما يؤهلها أن تقوم بواجبها

خير قيام ويستحقون عندئذ ــــ أن تطلق عليهم بجدارة صفة الخطيب الحسيني الرسالي والمربي المثقف الواعي.

عرفت السيد المترجم له في دار هجرتنا بدمشق الشام شاباً طموحاً ذا همة عالية وخلق متميز، ثم هاجر مغترباً إلى الولايات المتحدة الامريكية، ولم تنقطع صلتي به سواء عبر تفضله بالمراسلة أو عبر لقاآتي به في الكويت بين الآونة والأخرى، فلمست منه الروح المتوثبة والفكر المنفتح، والمستقبل الواعد، والتهذيب العالي والثقافة المنعكسة على أبعاد شخصيته الدينية والاجتماعية.

إنه الخطيب المصطفى بن السيد المرتضى ــــ أحد اعلام المنبر الحسيني المترجم له في الجزء الثاني من هذا الكتاب ــــ بن السيد الصادق السجين المظلوم والمعتقل المفقود، فهو كوكب وقاد من كواكب اسرة اشتهرت بالعلم والفضل والخطابة والأدب، ولد في أحضانها واصطبغ بصبغتها، وانطبع بطابعها، خطيباً مثقفاً وأديباً مرهفاً.

ولادته ونشأته ودراسته:

الخطيب المصطفى من مواليد كربلاء في السنة الثانية والستين بعد التسعمائة والألف الميلادية، وفي مدينة البطولة والفداء افتتح مسيرة الحياة برعماً طموحاً متوثباً، وفي مدارسها تلقى أوليات تعليمه الإبتدائي، وقبل أن يكمل عقد عمره الأول هاجر مع السيد ابيه إلى الكويت عام ١٩٧١م، وفيها أكمل تعليمه المتوسط والثانوي،

وإلى جانب ذلك توغل في دراسة العلوم الدينية عام ١٩٧٧م في مدرسة الرسول الأعظم (ص) بزة أهل العلم ولباس علماء الدين (ولباس التقوى ذلك خير).

وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران غادر الكويت مهاجراً إلى الجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٠م لمتابعة دراسته الدينية في الحوزة العلمية، وفي عام ١٩٨٩م غادرها مولياً وجهه شطر المملكة المتحدة للتبليغ والارشاد الديني، وما وهنت همته، ولا لانت عزيمته، ولا حالت ظروف هجرته دون اكمال دراسته الأكاديمية في الجامعات البريطانية حتى حصل على بكالوريوس علوم سياسية واقتصاد في جامعة ويستمنستر في لندن عام ١٩٩٤م، وبعد تخرجه في نفس العام غادر العاصمة البريطانية إلى ولاية كاليفورنيا في أمريكا وأسس جامع الإمام أمير المؤمنين (ع) في مدينة سان ديغو للمسلمين الشيعة هناك ثم انتقل عام ١٩٩٥م إلى العاصمة واشنطن وأسس مؤسسة الإمام الصادق (ع) الإسلامية لنشر الإسلام في أمريكا الشمالية، وهناك انتسب إلى جامعة جورج تاول لمواصلة بحث الدكتوراه في التاريخ ولا زال مقيماً هناك حالياً.

خطابته:

مارس الخطابة وتفوق فيها (والفتى سر أبيه) وكانت خطاباته موفقة في بلاد متعددة من الدول العربية والاجنبية، فقد خطب في

كل من دمشق والكويت والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وسمعنا أصداء خطابته على السن المعجبين بشخصيته مقرونة بالحمد والثناء كما بثت بعض خطاباته من بعض الإذاعات العربية أثناء تواجده في العاصمة البريطانية خلال فترة عاشوراء، وذلك ما تفخر به المؤسسة الحسينية ان يكون احد اعضائها من الجيل المثقف الذي يعطي صورة مشرقة عن فعّاليات المنبر الحسيني بكفاءة ووعي واقتدار.

وجدير بالإشارة أنه يمارس الخطابة الحسينية والقاء المحاضرات باللغتين العربية والانكليزية في المراكز الإسلامية والجامعات والمؤسسات الدينية العامة.

مؤلفاته:

له من الكتب المطبوعة ما يلي:

١ ــ صفحات من تاريخ العراق السياسي.

٢ ــ الوطن الجريح ــ رواية.

٣ ــ تحقيق مقتل الحسن والحسين عليهما السلام لأبي الفرج الاصفهاني.

وله قيد الطبع:

١ ـــ مسؤولينا في بلاد المهجر.

٢ ـــ الآخرة ذلك العالم المجهول.

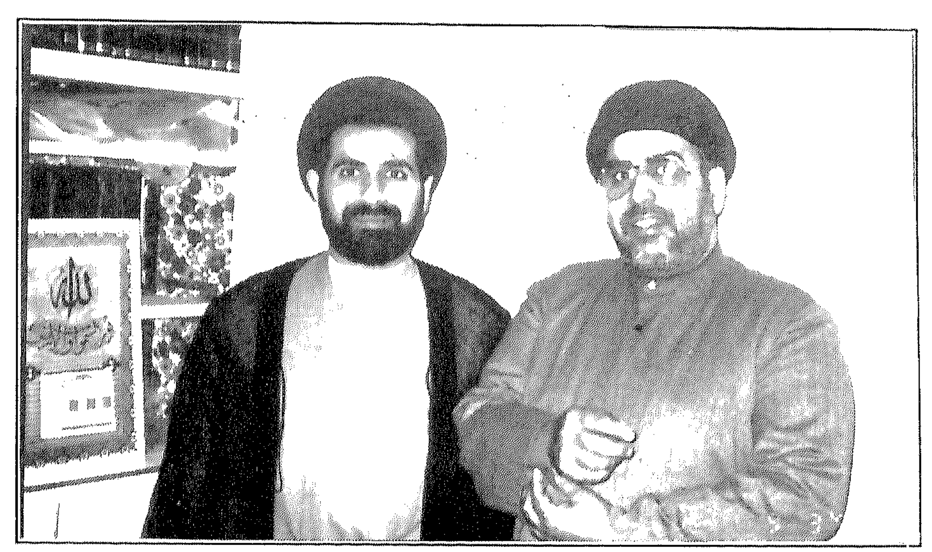
وله بحوث مطبوعة باللغة الانكليزية تتركز حول العلاقة بين الإسلام والغرب، كما نشرت له بعض المجلات الاسلامية والثقافية مقالات هادفة وأبحاث مفيدة.

وفي سياق نشاطه الديني مشاركته في عدّة مؤتمرات علمية في أمريكا وبريطانيا.

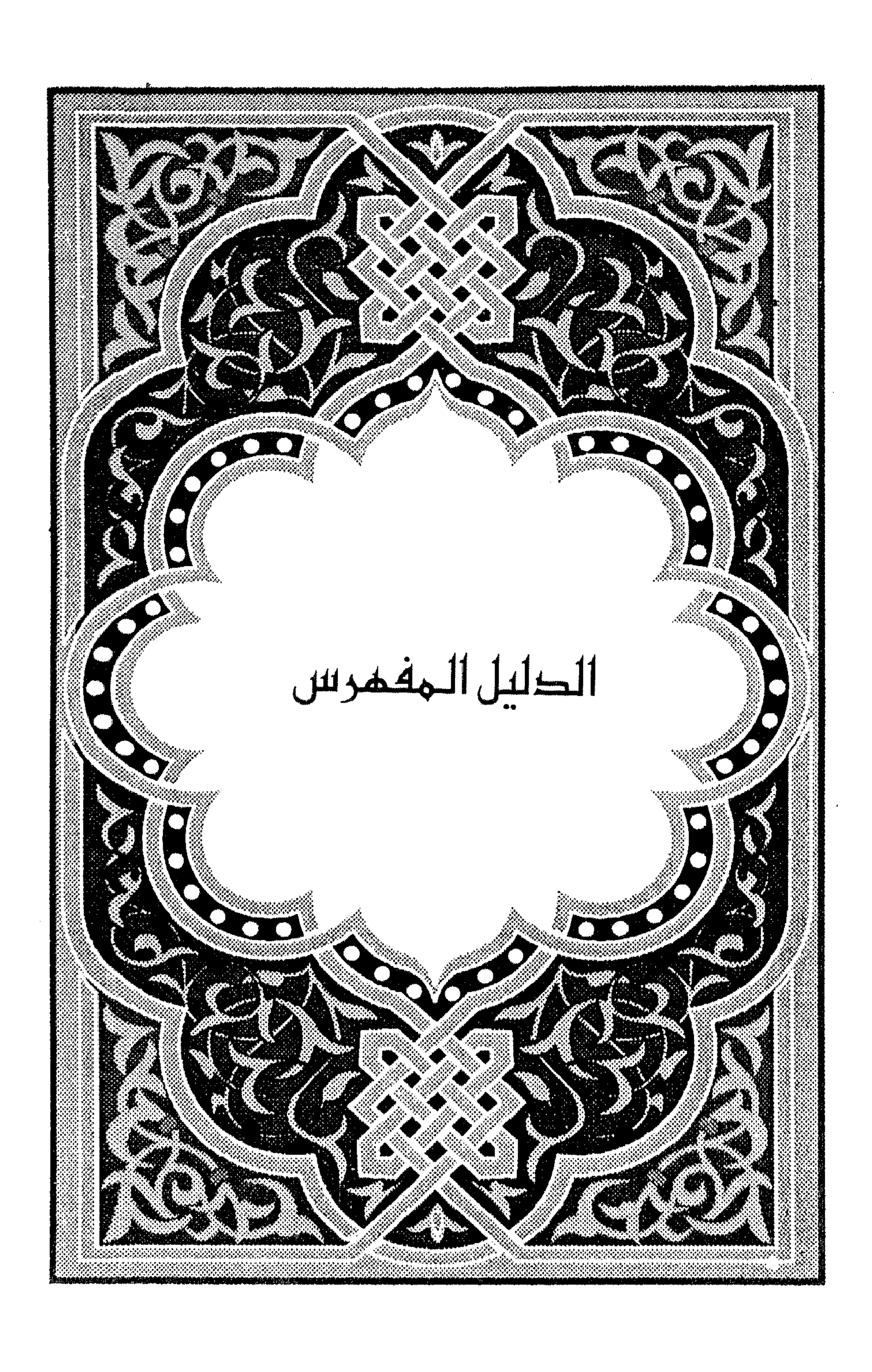
وإلى مزيد من التقدم والعطاء والمستقبل المشرق. في ظلال مؤسسة المنبر الحسيني.



السيد المترجم له مع السيد جابر أغائي



السيد المترجم له والمؤلف


الدليل المفهرس



الموضوع	صفحة
بسم الله الرحمن الرحيم	







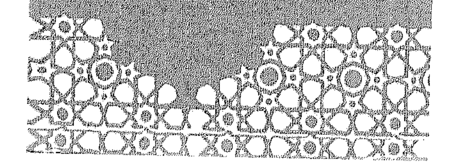
المؤلف:

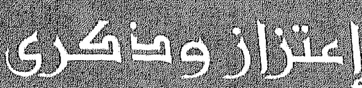
- الهوية الحقيقية او بطاقة التعريف بمؤلف الكتاب انه من اقل خدام سيد الشهداء ابي عبدالله الحسين (ع) اذا غمرني بقبوله وادرجني في عداد خدامه، وكفى بذلك فخرا وعزا وشرفا في الدنيا والاخرة.
- ولد عام ١٩٥٢م بمدينة الخضر على ضفاف الفرات الاوسط من محافظة المثنى بالعراق
- انتقل الى النجف الاشرف عاصمة العلم ومركز الدراسات الدينية عام ١٩٦٧م وانتسب لحوزتها العلمية، وتلقى تحصيله ودراسته في جامعتها الكبرى عبر حلقاتها ودوراتها الدينية
- مارس الخطابة منذ نشاته الاولى ولازال يمارس شرف الخدمة الحسينية في الكويت ودول الخليج الاخرى وغيرها منذ اكثر من ربع قرن
- له بعض المحاولات الشعرية المتواضعة مطبوعة ومخطوطة
- مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ من لا يحضره الخطيب ٤ مجلدات

٢ ـ ادب المنبر الحسيني صدر منه الجزء الاول

٣ ـ معجم الخطباء تصدر اجزاؤه تباعا باذن الله.





أبا حسنٍ في ذكرِ آل محمدٍ
بلغتَ الذي من حبّهمْ أنتَ آملُ
جمعتَ بهِ ما مزّقتْهُ يدُ العدى
وماطمستْ أذحالُهمْ والدغائلُ
فأورقَ مما صغتَهُ كلُّ منبرٍ
وشدّتْ لهُ أسماعهنَّ المحافلُ
ومازلتَ للشادينَ بعدكَ منهلاً
ترويّهمْ سُحبٌ لديكَ هواطلُ
ويصدحُ ما دبّجتَ فيه مؤرخاً
(بسفنِ النجاةِ السيدِ سفرُكَ داخلُ)[1]

---

(١) من لا يحضره الخطيب ٢٧/٤

